

كتاب المسجد وبيت المقدس

تأليف

أبو بكر جابر الجزائري

المدرس بالمسجد النبوي الشريف



1977/1978

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م



الهيئة العامة للكتاب

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن رُوحاً لا حياة بدونهُ، ونوراً لا هداية بغيره والصلاة والسلام على البشير النذير والمراج المنير محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وسيد ولد آدم أجمعين وآله الظاهرين وصحابته أجمعين وبعد :

فإنه نظراً لصرْف أعداء الإسلام المسلمين عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ليجهلوا قِبضلوا فيسهل الاستيلاء على بلادهم ثم حكمهم وإذلالهم وإهانتهم واستغلال خيرات بلادهم وقد فعلوا لعلهم أن القرآن بمثابة الروح للحياة والنور للهداية كأنهم نظروا إلى قول الله تعالى من (سورة النورى) : ﴿ وَكَذَلِكَ أَرْحَمْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابَ وَلَا الْإِيمَانَ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا، وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ فاحتالوا على المسلمين وصرقوهم عن القرآن والسنة فأصبح القرآن يقرأ على الأموات والسنة تقرأ للبركة لا لمعرفة العقائد والعبادات والأحكام والآداب والأخلاق وحملوا المسلمين بواسطة رسل الشر الذين فرقوهم في العالم الإسلامي تحت راية التصرف ومشائخه حملوهم على أن يكتفوا بمصنفاتٍ فقهية مذهبية وعقائد أشعرية وما توريدية. وحججهم في ذلك أن القرآن والسنة فيهما التناسخ والتسوخ والخاص والعام والتجمل والمبين وأتى لغير الخواص أن يعرفوا هذا . إذا فلتبعد عن ساحة الخطأ والخطر ولتكتف بما وضع ساداتنا الفقهاء وعلماء الكلام من الفقه فإن في ذلك غنية وكفاية وزيادة. وقالوا في تفسير القرآن صوابه خطأ وخطأه كفر فألجموا كل مؤمن ومؤمنة عن قولة قال الله وأحل الله أو أمر الله أو نهى الله سبحانه وتعالى وأصبح القرآن لا يجتمع عليه اثنان أو أكثر لتدبيره فضلاً عن تفسيره إلا ما كان من كبار الفقهاء وما أقلهم وصار المسلمون يعلمون أولادهم القرآن ليقرؤوه على التونى فى المقابر وبيوت المهالكين ومن السنة يقرأ البخارى للتبرك به ومن ثم أخذ المسلمون بجهلون ويضلون حتى سهل على خصوم الإسلام وأعدائه من دول الغرب الاستيلاء على البلاد الإسلامية فاستدلوا عليها وحكموها من أندونيسيا شرقاً إلى المغرب الأقصى غرباً ومن عجيب ما حدث أن الحكاميين للبلاد الإسلامية كانوا أصدق حديثاً وأمر نفساً وأكرم خلقاً وأعدل حكماً، وأكثر وفاء وأوفر

أمتنا من المسلمين المحكومين ولولا ذلك ما سادوهم، ولا ساسوهم ولا عجب إذا عرفنا أنهم قبل أن يحكموهم جهلوهم وأضلوهم بصرفهم عن القرآن الذي هو الروح والنور وعن السنة النبوية للقرآن والهادية إلى الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما فى السموات وما فى الأرض وما تحرر المسلمون من سلطان الكفار إلا بعد أن عاد بعض المسلمين إلى الكتاب والسنة يدرسونهما ويدرسونهما فأخذ الوعي ينتشر والعودة تحضوا خطوات ورحم الله أعلام تلك النهضة من أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلامذته، والشيخ رشيد رضا وشيخه محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغانى والشيخ الطيب والعقبي رجل التوحيد والإصلاح الذى لم تكتحل عين الوجود بمثله وإلى اليوم فرحمه الله عليه وعلى إخوانه الهداة الدعاة الصالحين المصلحين ومن هنا وقد أقبل أكثر المسلمين على الكتاب والسنة بفضل الله ثم بدعوة الدعاة المصلحين المنتشرين فى العالم الإسلامى. رأيت أن أقدم عوناً وإن كان ضئيلاً قليلاً لأولئك الدعاة المصلحين فكتبت هذا الكتاب الحامى لثلاثمائة ونيف وستين آية وحديثاً صحيحاً. بحيث يجلس إمام المسجد أو رب الأسرة فى بيته بعد صلاة المغرب يقرأ آية على المستمعين ويردها مرتلاً لها حتى يحفظها المستمعون ثم يقرأ شرحها عليهم ويبين لهم ما قد يخفى فهمه عليهم شيئاً فشيئاً حتى يفهموا معنى الآية ثم يبين لهم المطلوب من هذه الآية إن كان عقيدة اعتقدوها، وإن كان حكماً عرفوه، وإن كان عبادة التزموها، وإن كان أديباً تأدبوا به، وإن كان خلقاً تخلقوا به كذلك، وإن كان عمرة اعتبروا بها، وإن كان موعظة اتعضوا بها هذا يوم الآية. ويوم الحديث كذلك وهكذا يوماً آية من كتاب الله تعالى، ويوماً حديثاً من سنة رسول الله ﷺ. وأهل المسجد أو البيت يتعلمون الهدى ويعملون ويكملون فى معارفهم وآدابهم وصلاتهم وولائتهم حتى يصبحوا أهلاً للكمال والسعادة فى الدارين وقضوا سيئاتهم ويسمعون بإذن الله تعالى وتلك أمنيهم حققها الله تعالى لهم أمين والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

أبو بكر الجزائري

المدرس بالمسجد النبوى الشريف

المدينة النبوية فى فاتح رجب عام ١٤١٢ هـ

قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

التلخيص: ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠

الشرح: إذا كنت أيها المؤمن تريد القراءة عازماً عليها فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ثم اقرأ ما تريد قراءته من سور أو آيات. فإن هذا التعوذ بالله يحفظك من وسواس الشيطان فلا يفسد عليك قراءتك؛ لأن الشيطان لا تسلط له على المؤمن الموحّد ولا غفية له ولا فهر. وإنما تسلطه وغلبته وقهره على الذين يتولونه أي بطاعته وقبول ما يزينه لهم من المعاصي والذين هم به مشركون إذا أطاعوه في عبادة غير الله تعالى فعبدوا الأصنام وغيرها بما زين لهم الشيطان عبادته من سائر المعبودات كالنار، والشمس والقمر وبعض الكواكب، وكالملائكة وبعض الأنبياء والصالحين، وعبادتهم تلك المعبودات كانت غالباً بدعائها والاستغاثة بها والذبح والنذر لها والخلف بها وتعظيمها والخوف منها والحب والبغض فيها.

إرشادات للمربي:

أيها المربي الحكيم خذ بالإرشادات التالية في تعليم وترية إخوانك المؤمنين:

١ - اقرأ الآيات بتأن وترتيل وأمر الحاضرين أن يرددوها سرّاً بيهيم. وواصل ذلك حتى يحفظوها أكثر الحاضرين.

٢ - اقرأ عليهم شرح الآيات الثلاث بتأن وعبر لهم بلغتهم العامية بما يكون شرحاً لها في الكتاب الذي بين يديك.

٣ - بين لهم حكم الاستعاذة عند قراءة القرآن وأنها مشروعّة بهذه الآية الكريمة: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ...﴾ الخ. وأن على كل من أراد القراءة لسورة أو آيات أن يتعوذ بهذه الآية الكريمة إلا أن يقتح قراءة سورة فإنه بعد الاستعاذة يقول: بسم الله الرحمن الرحيم. أما إذا أراد قراءة سورة من السور من وسطها أو من آخرها فإنه يتعوذ ولا يسئل بهذا مضت سنة النبي ﷺ.

٤ - حذّرهم من الشرك وهو عبادة غير الله تعالى مع الله.

٥ - حثهم على التوكّل على الله بالعمل بطاعته وترك الخوف من غير الله سبحانه وتعالى.

قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ : يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ
بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ .

التَّوْحِيحُ : عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ هَذَا رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ أُمُّهُ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ
ﷺ وَفَدَّ اسْتِشْهَدَ وَالِدُهُ أَبُو سَلَمَةَ بِأَحَدِ قَاوِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَوْجَهُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِ
النَّبِيِّ فَأَصْبَحَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَطَفَلَهَا عُمَرُ فَاصْبَحَ رَجُلًا لِلنَّبِيِّ ﷺ .

وَلَمَّا وَضِعَ الطَّعَامُ وَهَمَّ الْغُلَامُ بِالْأَكْلِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعَلِّمًا لَهُ وَمُؤَدِّبًا :
يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ أَيُّ قُلٍّ : بِسْمِ اللَّهِ - إِذْ هِيَ سُنَّةُ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ - وَكُلْ بِيَمِينِكَ فَأَمْرُهُ
بِأَنْ يَأْكُلَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى إِذَ الْيَسْرَى تَسْتَعْمَلُ فِي إِزَالَةِ الْأَذَى فِي الْاسْتِجَاءِ وَغَيْرِهِ . وَلِأَنَّ
الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَائِهِ فَلَا يَجُوزُ التَّشْبِيهُ بِالشَّيْطَانِ وَلَا بِالْكَفَّارِ . فَقَدْ قَالَ ﷺ : إِذَا أَكَلَ
أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرِبْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَائِهِ وَيَشْرِبُ
بِشِمَائِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ : وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ أَمْرٌ أَنْ لَا يُؤْذِيَ الْأَكْلِينَ مَعَهُ بِأَنْ يَأْخُذَ مَا
يَلِيهِمْ إِذْ هُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَذَلِكَ حِفْظًا عَلَى الْحُبَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِتَرْكِ كُلِّ مَا يَسْبَبُ الْعِدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ .

إرشادات للمربي :

- ١ - لِمَنْ إِخْوَانُكَ الَّذِينَ حَلَسُوا بِتَعَلُّمِ الْعِلْمِ عِنْدَكَ ، لَتَنْهَمُ لَفْظَ الْحَدِيثِ حَتَّى يَحْفَظُوهُ وَتَسْمَعَهُ مِنْ
أَكْثَرِهِمْ وَقَدْ حَفِظُوهُ حِفْظًا جَيِّدًا .
- ٢ - سَمِعَهُ عَنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ مَا هِيَ نَسَبُهُ إِنِّي النَّبِيُّ ﷺ .
- ٣ - سَمِعَهُ مَا سَمِعَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ بِأَمْعَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ لَا يُقَالُ أَمْعَاتُ الْمُؤْمِنَاتِ ؟
- ٤ - سَمِعَهُ عَنِ آدَابِ الْأَكْلِ وَقَدْ عَرَفُوا مِنْهَا التَّسْمِيَةَ وَالْأَكْلَ بِالْيَمِينِ وَالْأَكْلَ مِمَّا يَلِي الْأَكْلَ .
- ٥ - ذَكَرَهُمْ بِحَرْمَةِ التَّشْبِيهِ بِالشَّيْطَانِ وَالتَّكْفَارِ .
- ٦ - أَمْرُهُمْ نَهْيٌ بَقِيَّةُ آدَابِ الْأَكْلِ وَهِيَ تَصْفِيرُ اللَّقْمَةِ وَإِجَادَةُ الْخَضِغِ وَعَدَمُ الْأَكْلِ مِنْ وَسْطِ الْإِنَاءِ
وَأَنْ مِنْ سَقَطَ مِنْ يَدِهِ شَيْءٌ مِنْ طَعَامِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَنْظِفَهُ مِنَ التُّرَابِ وَيَأْكُلَهُ .. إِذْ قَدْ
تَكُونُ الْبِرْكَةُ فِيهِ .
- ٧ - ذَكَرَهُمْ بِإِعْنِ الْأَصَابِعِ لِمَنْ يَأْكُلُ بِيَدِهِ قَبْلَ مَسْحِهَا أَوْ غَسْلِهَا .
- ٨ - ذَكَرَهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْأَكْلِ وَهُوَ قَوْلُهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .
- ٩ - ذَكَرَهُمْ بِالِدَعَاءِ لِمَنْ أَطْعَمَهُمْ وَهُوَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَانْحَرِفْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ .

قول الله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٣ سُبْحَانَكَ يَا مَلَكُوتِ ٤

الفاتحة ١، ٢، ٣، ٤، ٥

الشرح : أفتح فرائي بسم الله الرحمن الرحيم أى مستعينا باسم ربي متبركا به مشعرا بإذنه لى بذلك الحمد لله : أى كل وصف جميل هو مستحق لله تعالى والله هو اسم المعبود الحق الذى لا يستحق العبادة سواه الله ذو الأسماء الحسنى والصفات العلا . رب العالمين : أى هو تعالى خالق العالمين ورازقهم ومالكهم ومعبودهم الذى لا يستحق العبادة غيره . والعالمين هم كل مخلوق سوى الله جل وعلا . الرحمن : أى ذو الرحمة التى وسعت كل شىء فالخلق كلها تراحم بها . الرحيم : أى بأوليائه وأهل طاعته وذلك فى الجنة دار السلام . مالك يوم الدين : المالك ليوم الدين المالك فيه ، ويوم الدين هو يوم الجزاء بعد الحساب وذلك يوم القيامة حيث لا يوجد فيه ملك يحكم ولا مالك يتصرف إلا هو سبحانه وتعالى فلذا يجب أن يؤمن به وبما أمر أن يؤمن به وأن يعبد وحده بما شرع من أنواع العبادات وأن لا يعبد معه سواه .

إرشادات للمربي :

- ١ - رتل الآيات بتأن والمستمعون يرددونها فى أنفسهم أو بصوت متخفص حتى يحفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح عليهم جملة جملة وبين لهم ما صعب عليهم فهمه بالفتاوى الدارحة حتى تضمن لئلى أنهم فهموا ما سعوه من هذا الشرح .
- ٣ - علمهم أن الحمد لله هو رأس الشكر وأن على كل من أنعم الله عليه نعمة أن يحمده الله بأن يقول الحمد لله .
- ٤ - علمهم أن من فرغ من أكله أو شربه يقول الحمد لله أو من سفل عن حاله يقول الحمد لله .
- ٥ - علمهم أن الله تعالى وهو الرحمن الرحيم يحب من عباده الرحماء إذ قال نبيه ﷺ إن الله رحيم يحب الرحماء وقال ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء .
- ٦ - علمهم أن ذكر يوم الدين وعدم نسيانه يساعده على فعل الطاعات واجتناب المحرمات .
- ٧ - علمهم أن الله يستحق الحمد والعبادة بوصفه رب العالمين والرحمن الرحيم والمالك ليوم الدين .

قَوْل رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا: وَمَنْ يَأْبَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» . رواه البخاري

المشرح : قوله ﷺ: «كلكم» : يعنى المؤمنون من أمته رجالاً ونساءً أشرافاً ووضعاً عظماء وجهالاً أغنياء وفقراء. وقوله : يدخل الجنة يعنى بعد موته تدخلها روحه. ويوم القيامة يدخل بروحه وبدنه. والجنة هى دار الأبرار ودار المتقين ودار السلام فسميت بدار الأبرار إذ لا يدخلها إلا الأبرار وهم أهل الإيمان والطاعات . وسميت دار المتقين ؛ لأنها لا يدخلها إلا هم وسميت دار السلام ؛ لأنها لا يصيب أهلها أذى، إذ لا مرض ولا موت ولا هرم فيها .

وقوله أبى : أى رفض أن يدخلها وذلك بأن عصى رسول الله ﷺ فلم يؤمن ولم يعمل الصالحات ولم يترك الشرك وكبائر الذنوب .

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يرددونه معك سراً دون الجهر وواصل ذلك حتى يحفظه أكثرهم .
- ٢ - اقرأ عليهم شرح الحديث كما هو أمامك وما صعب فهمه عنهم فاشرحه لهم بلغتهم الدارجة حتى يفهموه فهما جيداً.
- ٣ - علمهم أن طاعة رسول الله ﷺ كانت سبب دخول الجنة؛ لأنها فعل عبادات تركى انفس البشرية وتظهرها فإذا زكت النفس وطابت وطهرت تأهلت لدخول الجنة لقول الله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا ﴾ ومعنى أفلح نجا من النار ودخل الجنة وهو الفوز العظيم إذ قال تعالى : ﴿ فَمَنْ زَحَّجَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ .
- ٤ - علمهم أن معصية الرسول ﷺ سببا فى الحرمان من الجنة وموجبة لدخول النار؛ لأنه عمل يدمس النفس ويخبثها فإذا حبست مُنعت من دخول الجنة وذلك أن معصية الرسول ﷺ معناها ترك أوامره وارتكاب نواهيه، وإذا تركت الأوامر فعلى أى شئ تظهر النفس وإذا ارتكبت النواهي تخبث النفس ومن ثم لا تدخل الجنة.
- ٥ - علمهم أن طاعة الرسول لا تتم للعبد إلا إذا عرف الأوامر التى أمر بها ، وعرف النواهي التى نهى عنها .
- ٦ - علمهم أنه لايد من طلب العلم الذى هو معرفة ما يطاع به الرسول وهو عقائد وأقوال وأفعال وصفات وذوات .

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ٥ أَهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾

الفائدة : ٥ ، ٦ .

الشرح : قوله تعالى : إِيَّاكَ نَعْبُدُ . بعد ما عَلَّمْنَا تَعَالَى كَيْفَ نَحْمَدُهُ وَنُشْنِي عَلَيْهِ وَنُعْبُدُهُ بِقَوْلِنَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ . عَلَّمْنَا كَيْفَ نَتَعَلَّقُهُ بِقَوْلِنَا : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَيْ إِنَّا لَا نَعْبُدُ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّنَا وَلَا نَسْتَعِينُ إِلَّا بِكَ يَا مَعْبُودَنَا الْحَقُّ وَقَوْلُهُ : أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . إِنَّهُ عَلَّمْنَا كَيْفَ نَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِحَمْدِنَا لَهُ وَثَنَانًا عَلَيْهِ وَتَعْبِيدِنَا لَهُ وَتَقَلُّبِنَا إِيَّاهُ عَلَّمْنَا كَيْفَ نَدْعُوهُ وَبِمِ نَدْعُوهُ بِقَوْلِهِ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَذَلِكَ لِيَسْتَجِيبَ لَنَا فِيمَا دَعَوَانَا فِيهِ وَهُوَ الْهَدَايَةُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ بِأَنَّ يَدِينَا هِدَايَتَنَا وَيَحْفَظُ سِيرَتَنَا عَلَيْهِ لِنُكْمَلَ عَلَيْهِ وَنَسُودَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

إرشادات للمعرب :

- ١ - اقرأ الآيتين بتأن والمستمعون يرددونها في أنفسهم وبصوت خفي حتى يحفظوها ثم اقرأهما مع الآيات السابقة عدة مرات لتأكد من حفظ الجميع لها حفظاً جيداً .
- ٢ - اقرأ شرح الآيات عليهم ميبساً لهم ما يحتاجون إلى بيانه بلغتهم العامة حتى تتأكد من فهم الجميع لها .
- ٣ - علمهم أن حقيقة العبادة هي طاعة الله تعالى مع عناية الحب والتعظيم والذل له سبحانه وتعالى .
- ٤ - علمهم أن العبادة إذا خالفتها الشرك فسدت كالطهارة إذا خالفتها الحُدُثُ فسدت وتعين تجديدها .
- ٥ - علمهم أننا بقولنا : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَعْضَيْنَا عَهْدَنَا لِلَّهِ تَعَالَى بِأَنَّ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ وَأَنَّ لَا نَسْتَعِينُ بِغَيْرِهِ فِي كُلِّ أَمُورِنَا .
- ٦ - علمهم أن الاستعانة هي طلب العون على القيام بالعمل ولا تطلب حقيقة إلا من الله تعالى إذ هو وحده القادر على العون . فنقول اللهم أعنا على كذا وكذا . . . وفي الحديث : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، ولا يجوز لأحد أن يقول يا رسول الله أعني أو سيدي فلان الخائب أو الميت أعني . ولا بأس أن يتعاون المؤمنون أي أن يعين بعضهم بعضاً على القيام بفصل الخير والمضامات لقول الله تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ .

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا مَعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحْيِكَ أَوْ صِيكَ يَا مَعَاذُ لَا تَدْعُنْ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ . هـ . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

الشرح : قوله ﷺ يا معاذ ناداه باسمه ليُلفت نظره إلى ما يوصيه به ويدعوه إليه . ومعاذ هو الشاب الأنصاري الذي بعث به رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضيا لما علم من فقهه في الدين ، وقد أخبره رسول الله ﷺ . يوماً بقوله : بم تحكم يا معاذ؟ فقال : بكتاب الله . فقال : فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال : بسنة رسول الله ﷺ قال : فإن لم تجد في سنة رسول الله . قال : أجتهد رأي . فقائه له : الحمد لله الذي وفق رسول الله إلي ما يحب الله ورسوله . وقوله ﷺ : واللَّهِ إِنِّي لِأُحْيِكَ حلف له ليعظم شأن ما يوصيه به وقوله لا تدعن أى لا تتركن في دبر كل صلاة يعنى بعد كل صلاة من الصلوات الخمس قوله : أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك : اطلب من الله تعالى أن يعينك على مواصلة ذكره تعالى بقلبك ولسانك ، وعلى مواصلة شكره بحمده على نعمه و صرف تلك النعم فيما من أجله أعطاه الله إياها ، وعلى حسن عبادتك ؛ لأن العبادات إذا لم يحسنها العبد بأن أساء في أدائها لا تولد له الحسنات المطلوبة منها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث تأن وردد قراءته حتى يحفظه حل المستمعين .
- ٢ - اقرأ شرح الحديث قراءة متأنية وشرح لهم بالدرجة ما صعب عليهم فهمه من الشرح .
- ٣ - عنهم أن الخلف على الخير أنهم مشروع .
- ٤ - علمهم أن تبادل الخب بين المعلم والمعلم ضروري لتعلم العلم والانتفاع به .
- ٥ - بين لهم فضل الذكر والشكر لقول الله تعالى : فأذكروني أذكركم ، وأنشرواني .
- ٦ - بين لهم أن حسن العبادة هو الإخلاص فيها لله تعالى وأدائها كما بينها الشارع فلا يزد فيها ولا ينقص منها ولا يقدم مؤخرها ولا يؤخر مقدمها ولا توقع في غير وقتها المعين لها ولا في غير مكانها الذي عين لها ولا ما كانت من حسن العبادة .
- ٧ - علمهم أن الذكر يكون بالقلب واللسان ولا يكون بغير الوارد عن الشارع .

قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧ ﴾

الافتتاحية ١٠٧ .

الشرح : قوله صراط الذين أنعمت عليهم تقدم أن الصراط هذا هو الإسلام؛ لأنه طريق من سلكه نجا من النار ودخل الجنة وأضافه إلى من أنعم الله عليهم وهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون؛ لأنهم عرفوه وساروا عليه ودعوا الناس إليه. وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين أي اهدنا صراط من أنعمت عليهم لا صراط من غضبت عليهم وهم اليهود ولا صراط من ضلوا عن الصراط الحق وهو الإسلام، وهم النصارى إذ ضلوا عن الإسلام ووقفوا في الشرك بالثلاث وعبادات ما شرعها الله تعالى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية بفان والمستمعون يقرأونها معك سراً حتى تضمن إلى أن جليهم قد حفظها ثم رتل السورة كلها عدة مرات واختبر بعض المستمعين في حفظها كاملة.
- ٢ - اقرأ الشرح ستان وشرح لهم ما لم يفهموه بنقتهم الدارجة حتى تضمن إلى أنهم قد فهموا معنى الآية فهما صحيحاً .
- ٣ - علمهم أن من أطلع الله والرسول كان مع المنعم عليهم لقوله تعالى من سورة السماء ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ﴾ الآية .
- ٤ - علمهم أن نعم الله لا تعد ولا تحصى وأن أعظمها أربع وهي : الإيمان ومعرفة الله تعالى ومعرفة محابه ومكارهه والتوفيق لفعل ما يحب كما يحب وترك ما يكره .
- ٥ - علمهم أن المغضوب عليهم سبب غضب الله تعالى عليهم هو عدم عملهم بما علموا من محاب الله تعالى ومكارهه وأن الضالين سبب ضلالهم الجهل بحباب الله ومكارهه .
- ٦ - علمهم أن طلب العلم الذي هو معرفة الله ومعرفة ما يحب ويكره من الاعتقادات والأعمال والأقوال والصفات والذوات واجب ومن فرط فيه جهل وضل وتحسر دياره وأخره .
- ٧ - علمهم أن سب كل ما يشكوه الناس من شر وفساد وظلم وحبث هو الجهل بما يجب أن يعلم .

قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحْذِرُ مَا صَنَعُوا» . في الصحيحين .

الشرح : قوله ﷺ لعنة الله على اليهود والنصارى يخبر ﷺ بما جرى الله تعالى اليهود والنصارى وهو بعدهم من رحمته تعالى بسبب اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد . وهو بهذا الإخبار والدعاء عليهم باللعنة أى البعد والطرده من رحمة الله تعالى يحذرتنا نحن المسلمين من أن نفعل فعلهم فتعرض لللعنة . ومع الأسف فقد اتخذ كثير من المسلمين قبور الصالحين مساجد يصلون فيها كأنه لم يلقهم هذا الحديث وغيره كقوله ﷺ : «لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج . إذ لعن المكثرات من النساء لزيارة القبور والمتخذين على القبور المساجد للصلاة فيها والمتخذين عليها السرج أى المصابيح والشموع لإنارتها طوال الليل . وفي الصحيحين عن عائشة رضی الله عنه أن أم حبيب وأم سلمة رضی الله عنهما ذكرتا كنيسة رأتاها بالحيشة فيها تصاوير لرسول الله ﷺ فقال : إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث بأن وردده والمستمعون يرددونه معك سرّاً حتى تضمّن إلى أن جملهم قد حفظوه . .
- ٢ - اقرأ الشرح مبيناً لهم ما تضمن الحديث من علم وهديّة وهو تحريم بناء المساجد على قبور الصالحين وغيرهم ، وأن من فعل ذلك استوجب لعنة الله ورسوله والمؤمنين .
- ٣ - علمهم أن ما فعله ويفعله جهال المسلمين ورضلاهم من دفن الأموات في المساجد وبناء المساجد على القبور إنه فعل محرم فلا يحل الرضا به والسكوت عنه .
- ٤ - علمهم أن إنارة أضرحة الصالحين بالشموع وغيرها محرم لا يحل فعله أبداً .
- ٥ - علمهم أن وضع الصور في المساجد أو على القبور محرم لا يحل فعله وأن ما وجد من ذلك يجب إزالته .
- ٦ - علمهم أن علة النهي عن اتخاذ المساجد على القبور هو التحذير من الوقوع في الشرك بالله تعالى الذي هو من أعظم الذنوب .

(١) رواه أبو داود والترمذي .

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾

بعض الآية السادسة من المائدة

الشرح: قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا.. هذا نداء لعباده المؤمنين ناداهم ليخبرهم ويعلمهم ما يجب عليهم من طهارة إذا أرادوا مناجاته بالصلاة فقال: فاغسلوا وجوهكم وقد بين الرسول ﷺ كيفية غسل الوجه وهو أن يغسل المرء يديه ثلاثاً ثم يتمضمض ثلاثاً غسلًا لغممه، ثم يستنشق الماء ويستنثره ثلاثاً غسلًا لأنفه إذ الأنف والأذن من الوجه لذا يغسلهما المتوضئ أولاً ثم يغسل وجهه ثلاثاً ووحيد الوجه طولاً من شعر الرأس المعتاد إلى منتهى الذقن، وحده عرضاً من وتد الأذن اليمنى إلى وتد الأذن اليسرى. ثم يغسل يده اليمنى مع المرفق ثلاثاً ثم اليسرى كذلك ثم يمسح رأسه بيديه يبدأ بمقدم رأسه ثم يمر بهما إلى فباه. ثم يردهما إلى المكان الذي بدأ منه. ثم يغسل رجليه إلى الكعبين بغسل اليمنى ثم اليسرى.

إرشادات للمربي:

- ١ - رتل الآية وكرر ترتيلها والمستمعون يرددونها معك سرّاً حتى يحفظها أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة هادئة واقفا عند كل معنى حيينا لهم ما صعب فهمه عليهم.
- ٣ - اذكر لهم أن الوضوء يكون من الحدث الأصغر وهو انتقال الوضوء بسبب الخارج من السيلين وهو البول والغائط والمذي والريح والضرأط ، والثوم الثقيل ولبس المرأة نقصد اللذة وجدها لم يجدها.
- ٤ - علمهم أن المسح على الخفين جائز وهو للمقيم يوماً وثيلة وللمسافر ثلاثة أيام بلياليها وأن شرط المسح عليه أن يلبسه وهو متوضئ وأن يكون ساتراً محل الوضوء من الرجلين.
- ٥ - علمهم أنه يجوز المسح على بعض الرأس مع العمامة إذا كانت مشدودة على الرأس ليرد ونحوه.
- ٦ - علمهم أن من توضأ فأحسن الوضوء وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنه الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وردد عليهم لفظ الشهاد والدعاء حتى يحفظوه .

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرّات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه إلى المرفقين ثلاث مرّات، ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرّات إلى الكعبين ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال: من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه . (متن عليه،

الشرح : هذا الحديث له حكم الرفع إلى النبي ﷺ تفوت عثمان رضي الله عنه رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال إنخ . . . قوله : فمضمض واستنثر ثم يذكر الاستنشاق ؛ لأن الاستنثار لا يكون إلا بعد الاستنشاق فلنأخذ الذي استنشقه هو الذي استنثره وقوله : ثم مسح برأسه ولم يذكر أذنيه؛ لأن الأذنين تابعتان للرأس فهما بمسحان معه . وقوله : لا يحدث فيهما نفسه يعنى بأمور الدنيا أما أمور الآخرة فلا بأس . وقوله : غفر له ما تقدم من ذنبه هذا إن نوى التوبة من كبائر الذنوب والإفصاحات هي التي تكفر بالوضوء والصلاة .

إرشادات للمربي :

١ - اقرأ الحديث بشأن عدة مرّات .

٢ - اقرأ الشرح وبين لهم ما تضمنه الحديث ودن عليه من فرائض الوضوء، وهي غسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين . والترتيب بين الأعضاء فغسل الوجه أولاً ثم اليدين ثم الرأس ثم الرجلين . والموازية بأن لا يغسل وجهه ثم يترك الوضوء ويعود إلى إتمامه إذ الواجب أن يعمله في وقت واحد بلا فاصل طويل . وسنة وهي غسل الكفين والمضمضة والاستنشاق والاستنثار ومسح الأذنين ظاهراً وباطناً .

٣ - علمهم أن نية الوضوء شرط في صحته إذ الأعمال بالنيات فلا بد وأن ينوي التوضي رفع الحدث أو طاعة الله يعنى ما أمره به من الوضوء .

قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا ﴾

• بعض الآيات السادسة المائدة •

الشرح : قوله تعالى وإن كنتم جنبا أى إن كان بأحدكم جنابة وهى أن يجامع الرجل امرأته بأن يولج ذكره فى فرجها ولو لم يخرج منه شىء أو يحتلم فيخرج منه منى أو ينظر إلى امرأته أو يلمسها فيتلذذ فيخرج منه منى فهذه هى الجنابة، ويقال لمن قامت به جنب والمرأة فى هذا كالرجل . وقوله فاطهروا أى فاعتسلوا؛ لأن من اغتسل تطهر والغسل هو أن يغسل الحنب كفيه ثلاثا ناويا رفع الأحدث الأكبر ثم يغسل فرجه وما حولهما ثم يتوضأ وضوءا للصلوة ثم يخلل شعر رأسه بالماء ثم يغسله ثلاثا بثلاث غرفات ثم يغسل أذنيه ظاهرا وباطنا ثم يغسل شقه الأيمن من أعلاه إلى أسفله أى من رأسه إلى قدميه، ثم الأيسر كذلك.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآية ورددتها حتى يحفظها كل المستمعين والمستمعات .
- ٢ - اقرأ الشرح مبينا للمستمعين مراد الله تعالى من قوله ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا ﴾ .
- ٣ - علمهم أن المرأة كالرجل فى الجنابة بالاحتلام والجماع فانزلة إذا احتضمت فرأت الماء وجب عليها الغسل كالرجل إذا وجد المني توبه الذى نام فيه .
- ٤ - إن صفة الغسل هذه تكون بغسل الجمعة والإحرام إلا أنها لا تجزئ عن الوضوء فمن اغتسل هذا الغسل للجمعة أو للإحرام ولم يكن جنبا عليه أن يعيد الوضوء بعد الغسل .
- ٥ - بينهم أن اغتسل عليه أن يتبع الأماكن الذى يبرو عنها الماء كالسرة، وتحت الإبطين وتحت اتركتين إذا لم يتم الغسل إلا إذا عم الماء كل الجسم ظاهرا وباطنا .
- ٦ - بينهم أن من مس ذكره بكفيه وهو يغتسل عليه أن يعيد الوضوء بعد الغسل كمن فسا أو ضرط فإنه يعيد الوضوء بعد الغسل ؛ لأن مس الذكر بدون حائل ناقض للوضوء، لحديث من مس ذكره فلا يصلى حتى يتوضأ . ٥ رواه غير واحد وصححه الترمذى .

عن ميمونة رضي الله عنها قالت: وضعتُ لِنبيِّ ﷺ ماءً يغتسل به فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين أو ثلاثاً ثم أفرغ يمينه على شماله فغسل مذاكيره ثم ذلك يده بالأرض، ثم مضمض واستنشق ثم غسل وجهه ويديه ثم غسل رأسه ثلاثاً ثم أفرغ على جسده ثم تنحى عن مقامه فغسل قدميه . رواه الشيخان وأصحاب السنن .

الشرح : ميمونة هي بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين رضي الله عنها وقولها مذاكيره تعني فرجيه أي قبله وديبره ، وقولها ثم ذلك يده بالأرض أي لإزالة الرائحة الكريهة من جراء مس موضعي النجاسة ، والصابون مجزئ عن الدلك بالأرض . ولم تذكر الاستنثار؛ لأنه لازم للاستنشق؛ وقولها ثم غسل وجهه ويديه ولم تذكر مسح الرأس والأذنين فقد ذكرت عائشة أنه توضأ وضوءه للصلاة فدل على أنه مسح رأسه وأذنيه . وفي الحديث عائشة أنه خلل أصول شعر رأسه بالماء قبل غسل رأسه لئلا يصاب بالزكام . وقولها ثم تنحى عن مقامه فغسل قدميه أي بعد عن المكان الذي اغتسل فيه لما فيه من الماء والطين ثم غسل قدميه ليُدخلهما في نعله ﷺ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث بأن وردده مرات واستمعين يرددونه معك سرّاً رجاء أن يحفظه أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة معيداً معناها مذكراً به المستمعين .
- ٣ - علمهم أن كيفية الغسل هذه هي المطلوبة لكل غسل من جنابة أو حيض أو نفاس أو جمعة أو إحرام أو وفوف بعرفة أو دخول مكة على سبيل الاستحباب .
- ٤ - بيّنهم أن ذلك اليد بالأرض أو غسلها بالصابون مظهر من مظاهر محاسن الشريعة ، وكذلك تحليل الشعر أي شعر الرأس بالماء قبل غسله جزءاً من الزكّام من محاسن الشريعة .
- ٥ - علمهم أن إفراغ الماء على الجسد يكون مسحوباً بذلك الأعضاء وأن على الغتسل أن لا يترك موضع ظفر أو أقل لا يمس الماء؛ إذ تحت كل شعره حنابة كما روي عن علي رضي الله عنه .

قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْمَطَائِلِ أَوْ لَمْ تَمْسُقِ الْمَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ ﴾

• بعض الآية السادسة من المائدة •

الشرح : قوله تعالى وإن كنتم مرضى أو على سفر فيه بيان التعلل المبيحة لتيمم وهي المرض الذي يعجز صاحبه عن استعمال الماء كما في السفر لأن المسافر غالباً ما يعدم الماء لعدم وجوده أو عجزه عن حمله أو حاجته إليه للشرب أو الطبخ. وقوله أو جاء أحدكم من المطائل فيه بيان نواقض الوضوء وهي الخراج من السبيلين سواء كان عذرة أو بولاً أو ضراطاً أو نساءً لأن إثبات المكان المنخفض المعبر عنه بالغائط لا يأتيه المرء إلا لنقض الوضوء بالتغوط والتبول. وقوله أو لامستم النساء فيه بيان أن الجماع موجب للغسل وأن من لم يجد ماء يتنسل به تيمم وأجزأه ذلك عن الغسل حتى يجد الماء ويقدر على استعماله فيغتسل حينئذ ولا يعيد ما صلى بالتيمم. وقوله فتيمموا صعيداً طيباً أى اقصدوا صعيداً طاهراً أى التراب الطاهر وإن لم يوجد فكل ما تسعد على الأرض من رمل وسبخة وحجارة مجزئ فيتمم به. وقوله فامسحوا بوجوهكم وأيديكم فيه بيان كيفية التيمم وهي أن يقول المرء: بسم الله ويضع كفيه على التراب ويمسح بهما وجهه وكفيه مرة واحدة.

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية بتأن وردد قراءتها والمستمعون يرددونها معك سراً حتى يحفظها أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً لهم معنى الآيات حتى يفهموها وإن عجزوا فغير لهم بالدراسة.
- ٣ - بين لهم أن هذه القطعة من الآية اشتملت على بيان موجبات الوضوء والغسل وبيان رخصة التيمم وكيفية.
- ٤ - بين لهم أنه ورد عن ابن عمر أنه كان يضرب الأرض مرتين الأولى لوجهه والثانية ليديه. ويمسح يديه إلى الخرفقين فمن فعله جاز له ذلك ولا يعاب عليه.
- ٥ - ما ذكره في الآية من مسح الوجه والكفين أكدته حديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما في الصحيح .

عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال : أجنبت فلم أصب الماء فتمعكتُ
 فى الصعيد وصليتُ فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال : إنما يكفيك هكذا ،
 وضرب النبي ﷺ بكفيه الأرض ونفخَ فيهما ثم مسحَ بهما وجهه وكفيه .
 « متن عليه »

الشرح : قوله أجنبت أى أصابنى جنابة وهى إحتلامه وهو فى سفر وقوله تتمعكت
 أى تقلت وفى رواية تمرغت فى الصعيد أى فى الأرض وقوله فذكرت ذلك أى بعد
 عودته من سفره وقوله إنما يكفيك أى يحزئك . وقوله ونفخَ فيهما من أجل إزالة الغبار
 حتى لا يشين وجهه . وقوله إلى الرصغين بالصاد والسين وهما مفصل اليدين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث بشأن عدة مرات والمستمعون يرددونه معك سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه .
- ٢ - اقرأ الشرح بشأن جملة جملة وبين لهم ما صعب عندهم فهسه بلعنهم الدارجة حتى ترى أنهم
 قد فهموا فهماً صحيحاً .
- ٣ - علمهم أن هذه الصورة تشييم أصعب صورة . وقد ورد عن ابن عمر رضى الله عنه أن المشيم
 يضرب الأرض مرتين : الأولى للوجه والثانية لليدين وأنه يمسح يديه إلى المرفقين . وهذه
 الصورة أى الثانية فى حديث عمار رضى الله عنه أيسر وأصح والعمل جائز بكليهما .
- ٤ - فى الحديث إشارة صريحة فى طلب النظافة حيث نفخ الغبار من يديه قبل مسح الوجه
 بهما .
- ٥ - فى الحديث بيان مفصل اليد وهو الحد الفاصل بين الكف والذراع . قال أحدهم : عظمت يلى
 الإبهام كوع وما يلى الخنصر الكرسوع والرسغ ما وسط يقال فلان لا يعرف كوعه من بوعه
 أى لجهته فالكوع فى اليد والبوع فى الرجل وهو العظم الذى يلى الإبهام كما فى اليد .

قوله تعالى: ﴿ أَتَىٰ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكُتُبِ وَأَمَّا الصَّلَاةُ فَانصَبْ عَلَىٰهَا وَمِنْ أَجْلِ صَلَاةِ رَبِّكَ تَلْبَسُ الْحَبْلَ ۗ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا مِنْ آيَاتِكَ ۗ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۗ ﴾

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿١٥٠﴾

١ الآية ١٥٠ من العنكبوت ٤

التشريح : قوله تعالى اتل ما أوحى إليك من الكتاب . هذا أمر إرشاد موجه إلى رسول الله ﷺ وأمه تابعة له . لأن في تلاوة كتاب الله أي قراءة كتاب الله تقوية الإيمان وزيادة المعرفة والمساعدة على الطاعات والحمل على الصبر على الأذى والمكروه . وقوله وأقم الصلاة أمر بإقام الصلاة وهو أن تؤدي في جماعة بشروطها وهي الطهارة وتسل البدن والثوب والتمكان مع رفع الحدث بالوضوء والغسل إن كان جنباً واستقبال القبلة ودخول الوقت وأركانها وهي البتة والخشوع والقيام إن كان غير مريض وفروضها وهي تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة والركوع والرفع منه والسجود والرفع منه والاعتدال والطمأنينة في ذلك كله . والسلام للخروج منها وواجباتها وهي قراءة سورة بعد الفاتحة أو آيات في الركعتين الأوتيين وقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد عند الرفع من الركوع . والشهادة والجلوس . والصلاة على النبي ﷺ في التشهيد الأخير وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد والجهر بالقراءة في الصبح وركعتي المغرب والعشاء في الأوليين والسر فيما عدا ذلك . وقوله : إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر تعليل للأمر بإقام الصلاة وهو كونها تنهى عن الفحشاء وهي الزنى والبخل وكل ما فيج واشتد قبحه من قول أو عمل والمنكر وهو كل ما أنكره الشرع فهى عنه وحرمة وتوعد عليه بالعذاب من اعتقاد أو قول أو عمل .

إرشادات للمعري : ١ - اقرأ الآية بأن يرددها المستمعون كثيراً حتى يحفظها أكثرهم .

٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وعسمهم أن من ترك شرطاً من شروط الصلاة بطلت صلاته وأن من ترك ركناً عمداً بطلت صلاته ومن تركه سهواً أتى به وسجد للسهو ، وأن من ترك واحياً سهواً سجد قبل السلام ، ومن زاد في صلاته سهواً سجد بعد السلام للسهو ثم سلم .

٣ - عسمهم أن الصلاة إذا لم تقم كما بين لم توجد لصاحبها نوراً يمشى به ، لذا فهو يأتي الفحشاء والمنكر ولذا قال ﷺ : ومن لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له . فرواه ابن أبي عمير .

قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيُكَفِّرُ بِهِ الذُّنُوبَ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَمُ الرِّبَاطُ» . (رواه مالك ومسلم)

الشرح : قوله ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو... إلخ» . الاستفهام للنبية إلى أمر مهم وهو ما بينه لهم بعد أن طلبوا بيانه وهو إسباغ الوضوء ، وكثرة الخطأ إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة وإيراد الخير في قالب الاستفهام للتشويق إلى المطلوب والخصايا جمع خطيئة وهي الذنب المتعمد فعله والذنوب جمع ذنب وهو ما يؤاخذ به العبد إن فعله ذاكراً غير تاسر متعمداً غير مخطئ؛ مريداً غير مكره.

وقوله الوضوء على المكاره أي فعل الوضوء وهو في حال النفس كارهة إما لمرض أو إعياء وتعب أو برد شديد أو خوف وقوله انتظار الصلاة بعد الصلاة يريد صلى المغرب ويقف في المسجد ينتظر صلاة العشاء أو يصلي الظهر وينتظر العصر وهكذا يصلي الصلاة وينتظر التي بعدها فلا يخرج من المسجد . وقوله فذللكم الرباط أي المذكور هو الرباط الذي أجره أعظم أجر إذ رباط ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيام ليلة . والرباط النزول بالنفوس الإسلامية نحو استنها من الكفار .

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الحديث بتأن ورده قراءته والمستمعون يرددونها معك حتى يحفظ الحديث أكثرهم .
- ٢ - اقرأ شرح الحديث فقرة فقرة ولا تتجاوز الأولى إلى الثانية حتى يفهموها فهما جيداً .
- ٣ - نبههم إلى رغبة النبي ﷺ في تعليم أصحابه وهدايتهم لاستعماله أسنوب الترغيب بقوله ألا أدلكم . . . إلخ .
- ٤ - علمهم أن النزول اتبعيد عن المسجد أجر صاحبه أعظم وذئك لكثرة الخطا التي يخطئها إليه .
- ٥ - علمهم أن الرباط أمر الله تعالى به في قوله ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فمن عجز عن الرباط في النفوس والاشككات الإسلامية فهناك رباط آخر وهو إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة .

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

﴿١٩٩﴾ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾

الآيات ١٩٩ - ٢٠٠ الأعراف .

الشرح : قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین: يأمر تعالى رسوله وأُمَّته تابعة له يأمرهم بمكارم الأخلاق إذ هذه الآية أجمع مكارم الأخلاق كما قال جعفر الصادق ونيس في القرآن أجمع مكارم الأخلاق من هذه الآية. وقوله: خذ العفو المراد بالعفو من أخلاق الناس وأعمالهم هو ما يسهل عليهم ويسر لهم بدون كلفة، فمن كمال الخلق أن لا يطلب المرء من أخيه ما لا قدرة له عليه من علم ومعرفة أو أدب وخلق أو عمل من أخذ أو عطاء. والعرف هو كل خصلة حسنة ترضيها العقول وتطمئن إليها النفوس . وقوله: وأعرض عن الجاهلین أي بعد دعوتهم وإرشادهم أعرض عما يقولونه لئلا يعملمونك به من فيج القول وسوء العمل فكان عقوب بعضو عن ظلمه ويعطى من حرمة ويصل من قطعه وبذلك كان أكمل الناس خلقاً وأسماهم أدبا. وقوله: وإما ينزغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أي وإن نزغك الشيطان لتغضب فتقول ما ينافي حسن الخلق فالجأ إلى الله تعالى بطلب العون منه فإنه يحملك مما أَرَادَهُ الشَّيْطَانُ مِنْكَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لَأَقْوَالِ عِبَادِهِ عَلِيمٌ بِحَاجَاتِهِمْ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِجْنَابِهِمْ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَحِمَايَتِهِمْ مِمَّا يَسِيءُ وَيُضُرُّ .

إرشادات للمربي :

- ١ - رتل الآيتين عدة مرات ويرتلها معك المستمعون حتى ترى أن كلهم قد حفظهما.
- ٢ - اقرأ الشرح بأن وقف عند كل معنى تام، وسهل لهم العبارة بالدراسة حتى يفهموا.
- ٣ - حثهم على العمل بما تضمنته الآيات من أخلاق إذ العبرة بعد العلم بالعمل.
- ٤ - علمهم أن الجهل بالله تعالى ومجانة ومكازرته، وما عنده من نعيم لأولياته، وما لديه من عذاب لأعدائه هو سبب كل شر وفساد وسوء أخلاق.
- ٥ - علمهم أن الاستعاذة بالله عبادة، فلا يستعان بغيره تعالى من الجن والإنس.

روى أن النبي ﷺ قال : « أمرني ربي بتسع : الإخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، وأن أعفو عن ظلمي ، وأصل من قطعني ، وأعطي من حرمني ، وأن يكون نطقى ذكراً ، وصمتي فكراً ، وتظري عبرة » .

الشرح : قوله بتسع أي مسائل : الأولى الإخلاص أي إخلاص العبادة لله تعالى بحيث لا يشرك فيها أحداً وسواء كانت مما يعمل سراً أو علناً ، والثانية العدل وهو ضد الجور فلا يجوز ولا يحيف في قوله أو حكمه وسواء كان في حال الرضا أو حال الغضب ، والثالثة القصد وهو عدم الإسراف وسواء كان في حال الغنى أو الفقر ، والرابعة العفو عن ظلمه بعدم مؤاخذته ، والخامسة وصل من يقطعه فلا يجازيه بقطعه كما قطعه بل يصنه والسادسة إعطاؤه من حرمه فلم يعطيه فلا يعامله بما عامله به بل يعطيه متى احتاج إلى عطائه وهذه الست اشتملت على مكارم الأخلاق ، والسابعة وهي أن يكون نطقه إذا نطق ذكراً لله تعالى ، وصمته إذا صمت فكراً أي فيما يرضى الله تعالى وما يوصل إليه من زيادة الإيمان وصالح الأعمال ، وأن يكون نظره إذا نظر عبرة يعبر بها إلى ما هو خير وضلاح وفلاح .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث بأن وردده جملة جملة والمستمعون يرددونه سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه .
- ٢ - علمهم بأن المسائل الست من هذا الحديث هي مكارم الأخلاق التي على كل مؤمن ومؤمنة أن يتحلى بها ، وأن يجاهد نفسه في ذلك حتى يكتسبها وتصيح خلقاً له .
- ٣ - تبهم إلى وجوب الإخلاص في العبادة لله تعالى ووجوب العدل في القول والحكم والقصد في الإنفاق في حال الغنى والفقر .
- ٤ - ذكرهم بأن من محاسن الأخلاق العفو عن ظلم وإعطاء من حرم ووصل من قطع .
- ٥ - علمهم أن عليهم أن يتحلوا بهذه الخصال التسع حتى يرى ذلك فيهم ويعرفون به بين الناس وتلك ثمرة العلم المطلوبة .

قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴿١٥﴾﴾

الآيات ١٣، ١٤، ١٥ الأحقاف ١.

الشرح: قوله تعالى: إن الذين قالوا ربنا الله أي شهدوا أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم استقاموا فلم يكفروا ولم يشركوا ولم يفسقوا عن أمر الله ورسوله ولم يخرجوا عن طاعتها فيما هو مستطاع لهم. وقوله: فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون نفى تعالى عن أهل الإيمان والاستقامة على الطاعات نفى عنهم الخوف الذي يصيب غيرهم، والحزن الملازم لأهل الشرك والمعاصي في الدنيا وفي القبر ويوم القيامة. وقوله: أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها أي أولئك الشرفاء الأطهار بالإيمان وصالح الأعمال أهل الجنة الذين لا يفارقونها أبد الآبدين. وقوله: جزاء بما كانوا يعملون أي جزاءهم على إيمانهم واستقامتهم على منهج الحق وهو الإسلام جزاءهم بالنجاة من النار والخلود في دار الأبرار.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآيتين بتأن وترتيل وليردها المستمعون دون الفهم حتى ترى أنهم قد حفظهما أكثرهم.
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة شارحاً لهم ما صعب فهمه بلسانهم الدارج.
- ٣ - علمهم أن الاستقامة على طاعة الله ورسوله تحتاج إلى مراقبة الله تعالى ومجاهدة النفس وذكر الوعد والوعيد في كل حين.
- ٤ - بين لهم فضيلة المجاهرة بالتوحيد المأخوذة من قولهم: ربنا الله، وفضيلة الاستقامة التي قبل فيها: الاستقامة خير من ألف كرامة.
- ٥ - نبههم إلى ما شاع في صفوف الإخوان من إطلاق كلمة الالتزام بدل الاستقامة فإنه خطأ إذ كلمة الالتزام تكون في كل ما يسهل إلى المرء فيه من حق أو باطل، أما الاستقامة فإنها ظاهرة فيما هو طاعة الله ورسوله ﷺ.

مَا رَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي
الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ؟ قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِيمَ» .

الشرح : قول السائل يا رسول الله نداء له ﷺ بعنوان الرسالة إقراراً برسائه ﷺ
و تعظيماً وتشريفاً له بذلك، وإستجابة لنهي الله تعالى المؤمنين عن نداء الرسول ﷺ باسمه
العلم ومحمد ﷺ إذ قال تعالى من سورة النور: لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضاً وقد ناداه الله تعالى في كتابه عدة مرات فلم يناده بيا محمد بل بيا أيها النبي
ويا أيها الرسول. قوله: في الإسلام أي في شرائع الإسلام التي تعبد الله تعالى بها عباده
المؤمنين من عقائد وعبادات وأحكام وأداب وأخلاق. قوله: لا أسأل عنه أحداً بعدك أي
لكونه كافياً واضحاً أتبعوه به من النار وأدخل به الجنة دار الأبرار. قوله ﷺ: قل آمنت بالله
ثم استقيم. أعطاه ما طلب باختصار وهو أن يؤمن ويجاهر بإيمان ولا يخفيه ويستقيم عليه إذ
الإيمان عقد بالجان وقول باللسان وعمل بالأركان والرسول ﷺ في إعطائه ما أعطاه ناظر
فيه إلى قول الله تعالى من سورتي فصلت والأحزاب إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
الآية .

إرشادات للمربي :

- ١ - كثر قراءة الحديث والمستمعون يكررونها معك سرّاً حتى يحفظ الحديث أكثرهم .
- ٢ - نبههم إلى وجوب طلب العلم إذ هذا السائل كان سؤاله طلباً للعلم.
- ٣ - نبههم إلى وجوب الأدب مع رسول الله ﷺ فلا يقول أحدهم قال محمد ولا رأيت محمداً
ولا أمر ولا نهى محمد ﷺ بل يقول رسول الله ونهى الله .
- ٤ - ذكرهم بفضل الإيمان والاستقامة عليه وأنه اعتقاد وقول وعمل وأنه سبيل نجاة العبد وفلاحه .
- ٥ - بيان حرص الصحابة رضوان الله عليهم على طلب العلم العملي ليكملوا عليه ويسعدوا به في
الدنيا والآخرة .

الواحد والعشرون من محرم عام ١٤١٢ هـ القدس : الواحد والعشرون

قَوْلُ اللَّهِ جَل جَلالَهُ: ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي ظِلِّ وَعْيُونِ ﴿١٨﴾ وَفَوَاكِهٍ

مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿١٩﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي

الْمُحْسِنِينَ ﴿٢١﴾ ﴿١٧﴾

الشرح : قوله تعالى : إن المسلمين المراد من المتقين هم المؤمنون والمؤمنات الذين اتقوا ربهم عز وجل أي اتقوا سخطه الموجب لعذابه على من سخط عليه . اتقوه بفعل محابه وترك مكارهه بعد معرفة ذلك ومعرفة كيف يفعل الخيوط . ولذا كان طلب العلم بتعلمه أو سؤال أهله واجبا ضروريا وإلا ماتت للعبد نفوس الله عز وجل ومن لم يتق الله عز وجل خسر وهلك، وقوله : في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون هذا إخبار منه تعالى عن أهل التقوى فإنهم بعد موتهم ترفع أرواحهم إلى دار السلام ليقتضوا فيها منعمين بقية عمر الدنيا وبعد نهاية هذه الحياة يعيد الله تعالى أجسامهم ويرسل إليهم أرواحهم فتحل تلك الأجسام الظاهرة فيحشرون للموقف ويعطون كتبهم بأعمالهم وتوزن أعمالهم ويجتازون الصراط إلى الجنة فيدخلونها بسلام آمنين فتجدهم في ظلال أشجار الجنة يشربون من عيونها التي هي الماء والعسل واللبن والخمر ويأكلون من أنواع الفواكه المختلفة مما يشتهون لوفرنتها وكثرتها وتنوع أنواعها وكل أكلهم تفكها؛ لأنهم لا يأكلون من أجل الإبقاء على حياتهم كما هم أهل الدنيا وإنما يأكلون تليذا بالأكل فقط وتقول لهم الملائكة : كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون أي من الأعمال الصالحة التي ورثوها هذا التعميم المقيم . وقوله تعالى إنا كذلك نجزي المحسنين لأنهم لما اتقوا ربهم بالإيمان وصالح الأعمال كانوا محسنين في أعمالهم فلم تفسد عليهم فزكت نفوسهم فتأهلوا لدار السلام.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآيات ورتلها لهم عدة مرات واستمعون يرددونها معك حتى يحفظها أكثرهم.
- ٢ - اقرأ الشرح حملة حملة مبينا لهم معانيها بلغتهم البارجة حتى يفهموا معناها.
- ٣ - علمهم أن التقوى هي السبب المورث لدار السلام لقوله تعالى: ﴿ تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ﴾ لأن التقوى وهي الطاعة لله ورسوله بفعل الأمور واجتناب النهي زكت نفوسهم فتأهلوا للجوار الكريم في دار النعيم.
- ٤ - بيّنهم إلى أن الإحسان هو الجزء الثالث من الإسلام ويسمونه لا ينفع عمل صالح وحقيقتها مراقبة الله تعالى أثناء أداء العبادة حتى يتقنها صاحبها فتشمر له الظهر الروحي فيتأهل لدخول الجنة.

قوله ﷺ في الصحيح: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة». وقوله: «ليس فيما دون خمس أواق صدقة». وقوله «ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة» وقوله: «وفي الركاز الخمس» وقوله: «فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً العشر» وفيما سقى بالضحى نصف العشر.

الشرح: قوله ﷺ: «أمرت أي أمرت ربي أن أدعو الناس إلى أن يشهدوا أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن أبوا أقاتلهم حتى يعترفوا بهذا الحق وهو أنه لا إله إلا الله فيعبده وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله حتى يحبوه ويطيعوه، وقوله «ويقيموا الصلاة أي الصلوات الخمس فيؤدوها بشروطها وأركانها في بيوت الله جماعة»، وقوله «يؤتوا الزكاة أي يعطوا ما وجب عليهم في أموالهم من زكوات». قوله: «خمس أواق»: الأواق جمع أوقية وقد تقدم في الآية بيان نصاب الذهب والفضة، وقوله «وفي الركاز الخمس والركاز الكنز يعثر عليه تحت الأرض وفيه الخمس أي يصرف خمسه في مصارف الزكاة التي هي الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل». وقوله «أو كان عثرياً»: العثري هو الذي سقته السماء بالظنر والندى فلم يسق بماء العيون والأنهار ولا ماء الآبار.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الأحاديث بتأن وردد ذلك والمستمعون كذلك سراً حتى ترى أن كلهم قد حفظها.
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم المعنى حتى يفهموا المراد منه.
- ٣ - علمهم أن من شهد أن لا إله إلا الله وحب عليه أن يعبد الله ولا يشرك في عبادته أحداً وأن من شهد أن محمداً رسول الله وحب عليه أن يحبه وأن يعطيه ويتبعه في كل ما أرسل به ودعا إليه.
- ٤ - علمهم أن الزكاة أخت الصلاة فلا يجعل المؤمن أن يمنعها متى وجبت عليه.
- ٥ - وحه إلى المستمعين أسئلة عما جاء في الدرس لتأكد من صحة حفظهم وفهمهم.

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَمْضُوا أَلْحِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِكَافِرِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٥٦﴾﴾

الآية ٢٦٧ البقرة .٤

الشرح: نادى تعالى عباده المؤمنين به رباً وإلهاً معبوداً بحق، وبدينه الإسلام دينا وبمحمد نبيه ورسوله نبيا ورسولاً، ناداهم لأنهم بإيمانهم قادرون على التكليف اعتقاداً وفعلاً وتركاً. ناداهم ليأمرهم بقوله: أنفقوا من طيبات ما كسبتم أى من مال صامت وناطق فالصامت الذهب والفضة وعروض التجارة والناطق الإبل والبقر والغنم وقوله ومما أخرجنا لكم من الأرض وهو الحبوب كالبر والشعير والذرة وكل مقتات مدخر والثمار كالتمر والزيتون والزبيب ونهاهم تعالى عن الإنفاق من الردى بل الخيد والطيب فقال ولا تيمموا الخيث منه تنفقون أى لا تفصلوا الخيث من أموالكم تنفقون منه وأنتم لو أعطى لكم لا تقبلونه إلا إذا أغمضتم أعينكم فلا تنظرون إلى خيئه وردائه ثم أعلمهم بأنه تعالى غنى حميد فليس هو فى حاجة إلى إنفاقهم وحمدهم له وشكرهم وإنما إنفاقهم وشكرهم عائداً إليهم إذ هم الفقراء المحتاجون، وليس هو سبحانه وتعالى .

إرشادات للمربي :

- ١ - رتل الآية واستمعون يرتلونها معك فى نفوسهم حتى ترى أن أكثرهم قد حفظها.
- ٢ - اقرأ الشرح بشأن جملة جملة وبين لهم معناها بلغتهم الدارجة حتى يفهموها جيداً.
- ٣ - علمهم أن السنة نبت الأنثوية إذ المال لا يجب فيه الزكاة إلا إذا بلغ نصيباً، فنصاب الذهب عشرون مثقالاً ما يقارب سبعين غراماً، ونصاب الفضة مائتا درهم ما يقارب أربعمئة وخمسين غراماً، ونصاب الإبل خمس جمال، ونصاب الغنم أربعون شاة، ونصاب البقر ثلاثون بقرة، ونصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق ما يقارب خمسة قنابير.
- ٤ - علمهم أن الآية نص فى وجوب الزكاة على المؤمنين والمؤمنات وأن الزكاة هى القاعدة الثالثة من قواعد الإسلام فلا إسلام لمن هدم ركن إسلامه.
- ٥ - علمهم أن الله طيب لا يقبل إلا طيباً فلا يجوز للمؤمن أن يتصدق بالردى من ماله ويترك الجيد .

الرابع والعشرون من محرم عام ١٤١٢ هـ _____ الدرس : الرابع والعشرون

قول النبي ﷺ: عن عوف بن مالك الأشجعي إذ قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وقد علقَ رجلُ أقتاءَ أوقنوا، وبِيدِهِ عصا فجعل يطعن يدفدق في القنو ويقول: لو شاء ربُّ هذه الصدقة تصدَّق بأطيب منها. إن ربُّ هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة. (حسن صحيح أبي داود).

الشرح: قول عوف بن مالك رضي الله عنه خرج رسول الله ﷺ أي من منزله إلى المسجد، والحال أن رجلاً من المسلمين قد علق أي عنى حبل بين اسطوانتين من سوازي المسجد النبوي. علق أقتاء جمع قنو وهو العذق من ثمار النخل تشبیه بعدقول العنب، وأهل شمال إفريقيا يسمونه العرجون. وقوله وبِيدِهِ عصا أي بيد رسول الله ﷺ عصا فجعل يطعن بها في القنو يدفدقه بها ويقول لو شاء ربُّ هذه الصدقة تصدَّق بأطيب منها. لأنه يملك غيرها من جيد الثمر وطيبه، ولكن شححه منعه من ذلك. وقوله ﷺ إن ربُّ هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة. والحشف هو الردى من الثمر. وهذا من باب الجزاء من جنس العمل أو لو تصدَّق بالطيب لأعطي الطيب، ولما تصدَّق بالردى أعطى الردى.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وضم ما يحتاج إلى تفسير .
- ٣ - ذكرهم بسمو الأدب الحمدي الرفيع. إذ عاب ﷺ الصدقة الردية ولم يواحه صاحبها بالنوم والعتاب.
- ٤ - ذكرهم بأن الجزاء في الآخرة يكون من جنس العمل. من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة منه مثنها .
- ٥ - ذكرهم بأن الشح هو الذي حمل صاحب الصدقة أن يتصدق بالردى دون الجيد. فليجتهدوا في التخلص من الشح وعلاجه الإكثار من الصدقة .
- ٦ - ذكرهم بفضل الصحابة إذ كانوا يأتون بعدق الثمر ويدفونه بالمسجد ليأكل المحتاج منه. بدون ما يمن عليه أحد صدقته .

الخامس والعشرون من محرم عام ١٤١٢ هـ _____ الدرس : الخامس والعشرون

قول رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا الرَّحْمَنُ وَهَذِهِ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتَهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتَهُ». رواه أحمد وأبو داود والترمذي. وقال لمن سأل عما يدخل الجنة من الأعمال ويأخذ عن النار: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل رحمك.

• معتن عليه •

المشرح: قوله ﷺ أنا الرحمن هذا إخبار عن نفسه تعالى بأن اسمه الرحمن وفي القرآن التكريم يقول جل جلاله هو الرحمن الرحيم الآية، ويوضح هذا رواية البخاري وهي: قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالِي: نَعَمْ أَمَا تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطِعَ مِنْ قَطْعِكَ؟ قَالَتْ بَلَى. قَالَ فَذَلِكَ لَكَ» فهنيئاً لمن وصل رحمه ولم يقطعها.

ووصل الرحم يكون بالآتي :

١ - كف الأذى . ٢ - إكرامهم واحترامهم . ٣ - إسداء الخير والتعريف إليهم.

وقطع الرحم يكون بالآتي :

١ - أذيتهم باللسان أو اليد . ٢ - إهانتهم وعدم احترامهم .

٣ - منع المعروف والخير عنهم .

إرشادات للمربي :

١ - اقرأ الحديث بتأن وليناعك المستمعون حتى يحفظه أكثرهم .

٢ - اقرأ الشرح حصة جمعة مبيناً لهم المعنى المراد من الحديث .

٣ - ذكرهم بأن لله تسعة وتسعين اسماً منها الرحمن وعليهم أن يحفظوا منها ما أمكنهم نيدعوا الله تعالى بها لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ .

٤ - بين لهم معنى العائد وأنه المستحجر طالب الحماية من المرهوب والمكروه .

٥ - علمهم أن الله تعالى أنطق كل شيء فاخلوقات كلها من حيوان وجماد وغيرها إذا استنطقها الله نطقت وفي سورة فصلت دليل ذلك إذ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لِمَلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ .

قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاتِهِ وَيَا بَنِي آدَمَ

إِحْسَانًا إِذَا تَابَ لَعَنَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرَهُمَا
وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيْتَنِی صَغِيرًا ﴿٣٢﴾﴾

• الآيات ٢٣-٢٤ الإسراء .

الشرح: قوله تعالى قضى معناه حكّم وأمر ووصى عباده بأن يعبدوه وحده ولا يعبدوا معه غيره. كما قضى وحكم وأمر ووصى عباده بأن يحسنوا بوالديهم إحساناً تاماً غير ناقص . كما نهاهم عن الإساءة إليهم حتى ولو كانت كلمة تنسج وتأنف نحو آف، وقوله: إما يلغز عندك الكبر الآية. أى أن يبلغ سن الكبر عندك واحد منهما الأب أو الأم أو يكران معاً حتى موجود بينهما فى هذه الحال يجب أن تخدمهما خدمتهما لك وأنت طفل فتغسل بوليها وتطهر نجاستهما وتقدم لهما ما يحتاجان إليه ولا تنسج ولا تأنف من خدمتهما كما كانا هما يعلنان ذلك معك وأنت طفل تبول وتتغوط وهما يعلنان وينظفان ولا ينسجان ولا يتأنقان. وقوله: ولا تنهرهما أى لا تزرهما بالكلمة العالية النابية. وقوله: وقل لهما قولاً كريماً أى قل لهما قولاً جميلاً سهلاً ليلى بشعران معه بالكرامة والتقدير: وقوله: واخفص لهما جناح الذل من الرحمة أى ألن لهما جانبك وتطامن معهما وتعطف وترحم عليهما وادع لهما بالتغفرة والرحمة طوال حياتك.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآية بتأن وواصل القراءة حتى يحفظها أكثر المستمعين.
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين معنى كل جملة وكرر ذلك حتى تضمن إلى فهم المستمعين.
- ٣ - نبههم إلى عظم ذنب الشرك وأنه من أعظم أنواع الظلم واذكر لهم أمثلة من شرك العبادة كالدماء والذبيح والنذر لغير الله تعالى.
- ٤ - علمهم أن الإحسان بالوالدين يتم بثلاثة أمور: وهى طاعتها فى المعروف، وإيصال الخير ليهما، وكف الأذى عنهما.

روى الشيخان البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال: سألت النبي ﷺ: أى العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم أى؟ قال بر الوالدين قلت ثم أى؟ قال الجهاد فى سبيل الله. وروى أيضاً عن أبى بكر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً قلنا بلى يا رسول الله. قال الإشراف بالله، وعقوق الوالدين وكان متكئاً فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت».

الشرح: ذل سؤال ابن مسعود عن أحب الأعمال إلى الله تعالى عنى أن المؤمن يتقرب إلى الله تعالى بأحب الأعمال إليه. ليفوز بمحبة الله تعالى ورضاه وذل جواب النبي ﷺ عنى أن أحب الأعمال إلى الله تعالى: الصلاة على وقتها أى فى أول وقتها، وبر الوالدين وهو طاعتهم فى المعروف وكف الأذى عنهم، وإيصال الخير إليهما والجهاد وهو باللسان والمال والسان على شرط أن يكون فى سبيل الله وهو نصرته دينه وعبادته المؤمنين ونشر دعوة الإسلام فى الناس أجمعين وقوله: فى حديث أبى بكر «وعقوق الوالدين» ذل على أن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر وبذلك أصبح بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله وعقوق الوالدين وهو ضد برهما من أكبر الكبائر فلتقى الله تعالى فى بر الوالدين وفى عقوقهما وبذلك تنجو من عذاب الله وتسعد بنعيمه. فى مقعد صدق عند ملك مقنن سبحانه وتعالى.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الحديثين وكررها واستمعون يرددونها حتى ترى أن أكثرهم قد حفظهما.
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وفسر لهم المعانى بحسب قدرتهم على الفهم.
- ٣ - اذكر لهم أن الأم مقدمة على الأب فى البر لحديث البخارى: من أحق الناس بصحابتي قال أمك، قال ثم من؟ قال أمك. قال ثم من؟ قال أمك. قال ثم من؟ قال أبوك.
- ٤ - ذكرهم بأن للوالدين حقوقاً بعد موتهما وهى الصلاة عليهما، والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعد موتهما وصلوة الرحم التى لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما. رواه أبو داود.

قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

٣١ ، ٣٢ آل عمران : ١

الشرح: هذه الآية نزلت في وفد نصارى نجران حيث ادعوا أنهم ما عبدوا عيسى عليه السلام إلا طلباً لحب الله تعالى لهم. فأمر الله تعالى رسوله أن يقول لهم: إن كنتم تحبون أن يحبكم لذا عبدتم عبده ورسوله واتخذتموه وأمه إلهاً. فاتبعوني فيما جئت به من التوحيد والذين الإسلامى يحييكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. ثم أمر رسوله أن يقول لهم أمراً بما يحقق حب الله تعالى وهو طاعته وطاعة رسوله قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا وَرَفَضُوا طَاعَةَ اللَّهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ فَهُمْ كَافِرُونَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ لَهُمْ لَأَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ.

إرشادات للمربي:

١ - اقرأ الآية قراءة بتأن وعدة مرات حتى يحفظهما أكثر المستمعين.

٢ - اقرأ الشرح جملة جملة ميسراً لهم افغنى المراد من كل جملة.

٣ - علمهم أن سبب عبادة نصارى لعيسى عليه السلام وأمه هو انقلو في حب عيسى وأمه لذا يجب أن تنهى عن انقلو في العاصحين والأولياء حتى لا يعبدوا مع الله ويقع المؤمنون في الشرك.

٤ - علمهم أن حب الله دين وعبادة وأن من لم يحب الله تعالى يكفر.

٥ - علمهم أن علامة حب التبع لله تعالى طاعته في الأمر والنهي وأسمعهم قول الشاعر:

تعصى الإله وأنت تظهر حبه

لو كان حبك صادقاً لأطعته

هذا نعمرى في القياس بديع

إن الحب لمن يحب مطيع

٦ - علمهم أن الإنسان ليس أن يحب، ولكن الإنسان أن يحب إذ لو أن عبداً أحب الله ولم يضعه فلم يحبه الله فإنه لم يتفجع بحبه وكان من الخاسرين.

قول النبي ﷺ: «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ تَعَالَى» رواه الترمذى .

الشرح: يقال غذاه يغذوه وغذاه تغذية أعطاه بما به فوام جسمه فالله تعالى هو الذى خلق لنا أنواع الأغذية وهى نعم لا تعد ولا تحصى فوجب أن نحبه لإنعامه علينا وإحسانه إلينا. ولما كان الله تبارك وتعالى يحب نبيه محمداً ﷺ وحب علينا أن نحبه بحب الله تعالى لذا قال ﷺ لنا: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ . لأن النعم يحب بالقضرة . وقال وأحِبُّونِي أَنَا بِحُبِّهِ إِذْ مِنْ أَحَبِّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَبُّ كُلِّ مَا يَحِبُّ وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَحَبَّ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ لِذَا اصْطَفَاهُ وَفَضَلَهُ عَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ وَنَاجَاهُ وَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى وَذَلِكَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ .

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الحديث يتأن والمستمعون يرددونه معك حتى ترى أنهم قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح عليهم جملة جملة ميبا نهم المعنى المراد من الحديث.
- ٣ - علمهم أن حب الله تعالى وحب رسوله وحب كل ما يحب الله ورسوله واجب على كل مؤمن ومؤمنة .
- ٤ - ذكرهم بأن حب الله ورسوله مستلزم طاعتها فى النشاط والمنكره .
- ٥ - بيّنهم إلى أن ذكر النعم التى أنعم الله تعالى بها عليهم تجلب للمعبود حب الله تعالى وحب رسوله .
- ٦ - بيّنهم إلى أن الغفلة عن النعم وعدم ذكرها وعدم شكرها هما السبب فى ضعف حب الله تعالى فى نفوسهم والعبادة بالله تعالى.
- ٧ - ذكرهم بأن حب الله تعالى للمعبود يحصل بمتابعة الرسول ﷺ فيما جاء به من الدين والشرع .

قول الله تعالى ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُشَلُّونَ عَلَيْهِمْ كُفْرًا أَتَيْتُ اللَّهَ وَفِيكُمْ رَسُولٌ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا اللَّهُ حَقٌّ فَقَاتِلْهُ وَلَا تَعْمُرُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسَلِّونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

«آية ١٠١، ١٠٢ من آل عمران».

الشرح : نادى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين من هذه الأمة المرحومة أمة الخير والحمد، ناداهم بعنوان الإيمان ؛ لأن المؤمن حتى حياة روحية وبدنية فهو قادر على النهوض بالتكاليف الشرعية، قادر على البذل والعطاء كما هو قادر على الترك والامتناع حتى من أحب الأشياء إلى نفسه ، ناداهم فأمرهم بتقواه وتقوى الله هي سبب سعادة الدنيا والآخرة معاً إنها - التقوى - خوف من عذاب الله يحمل على طاعة الله يفعل ما يأمر به، وكل أوامره وأوامر رسوله ﷺ ، دعوة إلى الأخذ بأسباب النجاة، وعلى طاعة الله بترك ما نهى الله عنه ونهى عنه رسوله ﷺ، وهو كل ما يؤذى ويضر، ويجلب الشقاء والشر.

ونهاهم عن الموت على غير الإسلام، إذ من مات على غير الإسلام خسر أبداً.

وأمرهم بالاعتصام بحبله المتين ألا وهو دينه القويم وصراطه المستقيم؛ لأن ذلك هو سلم رقيهم وطريق نجاتهم وسعادتهم.

ونهاهم عن التفرق في دينهم ودنياهم؛ لأن التفرق يضعف قواهم الروحية والذاتية فيضعفوا ويهلكوا كما هلك من قبلهم.

إرشادات للمربي : ١ - رتب الآية ترتيباً حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها.

٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيّناً لهم مراد الله تعالى من كل جملة.

٣ - ذكرهم بأن تقوى الله تعالى هي السبب المورث للجنة بقوله تعالى : ﴿ تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً ﴾ .

٤ - علمهم بأن التقوى هي خوف من عذاب الله بحمل على طاعة الله ورسوله ﷺ.

٥ - ذكرهم بأن العبد إذا واصل طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ فإنه لا يموت إلا مسلماً بإذن الله.

٦ - علمهم أن ما يعصم من الفرقة هو العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ لقول الله تعالى : ﴿ إِنْ تَتَّزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَزِدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ . وقول الرسول ﷺ : «تركتم فيكم ما إن تمسكتم به كنتم تصفون» بعدى كتاب الله وسنتي .

قول رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة، وانفترقت النصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة في الجنة، وقيل من هم يا رسول الله؟ فقال هم الذين يكونون على ما أنا عليه اليوم وأصحابي» «رواه الترمذي وصححه ورواه غيره»

الشرح : قوله ﷺ : انفترقت . . . إلخ هذا علم من أعلام النبوة؛ إذ كيف عرف نفرق اليهود والنصارى والمسلمين على النحو الذي ذكره، وهو أسمى لا يقرأ ولا يكتب، وهو لم يشهد زمن نفرقهم؟ قوله: كلها في النار؛ لأنها لم تعبد الله عبادة صحيحة تركي النفس، وعبدته بعبادات داخلها الابتداع والتحريف والزيادة والنقصان؛ فلم تعد تولد الحسنات التي تشرق عليها النفس وتظهر. والله قد حكّم أن النفس الزكية هي التي تفلح فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ، والفلاح هو الفوز بدخول الجنة بعد النجاة من النار. وقوله ﷺ: هم الذين . . . إلخ بيان لعدة دخول الجنة وهي متابعة الرسول ﷺ وأصحابه في العقيدة والعبادة والقضاء والأخلاق والآداب. فهذه المتابعة معناها أن المتابع ترك نفسه بها فيصبح أهلاً لدخول الجنة بخلاف من تخالف عقيدته وعبادته وآدابه وأخلاقه ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه. فإن نفسه لا تركو بل تتدسّى فيحيب في عبادته ويخسر.

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قرأته تأمّن والمستمعون يرددون سرّاً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظ الحديث.
- ٢ - اقرأ الشرح مبيناً لهم المعنى المراد من كل جملة وكرره حتى تتأكد من فهم أكثرهم.
- ٣ - ذكرهم بحرمة الخلاف وأنه شؤم وبلاء، وأن عبيهم إذا اختلفوا في شيء، أن يردوه إلى أهل العلم وأن العلم يردوه إلى الكتاب والسنة.
- ٤ - علمهم أن أصحاب رسول الله رضوان الله عليهم هم قدوة المسلمين فلا يحل الضغن في أحدهم بحال من الأحوال.
- ٥ - ذكرهم بحكم الله تعالى في عباده وهو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وقد حباب من دساها ﴿مبينا لهم ما تركو عليه النفس وهو الإيمان والعمل الصالح، وما تدسّى به النفس وهو الشرك والمعاصي .

قول الله جل جلاله وعظم سلطانه : ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّهَا

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۝ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ۝﴾

و بعض آية ٣٦ ، ٣٧ من آل عمران ، .

الشرح : أندرون من القائلة : واني أعيدها ؟ إنها حنة امرأة عمران إحدى صحباء بني إسرائيل ، مضى على زواجها زمن لم تلد فيه وحنت إلى الولد فرأت عصغوراً يزق أفرأخه ، فحاشت عاطفة حب الولد فيها فسألت ربها إن رزقها ولداً أن تجعله لله يعبد ولا تطلب منه شيئاً أبداً . واستجاب الله تعالى لها وحملت وقالت : رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً - أي خالصاً لك - فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ، ونعلاً ولدت بنتاً وسمتها مريم أي خادمة الله . وقالت إني أعيدها بك وذريتها أي أحصنها واحفظهما من الشيطان الرجيم أن يغوبهما ويقسدهما بارتكاب الذنوب وغشيان المعاصي ، واستجاب الله دعائها وحفظ بنتها مريم وولدها عيسى عليه السلام فلم يغشياً ذنباً ولم يرتكباً معصية . وتقبل الله النذيرة مريم قبولاً حسناً ، وأنبتها نباتاً حسناً فكانت تسمر نساءً عجيباً على خلاف الأطفال ، كرامة الله حنة الصالحة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة ورددتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بآذان ووقف عند كل جملة وبيّن معناها للمستمعين حتى يفهموه .
- ٣ - علمهم مشروعية النذر لله تعالى ووجوب انوفاء به وحرمة النذر لغير الله تعالى وأنه من شرك العبادة .
- ٤ - دسّمهم بأن المؤمنة لا تعوذ مولودها بالحديدة تضعها عند رأسه ولا بالعظم تعلقه بعنقه ، ولكن تعوذه بالله تعالى كما فعلت حنة إذ قالت حنة : أعيدها بك أي باري .
- ٥ - علمهم بأن التوسل يكون بأسماء الله وصفاته كما قالت حنة ، إنك أنت السميع العليم وليس بدعاء الصالحين والاستغاثة بهم والنذر لهم إذ هذا من الشرك لا من التوسل في شيء .
- ٦ - ذكرهم باستجابة الله تعالى لحنة لصدقها في إيمانها وطهارة روحها من الشرك والذنوب فإن الله يستجيب لعاده الصالحين الصادقين الأتقياء ولا يستجيب للمشركين والغافقين .

قول النبي ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ نَخْسِهِ الشَّيْطَانُ إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ وَإِنِّي أَعْيِدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾» رواه مسلم .

الشرح : قوله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ»: هذا اللفظ يدل على العموم فلا يخرج من المواليد مولود قط إلا ما استثنى. ومعنى نخسه غرز في جنبه أو بطنه بعود ونحوه. والشيطان هو إبليس أو أحد ذريته. وقوله : «إلا ابن مريم وأمه يعني عيسى وأمه مريم، استجابة الله دعوة حنة إذ قالت: «وإني أعيدُها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» ، كما قال أبو هريرة: «وإن شئتم : اقرأوا وإني أعيدُها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث بتأن وأعدّه مراراً واستمعون يرددونه معك حتى ترى أنهم قد حفظوه أو كادوا.
- ٢ - علمهم أن صرخة المولود لما يولد هي من نخس الشيطان عليه لعائن الرحمن وأنه لا يسلم منها مولود، وتعل الشيطان يريد بذلك أن يُعلمه كما يسم صاحب الغنم شأنه ليعرفها بذلك الموسم.
- ٣ - ذكرهم أن سلامة عيسى من نخسة الشيطان كانت بسبب عدم تأنمه طوال حياته، إذ يوم يطلب انشاس من آدم والرسل الشفاعة لهم في فصل القضاء، يُذكر كل نبي ذنباً آدم ونوح وإبراهيم وموسى إلا عيسى فإنه لم يذكر ذنباً قط.
- ٤ - علّم نساء المؤمنين أن يعوذن أولادهن بالله تعانين، ولا يعوذوهن بالحديد والمطام والخيوط وما إلى ذلك مما هو شائع عند الجاهلات.
- ٥ - ذكرهم بأن فضل ما تعوذ به ممنوع هو سورة الفلق وسورة الناس لذا من السنة قراءة الصمد والعمودتين دبر كل صلاة وكذا عند النوم، تقرأ ثلاث مرات في كفى العبد ويتفت فيهما ثم يمسح بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده.

قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا

كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾

• الآياتان ٤١ ، ٤٢ من الأحزاب .

المشرح : هذا النداء الإلهي الكريم من رب رحيم بوجهه إلى المؤمنين الصادقين ليعلمهم ما يريد به إيمانهم ونورهم ويحفظون به من عدوهم وهو ذكر الله تعالى لهم. قوله تعالى: ذكراً كثيراً، إن الذكر لله تعالى ياتقلب واللسان بمثابة مؤكّد للنور، لا بد من مواصلته حتى لا يخفت أو ينطفئ فيضن العبد. لذا لم يجعل له عدداً ولا حداً بخلاف سائر العبادات، فإن لها عدداً أو حداً تنتهي إليه. وقوله تعالى: وسبحوه بكرة وأصيلاً أي قدسوه وتزهوه عن الشريك والنظير وكل نقص كالصاحبة والولد، وذلك بعبادته وحده والصلاة هي العبادة الوحيدة التي لا يزال العبد يذكر الله فيها حتى يخرج منها، ولذا من صلى الصبح وصلى العصر فقد امتثل أمر الله في قوله: وسبحوه بكرة وأصيلاً ؛ لأن البكرة الصبح، والأصيل المساء، وورد أن من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة صباحاً أو مساءً غفر له ما تقدم من ذنبه.

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكرر القراءة حتى ترمى أن أكثر المستمعين قد حفظهما.
- ٢ - ذكرهم بأن نداء الله للمؤمنين فيه شرف لهم ورفعاً سببهما إيمانهم الذي هو بمثابة الروح للأجسام الميتة، لذا فامؤمن حي، وانكافر ميت.
- ٣ - اذكر لهم الأوراد الواردة عن النبي ﷺ في الذكر نحو: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة، مرة وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثاً وثلاثين وختامها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ونحو رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم. إذ كان يكثر منها رسول الله ﷺ حتى قال ابن عمر عددها فوجدناه يقولها في المجلس الواحد مائة مرة .
- ٤ - علمهم أن المؤمن لا يبرح يذكر الله حتى يدخل بيت الخلاء، أو ينام ، إن المؤمن نظفه ذكر وصنّته فكر كما ورد عن النبي ﷺ أن الله تعالى أمره به.

قول الرسول ﷺ : « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » . رواه البخاري . . . وروى مسلم . « مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » .

الشرح : المثال : الصفة أى صفة الذى يذكّر ربه، والذى لا يذكره صفة الحى والميت أى الذّاكر حى والتارك للذّكر ميت. وبيان ذلك أن الذّكر يكون بالقلب واللسان، فمن ذكر ربه دلّ ذكره على حياته؛ لأن الإدراك والفهم والوعى تكون بالقلب، والنطق والإعراب والبيان تكون باللسان ومن لا يذكر ربه دلّ عدم ذكره على موت قلبه وتوقف حركة لسانه وبذلك فهو ميت، وسرّ هذه الظاهرة أن الله تعالى خلق للإنسان هذه الكائنات لتقوم عليها حياته، وخلقه هو لعبادته، وعبادة الله تعالى وإن كانت ضاعته بفعل أمره، وترك نهيّه، فإنها تدور على حقيقة الذّكر والشكر.

وقوله ﷺ : « مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ . . . إلخ » دال على ما دل عليه الحديث قبله ، وهو أن البيت الخالى من ذكر الله تعالى صاحبه ميت، إذ لو كان حياً لذكر الله تعالى بعبادته، كما أن البيت الذى يذكر الله تعالى فيه صاحبه حى ودليل حياته ذكره لله تعالى بعبادته التى تدور على الذّكر والشكر.

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديين وردّ القراءة حتى يحفظ المستمعون الحديين أو يتقاربوا حفظهما.
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى وردده حتى ترى أن المستمعين قد فهموه.
- ٣ - ذكرهم بتأني الذّكر من عظيم الأجر.
- ٤ - ذكرهم أن ذكر الله بالقلب واللسان هو أكبر حصن للذّكر فلا يصل إليه الشيطان ولا يتمكن من إغوائه بحمله على معصية الله تعالى بارتكاب كبائر الإثم والفواحش.
- ٥ - حثهم على ملازمة الأوراد الثابتة عن النبي ﷺ كالذّكر بعد الصلوات الخمس، وعند النوم وعند دخول الخلاه وبعد الوضوء وعند الأكل والشرب، وما إلى ذلك.
- ٦ - ذكرهم أن قراءة القرآن يتحقق معها الذّكر والشكر بصورة أوفر وأعظم أجراً.

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾

الآية : ٩٣ من الأنعام .

الشرح : قوله تعالى : ولو ترى ... إلخ. إن المراد بالظالمين هنا المشركون ؛ لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والمشركون وضعوا العبادة في غير موضعها حيث عبدوا غير الله تعالى ، وغير الله تعالى لا يستحق العبادة ؛ لأنه لم يخلق العابد له ولم يرزقه ولم يحفظ عليه حياته إلى نهايتها، ولا يعجزى العابد على عبادته إذ لا يملك شيئاً لأنه مخلوق مربوب ويؤكد أن الظالمين هنا هم المشركون قوله تعالى في نهاية الآيات وما ترى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء . والمشرك مكذب بآيات الله قائل على الله غير الحق مستكبر والعباد بالله تعالى . والمراد من غمرات الموت سكراته وآلامه التي تضمر المحتضر، والمراد من الملائكة ملك الموت وأعوانه، وبسط أيديهم لضرب المحتضر، ومضالته بإخراج نفسه تحدياً له وتعجيزاً وتنكيباً ، ووصف العذاب بالهون إشارة إلى استكبار المشركين عن قبول الحق وهو الإيمان بالله وآياته وإخلاص العبادة لله وحده. وجواب : «لولا الشرطية مقدر أي لرأيت أمراً فظيماً لا يقادر قدره .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها والمستمعون يرددونها معك حتى ترى أن أكثرهم حفظها.
- ٢ - اقرأ الشرح بأن وقف عند كل معنى تكرر حتى ترى أنهم قد فهموه.
- ٣ - علمهم أن نعمت سكرات ولا ينجو منها أحد ، وتعضم على غير الصالحين وتشتد.
- ٤ - حذرهم من الشرك والقول على الله بغير الحق، والاستكبار عن قبول الحق والتسليم به.
- ٥ - علمهم أن المحتضر يرى ملك الموت ، والملائكة المرافقين له، فإن كان من أهل الإيمان والاستقامة طمأنوه بأنه لا يخاف ولا يحزن وبشروه بالجنة الآية فصلت : ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخالوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ .

قوله ﷺ : **إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا رُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نَعَالِهِمْ أَنَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعَدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ (محمد ﷺ) فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيَقَالُ لَهُ انظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ. وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْكَافِرُ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَقَالُ لَهُ: لَا ذَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ صَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ .**

الشرح : قوله وتولى عنه أصحابه أى رجع من صحبه إلى المقبرة من المشيعين له، والملكان هما منكر ونكير، وقوله: فى هذا الرجل إشارة إلى النبي ﷺ المسؤول عنه كما فى رواية ٥ من ريبك وما دينك ، ومن نبئت ٤ ، وقوله : انظر إلى مقعدك من النار . الخ هذا دليل على أن الله تعالى أعد لكل إنسان منزلا فى النار ومنزلا فى الجنة، ثم الناس يتوارثون المنازل فالؤمن يرث منزل الكافر فى الجنة، والكافر يرث منزل المؤمن فى النار ويشهد له قوله تعالى على لسان إبراهيم: **واجعلني من ورثة جنة النعيم، والمنافق هو من أخفى الكفر وأظهر الإيمان حماية لنفسه وماله من المسلمين، ومعنى لا تليت أى لا اتبع من تلا يتلو وأبدل بتليت ليجانس لا ذريت. والمراد بالثقلين الإنس والجن وقول : لا ذريت ولا تليت دعاء على المنافق أو الكافر الذى قال لا أدري.**

إرشادات للمرى :

- ١ - اقرأ الحديث بتأن وكرر القراءة واستمعون بقراؤن معك حتى ترى أنهم حفظوه.
- ٢ - ذكرهم بقول الله تعالى : ﴿ يَسْتَلِمْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . وقول الله تعالى : ﴿ النَّارُ يَعْصُونَ عَلَيْهَا عِقْدًا وَعُقْبًا ﴾ إذ فى هذا شاهد على سؤال القبر ونعيمه أو عذابه.
- ٣ - علمهم أن من أنكر سؤال القبر ونعيمه وعذابه قد كذب بآيات الله وكذب رسول الله ﷺ وهو كافر.
- ٤ - علمهم الاستعاذة من عذاب القبر فى التشهد الأخير من الصلاة ، وهو : اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب جهنم ومن فتنة اخبيا ومنمات ومن فتنة المسيح الدجال .

قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ

وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾

١ الآية : ٣٥ من الثالثة .

الشرح : قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هو نداء الله تعالى لعباده المؤمنين الذين آمنوا بالله رباً وإلهاً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً . ناداهم ليأمرهم بفعل ما ينجيهم ويسعدهم وهو تقواه عز وجل بفعل أوامره واجتناب نواهيه ، وطلب الوسيلة إليه ليحبهم ويقربهم وذلك بفعل النوافل الزائدة عن الفرائض ، وهي نوافل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد في سبيله أى من أجل أن يعبد وحده لا شريك له وذلك بدعوة المسلمين والكافرين إلى الإيمان والتوحيد وحمايتهم إذا أسلموا من أن يتعرض لهم كافر بالقتل أو السلب أو القتل في الدين ، ثم رجأهم تعالى بقوله تعالى : لعلكم تفلحون أى إن أنتم أنقيتم وتوسلتم وجاهدتم أصبحتم مؤهلين للفلاح وهو الفوز بالجنة بعد النجاة من النار في الآخرة وفي الدنيا الفلاح والنصر والعزة والكرامة والأمن والظفر ووافر النعم .

إرشادات للمربي :

١ - رتل الآية وليرتلها معك سرّاً تستمعون حتى ترى أنهم قد حفظوها .

٢ - اقرأ الشرح بتأن وإعادة الجملة وشرحها بحسب فهم المستمعين .

٣ - ذكرهم بأن الإيمان الصحيح السليم القوى هو بمثابة الروح فصاحبه مؤمن حتى قادر على الامتثال والاجتناب بخلاف غير المؤمن ، ومدخول الإيمان وضحيقه فإنه لا يقدر على التكليف والنهوض بما كلف .

٤ - ذكرهم أن الوسيلة لا تكون إلا بالإيمان والعمل الصالح وذكرهم بوسيلة أصحاب الغار الواردة في الدرس بعد هذا .

٥ - عنهم أن توسل الجاهلين بدعاء الأموات والذبح لهم والنذر لهم والعكوف حول قبورهم والحلف بهم والتسبح بتوبة أضرحتهم هو شرك بالله وليس توسلاً إلى الله تعالى .

ما جاء في رواية الشيخين وملخصة أن ثلاثة نفر أصابهم مطر فأووا إلى غار في جبل فانطبقت عليهم صخرة ، فتوسل أحدهم يبر والديه ، والثاني بترك ما حرم الله عليه ، والثالث برد حق إلى مستحقه بعد أن قال بعضهم لبعض انظروا أعمالاً صالحة عملتموها لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم ، فدعوا وتوسلوا ففرج عنهم الصخرة وخرجوا من الغار سالمين .

الشرح : انظر الثلاثة هم من أمة كانت قبل أمنا الإسلامية ، لقول الرسول ﷺ كان فيمن كان قبلكم ثلاثة نفر . . . إلخ. ومعنى أووا إلى غار أى اضطروهم المنظر إلى النزول في غار جبل ليتقوا المضر والبرد. ومعنى يبر الوالدين طاعتهما في المعروف وعدم الإساءة إليهما وإسداء الخير والمعروف إليهما. ومعنى بترك ما حرم الله عليه أن نفسه زينت له فعل زينة فخاف من الله وتركه لأجله. ومعنى برد حق إلى مستحقه أنه كان قد استأجر أجيراً فعمل له ولم يأخذ أجرته فعاها للرجل المستأجر فأصبحت أموالاً عظيمة ولما جاء صاحب الحق أعطاه إياها كاملة خوفاً من الله وطاعة له، وهكذا دل هذا الخير على أن التوسل كما يكون بفعل الصالحات يكون بترك المحرمات خوفاً من الله وطاعة له ورغبة فيما عنده.

إرشادات للتعلمي :

- ١ - اقرأ عليهم الفلخص بأن وكرر تلاوته حتى ترى أن أكثرهم قد استوعبه.
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة جملة جملة وقف عند كل معنى وفسره لهم بحسب قدرتهم على الفهم ولا تستعجلهم .
- ٣ - اذكر لهم أن الذي توسل بترك زينة أنه كان قد راودت عمته سنة كاملة وهي تأتي عليه ذلك اضطرتها الحاجة أى الفقر فسلمت نفسها له، ولما جلس منها مجلس الرجل من امرأته قالت له : أما تخاف الله تقصص خاتماً بغير حقه؟ فقام عنها وتركها وما طلبت من مال.
- ٤ - ذكرهم بأن التوسل إلى الله تعالى لقتضاء الحاجات أو النجاة من المهلكات أو رفع الدرجات يكون بالإيمان وصانع الأعمال وبترك الشرك والسيئات لا بدعاء الصالحين والندب والذبح لهم كما يفعل جهال الناس وضلالهم.

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ

عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

الآية ١٨٣ البقرة .

الشرح : هذه الآية دلت على مشروعية الصيام ووجوبه على هذه الأمة، كما كان واجباً على الأمم السابقة فمن بلغ سن التكليف وجب عليه الصيام ، وبين تعالى أن المراد من هذا الصيام هو صيام شهر رمضان بقوله : شهر رمضان إلى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه . وخص المؤمنين بالنداء وأعملهم بواجب الصيام؛ لأنهم بإيمانهم قادرين على التكليف بخلاف الكافرين . وقوله : كما كتب على الذين من قبلكم : فيه تهوين لشقة الصوم عليهم بإعلامهم أنه كتبه على من قبلهم أيضاً ولو كان صعباً لا يطاق ما كلفهم به . وقوله تعالى : لعلكم تتقون فيه بيان أن الصوم يورث المؤمن ملكة القدرة على الطاعات بفعل المأمورات وترك المنهيات ، فالصوم يؤهل العبد للتقوى وهي فائدة عظيمة زيادة على ما للمصائم من أجر عظيم . وقوله تعالى : أياماً معدودات فيه التهوين أيضاً على نفس المؤمن إذ أعلمه أن هذا الصوم الذي فرضه عليه ليس شهوراً ولا دهوراً وإنما هو أيام معدودات ثلاثون يوماً أو تسعة وعشرون يوماً . ورفعاً للحرج أيضاً أذن للمريض والمسافر أن يفطر حتى إذا عاد من سفره أو شفى من مرضه صام ما أفطره من أيام .

إرشادات للمريى :

- ١ - اقرأ الآية ورتلها والمستمعون يرددونها معك سراً حتى ترى أنهم قد حفظوها أو كادوا .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم ما يخفى عليهم فهمه أو يصعب عليهم .
- ٣ - علمهم أن حقيقة الصيام هي الامتناع عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وأن النية شرط في صحته وهي عزم القلب على الصوم طاعة لله تعالى أو تقرباً إليه .
- ٤ - علمهم أن الحائض والنفساء كالمرضى الذى يخاف الهلاك على نفسه فإنه يحرم عليه الصيام وهما كذلك يحرم عليهما الصيام في حال الحيض والنفاس وإذا طهرت فبعد الأيام التي أفطرتا فيها .
- ٥ - علمهم أن المريض الذى لا يرجى برؤه والنسيخ الكثير يفطران ويقضمان عن كل يوم كيلو رزاً كما أن المرضع والحامل إذا خافتا على نفسيهما أفطرتا وقضتا، وإذا خافتا على وتدهيما أفطرتا وأقضتا مع الصيام كيلو رز عن كل يوم .

قول النبي ﷺ : « قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزي به ، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم ، والذي نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح ، وإذا لقي ربه فرح بصومه » . رواه الشيخان ،

الشرح : قوله ﷺ : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزي به ، دال على أن الصيام لا يدخله الرياء فيكون كنهه لله تعالى ، ومن هنا أخبر تعالى أنه هو الذى يجزي به فذل على عظم الأجر . قوله : والصيام جنة يريد وقاية من الوقوع فى الآثام، وورد كجنة أحدكم من القتال أى ما يقى به المقاتل نفسه من بيضة على الرأس أو درع على الجسم ولذا قال : ما لم يخرقها أى يارتكاب الذنوب كالغيبة والتميمة مثلاً . وقوله فى هذا الحديث : فلا يرفث ولا يصخب يريد لا يبطل ثواب صومه بالرفث وهو كل كلام يدل على الغريزة الجنسية ، والصخب الصباح برفع الصوت بالضحك وغيره من الكلام الباطل المثير للفتن والشرب . وقوله : خلوف فم الصائم يريد رائحة فم الصائم المتغيرة بسبب الإمساك عن الطعام والشراب ساعات عديدة، وقوله : إذا أفطر فرح أى يقضه وهو فرح فطرى لا تكلف فيه . وقوله : وإذا لقي ربه فرح بصومه أى إذا مات ودخل الجنة ورأى جزاء الصيام الذى كان سبب سعاده فرح بصيامه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث بتأن وكرر قراءته مرات حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين المعانى بشرح مناسب للمستمعين حتى يفهموها .
- ٣ - علمهم أن العيادة نفعها متوقف على إحسانها وإحسانها أن تُحَصَّرَ كلها لله وأن تؤدى وفق ما بين رسول الله ﷺ .
- ٤ - ذكرهم بأن للصيام سنناً وهى السحور وتأخيرده، وتعجيل الفطر وكونه على رطب أو تمر .
- ٥ - علمهم أن صيام الأيام البيض كصيام الدهر ، وصيام ستة من شوال كصيام الدهر كذلك ، وأن صيام عرفة يكفر ذنوب سنتين وصيام عاشوراء يكفر ذنوب سنة، إذ كل هذا ثابت بالسنة الشريفة الثابتة فى الصحاح .

قول الله جل جلاله وعظم سلطانه :

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ ﴿١٣٨﴾

• الآية ٢٣٨ من البقرة •

الشرح : قوله تعالى : حافظوا على الصلوات : إن المراد من المحافظة على الصلوات هو أدائها في أوقاتها المحددة نها، فوقت الصبح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، ووقت الظهر من الزوال إلى زيادة ظل كل شيء ، ووقت العصر من زيادة ظل كل شيء ، مثله إلى غروب الشمس ، ووقت المغرب من غروب الشمس إلى ذهاب الشفق الأحمر ، ووقت العشاء من ذهاب الشفق الأحمر إلى طلوع الفجر . كما أن من المحافظة على الصلوات أدائها مستوفاة الشروط من دخول الوقت والظهارة وسر العورة ، واستقبال القبلة ، وإافية الأركان والسنن وفي جماعة في بيوت الله تعالى . والمراد بالصلوة الوسطى : صلاة العصر أو الصبح ومعنى الوسطى الفضلى ، ولذا قال النبي ﷺ : من صلى البردين دخل الجنة ويعنى بالبردين : صلاة الصبح وصلاة العصر . وقوله تعالى : وقوموا لله قانتين : يريد ترك الكلام في الصلاة إذ كانوا يتكلمون في الصلاة حتى نزلت هذه الآية فكفوا عن الكلام . ومن معاني القنوت الخشوع ، والخشوع مستترم للمسكوت وعدم الكلام .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون حفظاً جيداً .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأنٍ وقف عند كل معنى وبينه بمزيد من الشرح .
- ٣ - علمهم بأن المحافظة على الصلوات أمر واجب وثاركة آثم .
- ٤ - علمهم أن الذي يخرج الصلاة عن وقتها ما حافظ عليها ويدخل في التويل الشروع به الساهون عن صلاتهم .
- ٥ - ذكرهم أن الصلاة نور فمن تركها انطفأ نور إيمانه وكفر والعبادة بالله .
- ٦ - ذكرهم أن أثقل صلاة على المشاقين صلاة العشاء ، وصلاة الصبح .
- ٧ - علمهم أن من صلى العشاء في جماعة كأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة كأنما قام الليل كله .

قول النبي ﷺ : « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » رواه الشيخان .

المشرح : قوله ﷺ بني الإسلام على خمس ، معناه أن الله تعالى أقام الدين الإسلامي على خمس قواعد ، وبينها وهي الشهادتان ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام . فالشهادتان شرط في صحة ما دونهما من الصلاة والزكاة والصوم والحج ، إذ المرء لا يكلف بأية عبادة حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ومعنى شهادة أن لا إله إلا الله : أن المرء يخبر عن علمه واعتقاده الصحيح بأنه لا يستحق التأليه وهو العبادة التي هي الطاعة مع غاية الحب والتعظيم له ، وغاية الرهبة والخوف منه . ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله : أن المرء يخبر عن علمه واعتقاده الصحيح أن محمداً رسول أرسله الله إلى الناس كافة لهدايتهم فيخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان . ومعنى إقامة الصلاة : أداء الصلوات الخمس التي هي الصبح والغضير والعصر والمغرب والعشاء مستوفاة الشروط تامة الأركان مراعى فيها واجباتها وسننها . ومعنى إيتاء الزكاة إخراجها وإعطاؤها مستحقيها المذكورين في آية : إنما الصدقات . . من سورة التوبة ، وأخر في الحديث الصوم لأنه أسهل القواعد وأحقها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يتابعوك سراً حتى يحفظه أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً مبيناً لهم المعاني كل معنى على حدة حتى يفهموه .
- ٣ - علمهم أن القواعد الأربع متوقف صحتها وقبولها على الشهادتين فمن لم يؤمن بالله ويشهد أنه لا معبود إلا هو لا تقبل منه عبادة ، وأن من لم يشهد أن محمداً رسول الله كذلك .
- ٤ - ذكرهم بأن من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم لم يصل فإنه يقتل شرعاً ، وأن من منع الزكاة تؤخذ منه كرهاً . وأن من رقت الصوم أو الحج وهو قادر عليهما يقتل شرعاً .
- ٥ - علمهم أن الحج موسم ليس على الفور لكن على الترتيب أن لا يضيع القرصة ، فمتى قدر على الحج عليه أن يبادر به .

قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ١٣

(الآية ٣٣ من فصلت ، .

الشرح : قوله تعالى : ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله الآية . نضمن بشرى ثانية لأهل الإيمان والاستقامة فقد بشروا أولاً بأن الملائكة تنزل عليهم عند الوفاة تطمئنهم بأن لا خوف عليهم ولا حزن يصيبهم بعد موتهم وتبشرهم بالجنة التي وعدوا بها في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ﷺ وبشروا في هذه الآية بأن قولهم في دعوتهم إلى الإيمان بالله وعبادته وتوحيده فيها هو قول لا أحسن منه قولاً على الإطلاق ، وحسن قولهم وفضل كل قول ؛ لأنهم عملوا الصالحات وتجنبوا كل السيئات ، وفاخروا بإسلامهم لله فلو بهم ووجوههم في جملة المسلمين . ويشمل هذا الإنعام الإنهائي أولاً رسول الله ﷺ ثم أصحابه ثم علماء هذه الأمة العاملين بعلمهم الداعين إلى ربهم ثم المؤذنين المتقين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة والمستمعون يترتلونها سرّاً أمامك حتى يحفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح بأن جملة جملة مبيّناً لهم معاني كل جملة حتى يفهموا .
- ٣ - ذكرهم بفضل الدعوة إلى الله تعالى وشرف أصحابها .
- ٤ - بين لهم فضل الأذان وعظم أجر المؤذنين بقول الرسول ﷺ : « المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة » رواه مسلم وقول عمر رضي الله عنه : « لولا أعباء الخلافة لكنت مؤذناً » . وقول الرسول ﷺ لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه: « إنّي أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت في غمك أو باديك فأذنت للصلاة فأرقع صوتك بالداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة . رواه البخاري
- ٥ - علمهم الأذان حتى يتقنوه فإن أكثر المسلمين لا يحسنون الأذان .

وَرِسْتَهُمْ قول النبي ﷺ : « لو يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا » . رواه البخاري ومسلم .

الشرح : قوله ﷺ : لو يعلم الناس أي من عظيم الأجر وحسن الثبوتة وأمراد من النداء ، النداء للصلاة وهو الأذان والمراد من الصف الأول الصف في الصلاة وهو الذي يلي الإمام . وقوله ثم لم يجدوا أي من حل لتحقيق رغبتهم في الحصول على الأذان والصف الأول إلا أن يستهموا أي يفترعوا لافترعوا ، والمراد من التهجير : التيكير في الذهاب إلى الصلاة لاسيما صلاة الجمعة والظهر ؛ لأن التهجير مأخوذ من الهجرة وهي شدة حر النهار ومعنى استبقوا إليه أي كل واحد منهم يرغب أن يسبق فيذهب أول الوقت ليسبق غيره . والمراد من العتمة صلاة العشاء والظهر المنسي على اليدين والرجلين كما يحب الطفل الصغير .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث بتأن واستمعون يرددونه معك سرًا حتى ترى أنهم قد حفظه أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح مبيّنًا معنى كل جملة منه حتى يفهموا ما تضمن من انعاش التي جاءت في الحديث الشريف .
- ٣ - رغبتهم في الأذان يذكر ما ورد فيه من الأجر في الدرس قبل هذا .
- ٤ - ذكرهم أن الصف الأول كما يكون فاضلاً في الصلاة يكون فاضلاً في القتال وفي كل سبق إلى خير ومعروف .
- ٥ - علمهم أن القرعة مشروعة بهذا الحديث وقد ذكرت في القرآن في قول الله تعالى : ﴿ فَسَاهِم فكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ فانساهمة هي الاقتراع .
- ٦ - ذكرهم بعض صلاتي العشاء والصبح في جماعة لقول الرسول ﷺ : « من صلى العشاء في جماعة كأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة كأنما قام الليل كله » .
- ٧ - علمهم أن من قال مثل ما يقول المؤذن : « إلا في حى عنى الصلاة حى عنى الفلاح (فإنه يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ثم يصلى عنى انبى ﷺ الصلاة الإبراهيمية ثم يقول : « انهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعث مقاماً محموداً الذى وعده » . فإنه يستوجب شفاعته النبي ﷺ إذ به صبح الحديث .

قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٧)

• الآية ٢٧ من سورة الروم .

الشرح : قوله تعالى : يبدأ الخلق ثم يعيده ، يخبر تعالى مقررًا قدرته وعلمه وحكمته المرجية لعبادته وحده دون من سواه بأنه هو الذي بدأ خلق الإنسان آدم وذريته فأحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ، ولما أنكر المشركون انعاده أعلم أن الإعادة أسهل من البداية ، فالقادر على البدء قادر على الإعادة وهي أهون عليه ، وهذا من باب البيان بما تعارف عليه الناس ، وإلا فالله الذي يقول للشيء كن فيكون لا يقال فيه الإعادة أهون عليه من البدء ، لذا كلمة أهون ليس هي من باب التفضيل بل هي بمعنى هيئ . وقوله : وله المثل الأعلى أى الوصف الأكمل الأتم وهو الألوهية فى السموات والأرض ، كقوله تعالى : وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله وقونه : هو العزيز الحكيم : أى الغائب الفاعل الذى لا يمنع عنه شيء ، أراد الحكيم فى تدبيره وتصريفه للشئون عباده وتحقيقه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية مرتين وتقرأها معك المستمعون سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظها .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم ما يصعب عليهم فهمه .
- ٣ - علمهم أن أول ما خلق الله القلم ثم خلق السموات والأرض ثم خلق آدم .
- ٤ - علمهم أن الله تعالى كان ولم يكن شيء غيره ثم خلق العرش والماء ثم خلق القلم ثم خلق السموات والأرضين ثم خلق آدم ثم خلق ذريته .
- ٥ - ذكرهم بأن الآية تقرر انعاده أى التبعث والحزاء يوم القيامة ، لأن المشركين تعجبوا من إعادة الخلق بعد فنائهم .
- ٦ - ذكرهم بأن العبادة هي سر الحياة وعفة الوجود لقوله تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ فلذا كان الكفار مخلدين فى النار .

قوله ﷺ : « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكُتِبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ » . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : « كَانَ اللَّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرَهُ ، أَحْبَبَ ﷺ بِمَا عَلَّمَهُ رَبَّهُ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، إِذْ كَانَ وَنَمَّ يَكُنْ قَبْلَهُ وَلَا مَعَهُ شَيْءٌ ، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ : أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ . وَقَوْلُهُ ﷺ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْمَاءَ خَلَقَ قَبْلَ الْعَرْشِ وَأَنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ بَعْدَهُ . وَقَوْلُهُ : وَكُتِبَ فِي الذِّكْرِ أَيْ فِي مَجْلَى الذِّكْرِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ الَّذِي عَرْضُهُ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا خَلَقَ الْقَلَمَ وَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ فَقَالَ وَمَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبْ مَا هُوَ كَانَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَيْ حَيْثُ يَسْتَقِرُّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن ووضح المعاني للمستمعين بقدر الحاجة .
- ٣ - علمهم أن الله لم يسبق وجوده شيء ، إذ هو الأول في الأزل ، فكان ولم يكن معه شيء .
- ٤ - علمهم أن ترتيب المخلوقات كالتالي : الماء ثم العرش ثم القلم ثم السموات والأرضين ثم الملائكة ثم الجن ثم آدم وذريته .
- ٥ - علمهم أن القدر هو ما كتبه القلم من سائر المخلوقات قبل خلقها، لذا قال آدم لومس : أتؤمنني على شيء كتبه الله علي قبل أن يخلق السموات بخمسين ألف سنة .
- ٦ - ذكرهم أن الإيمان بالقدر يستلزم أن ما أصاب العبد من خير أو شر لم يكن ليحضنه ، وأن ما أخضاه من خير أو شر لم يكن ليعيبه .

قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾

﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾

الآيات ٢٦ ، ٢٧ من الحجر .

الشرح : قوله تعالى : ولقد خلقنا الإنسان المراد بالإنسان هنا آدم عليه السلام ، والصلصال الطين المنزوح بشيء من الرمل إذا يس صار له صلصلة قيل فيه صلصال . والحما طين أسود ، والمسنون الشخير الرائحة ، وترتيب هذا الخلق هو أنه تراب بلُ باماء فصار طيناً ثم ترك حتى أنتى فصار حمأ مسنوناً ، ثم يس فصار صلصالاً . وقوله تعالى : والجنان خلقناه من قبل أي من قبل آدم . وقوله : من نار السموم وهي النار التي لا دخان لها تنفذ في مسام الجسم . وقد جاء في حديث مسلم بيان مادة كل مخلوق إذ قال صَلْصَالٌ : خَلَقْتَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ وَخَلَقْتَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ . والجنان هو أبو الجن وإبليس هو أبو الشياطين ولا يتوتون إلا معه . وآدم هو أبو الإنس ، والجن منهم الكافر ومنهم المؤمن كالإنس .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين مرتلاً فهما ، واستمعون يرددونها معك سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظهما .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن مبيناً المعاني معنى بعد آخر حتى يفهم المستمعون المراد من الآيتين إذ هو المقصود من اجتماعهم وطلبهم العلم .
- ٣ - آدم والإنسان والشجر هذه أسماء أطلقها الله تعالى في القرآن الكريم على آدم إذ قال : ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ وقال ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ ﴾ . وقال : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ .
- ٤ - ذكر المستمعين بشرف أبيهم آدم إذ خلقه الله بيديه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وأن من تشريف آدم احترامه به وإكرام الصالحين منهم .
- ٥ - علمهم أن إبليس وذريته تحرقهم النار ويعذبون بها كما يحرق بها ويعذب الإنسي والجنبي ، ولا يقال كيف يعذب بالنار وهو مخلوق منها ؛ لأن المادة الأروني تعيرت كما تعيرت في الجن والإنسان ، وأصبحت تقبل ما يعرض لها مما يقصر أو يرفع .

عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعاً : **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ فَجَعَلَهُ طِيناً ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ حَمَماً مَسْتَوِياً خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ صَلْصَالاً كَالْفَخَّارِ كَانَ إبليس يَمْرُ بِهِ فيقول : لقد خُلِقْتَ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، ثم نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَا جَرَى فِيهِ الرُّوحُ بَصْرَهُ وَخِيَاشِمَةَ فَعَطَسَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَقَالَ اللَّهُ يَرْحَمُكَ رَبُّكَ .** رواه الترمذى والنسائى والبخارى وصححه ابن حبان .

الشرح : يشهد لقوله **عَلَيْهِ** : **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ** قوله تعالى من سورة فاطر : **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ أَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ وَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ نَظْفَةٍ .** وقوله : **فَجَعَلَهُ طِيناً** بأن بله بالماء حتى صار طيناً، ثم تركه زماناً حتى صار حمماً مستوياً أى متغير اللون والرائحة ثم خلقه وصوره بأن جعله جسماً وجسماً كأحسام وأجساد الناس اليوم ، وتركه زماناً حتى صار صلصالاً كالفخار ، ثم نفخ فيه من روحه . قوله : **وَخِيَاشِمَةَ** الخياشيم جمع خيشوم وهى أفضى الأنف وعروق أيضاً فى باطن الأنف . قوله : **فَعَطَسَ** فقال : **الحمد لله أى بالهام من الله تعالى .**

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة هادئة جملة جملة واستمعون يقرؤون سراً حتى نرى أن أكثرهم قد حفظ الحديث .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن جملة جملة مبيناً لهم ما ليس عليهم وصعب فهمه .
- ٣ - علمهم أن الأمر الذى كان إبليس يقرئه ما يمر بحسد آدم قبل نفخ الروح فيه ، هذا الأمر العظيم هو التكليف بالعبادة والجزاء عليها بالجنة والرضوان .
- ٤ - ذكروهم بسنة قول : **الحمد لله لمن عطس ، وقول : يرحمك الله من سمعه ، والرد عليه يقول :** **يغفر الله لى ولك وهو الغفور الرحيم أو يهديك الله ويصلح باليك حيث ثبت السنة بذلك .**
- ٥ - علمهم أن لفظ الحمد معناه الوصف بالجميل ، وهو رأس السكر ، وهو متعين عند حصول كل نعمة ، وخاصة بعد الفراغ من الأكل والشرب وتجدد النعمة .

قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾

• سورة نساء، ١١

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ : هذا تداء إلهي عام لكل البشر كافرهم ومؤمنهم ، من كان موجوداً يوم نزول هذه الآية ، ومن كان غير موجود إلى يوم القيامة ، إذ البشرية كلها عبيد له وهو أرحم بها من نفسها ، لذا أمرها بتقواه ، وتكون تقواه بالإيمان به وطاعته وتوحيده في عبادته والإيمان برسوله الخاتم محمد ﷺ وطاعته في أمره ونهيه . وقوله : الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وقوله : وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا يَعْنِي خَلَقَ مِنْ آدَمِ حَوَاءَ إِذْ خَلَقَهَا مِنْ ضُلْعِهِ وَزَوْجَهُ بِهَا فَكَانَتْ زَوْجاً لَهُ . وقوله : وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً إِذْ النَّاسُ كُلُّهُمْ رِجَالًا وَنِسَاءً مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَحَوَاءَ وَمَعْنَى بَثَّ أَنْشَأَ وَفَرَّقَ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وقرأها معك المستمعون سرّاً حتى ترى أنهم قد حفظوها .
- ٢ - علمهم أن في الآية تذكيراً بنعمة الخالق المتفضية لشكر الله بعبادته وحده .
- ٣ - علمهم أن تقوى الله بطاعته بعد الإيمان به وتوحيده هي سبيل نجات العبد وفوره ونجاحه في الدنيا والآخرة .
- ٤ - علمهم بأن في الآية إشارة إلى بدء الخلق ، وقد مضى عليه آلاف السنين ، وفي ذلك تربية لهم على شكر الله ومحبه لواسع أفضاله وعظيم نعمائه .
- ٥ - علمهم أن لفظ التزوج يطلق على الذكر والأنثى ، ويقال لمرأة زوجة ورجل أخص ، لأن كلاً من المرأة والرجل زوج لصاحبه .
- ٦ - هي الآية تقرير للأخوة الإنسانية التي جعلها أكثر الناس ، ولم يعطوها حقها وعلّة ذلك الجهل .

الواحد والعشرون من صفر الخير عام ١٤١٢ هـ ————— الدرر : الواحد والعشرون

قول النبي ﷺ : « استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإذا ذهبت بقيمته كسرتة ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء » . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : استوصوا أي لبوص بعضكم بعضاً بالنساء خيراً فلا تعاملوهن بحسب سلوكهن لكثرة إساءتهن ما فظرن عليه من ضعف الخلق والخلق . وقوله ﷺ : فإن المرأة خلقت من ضلع أي خلقها الله تعالى من ضلع آدم بكلمة التكوين أي بقوله كوني فكانت . وفي هذا القول : فإن المرأة . إلخ إشارة إلى علة ضعف المرأة الملازم لها بحسب الفطرة . وقوله ﷺ : فإن أعوج شيء في الضلع أعلاه إشارة إلى أنه ضعف المرأة في خلقها الملازم لها سلاطة لسانها ، وعليه فإن من ذهب بقيمتها كسرها أي طلقها وحرم أنسها والسعادة معها . ومن ترك ما فظرت عليه من الأوجاج وتحمل إساءتها ، دامت عشرته معها وسعدا بذلك .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة متأنية وكرر القراءة حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظ الحديث .
- ٢ - اقرأ الشرح أي شرح الحديث بتأن جملة جملة تبين المعنى المراد من كل جملة فيه .
- ٣ - علمهم أن الأخذ بوصية رسول الله ﷺ في النساء واجب وأنها النوصية بالخير لقوله ﷺ في خطبة حجة الوداع : واستوصوا بالنساء خيراً ، ومن جملة الخير أن يحسن إليها ولا يسيء ، وأن يعفو عن زلة لسانها تضعف خلقها .
- ٤ - ذكرهم أن الضلاق تغير رفع الضرر عن أحد الزوجين لا يشروع ما فيه من الأذى وأذى المؤمن حرام وإن قل .
- ٥ - علمهم أن على الزوج أن يتحمل الأذى اليسير من زوجته لعدم سلامة المرأة من ذلك ، وذلك لضعفها الخلقى والخلقى معاً .

قوله الله جل جلاله : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَأَلْعَاقِبَةُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٢)

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَأَلْعَاقِبَةُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٢)

الآية ٨٣ من الفصص ١

الشرح : قوله تعالى : تلك الدار الآخرة هذه جملة ابتدائية وهو بدء مشوق ووصف للدار الآخرة ؛ لأنها سبقتها هذه الدار الأولى الثانية ، وأخبر عنها بقوله : نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فساداً ، أي نجعلها مأوىً ومسكناً للذين لا يريدون في هذه الحياة الدنيا استظالة على الناس ولا تعالياً ولا تكبراً عليهم ولا فساداً بارتكاب المعاصي كالشرك والقتل والزنى والسرقة وشرب الخمر . وقوله تعالى : والعاقبة للمتقين : جملة تذييلية تابعة للسابقة تحمل البشرى بحسن العاقبة في الدارين الأولى والآخرة ، وأهلها هم المتقون أي الذين اتقوا عقاب الله بظاعته في أوامره ونواهيه ؛ لأن فعل الأوامر يزكي النفس فيعدها لتعيم الدار الآخرة ، وكما يزكي النفس يجنب صاحبه مهالك الدنيا ووزاياها ، كما أن اجتناب المناهي يحفظ للنفس طهارتها ، ويبقى المكروه في هذه الحياة الدنيا .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة ، وقرأها معك المستمعون حتى يحفظوها أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح مبيئاً معاني كل جملة عنى حدة وكرر البيان حتى يفهم المستمعون .
- ٣ - علمهم أن هذه الآية أذهبت أماني الذين يقولون إنه لا يقصر مع الإيمان شيء ، وأن المؤمنين كلهم ناجون ، كما قال الفضيل بن عياض ، إذ اشترطت أهل الدار الآخرة شروطاً وهي أنهم لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فساداً .
- ٤ - ذكرهم أن علياً بن الحسين بن عليٍّ مرُّ وهو راكب على مراكب ياكلون كثيراً أي خبزاً لهم صلح عليهم فدعوه إلى طعامهم ، فقرأ هذه الآية ﴿ تلك الدار الآخرة . . . إلخ ﴾ ثم نزل من عليٍّ فرسه وأكل معهم .
- ٥ - ذكرهم أن العاقبة الحميدة هي الدنيا والآخرة خاصة بالمتقين الذين يتقون الشرك والمعاصي فلا يقرَّبوا .

الثالث والعشرون من صفر الخير عام ١٤١٢ هـ ————— الدرس: الثالث والعشرون

قَوْل سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ ، فَقَالَ كُلْ بِيَمِينِكَ ، قَالَ : لَا أُسْتَطِيعُ ، قَالَ : لَا اسْتَطَعْتَ مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبِيرُ . قَالَ : فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ . رواه مسلم .

الشرح : قول سلمة رضي الله عنه إن رجلاً أكل عند رسول الله بشماله ، لم يذكر اسم الرجل اتقاء للغبية إذ هي ذكرك أحياناً بما يكره . وقوله بشماله يعني بيده اليسرى ، وقوله : كل بيمينك أي قال الرسول ﷺ للرجل الذي أكل بشماله كل بيمينك تعليماً وإرشاداً لما هو خير له ، لأن الأكل بالشمال تشبهه بالشیطان ، إذ الشيطان يأكل بشماله . وقوله لا أستطيع أي قال الرجل الذي أمره أن يأكل بيمينه ، وكان قادراً مستطيعاً أن يأكل بيمينه ، ولكن منعه الكبر ، فدعا عليه الرسول ﷺ بقوله : لا استطعت أي لا جعلت الله نستطيع ؛ لأنه متكبر ، والكبر صاحبه ينازع الله تعالى في صفته وهي انكبر والكبرياء ، ومن نازع الله أهلكه وقول سلمة رضي الله عنه : فما رفعها إلى فيه أي من تلك الساعة أصيبت بالشلل الفوري فمما يقدر أن يأكل بها حتى مات .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وردد قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأل وبين للمستمعين المعاني معنى بعد آخر حتى يفهموا المراد من الحديث للعمل .
- ٣ - علمهم أن الأكل والشرب يكونان باليمين أي باليد اليمنى ، ومن أكل أو شرب بشماله فقد تشبه بالشياطين ، ومن تشبه بقوم فهو منهم .
- ٤ - حذّرهم من التكبر إذ المتكبر لا يدخل الجنة لحديثه مسلم : إن الله لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرّة من كبر .
- ٥ - ذكّرهم بوجود نجس غيبه السم وهو ذكوره وهو غالب بما يكره .
- ٦ - حذّرهم من مخالفة أمر الرسول ﷺ تكبراً أو عناداً فإنها تقود إلى الهلاك .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا

الثوبة ١١٩ .

مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴿١﴾

الشرح : قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هو نداؤه تعالى للمؤمنين من عباده ناداهم بعنوان الإيمان ؛ لأنهم بإيمانهم قادرين على امتثال ما يأمرهم به أو ينهاهم عنه أو يرغبهم فيه أو يحذرهم منه ؛ لأن المؤمن حتى بإيمانه يسمع ويبصر ويعقل ويفهم ويقدر على النهوض بالتكاليف بخلاف غير المؤمن وهو الكافر فإنه تسيه بالثبوت إن لم يكن ميتاً فعلاً ؛ لأن الذي ينادى فلا يسمع ويكلف فلا يقدر هو إلى الموت أقرب منه إلى الحياة . وقول الله تعالى : اتقوا الله هذا واحد من اثنين ناداهم من أجلهما ، والثاني قوله : وكونوا مع الصادقين ، أمرهم بالتحوى وهى اتقاء عذاب الله بطاعته فيما يأمر به من اعتقاد وقول وعمل ، وفيما ينهى عنه أيضا من اعتقاد باطل وقول سبى وعمل فاسد . وأمرهم بأن يصدقوا فى نياتهم وأقوالهم وأعمالهم ليحدهم بذلك ؛ لأن يكونوا مع الصادقين ، فى الدنيا والآخرة إذ قال تعالى : والذي جاء بالصدق وهو رسول الله ﷺ وصدق به وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه أولئك هم المصدقون لهم ما يسأعون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وليقرأها معك المستمعون وواصلوا قراءتها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأد جملة جملة وبين لهم معانى ذلك ورغبهم فى فهمه .
- ٣ - ذكرهم بصدق الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وعلاء بن أمية ومرارة ابن الربيع ، وما عاد الرسول ﷺ والمؤمنون من تبوك جاء غيرهم فمن تخلفوا يعتذرون بالحق والباطل وأبى هؤلاء أن يعتذروا بالكذب فأمر الله بمقاطعتهم فمقاطعوا وصبروا فأنزل الله توبتهم وثاب عليهم وأصبحوا مضطرب الكتل فى الصدق ودعا الله تعالى فى هذه الآية المؤمنين أن يكونوا معهم ، جعلنا الله منهم آمين .
- ٤ - حثهم على الصدق والروحه ، فإنه يهذى إلى النير ، وانير يهذى إلى الجنة .
- ٥ - علمهم أن الصدق يكون ظاهراً وباطناً كما قال ابن العربي لما قرأ تفسير الصادقين بأنهم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم قال : هذا القول هو الحقيقة والنعاية التى إليها انتهى .

الخامس والعشرون من صفر الخير عام ١٤١٢ هـ ————— الدرر من: الخامس والعشرون

قوله ﷺ : **عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ . وَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصَّدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا** . رواه مسلم .

الشرح : قوله ﷺ : عليكم بالصدق يريد الزموا ولا يفارقكم ولا تفارقوه ، اصدقوا في نياتكم وأقوالكم وأعمالكم أى في ظاهركم وباطنكم حتى تكونوا من الصادقين في الدنيا وهم أهل الظهر والصفاء ومع الصادقين في الآخرة مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . وعلل لهم أمره إياهم بالصدق وملازمته فقال : إن الصدق الحق الكامل الظاهر والباطن يهدي أى صاحبه لنظام يهديه إلى البر . والبر يهدي إلى الجنة ، إذ من لازم الصدق كان من أهل الجنة وهو كذلك . وزادهم حثا على الصدق وترغيبا فيه بقوله : ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق أى يقصده ويطلبه ليحصل عنه حتى يكتب عند الله صديقا ، وعندها فقد فاز بصحبة مواكب الجنة الأربعة ولكمال عنايته ﷺ بأمنته لتكامل وتسعد في الدارين بعدما رغبهم في الصدق حذرهم من ضده وهو الكذب فقال : إياكم والكذب أى احذروه واجتنبوه وعلل لهم ذلك بأن الكذب يهدي إلى الفجور وهو معصية الله ورسوله بالخروج عن طاعتهما في الأمر والنهي ، والفجور يهدي إلى النار ، وزاد في التحذير فينب لهم أن المرء إذا كذب وواصل الكذب ولم يتب منه فإن عاقبته أن يكتب عند الله كذابا وعندها يواكب الكاذبين المنفترين على الله الكذب ، وهم أهل جهنم وبئس المصير .

إرشادات للمربي :

- ١ - اجتهد في تحفيظ الحديث للمستمعين حتى يحفظه كلهم .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة يتأن وشرح المعاني الخفية حتى ترى أنهم فهموا المراد من الحديث .
- ٣ - رغبهم في الصدق وملازمته ، وحذرهم من الكذب ورغبهم في البعد عنه وانوبة منه .
- ٤ - علمهم أن المرء إذا اعتاد الصدق لازم ولم يفارقه ، وأنه إذا اعتاد الكذب لازم ولم يفارقه وهي سنة الله في الناس ، لذا على العبد أن يبادر بالانوبة كلما أذنب ولا يتوالت الذنوب وتصعب عليه انوبة لقول الرسول ﷺ : **وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَحْتَهَا ، وَقَوْلِ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ .**

السادس والعشرون من صفر الخير عام ١٤١٢ هـ ————— الدرس : السادس والعشرون

قوله الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفَجَّارَ

لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ الانفطار .

الشرح : بعد الإخبار عن فناء هذه الحياة الدنيا وقيام الساعة ، وسؤال الله تعالى الإنسان عن سبب اغتراره بربه حتى لم يعبد له ولم يوحد له إذ قال عز من قائل : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ الآية ثم إخباره تعالى عن الكرام الكائنين وأن أعمال الإنسان محصية مدونة وسيجزى بها الخير بالخير والغير بالغير . أخير مؤكداً الخير عما قضى به بين عباده وهم ما بين بار وقاجر ، فقال : **إِنَّ الْأَبْرَارَ وَهُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَالصَّاعَةِ وَالصَّدَقِ فِي ذَلِكَ ، وَأَجِدُهُمْ بَرًّا ، لَفِي نَعِيمٍ وَهُوَ نَعِيمُ الْجَنَّةِ دَارِ الْأَبْرَارِ وَهُوَ نَعِيمٌ دَائِمٌ لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْهُ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَقَالَ : وَإِنَّ الْفَجَّارَ وَهُمْ جَمْعُ قَاجِرٍ وَهُوَ مَنْ فَجَرَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَفَسَقَ عَنْ أَمْرِهِمَا فَلَمْ يُؤْمِنْ وَلَمْ يُؤْحَدْ وَلَمْ يَرْكَعْ وَلَمْ يَسْجُدْ ، وَلَمْ يَفْعَلْ بَرًّا وَلَمْ يَجْتَنِبْ بَاطِلًا وَلَا ظُلْمًا وَلَا شَرًّا . لَفِي جَحِيمٍ وَهُوَ جَحِيمُ النَّارِ وَعَذَابُهَا وَهُوَ عَذَابٌ دَائِمٌ سَرْمَدِي أَبَدِي . يَنْبَغُ لَهُمْ ذَلِكَ يَوْمَ الدِّينِ وَهُوَ يَوْمُ الْحِرَاءِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَلْزَمُهُمْ وَيَلْزَمُونَهُ وَلَا يَغْيَبُونَ عَنْهُ يَوْمًا وَلَا يَقْتَرُ عَنْهُمْ سَاعَةٌ إِذْ قَالُوا مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ وَقَالَ : لَا يَقْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مَبْلُوسُونَ وَالزَّخْرَفُ .**

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وليقرأها معك المستمعون حتى تحفظ عن ظهر قلب .
- ٢ - اقرأ الشرح يتأن مبيناً لهم معاني الجمل وما يراد فهمه من الآية .
- ٣ - رغبهم في انضاعة لله ورسوله بذكر ما أعد الله لأهل طاعته من النعيم المقيم .
- ٤ - حذّرهم من معصية الله ورسوله ﷺ ، واذكر لهم مصير العصاة في قول الله تعالى من سورة الجن : ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾ .
- ٥ - علمهم أنه لا بد للمطيع أن يعرف فيما يُطِيعُ ، وهذا يوجب عنى العبد أن يعرف أنواع العبادات وكيفية أدائها ، وأن يعرف أنواع الشهوات وأسباب تجنبها والتعد عنها .

السابع والعشرون من صفر الحبر عام ١٤١٢ هـ ————— الدرس : السابع والعشرون

قوله ﷺ : « إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف كما تراءون الكوكب الدرى الغابر فى الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ، قال : بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » . رواه الشيخان .

الشرح : قوله ﷺ : « إن أهل الجنة ... إلخ بحبر ﷺ عن تفاضل أهل الجنة فى درجاتهم ، وعلو منازلهم ، وذلك تفاضلهم فى قوة إيمانهم وكثرة أعمالهم الصالحة . وقوة بعدهم عما حرم الله ورسوله من الذنوب والسيئات ، فأخبر ﷺ أنهم يتراءون أهل الغرف فى سموها وبعدها عن دونهم كما يتراءى الناس اليوم الكوكب الدرى أى المضى المشرق الغابر فى الأفق . وما أعير أصحابه بهذا الخبر قالوا يا رسول الله : تلك أى المنازل منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم أجابهم قائلاً : بلى ليس الأمر كما تصورتهم وقلتم وحلف نهم قائلاً : « والذى نفسى بيده رجال آمنوا أى هى منازل رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ، وليست خاصة بالأنبياء كما قلتم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددون قراءته سرّاً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه .
- ٢ - ذكرهم بأن سبب تفاضل أهل الجنة فى منازلهم هو تفاضلهم فى الصالحات عملاً وفى الشهيات تركاً وبعداً .
- ٣ - حثهم على المسابقة إلى الخيرات والتنافس فى الصالحات والرغبة فى ذلك ليفوزوا بأعلى المنازل فى الدار الآخرة .
- ٤ - علمهم أن الحلف بالله مشروع لتأكيد الخبر وصحته .
- ٥ - علمهم أن هذه اليمين وهى والذى نفسى بيده كانت عائشة رضى الله عنها تقول فيها : هذه بين رسول الله ﷺ لكثرة ما يحلف بها .
- ٦ - ذكرهم بفضل الإيمان بالله ورسوله فى قوله تعالى : ﴿ سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ﴾ .

الثامن والعشرون من صفر الحبر عام ١٤١٢ هـ ————— :الدرس :الثامن والعشرون

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ

الَّذِينَ خَفَاءَ وَيُقيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝ ﴾

• الآية ٥ البينة •

الشرح : قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله ... إلخ أى لم يأمر الله تعالى أهل الكتاب ولا غيرهم من أهل الشرك والكفر إلا بعبادة الله ربهم لعبادته تعالى لا غشاضة فيها ولا ذل ولا إهانة للعباد ؛ لأن الله تعالى هو خالقهم ورازقهم ومدبر حياتهم لعبادته واجبة فطرة وعقلاً ، فلم إذا يختلفون فيها ويترددون ؟ وقوله : مخلصين له الدين أى حال كون عبادتهم للأمورين بها خالصة لله تعالى ، فلا يُشركوا فيها غيره ؛ إذ الشرك فيها يفسدها فلا تزكى أنفسهم . وقوله : حنفاء أى مانئين عن ملل الشرك والكفر إلى ملة الإسلام التى هى ملة إبراهيم عليه السلام . وقوله : ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة أى بعد الإقرار بالثوحيد والإشهاد به إذ لا بد من أراد الذخول فى الإسلام أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ، ثم يأتى بباقي العبادات . وهذا هو دين القِيَمَةِ أى المستقيمة الموصلة إلى رضا الرب وجنت الخلد .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وردد فرائدها وانستمعون برددوها حتى يحفظها أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح تأن وقف عند كل معنى وبينه وردد بيانه حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن إخلاص العبادة لله يحتاج إلى بية وهى عزم القلب على العمل ، لذا دلت هذه الآية على وجوب التوبة لكل عبادة يعبد بها العبد ربه تعالى .
- ٤ - علمهم أن سائر الأديان باطلة إلا الإسلام ، إذ هو دين الله القِيَمَةِ ، فاليهودية والمصرية والمغوسية والبودية كلها باطلة وأهلها كافرون .
- ٥ - ذكرهم بأمر الإسلام قام على خمس قواعد وهى الشهادتان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام . فإذا سقطت قاعدة من هذه الخمس سقط كله ولا يقبل من صاحبه .

التاسع والعشرون من صفر الحبر عام ١٤١٢ هـ ————— الدرر : التاسع والعشرون

قول رسول الله ﷺ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا قَطَعْنَا وَاذْيَا وَلَا وَطْنَا مَوْطِنًا يَعْظُمُ الْكُفْرَ ، وَلَا أَنْفَقْنَا نَفَقَةً وَلَا أَصَابْنَا مَخْمَصَةً إِلَّا شَرَكُونَا فِي ذَلِكَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ حَسِبُهُمُ الْعُدْرُ فَشَرَكُوا بِحَسَنِ النَّبِيِّ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خَالِيٍّ مَخْتَصَرًا .

الشرح : قوله ﷺ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا يَعْنِي رِجَالًا عَجَزُوا عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الْجِهَادِ وَذَلِكَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ لِعَدَمِ فَارْتِهِمْ عَلَى الْخُرُوجِ . وَقَوْلُهُ ﷺ : « مَا قَطَعْنَا وَاذْيَا إِلَى قَوْلِهِ مَخْمَصَةً أَيْ جَوْعٌ شَدِيدٌ بَيَانُ مَا تَحْمَلُوهُ مِنْ جَهْدٍ وَتَعَبٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ ﷺ : « إِلَّا شَرَكُونَا فِي ذَلِكَ أَيْ فِي أَجْرِ ذَلِكَ الْجَهْدِ وَالتَّعَبِ وَالْجَوْعِ ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْهَا لِعَجْزِهِمْ عَنِ الْخُرُوجِ ، إِمَّا مَرَضًا وَإِمَّا ثِقَلَةَ النَّفَقَةِ أَوْ لِعَدَمِ مَا يَرْتَكِبُونَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا أَخْبَرَ ﷺ بِهَذَا سَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَائِلًا كَيْفَ ذَلِكَ أَيْ كَيْفَ يَكُونُونَ مَعَنَا وَيَشْرَكُونَا فِي الْأَجْرِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ فَأَجَابَهُ قَائِلًا : حَسِبُهُمُ الْعُدْرُ فَشَرَكُونَا بِحَسَنِ النَّبِيِّ ؛ لِأَنَّهُمْ تَخَلَّفُوا لِعَجْزِهِمْ وَتَلَاؤَمِهِمْ الْأَسْفَ وَالْحُزْنَ عَلَى عَدَمِ خُرُوجِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ صِدْقَ نِيَّتِهِمْ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا أَعْطَى الْمُخَارِجِينَ لِلْجِهَادِ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث مرات واستمعون يرددونه معك سرًا حتى يحفظه أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة جملة جملة مبتدئ معنى كل جملة على حدة حتى يفهموا المراد من كل جملة .
- ٣ - علمهم فضل النية الصالحة وأن الثراء قد يبيع أجرًا ينبت الحسنة لا يبلغه بعمله وأن الأعمال المتعدية كلها مفتقرة إلى نية الحسنة .
- ٤ - ذكرهم بحديث البخاري : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى » .
- ٥ - علمهم أن من عجز عن عمل صالح كان بفعله يعصى أحده كمالاً كما كان يعصيه وهو قادر عليه ، فمن كان يصلي نافلة أو يصوم صياماً نافلة ثم مرض أو سافر فإنه يكتب له الأجر كما كان صحيحاً مقيماً .

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ: إِنَّمَا أَقْبَلُ بِمَثَلٍ شِئْنَا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا
وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾

المشرح: قوله تعالى: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا أي بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قالوا هذا بألسنتهم ولم يؤمن به قلوبهم. وهؤلاء الأعراب كانوا من بني أسد خاصة: إذ أعراب أسلم غفار وجهينة ومزينة فل آمنوا حقاً وصدقاً، واندى حملتهم على هذا القول أن حدثاً قد أصاب بلادهم فجاءوا يصلون النعمان المادى من رسول الله ﷺ فادعوا أنهم مؤمنون وجاء أن بعضهم رسول الله ﷺ، ما لأضغماً أو غيره. وقوله تعالى: قُلْ لِمَ تَزُمُونَ وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا أي أمر الله رسوله ﷺ أن يقول لهم: إنكم لم تؤمنوا بعد ولكن قولوا أسلمت أي أدعنا للإسلام وانقدنا لقبوله وهو ظاهر الإسلام غير. وقوله تعالى: وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ. هذا إخبار منه عز وجل بأن الإيمان لم يدخل قلوب هذا الوفد من بني أسد بعد، ولكن سيدخل لأن منى (مأ) متوقع الوقوع بخلاف منى ٤ ثم ٥ فعلا قد دخل الإيمان في قلوبهم وأصبحوا مؤمنين حقاً وصدقاً. وقوله تعالى: وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ الصَّالِحَةِ الَّتِي كَانَتْ تَطَاعَتِكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ شَيْئًا بل يجزيكم بها، وكيف لا وهو الغفور الرحيم.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآية قراءة مجودة واستمعون بتعمولك فيها سراً حتى تحفظ.
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً الخفى مظهراً المعنى لكل جملة حتى يفهمه المستمعون.
- ٣ - علمهم أن الإيمان من أعمال القلوب الباطنة وأن الإسلام من أعمال الجوارح الظاهرة نكس من آمن حق الإيمان دخل في الإسلام وصح إسلامه وإيمانه، ومن دخل في الإسلام بلا إيمان فهو منافق من الكفار أهل النار.
- ٤ - علمهم أن كل من أسلم وصح إسلامه فهو مؤمن. وكل من آمن وصح إيمانه فهو مسلم؛ لا يجوز إطلاق لفظ المؤمن على المسلم، ولفظ المسلم على المؤمن شرط صحة كل من إيمانه وإسلامه.
- ٥ - علمهم أن من دخل في الإسلام بصدق، وإن حاربه قبل وناقض فإن الله لا يصيب أجر طاعته لله ورسوله بعد صحة إسلامه؛ لأن الله غفور لذنوب عباده رحيم بالمؤمنين المطيعين له ورسوله ﷺ.

ما رواه البخارى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ أعطى رهطاً وسعد جالس فترك رسول الله ﷺ رجلاً هو أعجبهم إلى فقلت يا رسول الله مالك عن فلان ؟ فوالله إنى لأراه مؤمناً فقال : أو مسلماً . فسكت قليلاً ثم غلبنى ما أعلم منه فعدت لمقاتبى فقلت : مالك عن فلان فوالله إنى لأراه مؤمناً ! فقال أو مسلماً وزاد الثالثة والرسول يقول أو مسلماً . ثم قال يا سعد إنى لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله في النار .

الشرح : سعد بن أبى وقاص هو أحد المهاجرين الأولين رضى الله عنه وأرضاه حدث مرة أن رسول الله ﷺ وزع مالا فأعطى رهطاً أى جماعة ما بين الثلاثة إلى التسعة وترك رجلاً من الرهط لم يعطه . وسعد بنظر وكان الرجل الذى لم يعطه أعجب إلى سعد من أعضائهم ، فقال يا رسول الله مالك عن فلان أى لم تعطه فوالله إنى لأراه مؤمناً ! فقال له النبي ﷺ رداً عليه قوله : أو مسلماً . فسكت سعد قليلاً ثم غلبه ما يعلمه عن الرجل الذى لم يعط فعاد لقولته الأولى مالك عن فلان ؟ فوالله إنى لأراه مؤمناً : فرد عليه الرسول ﷺ قائلاً أو مسلماً : وأعادها ثالثة ، ثم قال له رسول الله ﷺ يا سعد إنى لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله في النار . فقول الرسول ﷺ : أو مسلماً فيه عدم رضاه عن قول سعد بأنه مؤمن ؛ إذ الإيمان محله القلب فكيف يحلف سعد على شيء لم يره ؛ لذا رد عليه يكلمه أو مسلماً أى قل أراه مسلماً ولا تقل مؤمناً ؛ لأن إسلامه ظاهر ، وإما إيمانه باطن فكيف تجزم به ؟ ثم قال ﷺ إنى لأعطي الرجل أى المال وغيره أحب إلى ولا أعطي خشية أن يهلك ضعيف الإيمان بما يقع في نفسه من إساءة للنبي ﷺ أو يرد عن الإسلام فيكون من أهل النار .

إرشادات للمري :

- ١ - اقرأ الحديث والمستمعون يرددونه معك سرّاً حتى ترى أن أكرمهم قد حفظه .
- ٢ - اقرأ الشرح بشأن وتوابعه وبين الخفى حتى يفهم المستمعون .
- ٣ - علمهم مشروعية تصويب الخطأ بصف لا بعنف ؛ إذ صوب الرسول ﷺ خطأ سعد بظرف وألف .
- ٤ - ذكرهم بالكمال العمى في الأدب والسياسة الرشيدة إذ تخفى ذلك في كونه ﷺ بعض ضعيف الإيمان خوفاً عليه من الهلاك ، ويمنع ذا الإيمان القوى ؛ لأنه آمن عليه من ريب القلب .
- ٥ - ذكرهم بأن الإيمان باطن ، وأن الإسلام ظاهر ، لذا قد يخفى من يصف غيره بالإيمان ولا يخفى من يصفه بالإسلام .

قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّبَعْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَفَرَّانِ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿٣٣﴾

الشرح: قوله تعالى: يا نساء النبي لستن كأحد من النساء هذا نداء الله تعالى لزوجات النبي ﷺ وكن تسع نسوة نادهن ليخبرهن بعلو منزلتهن وسمو مقامهن وكيف وهن أمهات المؤمنين . لكن هذا السمو والعلو مفيد بتقواهن لله عز وجل بفعل أوامره وترك نواهيهِ وصّاعة رسوله فيما يأمر به وقبما ينهى عنه دل على هذا الجملة الشرطية وهي قوله تعالى: إن اتقيتن وبناء على هذا الشرف الذي أعلن عنه تعالى لهن طلب إليهن امتثال ما يلي:

- ١ - أن لا يخضعن بالقول أي إذا تكلمت مع الرجال الأجانب بأن لا يرفقن الكلمات حتى لا يقع في نفس من سمع كلامهن من أهل النفاق والسهوات رغبة فيهن . هذا معنى قوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً .
- ٢ - أن يلزمن بيوتهن فلا يخرجن إلا حاجة ضرورية إذا قال تعالى: وقرن في بيوتكن .
- ٣ - أن لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى أي أن لا يخرجن متجملات متعطرات يمشين في الشوارع والطرق كما كان نساء الجاهلية يفعلن ذلك .
- ٤ - أن يقمن الصلاة بأدائها بشروطها وأركانها وسننها وآدابها وأن يؤتين الزكاة وأخيراً يطعن الله ورسوله فيما يأمران به وينهيان عنه .

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآيات وكرر قراءتها واستمعون بطلونها معك سراً حتى يحفظها أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما خفى من المعاني للسامعين حتى يفهموه فهماً جيداً .
- ٣ - علمهم بأن شرف المسلم وسمو روحه وظهره نفسه متوقف على تقوى الله تعالى .
- ٤ - علمهم أنه لا يجوز للمرأة المسلمة إذا تكلمت مع أجنبي حاجة أن ترفق العبارة أو تتكلم بغير الضروري من الكلام فمثلاً قيل لها أين زوجك؟ تقول في المسجد أو في العمل أو في السوق وتكفي بانحار والمجروح ولا ترد هو في كذا أو أظنه في كذا مثلاً .
- ٥ - علمهم أن كسوف امرأة المسلمة عن وجهها ومحاسنها عند خروجها من المنزل إلى الشارع محرم وعاملته آثمة .
- ٦ - حذرهم من التشبه بغير أهل الصلاح في كل شيء نظراً لقوله تعالى: ﴿ولا تبرزن تبرج الجاهلية الأولى﴾ .

ما رواه البخارى عن أبى ذر رضى الله قال : سأبت رجلاً فغيرته بأمة فقال لى
النبى ﷺ يا أبا ذر أعيرته بأمة ؟ إنك امرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم حولكم جعلهم الله
تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ، ولا
تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم .

المشرح : قول أبى ذر رضى الله عنه سأبت رجلاً أى سأمتته فغيرته بأمة بأن قلت
له : يا بن السوداء والرجل هو بلال قال فقال لى النبى ﷺ : يا أبا ذر غيرته بأمة ؟ إنك
امرؤ فيك جاهلية أى فيك خصلة من حصال الجاهلية وهى التعبير بالفتنات حسب
أعرافهم وعاداتهم ولا ينبغي للمسلم أن يكون فيه شيء من أخلاق أهل الجاهلية وعاداتهم
ثم قال له : إخوانكم أى هم إخوانكم حولكم أى عبيدكم جعلهم الله تحت أيديكم أى
ملككم إياهم . فمن كان أخوه تحت يده أى مالكا له فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس
أى يسوى بينه وبين نفسه فلا يفضل نفسه عليه فى شيء مما ذكر . وقوله ﷺ : ولا
تكلفوهم ما يغلبهم العمل به ويعجزون عنه ، فإن كلفتموهم ما هو شاق وصعب عندهم
فأعينوهم عليه حتى يسهل عليهم حتمه والقيام به .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وليقرأه معك المستمعون وكرروا القراءة حتى يحفظ .
- ٢ - اقرأ المشرح وبين ما هو خاف وغير واضح فيه حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن التعبير بالفتنات من عادات أهل الجاهلية فليتركها أهل الإسلام .
- ٤ - وجوب المساواة فى الأكل والشرب والقياس بين السيد والعبد .
- ٥ - كراهية تكليف الخادم بما لا يطيق عمله أو حمله ، ووجوب مساعدته إن كلف ما لا يعين .
- ٦ - ذكرهم بحسن الإسلام التى تجلت فى المساواة بين الخادم والمخدوم حتى يحمديوا الله تعالى
على ما أنعم به عليهم من نعمة الإسلام .

قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَظُمَ سُلْطَانُهُ **الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ** بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾

٥ التوبة ٦٧ .

الشرح : قوله تعالى : المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يخبر الله تعالى بأن المنافقين والمنافقات وهم الذين يطنون الكفر ويظهرون الإيمان بعضهم من بعض أى متشابهون فى اعتقادهم وقولهم وعملهم فأمرهم إذا واحد . وقوله تعالى : يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف أى يأمرون بالكفر وهو أنكر المنكر ، وينهون عن المعروف وهو الإيمان بالله ورسوله وهو من أعرف المعروف وذلك لفساد فطرتهم وانتكاس قلوبهم ، والعياذ بالله تعالى وقوله تعالى : ويقبضون أيديهم أى عن الإنفاق فى سبيل الله تعالى كالإنفاق فى الجهاد أو على الفقراء والمساكين . وقوله تعالى : نسوا الله أى تركوا الإيمان به ورسوله وأعرضوا عن ذكره وطاعته وضاعة رسوله فأنساهم أنفسهم فلم يذكروها بيمين ولا صالح أعمالهم لتنجو من عذاب الله وتسعد بجواره ورضوانه . وقوله تعالى : إن المنافقين هم الفاسقون هذا إخبار منه تعالى بأن المنافقين هم الفاسقون إذ الفسق خروج عن طاعة الله ورسوله والمنافقون ناركون لظاعة الله ورسوله معرضون عنها فلا يأتون منها إلا ما يتظاهرون به بين المسلمين ليقال إنهم مسلمون وهم فى الواقع منافقون كالفرون فاسقون متأهلون ل نار جهنم وما فيها من عذاب مقيم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها والمستمعون يرددونها حتى يحفظها أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح بنان حتى يفهمه المستمعون فهما جيداً .
- ٣ - علمهم أن المنافق هو من يظهر الإيمان ويبطن الكفر لذا فهو أسوأ من الكافر ولذا منازلهم فى النار فى الدرك الأسفل منها كما قال تعالى : **طَبَقَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ** .
- ٤ - علمهم أن من علامات المنافق أمره بالمنكر ونهيه عن المعروف فمن كان يأمر بمعصية الله ورسوله وينهى عن ترك الظلم والشر فهو منافق .
- ٥ - ذكرهم أن الشح الحامل لصاحبه على مع الإفاق فى سبيل الله هو من صفات المنافقين الموجبة لعنهم وعضب الله عليهم .

قول النبي ﷺ : « أُرْبِعٌ مِنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبًا ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » . رواه البخاري . .

الشرح : قوله ﷺ : أُرْبِعٌ أى أربع خصال أو صفات من كن فيه أى من وجدن فيه كان منافقاً خالصاً أى كامل النفاق ليس فيه من الإيمان شىء . ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها أى حتى يتركها وبين تَبَيَّنَتْ تلك الخصال الأربع وهى :

- ١ - أنه إذا أُوتِمِنَ خَانَ : أى من ائتمنه على ماله أو عرضه أو سره وما يخفيه .
- ٢ - أنه إذا حَدَّثَ كَذَبًا فى حديثه ولا يصدق فيه .
- ٣ - أنه إذا عَاهَدَ غَدَرَ أى خان من عاهده ولم يوف له .
- ٤ - أنه إذا خَاصَمَ فَجَرَ أى خرج عن الصدق والأدب وحسن المرافعة وذلك لظلمة نفسه وحرمانه من هداية الله تعالى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة والمستمعون يقرأون منك سرّاً حتى يحفظ الحديث .
- ٢ - اقرأ الشرح بأن واحرص على أن يفهم فهماً جيداً ليعمل به .
- ٣ - ذكرهم بخطورة هذه الخصال الأربع التى هى خيانة الأمانة والكذب فى الحديث والغدر فى المعاهدة والفجور فى الخصومة .
- ٤ - ذكرهم بفضل دين يحرم هذه الجرائم الكبيرة وهو الإسلام ليتمسكوا به ويعتزوا به .
- ٥ - ذكرهم بأن النفاق نوعان عملى واعتقادى فالعملى هو المسلم يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر يودى الفرائض ويترك الشهيات ويأتى الخصال الأربع المذكورة فى الحديث أو بعضها . والاعتقادى هو المرء يؤمن بالله ورسوله ظاهراً بأن يأتى ببعض العبادات ويترك بعض الشهيات حفاظاً على نفسه وماله من المسلمین وفى نفس الوقت هو لا يؤمن بالله ولا برسوله ولا باليوم الآخر .

قوله الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا
أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا
الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

الشرح : قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر يعني شهر رمضان ومعنى شهده حضره
وعلمه بدخونه . وقوته فليصمه على سبيل الوجوب ؛ لأن صيام رمضان أحد فروع الإسلام
الخمسة . وقوته تعالى : ومن كان منكم مريضاً أى مرضاً يعجز معه عن الصيام أو يقدر
ولكن بمشقة وعسرفونه أو على سفر أى شهد لشهر وهو مسافر سافراً تقصر فيه الصلاة
فليقصر وعليه صيام عدة أيام أخر يقدر ما أفقر . وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر ، لذا أذن للمريض والمسافر أن يفطرا ويقضيا بعد زوال عذرهما وهم المرض
والسفر وقوله تعالى وتكملوا العدة أى أوجب القضاء على من أفقر بعلته المرض أو السفر
من أجل إكمال عادة رمضان وهي ثلاثون يوماً أو تسعة وعشرون هذه علة ، وأخرى وهي
التكبير عند الخروج إلى صلاة العيد وقيل الصلاة . فى المصلى وعند العودة من المسجد
أيضاً ، وهذا التكبير وصلاة العيد هما من باب شكر الله على نعمته هدايته عباده للإسلام ،
ونذا قال لعلكم تشكرون أى ليعدكم بذلك لشكره .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر فرادياً حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح حلقة حلقة والشرح ما يصعب فهمه على المستمعين .
- ٣ - علمهم أن للمسافر أن يصوم أو يعتمر إلا أن يضعف عن مهام سفره فإن عليه حينئذ أن يعتمر .
- ٤ - ذكروهم بفضل الله تعالى عليهم حيث رخص للمريض والمسافر فى الإفطار حتى يزول العذر
له يقضى ما أفقره .
- ٥ - ذكروهم بفضيلة الشكر وأن رأسه الحمد لله وكل العبادات هى من الشكر .

قول النبي ﷺ في رواية البخارى : « إن الذين يسروا ولن يشأ الذين أخذوا إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة » .

الشرح : قوله ﷺ إن الذين يسروا يريد أن تكاليف الدين الإسلامى خالية من العسر الذى هو غاية الشدة والمشقة ، ومن مظاهر ذلك صلاة المريض قاعداً والإفطار فى رمضان إن كان العبد مريضاً أو مسافراً وأن المضطر إلى الميتة يأكل منها دفعاً لغائلة الخضر عن نفسه . وقوله ﷺ ولن يشأ الذين أخذوا إلا غلبه هذا إخبار بالواقع إذ فرائض الدين وواجباته وفضائله كثيرة جداً ولو أن عبداً أراد أن يأتى بها كلها لحجز وغلب عليها . ومن هنا أرشد ﷺ أمته إلى التسديد والتقاربة فقال فسددوا وقاربوا أى إذا علمتم أن من شأنا الذين عليه فعليكم بالتسديد وهو طلب الصواب ، والتقاربة وهى ما يقرب من الكمال . وقوله ﷺ وأبشروا أى بالثواب على عبادتكم الخالية من العلو والإفراط والتفريط . وقوله واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة ، الغدوة الذهاب أول النهار والروحة بعد الزوال والدلجة السير آخر الليل أى استعينوا على تكثير حسناتكم ورفع درجاتكم بعد محو خطاياكم بالعمل الصالح الذى تغدوون وتروحون وتدلجون من أجله كالتصلاة ونحوها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وواصل القراءة حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما خفى من المعانى حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم بفضائل الإسلام وحسن تشريعہ .
- ٤ - ذكرهم بحرمة العلو فى الدين والأبتداع فيه .
- ٥ - علمهم الوسطية فى كل ما يأتون ويتركون إذ الإفراط مذموم والتفريط كذلك .
- ٦ - ذكرهم بعظم أجر الشكر على المساجد ليل نهار للصلاة والذكر وطلب العلم .

قوله الله جل جلاله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ

مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا

طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

٨٧ ، ٨٨ آياتة ١ .

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ . نادى الله تعالى عباده المؤمنين بعنوان الإيمان ؛ لأن المؤمن حتى حياة روحية يقبل الأمر والنهي بخلاف الكافر فإنه لا حياة روحية له لذا لا يؤمر ولا ينهى حتى يؤمن بالله ورسوله وهذا النداء وإن كان له سبب وهو أن بعضاً من أصحاب الرسول ﷺ منهم عبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون كانوا قد حضروا موعظة وعظمتهم إياها رسول الله ﷺ فزهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة وعزموا على التبتل والانقطاع عن الدنيا فأتوا عائشة رضي الله عنها وسألوها عن صيام رسول الله ﷺ وقيامه فكأنهم تلقاؤها فقال أحدهم أنا لا أتى النساء ، وقال آخر أنا أصوم ولا أفطر الدهر كله وقال آخر أفوم فلا أفام فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فغضب الناس وقال : ما بال أفوم يقولون كذا وكذا وإني وأنا رسول الله ﷺ لا أكمل اللحم وأصوم وأفطر وأصلي وأفام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت هذه الآية الكريمة تنهاهم وتنهاى عامة المسلمين عن تحريم الطيبات التي أحل الله لهم من الضمائم والشراب واللباس والنوم وتزوج النساء كما تنهاهم عن الاعتداء وهو تجاوز ما أحل الله لعباده إلى ما حرم عليهم بقوله : وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ . وأمرهم بأن يأكلوا مما رزقهم من الحلال الطيب كما أمرهم بتقواه بقوله واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون أو يحفظها أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وتؤدة وقف عند كل معنى ووضحه للمستمعين .
- ٣ - علمهم أن المحل والمحرّم هو الله وحده فلا يحل لأي إنسان أن يحرم أو يحلل ؛ لأنه المنعوم يكون لعله والإنسان لا يعرف ذلك لأنه لا يعلم الغيب .
- ٤ - ذكرهم بأن الحرام لا يكون طيباً أبداً . فمن يسرق مالا وبأمكنه لا يكون طيباً وهو حرام .
- ٥ - ذكرهم بتقوى الله عز وجل وهي طاعته وضاعة رسوله في الأمر فعلاً وهي النهي تركاً .

ما رواه البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : هـ الحلالُ بينَ والحرامُ بينَ وبينهما أمورٌ مشبهاتٌ لا يعلمها كثيرٌ من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات كراخ يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه .

الشرح : قوله ﷺ : الحلال بين والحرام بين أي عند أهل العلم بالكتاب والسنة لوجود أدلة ذلك ظاهرة قوية . وقوله ﷺ : وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس أي بين الحلال الواضح والحرام الواضح فالحلال البين كالتمر والخبث والفواكه والخضر في الأطعمة واللبن والعسل والماء في المشروبات والحرام البين كالميتة والدم والحل الخنزير والمذبح لغير الله تعالى كالمذبح للأوثان والصالحين والمنسروق والمنصوب والربا والخمر وكل مسكر . وقوله وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس لوجود دليل الخلية فيها ودليل الحرمة فهذا يقتضي حليتها وهذا يقتضي حرمتها وقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه . معنى اتقى الشبهات أي ترك المشبه وابتعد عنه وبذلك يسلم عرضه ودينه فلا يقال فلان يفعل كذا وكذا ويسلم دينه ؛ لأنه اتقى الشبه . وقوله ﷺ : ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام إذ لا بد وأن يكون في المشبهات ما هو حرام ولكثرة تعاطيه المشبهات لا بد وأن يقع فيما هو حرام منها . ومثاله راع يرعى حول أرض محمية لصاحبها فإنه لا بد وأن تقع ماشيته في تلك المحمية مادام يرعى حولها غير بعيد عنها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى المستمعين قد حفظوه أو أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح بقأن وبين الخفي منه ووضحه فليستمعين حتى يفهموه .
- ٣ - علمهم أن واجب المؤمن أن يعرف الحلال والحرام بواسطة القراءة أو سؤال أهل العلم .
- ٤ - ذكرهم بأن السلامة كل السلامة في ترك المشبهات كنحو الخيل مثلاً من الناس من يقول حلال ومنهم من يقول حرام فصار من المشبهات فركه أولى خروجاً من الخلاف وطلباً للبرائة من الحرام .
- ٥ - ذكرهم بأن على المسلم أن يحفظ عرضه ودينه وأن يحتاط لذلك كل الاحتياط .

قول الله عز وجل : ﴿وَوَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَدْعُوهُمُ إِلَى الْإِسْلَامِ كَمَا

دَعَا أَنفُسَهُمْ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِيَّا يُغْنَوْا عَنْهُم بِرِزْقِهِمْ وَمِنْ يَدَيْهِمْ ۗ قُلْ إِنَّمَا يُغْنِي عَنْهُمْ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ إِن يَشَاءُ ۗ

١٠٩٥ الفرقه .

الشرح : قوله تعالى : **ود كثير من أهل الكتاب** أى أحب كثير من اليهود والنصارى

والآية وإن زالت فى يهود المدينة وهم المعنيون فى هذه الآية إلا أن القرآن العظيم حمان

التوجود فقد وجد فعلاً من النصارى من أحب ويحب ما أحب اليهود وقوله تعالى : **لو**

يردوكم من بعد إيمانكم كفاراً هذا الذى ودّه كثير من أهل الكتاب من يهود ونصارى

ويودونه دائماً وهو أن يعود المسلمون بعد إيمانهم كافرين . — واما معه فى ظلمة الكفر فى

الدنيا وفى عذاب النار فى الآخرة ، وقوله تعالى : **حسداً من عند أنفسهم** أى أن الحامل

للكثير من أهل الكتاب على الرقة فى كفر المؤمنين هو حسد المشركين من أنفسهم :

وقوله تعالى **من بعد ما تبين لهم الحق** أى من بعد ما عرفوا أن الإسلام هو دين الله الحق

الذى يسعد فى الدارين من يدين به لله تعالى فى صدق وإخلاص أى من بعد ما عرفوا

الحق حسد من حسد منهم المسلمين وتمنى كفرهم بعد إيمانهم وقوله تعالى : **فاعفوا**

واصفحوا حتى يأتى الله بأمره : أى اعفوا أيها المسلمون عن هذا الفريق الذى يود

كفركم فلا تؤاخذوهم واصفحوا فلا تبالغوهم بألستكم واصبروا على ذلك حتى يأتى الله

بأمره أى بقتالهم إن الله على كل شىء قدير فتقوا فى وعده واطمئنوا .

إرشادات للمربي :

١ - اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ - اقرأ الشرح وقف عند كل حصة تبين معانها حتى يفهم ذلك المستمعون .

٣ - علمهم أنه يوجد كثير من اليهود والنصارى يرغبون فى إفساد عقائد المسلمين تكفيرهم

وإبعادهم عن الإسلام الذى هو مصدر قوتهم وسعادتهم فى الدارين وأن الحامل لهم ذلك

هو الحسد الذى ملاً صدورهم .

٤ - علمهم أن الكثير من أهل الكتاب يسمون أن الإسلام هو دين الله الحق ، وإنه لا كمال ولا

سعادة للإنسان إلا به ، وحنانهم على تركه إيماناً على الآخرة .

٥ - ذكرهم غصبة العفو والصفح عن السيء ليحسوا بها فإنها من طاعة الله تعالى .

قول النبي ﷺ في صحيح البخارى : لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها .

الشرح : قوله **ﷺ** : لا حسد إلا فى اثنتين : إنه لا يعنى الحسد المحرم الذى هو تمنى زوال النعمة عن الغير لتحصل له ، ولا تمنى زوال النعمة ولو لم تحصل له وهو شر نوعى الحسد والعباد بالله تعالى هذا هو الحسد المحرم وصاحبه لا يفتح ولا يسود كما قيل الحسود لا يسود . وأما الذى عنده رسول الله ﷺ فى قوله لا حسد إلا فى اثنتين فإنه الغبطة وهى أن يتمنى المرء أن يحصل له من الخير ما حصل لغيره ويدعو الله وبسأله ذلك . ويشهد له قول الرسول ﷺ فى هذا الحديث الصحيح : رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته أى إنفاقه فى الحق والخير فمن تمنى على الله أن يكون مثل هذا الرجل فى إنفاقه ماله فى الحق والخير وسأل الله تعالى ذلك كان فى الظاهر حاسداً وفى الباطن والحق مقتبصاً راجياً الله أن يزرقه ما يروق الرجل بدون ما يسلب الرجل ما آتاه وقوله **ﷺ** : ورجل آتاه الله الحكمة هذا هو الرجل الثانى الذى من تمنى عليه أن يكون مثله لا يعتبر حاسداً ولكن مقتبصاً . وقوله آتاه الحكمة أى العلم الشرعى علم الكتاب والسنة ، إذ ورد بلفظ آتاه الله علماً ، وقوله **ﷺ** فهو يقضى بها ويعلمها أى يقضى بالحكمة بين الناس ويعلمها من لا يعلمها من الناس فلذا اغتبطت حاله وجاز اغتباطها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر فرائده حتى ترى أن جيل السامعين قد حفظه .
- ٢ - اقرأ الشرح ووقف عند كل جملة من نيب معناها وتوضيحه للسامعين .
- ٣ - ذكرهم بأن الحسد يأكل الحسنة كما تأكل النار الخشب . وأنه داء ولا أحقر منه .
- ٤ - علمهم أن من أعتبه نسي ، فقال ما آتاه الله تبارك الله لم يخر ذلك الشئ عليه .
- ٥ - علمهم أن اللفظة غير الحسد المحرم . وأن خير ما تعود به منعوض من الحسد قراءة سورة الفلق .

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنْتَ لَهُمْ إِذْجَاءُهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ ﴿١٨﴾

١٨٠ محمد ﷺ ٤

الشرح : قوله تعالى : فهل ينظرون إلا الساعة ينكر تعالى على أهل مكة عدم إيمانهم به وبقائه وبرسوله وما جاء به من الهدى والنور ، إنهم في إغراضهم وعدم استجابتهم لله ورسوله كأنهم ما ينظرون إلا الساعة أى القيامة أن تأتيهم بغتة أى فجأة وهم لا يشعرون فيتم خسراتهم بالخلود في عذاب النار وقوله تعالى : فقد جاء أشراطها أى علاماتها التى تدل على قربها وهى كثيرة ومنها بعثة النبى ﷺ إذ قال : بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين إصبعيه السبابة والوسطى . ومنها انشقاق القمر على جبل أبي فيس فلقين إذ طلب ذلك قريش من النبى ﷺ فسأل الله تعالى فاستجاب له وانشق القمر وشاهد ذلك أهل مكة وغيرهم ولم يؤمنوا إلا من شاء الله إيمانه قال تعالى : اقتربت الساعة وانشق القمر . وقوله تعالى : فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم أى ماذا نفعهم الذكرى إذا ذكروا ما دعوا إليه من الإيمان والعمل الصالح فكبروا وأعرضوا . وقد جاءت الساعة وحشروا فى ساحة فصل القضاء ، وقد برزت الجحيم للغاوين وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينصرون .

إرشادات للمعري :

- ١ - اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها والمستمعون يقرأونها سراً حتى ترى أنهم حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح وقسم ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - عسى أن الإيمان بالبعث لآخر ركن الإيمان ، وإن قلباً خلا منه صاحبه لا يوثق فيه ، ولا يؤمن جانبه لأنه لا يرجو حساباً وما دام كذلك فكيف يؤمن على شىء ؟
- ٤ - ذكرهم بأن للساعة أشراطاً وتسمى علامات وهى كبرى وصغرى وقد ظهر الكثير من الصغرى ، وأما الكبرى فلم يظهر منها شىء وهى عشره أولها طلوع الشمس من مغربها فإذا طلعت أفتق باب التوبة فمن كان مؤمناً فهو مؤمن ومن كان كافراً فهو كافر ومن كان صالحاً فهو صالح ومن كان فاسداً فهو فاسد لقول الله تعالى : ﴿يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً﴾ .

قول النبي عليه الصلاة والسلام في رواية أنس رضى الله عنه إذ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من أشرط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا ، وتكثر النساء ، حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد » . رواه البخارى فى صحيحه .

الشرح : قوله ﷺ : إن من أشرط الساعة أى من العلامات التى لا تقوم الساعة إلا إذا ظهرت ، وإذا ظهرت قامت الساعة ، لذا أطلق على العلامات شروط ؛ لأن الساعة لا تقوم حتى تظهر علاماتها . والمراد بالساعة يوم القيامة ، وقوله ﷺ : أن يقل العلم أى يقل أهله العالمون والمراد بالعلم العلم الشرعى علم الكتاب والسنة مصدر العقيدة والعبادة والأحكام والآداب والأخلاق . وقوله ﷺ : ويظهر الجهل أى يظهر أهله فيغلبون ، وذلك بعد أن قل أهل العلم كما أن ظهور الجهل هو غلبته على الناس بحيث لا يوجد من يعرف الله بأسمائه وصفاته ، ولا من يعرف محابه ولا مكارهه إلا القليل وقوله ﷺ : ويظهر الزنا هذه العلامة الرابعة وظهور الزنا نابع عن الجهل بالله تعالى وبمحابه وبمكارهه أو بما عنده من نعيم لأولياته وعذاب مقيم لأعدائه وظهور الزنا فسوره وانتشاره بين الناس . وقوله ﷺ : وتكثر النساء حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد والقيم من يقوم بشؤون غيره كالتزوج على زوجته وأولاده ، والله أعلم بسبب قلة الرجال وكثرة النساء وهذه العلامة لم تظهر بعد وما قبلها قد ظهر فى أكثر البلاد الإسلامية .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته واستمعون يرددونه سرا حتى ترى أنهم قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة ميباً المعنى المطلوب من الجملة حتى يفهمه المستمعون فهماً صحيحاً .
- ٣ - علمهم أن الساعة أشرط أى علامات متى ظهرت كلها قامت القيامة .
- ٤ - ذكرهم بحظر الجهل وقلة العلم وادعهم وحصمهم على طلب العلم الشرعى ليتأخر البلاء .
- ٥ - ذكرهم بخاطر ظهور الزنا وانتشاره بين المسلمين ، وأن سبب ذلك هو الجهل بالله تعالى وبمحابه ومكارهه ، وما عنده لأولياته ، وما لديه لأعدائه .

قول الله جل جلاله :

﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْتَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِمَّنْ رَضَعْتُمْ ﴾

٢٣١ - ١

الشرح : قوله تعالى : وأمهاتكم اللائي أرضعنكم الأمهات جمع أم وقوله اللائي أرضعنكم أى أمهاتكم من الرضاعة لا من الولادة إذ الأم الواحدة ذكرت فى أول الآية إذ قال تعالى : حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت ثم قال تعالى : وأمهاتكم من الرضاعة أى وبما حرم عليكم نكاح أمهاتكم من الرضاعة وقوله تعالى : وأخواتكم من الرضاعة وهن كن بنت لنتى أرضعتك سواء كانت قبل رضاعتك منها أو بعده وكذا بنات زوجها من غيرها إذ الكل يعتبرن أخواتك من الرضاعة ، لأن اللبن للفحل كما يقال ولتعلم أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فبنت أختك من الرضاع لا تحل لك ، وبنت أبيك من الرضاع كذلك ، وأمه أمك من الرضاع كأمتك فى الحرمة ، وأم أبيك من الرضاع لا تحل لك كأنه أبيك من النسب وهى جدتك ، وأخت أمك من الرضاع لا تحل لك ، لأنها عاتك ، وأخت أبيك من الرضاع لا تحل لك ، لأنها عمك كن هذا دل عليه قول النسي عليه السلام : يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .

إرشادات للمربي :

- ١ - قرأ الآية قراءة جيدة وكررها واستمعون كذلك حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح وكرر القول فيما جاء فى الفرج لتحفظ آية المحرمات كلها .
- ٣ - علمهم أن الرضاع يحرم نكاح هو ما كان خمس رضعات فأكثر إلا أن الأحوال تتبدل أن الطفل إذا رضع وسبع ولو مرة واحدة يعتبر ابناً من رضعها . أما النصف والنصفان فلا تحرمان إجماعاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا إملاحة ولا إملاجتان .
- ٤ - علمهم أن الرضاع بعد الحولين أى العامين لا يحرم وبما يحرم ما كان فى الحولين .
- ٥ - علمهم أن صلة الرضاع كصلة النسب فى النود والبرور والإحسان .

قول النبي ﷺ : ، كيف وقد قيل وفارقها عُقبه ونكحت زوجها غيره لهذا القول سببت وهو أن عُقبه بن الحارث رضى الله عنه تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقلت إني أرضعت عُقبه والتي تزوج بها فقال لها عُقبه ما أعلم أنك أرضعتى ولا أخبرتى فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله فقال رسول الله ﷺ كيف وقد قيل ؟
• رواه البخارى ، .

الشرح : قوله ﷺ : كيف وقد قيل أى كيف تنكحها وقد قيل إنها أنثى من الرضاة هذا الحديث الشريف أصل في ترك التشبهات وفى الالتزام بالزوج طلياً لسلامة العرض والدين إنه بمجرد أن قالت المرأة إني أرضعت عُقبه والتي تزوجها وسأل عُقبه الرسول ﷺ فقال له النبي ﷺ كيف وقد قيل ولم يقل له اذهب إليها وحلفها أو اطلب شهوداً على إرضاعها لأمر أنك بل اكتفى بقول المرشح أنها قد أرضعتها وأرضعت زوجها عُقبه ويؤيد هذا الحديث الخلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى تشبهات فقد استبرأ عرضه ودينه ومن وقع فى التشبهات وقع فى الحرام .

إرشادات للمعربى :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته بحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح مباً للتخيل فيه موضعاً معانيه حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكره مما يجب عليه إذ تشبه الأمر ولم يعرف وجه الحق فيه فإن التورع يوجب ترك المختلف فيه حتى لا يقع المؤمن فى ذنب قد يزل بتكاثره عنده .
- ٤ - علمهم أن خير الواحد مقبول معقول به ولا قيمة من لم ير العمل به وفى هذا الحديث شاهد ذلك لأن حسن النقص بالمعنى متعين .
- ٥ - ذكره أن من ترك تشبهياً لا يعدم اشربة من الله تعالى ولا حسن انعاقية لقول الرسول ﷺ :
• من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ،

قول الله جل جلاله : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾

والخديد (٢١) .

الشرح : قوله تعالى سابقوا إلى مغفرة من ربكم أى ليجتهد كل منكم أيها المؤمنون فتكونون كالمستابقين فى طلب المغفرة وذلك بالتوبة النصوح وهى التخلّى عن كل إثم صغيره وكبيره والنصر على ذلك ، هذا أولاً وثانياً إلى جهة عرضها كعرض السماء والأرض إذ من تاب توبة نصوحاً محيت ذنوبه فضاى وظهر وبذلك يصبح أهلاً لدخول الجنة دار السلام . وقوله تعالى عرضها كعرض السماء والأرض هذا من باب التقريب للأفهام إذ جاء فى سورة آل عمران عرضها السموات والأرض وإلا الجنة لا يعرف طولها ولا عرضها إلا عائقها ولا نذكر ذلك عقول البشر وبدل لذلك قول الرسول ﷺ إن المؤمن يعطى فى الجنة مثل الدنيا عشر مرات . وقوله تعالى أعدت للذين آمنوا بالله ورسله أى هيأها الله وأحضرها من آمن بالله ربا وإلها فعبده وحده وآمن برسله فلم يكفر بهم ولا بواحد منهم . واتبعهم فى الإيمان وصالح الأعمال ومات على ذلك . وقوله تعالى ذلك أى المذكور من حصول الإيمان ودخول الجنات فضل الله أى عطاؤه يعطيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

إرشادات للعربى :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مينا اعنى المطلوب موصحاً ما خفى منه .
- ٣ - ذكر المستمعين بأن هذه الأيام أيام عمل وسباق فلا تهم ولا تامل ولا راحة ولا كسل فالعمل العمل للدار الآخرة .
- ٤ - ذكرهم بأن العمل النحى المورث نعمة هو الإيمان الصحيح والعمل الصالح الذى أمر الله تعالى به وندب إليه ورغب فيه .
- ٥ - علمهم أن العمل الصالح هو ما توفرت فيه ثلاثة شروط : الأول أن يكون مما شرع الله ورسوله . والثانى أن يراد به وجه الله وحده ، والثالث أن يؤدى كما شرع الله كماً وكيفاً وزماناً ومكاناً .

قوله ﷺ لمعاذ بن جبل وكان رديف رسول الله ﷺ على الرحل يا معاذ قال ليك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال ليك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً قال : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار . قال يا رسول الله أفلا أخبر الناس فيستبشرون ؟ قال إذا يتكلموا وأخبر بها معاذ عند موته تأمناه . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : يا معاذ ناداه باسمه ليلفت نظره وليجمع قلبه على ما يقول له . فأجاب معاذ قائلاً : ليك يا رسول الله وسعديك فزاد ﷺ نداءه فقال : يا معاذ فقال : ليك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً أى قالها ثلاث مرات ثم قال : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار . هذا الذى ناداه من أجله ثلاث مرات ، وذلك لأهمية هذا الخبر العظيم وهو أن من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من قلبه لا بلسانه فقط وكان موثقاً بما شهد به . حرمه الله على النار، إما أن لا يدخلها بالمرّة وإما أن لا يدخلها فيها ؛ لأنه بإيمانه الصادق وعلمه اليقيني لا يقارف ذنوباً توجب له النار ، وإن قارف ذنباً تاب منه فلذا هو كما قال ﷺ حرمه الله على النار ، ثم قال معاذ رضى الله عنه أفلا أخبر الناس فيستبشرون ؟ فأجابه الرسول ﷺ قائلاً إذا يتكلموا عنى هذا الوعد ويتركون الفرائض وينشئون المحارم فيهلكوا وذلك لإساءة فهمهم لهذا الوعد لأن أمة الإسلام يتعذر أن يكون كل فرد فيها عالماً بصيراً والواقع شاهد إلا أن معاذاً أخبر بهذا الحديث بعد وفاة الرسول ﷺ خروجا من إثم كتم العلم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها والمستمعون معك حتى يحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملته موضعاً الغامض ميباً الخفى حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بمشروعية قول ليك وسعديك من نداء ذو فضل .
- ٤ - ذكرهم بمشروعية تكرار الكلام للإفادة .
- ٥ - ذكرهم بفضل الشهداء وأنها إذا قالها بعد موثقاً لها من الخلود في النار بل وإن عمل بمقتضاها نجا من دخول النار .
- ٦ - عنهم الاحتياط هي الأمور الهامة كما احتاط الرسول ﷺ حيث تم بر إخبار الناس حتى لا يتكلموا فيهلكوا .
- ٧ - عنهم بوجوب إيلاج العلم إذا لم يوجد من يلمه .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَعِزِكَ أَجْرًا سَقَيْتَ لَنَا قَلْبًا جَاءَهُ وَقَصَّرَ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجُوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ .

الشرح : قوله تعالى فجاءته أى جاءت موسى عليه السلام؛ إذ تركته حول البئر الذى سقى لها ولأختها منه . وقوله تعالى تمشى على استحياء أى جاءت من عند والديها إلى موسى لتبلغه رسالة أبيها إليه تمشى على رجليها ولكن لكثرة حياتها وشدته صارت كأنها اتخذت من الحياء مطية وركبتها فى طريقها إلى موسى عليه السلام ، وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : إنها ليست سلفاً من النساء خراجة ولاجه وقوله تعالى : قالت إن أبى يدعوك أى يطلب حضورك ليجزيك أجر ما سقيت لنا يلاحظ أنها أوجزت عبارتها بحيث لم يزد كلمة بل ولا حرفاً فيما قالت لأن زيادة الكلمات بلا حاجة لا تحل للنساء خشية الفتنة قال تعالى لنساء النبي ﷺ : وقلن قولاً معروفاً وهو ما يؤدى به الغرض بلا زيادة . وقوله تعالى : فلما جاءه أى جاء موسى شعباً عليهما السلام؛ وقص موسى على شعيب فصعبه وهو هروبه من مصر خشية أن يقتله فرعون وأسباب ذلك . لما سمع شعيب من موسى ذلك بشره وطمانته قاللاً لا تخف نجوت من القوم الظالمين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة وكرر فراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً الغامض مبيناً الخفى حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم سجواز خدمة المرأة إذا أمنت الفتنة .
- ٤ - علمهم أن أجمل ما فى النساء الخياء وأن أجمل ما فى الرجال الشجاعة .
- ٥ - ذكرهم بدم عمر رضى الله عنه للخراجه الولاجية من النساء وهى التى تفل تنقل بين البيوت داخلة خارجة .
- ٦ - علمهم بأن شعبياً اعتبر موسى لاجئاً سياسياً عنده فطمأنه بأنه لا يخاف .
- ٧ - علمهم بأن الشرك ظلم والمشركون ضالمون ، إذ قال شعيب لموسى : نجوت من القوم الظالمين وفرعون وقومه مشركون .

قول النبي ﷺ في حديث أبي واقد الليثي إذ جاء فيه أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى النبي ﷺ وذهب واحد، قال فوقفا على رسول الله ﷺ ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله ﷺ قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة . أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه . وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عز وجل عنه . رواه البخاري .

الشرح : قوله أبي واقد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس حوله أي جلوس والمسجد هو مسجده المعروف الآن وهو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحا إلا فيئها والصلوة فيه بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . وقول أبي واقد إذ أقبل ثلاثة نفر أي رجلان ، فأقبل اثنان إلى النبي ﷺ وذهب واحد أي من الثلاثة . وقوله فوقفا على رسول الله ﷺ أي اللذان أقبلا على رسول الله ﷺ . فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم أي خلف الحلقة وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله ﷺ نى من تعنيمة أصحابه الكتاب والحكمة وتركتهم قال : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله . وأما الآخر استحيا فاستحيا الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عز وجل .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن الكثير المستمعين قد حفظه .
- ٢ - اقرأ الشرح بأن وبين معنى كل جملة حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم غرض خلق العلم وحثهم على ملازمتها ، وحثهم من تركها وابتعاد عنها .
- ٤ - ذكرهم بغرض الحياء وأنه الخير كله ، ولا خير لمن لا حياء له لاسيما النساء .
- ٥ - علمهم بأن الشاء على أهل الخير والخمين محمود ، إذ أنبى النبي ﷺ عن الرجلين الغدين أقبلا عنى الخفة ولم يدبر عنها كما فعل الثالث .

قول الله جل جلاله ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ مِثَالًا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾

١٥٩ ، ١٦٠ الأنعام

الشرح : قوله تعالى : إن الدين فرقوا دينهم وكانوا شيعا أى طوائف وأحزاباً كاليهود والنصارى إذا افرق اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة ، وافرقت النصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة ، واستغرقى هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة فى الجنة قبيل من هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين يكونون على ما أنا عليه اليوم وأصحابى . يريد أن أهل الفرقة الناجية هم الذين بقوا على دين الله الحق الذى كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه ، فلم يبدلوا فيه ولم يغيروا ولم يختلفوا فيه فرقاً وطوائف وأحزاباً وقوله تعالى : لست منهم فى شيء أى أنت برئ منهم فانركبهم لله عز وجل يجزى سنته فيهم بالهلاك فى الدنيا وعذاب النار فى الآخرة فإنه ينوبهم بما عملوا ثم يجزىهم به . من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أى مضاعف له حسنة تكرمها منه تعالى ورحمة ، ومن جاء بالسئة فإنه يجزى به بها بدون مضاعفة لعده تعالى ورحمته . وقوله تعالى وهم لا يظلمون أى يجزىهم تعالى بأعمالهم كما بين ذلك وإحال أنهم لا يظلمون بنقص حسنة ولا بزيادة سيئة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكرر قراءتهما حتى ترى أن المستمعين قد حفظوهما .
- ٢ - اقرأ الشرح عليهم بتؤدة وثبات وقف عند كل جملة تبين معناها .
- ٣ - علمهم حرمة الفرقة فى الدين فإنها الهلاك فى الدنيا والآخرة .
- ٤ - ذكرهم بأن الله تعالى نفى على أهل الكتاب فرقهم فى دينه .
- ٥ - ذكرهم أن ما عدا أهل السنة والجماعة فى هذه الأمة هالك إلا أن يتوب يرجعه إلى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة فى العقيدة والعبادة والقضاء والحكم والأدب والخلق .

ثاني وعشرون جمادى الأولى عام ١٤١٢ هـ ————— الدرس : الثاني والعشرون

قول النبي ﷺ : « يقول الله عز وجل إذا أراد عبي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها ، فإن عملها فاكتبوها بمثلها ، وإن تركها من أجل فاكتبوها له حسنة ، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة » (رواه البخاري .)

الشرح : قول النبي ﷺ يقول الله عز وجل . . . هذا يدل على أن الحديث قدسي تلقاه الرسول ﷺ عن ربه عز وجل . قوله تعالى إذا أراد عبي أن يعمل سيئة . . . أي قولاً أو عملاً يسيء إلى النفس فيصيبها بالظلمة والحبس؛ لأنه مما حرم الله ورسولته وكل ما حرم الله ورسوله يسيء إلى النفس إن عمله العبد متمسكاً مريداً له وقوله فلا تكتبوها عليه حتى يعملها؛ لأنها لا تؤثر في النفس إلا بعد عملها ، وقوله فإن عملها فاكتبوها بمثلها أي بدون مضاعفة عدلًا منه تعالى ورحمة . وقوله وإن تركها أي العبد من أجل أي خوفاً مني أو حياءً فاكتبوها له حسنة لأن تركه لها خوفاً من الله أو حياءً منه ينتج نوراً في النفس فلذا تكتب له حسنة بحسب أثرها في نفسه . وقوله تعالى : وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها أي لأنه عجز عنها أو صرفه صارف فلم يتمكن من عملها فاكتبوها له حسنة ؛ لأن رغبته في عملها موجودة ، وهذه الرغبة في الخير خير فليبدأ تكتب له حسنة بخلاف تو تركها كراهية لها فإنها لا تكتب له حسنة أبداً . وقوله : فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة، المضاعفة الأولى عامة في كل حسنة يفعلها المؤمن الموحد ، والثانية تتفاوت بحسب الصدق بها والمتابعة للرسول ﷺ وبحسب آثارها فإن درهم الجهاد يضاعف إلى سبعمائة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددونه معك في نفوسهم حتى يحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما خفى فيه ووضح ما يحتاج إلى التوضيح أكثر حتى يفهم عنك .
- ٣ - علمهم أن الحسنة لا توجد إلا فيما شرعه الله تعالى وأمر به من الصالحات . وأن السيئة لا تكون إلا فيما حرمه الله ورسولته من قول أو عمل أو اعتقاد .
- ٤ - علمهم أن نية الحسنة يثاب عليها المؤمن ، كما أن نية السيئة إن لم يتركها المؤمن خوفاً من الله تعالى قد يجزي بها في الدنيا قبل الآخرة بمكروه يصيبه .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ وَخَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (٩٣)

• النساء ٩٣

الشرح : قوله تعالى : **ومن يقتل مؤمناً متعمداً لفظ من** من ألقاظ الصوموم يدخل فيه الذكور والأنثى والحرة والعبد والشريف والوضيع والفقير والغني على حد سواء فلا يخرج إلا غير المكلفين كالأطفال والمجانين ، وقوله **مؤمناً** يريد من آمن بالله رباً واليهاً ومحمد نبياً ورسولاً مؤمناً بذلك وبلقاء الله والحساب والخزء في الدار الآخرة ، وقوله **متعمداً** أى عدواناً وظلماً أى مريداً قتله قاصداً له وظلماً له أى واضعاً للقتل في غير موضعه بأن لا يكون المقتول قد زنى فقتله لزناً ولا مرتداً فقتله لردته ، ولا كان عازماً على قتله فقتله دفعاً عن نفسه ، وعليه فكل من قتل مؤمناً متعمداً على نحو ما بينا فهو مجزى به كما قرر تعالى **فجزاؤه جهنم خالداً** أى لا يخرج منها و**غضب الله عليه** ومن غضب الله عليه لا يسعد أبداً ، ولعنه أى طرده من ساحة رحمته وأعد أى هيأ له وأحضر عذاباً عظيماً في القبر ويوم القيامة إلا أن يتوب توبة نصوحاً فعسى الله تعالى أن يقفر له ويرحمه ويخرجه من النار .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة ويردها معك المستمعون حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح وقف عند كل جملة منها تبيينها وتظهر معناها .
- ٣ - علمهم أن المؤمن الحق لا يقتل مؤمناً عدواناً وظلماً نعمن الله تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ﴾ وإن وجد منه قتل فإنه خطأ أو شبه الخطأ .
- ٤ - ذكرهم بأن العبد يجتاز الصراط ويقف عند باب الجنة ليدخل مع الداخلين ثم يرد من أجل ملء كفه دماً أراقها ظلماً وعدواناً .
- ٥ - علمهم أن قتل النفس يأتي في المرتبة الثانية والزنى في الثالثة بعد الشرك والكفر إذ مثل قتل النفس عن أعظم الذنوب فذكر للشرك والقتل والزنى في حديث صحيح .

قول النبي ﷺ (في رواية البخارى) : « من سمع سمع الله به يوم القيامة ومن يشاقق يشق الله عليه يوم القيامة فقالوا أوصنا فقال : إن أول ما يتن من الإنسان بطنه فمن استطاع ألا يأكل إلا طيباً فليفعل ، ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة بملء كفه من دم أهراقه فليفعل . »

الشرح : قوله ﷺ : من سمع سمع الله به يوم القيامة أى بفضحه على رؤوس الملأ بأن عمله الدينى الذى كان عمله فى الدنيا وسمعه الناس ليشكروه ويشوا عليه خيراً إذ لم يرد إلا ذلك فجزاه الله به فى الآخرة فسمعه أهل المشهد فكان هذا جزاءه ، وليس له أجر يدخل به الجنة فيدخل النار . وقوله ومن يشاقق أى يشاقق الله ورسوله بالكفر والفسق يشق الله عليه يوم القيامة فيعده عن ساحة رحمته ويدخل النار مع أعدائه الذين شاقوا الله ورسوله كما قال تعالى : ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب فلما فرغ ﷺ من موعظته قال له أصحابه رضوان الله عليهم أوصنا . فقال إن أول ما يتن من الإنسان بطنه وهو كما قال . وقوله : فمن استطاع ألا يأكل إلا طيباً فليفعل ، لأن أكل الحرام يعرض لغضب الله ثم للنار ، وما دام الأكل من أجل البطن وهو السبب علمهم بما ينقرهم من أكل الحرام بقوله : إن أول ما يتن فى الإنسان بعد موته بطنه . وقوله : ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة بملء كفه من دم أهراقه فليفعل فحذرهم من شيئين عظيمين أكل الحرام وقتل النفس .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث بتأن والتمعن بقرينه معك سراً حتى يحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة حتى يفهم معنى الحديث فهماً صحيحاً .
- ٣ - حذرهم من السعة والرياء ، فالسعة أن يعمل العبد عملاً ويسمعه الناس ليشكروه عليه ويحمدوه به ، والرياء أن يتمم زكاة الناس عمله الدينى ليشقى عليه به أو تدفع عنه العثرة .
- ٤ - علمهم أن معاداة الله ورسوله وهى الشاقة جزاؤها الخلل وهى أن يعاديه الله يوم القيامة ومن عاداه الله غضب عليه ولعنه وأذاه العذاب العظيم .
- ٥ - حذرهم من العظيمنتين ظنم الناس بأكل أموالهم وإراقة دمايتهم .

خامس وعشرون جمادى الأولى عام ١٤١٢ هـ - - - - - الدرس : الخامس والعشرون

قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

• النساء ٥٩ •

المشرح : قوله تعالى : **يا أيها الذين آمنوا** هذا نداء الله لعباده المؤمنين ناداهم بعنوان الإيمان؛ لأن المؤمن قادر على الشهورض بالتكاليف حياته الروحية وأما غير المؤمن فإنه لموته الروحي لا يقدر حتى على قول كلمة لا إله إلا الله فضلاً عن التكليف من صلاة و زكاة و جهاد . وقوله تعالى : **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول** وذلك بفعل الأمر وترك النهي فيما هو واجب ومحرم ، وأما ما كان مندوباً أو مكروهاً غير محرم فالطاعة خير وعدمها لا إثم فيه إن لم يكن رغبة عن الطاعة . وقوله تعالى : **وأولى الأمر منكم** أى وأطيعوا أولى الأمر منكم أى من المسلمين وبشرط أن يأمروا بمعروف أو ينهوا عن منكر فتجب طاعتهم وكذلك إذا أمروا بمباح وكان يحقق خيراً للأمة فتجب طاعتهم ولا يطاعون في ترك واجب ولا في فعل حرام لقول الرسول ﷺ : **إنما الطاعة في المعروف** ، وقوله : **ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق** . وقوله تعالى : **فإن تنازعتم في شئ** أى اختلفتم فيه فمنكم من يقول جائز ومنكم من يقول حرام فردوه إلى الله والرسول أى إلى كتاب الله وسنة رسوله ففيهما بيان ما اختلفتم فيه . وقوله : **إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** إذ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر مستعد لقبول أمر الله وتوجيهه سبحانه وتعالى . وقوله **ذلك خير** أى لكم في الدنيا والآخرة **وأحسن تأويل** أى عاقبة من عدم الرد إلى الله ورسوله .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى تحفظ حفظاً جيداً من المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح وقف عند كل جملة مبيهاً معناها حتى يفهم المستمعون المراد منها .
- ٣ - علمهم بوجود طاعة الله ورسوله في الأمر والنهي في المشط والمكرد ، وكذا طاعة الحاكم المسلم في كل ما هو ليس بمعصية الله ورسوله .
- ٤ - علمهم أن الواجب على المسلمين إذا اختلفوا في حكم شئ ، أن يرجعوا إلى الكتاب والسنة يعرفوا الحكم ويدعوا له ويسلموا به فإن إيمانهم يدعوهم لهذا ويحتمه عليهم . وعاقبة هذا خير في الدنيا والآخرة، في الدنيا تبقى كلمتهم متحدة وصفهم واحد . وفي الآخرة يتلون على طاعة الله ورسوله .

سادس وعشرون جمادى الأولى عام ١٤١٢ هـ ————— الدرر السادر والعشرون

قول النبي ﷺ في صحيح البخارى : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتَعْبَلْ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشَى كَانَ رَأْسَهُ زَبِيئَةً » .

الشرح : قوله ﷺ : اسمعوا أى ما يخاطبكم به أمراءكم المسلمون من أمر ونهى أو إختيار أو إنذار وقوله وأطيعوا أى أطيعوا أمراءكم المسلمين فيما يأمرونكم به وينهونكم عنه . وهذا العموم خصصته أحاديث أخرى صحيحة وهي أن الطاعة فى المعروف ، وأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق سبحانه وتعالى ، فقوله ﷺ : وأطيعوا ليس عاماً وإنما هو مخصوص بما لم يكن فيه معصية الله ورسوله كترك واجب أو فعل حرام . وقوله ﷺ : وإن استعمل عليكم عبد حبشى أى وإن ونى عليكم إمام المسلمين أميراً ليس شريعياً ولا عربياً فأطيعوه فى الأمر وانتهى فى دائرة عدم معصية الله ورسوله وإن كان هذا الأمير عبداً أى مملوكاً حبشياً أسود كان رأسه زبيبة سوداء متجددة والقصد السمع والطاعة للأمير وعدم معصيته والخروج عنه كيفما كان ، لما فى ذلك من صلاح الأمور والسلامة فى الفتن والشروع .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته واستمعون بتابعونك سرّاً حتى يحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح شأن وقف عند كل جملة تبين معناها حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم وجوب طاعة أولى الأمر والثابتة بالكتاب والسنة . وحذرهم من تركها الفوضى إلى الخروج عنهم لتلا بختل نظام الحكم وينزل الفتن ويهلك الناس .
- ٤ - علمهم أن الطاعة الواجبة لأولى الأمر هي ما كانت غير معصية لله ورسوله فإن طاعة الله ورسوله مقدمة على طاعة غيرها من أئوين أو أمراء .
- ٥ - ذكرهم بأن العبرة بالاستقامة على طاعة الله ورسوله ليس بشرف الأهل ولا بحسب النسب .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا قَنْسِيًّا ٢٣ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِينَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ٢٥ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ٢٦ ﴾ ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ مريم ١

الشرح : قوله تعالى : قالت يا ليتني مت قبل هذا هذا إخبار منه تعالى عن مريم البتول العذراء أم عيسى عندهما السلام أخبر تعالى أنها لما وضعت عيسى أى ولدته قالت متأسفة متحسرة متمنية الموت قبل هذا الحدث الحسيم الذى حدث لها وهو وضع ولد من غير أب فخافت مما يحدث عند معرفة ذلك من أهل القرية التى تسكنها وهى بيت خم من فلسطين . وقولها وكنت نسياً قنسياً النسى الحقير الذى من شأنه أن ينسى ولا يتألم لفقده كالحبل والوند ونحوهما والنسى أيضاً حرقه الحيف التى تستنقر بها المرأة ثم تلقىها . وتمت مريم الموت لا لطلب راحة نفسها إذ لا يجوز ذلك ، وإنما تمته لأمر عائدة إلى الله سبحانه وتعالى منها : أنها خافت أن يظن بها سوء فى ديارها وتغيرت ففتن بذلك وهذا لله تعالى ، ومنها خوفها أن يقع بعض الناس فى البهتان ونسبها إلى الزنى فيهلكون وهذا أيضاً لله تعالى لا لها . وقوله تعالى فنادها أى عيسى عليه السلام قائلاً لها لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريراً أى نهر ماء يقال له سرى . وهزى إليك بجذع النخلة التى وضعت عندها تساقط عليك رطباً جنياً أى مجنياً لك فكلى واشربى وقرى عيناً أى طيبى نفساً وفرحى بولدك عيسى عليه السلام .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات مرتلة وليكررها معك المستمعون حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً المعنى المراد من كل ذلك حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن عيسى عليه السلام مثله مثل آدم إذ قال الله تعالى له كن فكان .
- ٤ - علمهم أن تمنى الموت إذا كان من أجل الله فلا بأس به ، وإن كان لأجل الإنسان كتخفيف ألم ونحوه لا يجوز .
- ٥ - ذكرهم بآيات الله فى خلق عيسى وولادته وكلامه وهو فى مهده .

ثامن وعشرون جمادى الأولى عام ١٤١٢ هـ _____ الدرس : الثامن والعشرون

قول النبي ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت إما محسناً فلهذه يزاد ، وإما مسيئاً فلهذه يستحب » . رواه البخارى .

المشرح : قول النبي ﷺ : لا يتمنين أحدكم الموت هذا نهى نبوى صريح الدلالة فى المنع والتحریم ، وعليه فإنه لا يحل للمؤمن أن يتمنى الموت كأن يقول يا ليتنى مت أو أموت أو اللهم أمتنى الساعة ، وأما قول مريم باليتنى مت قبل هذا فتمنيها لم يكن لحظها بل كان من أجل ربها عز وجل كما تقدم فى شرح الآية قبل هذا الحديث . وقوله ﷺ : إما محسناً فلهذه يزاد فهو بيان لعله النهى عن تمنى الموت إذ انسلم المحسن كلما امتدت حياته ازداد بره وإحسانه ، وعمله الصالح فلذا تمنيه الموت معناه قطع هذا البر والإحسان وهذا لا ينبغي للمسلم . وأما قوله ﷺ : وإما مسيئاً فلهذه يستحب أى يطلب العنى من ربه بتوبته واستغفاره ومواصلة العمل الصالح فى صلاة وصيام وصدقة حتى يرضى عنه ربه ويغفر له وهذا خير عظيم كان يجرمه لو تمنى على الله الموت فمات .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً ما خفى مفسراً ما احتاج إلى تفسير حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن المسلم إذا تمنى الموت فى أيام الفتن من أجل أن يظفر بإيمانه وتقواه لا بأس به لأن للمحافظ على الدين لا على الدنيا إذ ورد أنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه فيقول يا ليتنى كنت مكانه فراراً بدينه .
- ٤ - ذكرهم بالإحسان والإساءة وأن من الخير للمحسن أن يريد فى إحسانه ومن الخير للمسيئ أن يقصر فى إساءته، ويتوب إلى ربه ليغفر له ويرضى عنه .
- ٥ - ذكرهم بأن الرجاء عبادة واليأس والقنوط معصية وكفر والعباد بالله تعالى .

قول الله عز وجل : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾

١٣ ، ١٤ النساء .

الشرح : قوله تعالى : تلك حدود الله يشير الى ما تقدم من قسمة التركات والوصايا وسمائها حدوداً أنه ؛ لأنه هو الذى حدّها وأمر عباده أن يلتزموا بها ولا يتعدوها . ثم قال تعالى : ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وهذا اختيار منه تعالى بوعدته صادق وهو أن من أطاعه وأطاع رسوله فيما يأمران به وينهيان عنه يدخله تعالى جنات وصفها بأن الأنهار تجري من تحت أشجارها وقصورها ويدخلون فيها لا يخرجون منها ، وسر هذا أن طاعة الله ورسوله بفعل الواجبات والاندوبات تركي النفس ونظهرها وترك المعاصي وسائر الذنوب يبقى على طهارة النفس وزكاتها . ويموت العبد ونفسه زكية طاهرة فيستوجب دخول الجنة فيدخلها ، وهذا هو الفوز العظيم وقوله تعالى : ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين هذا وعيد منه تعالى لمن عصاه وعصى رسوله وتعدى حدوده فخبثت نفسه وأصبحت كأرواح الشياطين والكافرين فتأهل لدخول النار والعذاب المهين والعلة هي خبث نفسه حيث لم تظهر بطاعة الله ورسوله وتعدي الحدود .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكررها وانستمعون بكررونها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى واشرح ما هو غامض حتى يفهم .
- ٣ - ذكروهم بأن الله حد حدوداً يحرم تعديها وفرض فرائض يجب القيام بها فمن أطاعه في ذلك جزاء بحسن الجزاء الجنة ذات النعيم المقيم ، ومن عصاه وعصى رسوله وتعدي حدوده أدخله النار ليلقى فيها العذاب المهين .
- ٤ - ذكروهم بأن معرفة الحدود ومعرفة ما يجب من طاعة الله ورسوله وقيامه واجباً ، فالخالق لا يمكنه أن يطع الله ورسوله إذ لا بد من معرفة الحدود ومعرفة قيم تكون الطاعة وكيف تكون لذا طلب العلم واحب أكيد ولا يحل نؤمن أن يبقى جاهلاً أبداً .

قول النبي ﷺ : « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي قالوا يا رسول الله ومن يأبي ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي » رواه البخاري .

الشرح : قوله النبي ﷺ : « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي المراد من أمته من آمن به وبما جاء به من التوحيد والعبادات والأحكام ودخول الجنة بعد الموت ويوم القيامة ، لأن أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار ، ويوم القيامة الأرواح تكون في الأبدان ويدخل أهل الجنة بأبدانهم وأرواحهم وأهل النار كذلك . وقوله ﷺ : « إلا من أبي أي أن يدخل الجنة ، ومن هنا تعجب الصحابة وقالوا : « ومن يأبي يا رسول الله فأجابهم بقوله ﷺ : « من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي . وسر النقضية أن طاعة الرسول ﷺ هي بالإيمان والإسلام والإحسان وهذه القيام بها يظهر النفس البشرية ويذكرها فتصبح أهلاً لدخول الجنة تقوله تعالى : « قد أفلح من زكاهها . وأما من عصى رسول الله فلم يقبل ما دعاه إليه من الإيمان والإسلام والإحسان وعاش على الكفر والمعاصي فإن نفسه تخبث حتى تصبح كأرواح الشياطين وفي هذه الحال تكون أهلاً لدخول النار وهي الخيبة والخسران إذ قال تعالى : « وقد خاب من دساها أي النفس بالكفر والمعاصي .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون لك .
- ٢ - اقرأ الشرح شأن وقف عند كل جملة وبين الخفي حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن دخول الجنة مشروط بطاعة الرسول ﷺ وهي قبول الإسلام والعمل بشريعته وأحكامه عقيدة وعبادة وحكماً وأدباً وخلقاً .
- ٤ - علمهم أن طاعة الرسول ﷺ هي طاعة الله عز وجل لقول الله تعالى : « **ومن يطع الرسول فقد أطاع الله** » .
- ٥ - ذكرهم بأن طاعة الله ورسوله تزكي النفس أي تطهرها ومعصية الله ورسوله تفسد النفس وتخبثها وقد أفلح من زكاهها وقد خاب من دساها .

قول الله جل جلاله : ﴿ حَرِّمْنَا آيَةَ الْمُؤْمِنِينَ كَالْحَاكِمَةِ لِقَائِهِمْ ﴾ وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ

وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّكُمْ إِنَّ أَنْكَحُوا فَقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ تَضَلُّعِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ وَأَسْتَمِعِينَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا

٣٢٥ النور

الشرح : قوله تعالى : وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ هذا توجيه إلهي لجماعة المؤمنين في مدنيهم وفراهم وجههم من أجل الإبقاء على طهارتهم وصلاتهم ووحدةهم وقوتهم وجههم بأن ينكحوا أى يزوجوا الأيامي منهم وهم العزبة من الرجال والنساء بحيث لا يتركون عزيا ولا عزبة بغير زواج وهو يقدر على الزواج إلا زوجه ولفظ الأيامي شامل للبكر واليتيم إذ الأيم من لا زوج لها ومن لا زوج له وقوله تعالى : وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ أى كذلك فزوجوهم ولا تتركوهم عزبة بينكم لما فى ذلك من خطر وروع الفاحشة وانتشارها فى البلد فيفسد ويستوجب العقوبة . وقوله تعالى : إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أى لا تتحرجوا فى عدم تزويجهم بأنهم فقراء فإن الله عز وجل يغنيهم بما يسد حاجتهم وكيف والله واسع أى الفضل عليهم بأحوال عباده من غنى وفقر وطاعة وعصيان .

إرشادات للمعربى :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها ترى أن استمعين قد حفظها أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح وقف عند كل جملة تبينها حتى تفهم عنك .
- ٣ - علمهم أنه لا نكاح بدون ولي إذ قوله تعالى : ﴿ وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَانَ ﴾ يريد به أولياء النساء والسلطان إذا لم يكن للمرأة ولي أو ذوو الرأى من عشيرتها إن لم يكن ولي ولا سلطان .
- ٤ - ذكرهم بأن خطر الفاحشة عظيم وهو سبب انهلاك والحراب والدمار وأن تزويج العزبة بصورة عامة يحول دون الفاحشة عاليا ولما أمر الله تعالى به .
- ٥ - علمهم بأن الزنا محرم على الحر والعبد سواء وإن اختلف حكم الجزاء بينهما إذ انعبد يجند والحر اليتيم يرحم والحر البكر يجند مائة والعبد يجند خمسين .
- ٦ - ذكرهم بأنه يجب التعاون بين أهل القرية أو الحى فى المدينة على تزويج عزبتهم لهذه الآية ﴿ وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَانَ ﴾ .

قول النبي ﷺ : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء . رواه أبو داود وابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ يا معشر الشباب ينادى رسول الله ﷺ شباب الأمة المسلمة عامة فى أى وقت وفى أى بلاد فيقول لهم ناصحاً مرشداً موجهها من استطاع منكم الباءة أى مؤونة الزواج من مهر وولى وسكن فليتزوج أى بامرأة بكرأ كانت أو ثيباً صغيرة أو كبيرة ويعمل لأمره هذا بالزواج فيقول فإنه أى الزواج أغض للبصر إذ المتزوج عادة لا ينظر إلى غير زوجته لكفائتها له وغض البصر واجب ومما يساعد على القيام بهذا الواجب الزواج وقوله أحصن للفرج أكثر مناعة للفرج من الوقوع فى الفاحشة من غيره كالذكر والصلاة والصبر وقوله ﷺ : ومن لم يستطع أى التزوج لعدم قدرته على مؤونة الزواج فعليه بالصوم أى فليزوم الصيام وهو الامتناع عن الأكل والشرب وكل مغفر من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقوله ﷺ : فإنه له وجاء أى خصاء إذ الخصي هو كسر بيضة الفحل لإنهاء الشهوة وإمانتها بإفساد مركز وجودها أى فليزوم العزب الصيام ولا يتركه إلا لعذر مرض أو سفر فإن الصيام ينهى رغبة الجنس فى نفسه ؛ لأن الصائم سائح فى الكمالات الروحية مشغول عن النقائص البدنية .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر قرأته حتى ترى أنه قد حفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين المعنى المراد للمستمعين .
- ٣ - ذكرهم بأن الشباب أولى بهذه النصيحة المحمدية من الشيوخ والكهول نوقرة انطلاقة الجنسية فى الشباب وهى فى غيرهم أقل هذا من جهة ومن جهة أخرى الكهول والشيوخ طائفا وطبوا أنفسهم على الطاعة والعبادة فهم آمن جانباً من الشباب وهم حديثو عهد بالطاعة لله ورسوله ﷺ .
- ٤ - ذكرهم بفائدة الزواج وأنها زيادة على الأحصان توفر السعادة للمتزوج فى الدنيا والآخرة بإحباب الأولاد يعبدون الله تعالى فيتاب على ذلك .

قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

(٢٣٢ البقرة .)

الشرح : قوله تعالى : **وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ** أى حللتن عقدة النكاح ورباط العصمة بنفط أنت طالق أو طلقنتك مثلاً . وقوله تعالى **فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ** أى بلغت المطلقة نهاية عدتها وما أصبح للزوج حق المراجعة لإنقضاء عدتها . وقوله تعالى : **فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ** أى لا تمنعوا المطلقة التي انتهت عدتها إن أراد مطلقها أن ينكحها مرة أخرى بعقد جديد وأرادت هي أن تزوجه مرة أخرى وهو معنى التراضي بالمعروف فليس من حق الولي أن يمنع ذلك . وقوله تعالى : **ذَلِكَ** أى المذكور من عضل المطلقة أى بمعنى منعها من أن تعود إلى زوجها الذي طلقها وبانت بانتهاء أجل العدة . **يُوعِظُ بِهِ** أى يؤمر به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر إذ المؤمن هو الذى يستجيب لأمر الله تعالى ويقبله وقوله **ذَلِكَ** أى **ذَلِكَ** أى **أزكى لكم وأطهر** أى أكثر طاعة لله فى عدم منع المطلقة من العودة إلى زوجها بنكاح جديد أى **أزكى لكم وأطهر** أى أكثر تركية لفسوسكم وأطهر مجتمعكم إذ من اجازت لو تمنع المرأة وهى راغبة فى الزوج والزوج راغب فيها أن يحصل بينهما زنا والعياذ بالله تعالى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة ميسر ما يحى شارحاً ما يحتاج إلى شرح حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن المطلقة إذا انتهت عدتها بانت من زوجها ولم يبق له حق الرجعة وإذا رغبت فى الرجوع إلى بعضهما فلا تمنعهما ولكن بعقد جديد .
- ٤ - ذكرهم بأن الأخذ بأوامر الله بضاعته تعالى فيها يورث الزكاة والطهر فى المجتمع وأن معصيته فى ذلك يورث فساد القلوب والحث فى الخضع .
- ٥ - ذكرهم بأن الإيمان بالله واليوم الآخر هو الذى يهتدى به العبد لطاعة الله ورسوله .

قول معقل بن يسار رضى الله عنه : « زوجت أختاً لى من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوّجتك وفرشتك وأكرمك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبداً وكان رجلاً لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله عز وجل هذه الآية : ﴿ فلا تعضلوهن ﴾ فقلت الآن أفعل يا رسول الله قال فزوجها بإيأه . » رواه البخارى .

الشرح : قول معقل ابن يسار رضى الله عنه زوجت أختاً لى من النسب لى من رجل فطلقها أى ولم يراجعها حتى إذا انقضت عدتها أى بثلاثة أقرء أظهار أو حبض جاء يخطبها أى منه ؛ لأنه ولها فقلت له أى مقررأه زوّجتك وفرشتك وأكرمك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبداً أكد كلامه بالقسم والنفى مرتين والتأيد لعزمه التأكيد على أن لا يردها إليه لإساءته فى نظره إليه وإليها . وقوله وكان رجلاً لا بأس به أى الزوج الذى طلق وخطب وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه وهذان عاملان الرجعة وهما كون المطلق صالحاً والمنصفة راغبة فيه فأنزل الله عز وجل هذه الآية فلا تعضلوهن فقلت الآن أفعل يا رسول الله قال فزوجها بإيأه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .
- ٢ - قرأ الشرح بتأن جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن المطلقة إذا انتهت عدتها بالأشهر أو الإقراء أو النعاس فإنها لا تعود بزواجها إلا بنكاح جديد تتوفر فيه أركانه الأربعة وهى التولي والمهر والشهود والنصبة وهى أن يقول الخاطب للمولى زوجنى فلانة فيقول التولى زوجتكها عنى صدق قدره كذا وكذا ويقول للشهود اشهدوا .
- ٤ - ذكرهم بأنه لا يجوز للمولى أنها كان أمأ أو أختاً أن يعضل أى يمنع المطلقة من العودة إلى من طلقها إن كان لا بأس به لهذا الحديث حيث معقل إذ منع أخته فنزل القرآن فى حقه وحرم العضل إذ كان الزوج لا بأس به وكانت الزوجة راغبة فى الزواج منه .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَهَنَ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ

عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطلاق

البقرة : ٢٢٨

الشرح : قول الله سبحانه وتعالى : ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف أى وللزوجات من الحقوق والواجبات على أزواجهن مثل الذي عليهن من الحقوق والواجبات وقوله بالمعروف وهو ما عرفه الشرع حقاً وواجباً على كل منهما أما ما كان منكراً أنكره الشرع فلا تطالب به الزوجة ولا يطالب به الزوج إذ المنكر لا خير فيه عاجلاً ولا آجلاً بل كله أذى وشر . وقوله تعالى : وللرجال عليهن درجة هذه درجة القبومية أى كون الرجال الأزواج يقومون بشؤون المرأة من طعام وشراب وكساء وسكن ومركب ودواء وحماية من كل أذى هذه القبومية رفعتهم درجة فوق مستوى النساء فالمرأة تحت والرجل فوق كما قال تعالى : فى امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فلذا من الخطأ الفاحش المضالمة بمساواة المرأة للرجل كما هو شعار الجهلة والمستغربين من علمائين وغيرهم . وقوله تعالى : والله عزيز حكيم أى غالب على أمره قاهر لعباده حكيم فى تشريعه فلا يحل ولا يحرم ولا يوجب ولا ينهى إلا للحكمة عالية لذا يجب أن يسلم له الأمر فلا ينازع فيما يقتن ويشرع ولا فيما يأمر وينهى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مجودة ثم كرر قراءتها واستمعون يقرأونها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً المعانى الخفية حتى يفهمها المستمعون .
- ٣ - علمهم بأن للزوجة حقوق على زوجها مثل ماله هو من حقوق عليها ويجب أن يعترف كل منهما بذلك ويؤديه تصاحبه وأقربا غير ناقص وإلا فهو آثم .
- ٤ - علمهم أن من حقوق الزوجة على زوجها نفقتها من طعام وشراب وكسوة وسكن بالمعروف والاستمتاع ولو مرة فى كل أربعة أشهر والمبيت عندها ليلة فى كل أربع نيات على الأقل .
- ٥ - علمهم بحقوق الزوج وهى الطاعة فى المعروف ، حفظ ماله وصون عرضه ، ألا تخرج إلا بإذنه تسليم نفسها للاستمتاع بها متى طلبها .

قول النبي ﷺ : « فلا تفعلوا فإني لو كنتُ امرأةً أحدُ أن يسجدَ لغير الله لأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها . والذي نفسُ محمدٍ بيده لا تؤدى المرأةُ حقَّ ربِّها حتى تؤدى حقَّ زوجها ولو سألتها نفسها وهي على قَسْبٍ لم تمنعه » . صحیح ابن ماجہ .

الشرح : قوله ﷺ : لا تفعلوا إلى آخر الحديث هذا قاله لأصحابه لما أرادوا أن يسجدوا له كما يفعل الأعاجم لعظمائهم أى نهاهم عن السجود لغير الله تعالى فقال لو كنتُ امرأةً أحدُ أن يسجدَ لغير الله لأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها أى لما يرى عليها من حق تعظيم زوجها وإكبار شأنه عندها . وقوله ﷺ : والذي نفسُ محمدٍ بيده هذا قسم أنفسه ويميز حلقها تأكيداً لنصحة الحكم وسلامته ووجوب الأخذ به وتطبيقه ثم بين ما حثف من أجله وهو قوله لا تؤدى المرأةُ حقَّ ربِّها حتى تؤدى حقَّ زوجها أى لا تقبل منها نافلة من صيام أو صلاة أو صدقة حتى تؤدى حقَّ زوجها إذا طلبها به لذا فإنها لا تصوم إلا بعد استئذانه وقوله ﷺ : ولو سألتها نفسها أى للاستمتاع بها وهي على قسب أى رابكة على غير لم تمنعه أى لا يجوز لها أن تمنعه وهذا من باب المثل ومزاده أنه لو طلبها زوجها للاستمتاع بها لا يحل لها أن ترفض طلبه إلا لعذر شرعى من مرض ونحوه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته وانستمعوا يرددونه سرّاً حتى يحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة وفهم عند كل جملة تبيّن معناها حتى يفهم .
- ٣ - علمهم حرمة الركوع والسجود لغير الله تعالى إذ الركوع والسجود بمعنى واحد .
- ٤ - ذكرهم بحقوق الزوج على زوجته وهي عظيمة و حقوق الزوجة على زوجها .
- ٥ - ذكرهم بأن أكثر النزاع الذى يقع بين الزوجين سبب امتناع الزوجة من إجابة طلب زوجها بالاستمتاع بها ولذا خصه الرسول ﷺ بالذكر فى قوله ولو سألتها نفسها وهي على قسب لم تمنعه .
- ٦ - ذكرهم بيمين رسول الله ﷺ وهي الذى نفسى بيده حتى يتعودوا الحلف بها اقتداء برسول الله ﷺ .

قول الله تعالى :

﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَلَيْكَ سَاجِدِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

الشرح : قوله تعالى : إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين هذا إخبار عن عند الله الصالح شعيب عليه السلام لما قالت له ابنته اثنتي بعث بها إلى نبي الله موسى عليه السلام وأتى معها لما قالت يا أبتى استأجره إذ خير من استأجرت القوي الأمين تعني موسى إذ عرفت قوته وأمانته لما شاهدت منه في سقيه لها غنمها وفي مسيره معها إذ لما كشفت الريح عن بعض جسم الفتاة قال لها امشي ورائي ودينني على الطريق لما قالت لأبيها هذا قال له إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج أى أعوام ترعى غنمى فيكون ذلك مهر الفتاة التى أنكحكها وقوله فإن أتمت عشرأ أى عشر سنوات فمن عندك أى فمن فضلك وإحسانك لأنه واجب عليك تقوم به وقوله وما أريد أن أسألك عليك أى أكلفك ما فيه مشقة لك . ثم طيب خاطرهم وطمان نفسه بقوله مستجدني إن شاء الله فى مصاهرته لك من الصالحين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية ورتل قراتها وكرر ذلك حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين معناها حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم أن التولى شرط فى صحة النكاح إذ تولى شعيب عقد نكاح ابنته وهى الحديث الصحيح ولا نكاح بلا تولى .
- ٤ - علمهم بأن المهر شرط فى صحة النكاح بقوله ﴿ على أن تأجرني ثمانى حجج ﴾ .
- ٥ - ذكرهم بأن الصالح من العباد من يؤدى حقوق الله وحقوق عباده وافية غير مفروسة قال يوسف فى دعائه ﴿ وألحقنى بالصالحين ﴾ . وقائها سليمان ﴿ وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ﴾ ونحن نقول : اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين .

قول النسبي رحمته : «أيما امرأة لن ينكحها الولي فنكاحها باطل فنكاحها باطل فإن

أصابها قلها مهرها بما أصاب منها فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي لها » صحيح

ابن ماجه .

المشرح : قوله رحمته : أيما امرأة هذه الصيغة من صيغ العموم أى أى امرأة شريفة أو

وضيعة غنية أو فقيرة صحيحة أو مريضة عربية أو عجمية لم ينكحها الولي أى لم يزوجها

وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل ككرر الجملة للتأكيد ، ومعنى باطل غير صحيح لانعدام

ركن النكاح الذى هو الولي . وقوله رحمته : فإن أصابها أى وطئها بهذا العقد الفاسد قلها

مهرها لا يرجع به عليها وذلك لأجل ما أصاب منها من جماع . وقوله رحمته : فإن

اشتجروا أى اختلفوا وتنازعوا فى أمر تزويجها أى فى من يعي ذلك . فالسلطان يتولى

نكاحها تقوله رحمته : فالسلطان ولي من لا ولي لها إما لانعدامه أو لاختلاف أوليائها أو

لرفضهم تزويجها فالقاضي يتولى تزويجها ولا تبقى عانساً بين النساء .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه أو أكثره .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبين حتى يفهم المستمعون .
- ٣ - علمهم أن الحديث من على وجوب الولي فى النكاح وأن نكاحاً بدون ولي باطل .
- ٤ - علمهم أن النكاح الفاسد إذا جامع فيه الرجل وجب تسرأة انكاحه كاملاً ويفرق بينهما لفساد نكاح لانعدام شرط من شروطه .
- ٥ - علمهم أن المرأة إذا اختلف أهلها فى تزويجها أو أنصروا على عدم تزويجها أن لها أن تزوج أمرها إلى القاضي وهو يزوجه بولايته .

قول الله جل جلاله : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾

لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴿١٠﴾

النساء : ١

الشرح : قوله تعالى : وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً الصّدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضمها وهى النهر ومعنى نحلة أى عضية الله للمرأة فأصبحت بذلك فريضة ؛ لأن ما أعطاه الله جل جلاله لا يجوز منعه ولا التهاون فيه . وقوله تعالى : فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا أى إن طابت نفس المرأة بشيء من مهرها فتركته لزوجها متنازلة عنه باختيارها فلا بأس بذلك ولا حرج على الزوج فى أن يأخذها مادام برضا زوجته وقوله تعالى : فَكُلُوهُ أى ما تنازلت عنه الزوجة هنيئاً مريئاً عبر عن الانتفاع بالمال بالأكل ؛ لأن غالب المال يصرف فى الأكل وشباع فى لغة العرب إطلاق لفظ الأكل على أخذ المال والتصرف فيه . فلما قال تعالى فكلوه دعا بدعوة تناسب الأكل فقال هنيئاً مريئاً والهنيئ الذى لا غصة فيه وكذا المريئ السائغ المرء .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مجردة وكرر قراءتها حتى ترى المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً ما خفى من معناها حتى تفهم .
- ٣ - علمهم بأن النهر ركن النكاح كالتولى والشهود لقوله تعالى : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ .
- ٤ - علمهم أن يجوز تأجيل الصداق أو بعضه بعدما يسمى ويعرف مقداره .
- ٥ - ذكرهم بأنه يجوز للمرأة أن تعطي زوجها من صداقها ما شاءت بعدما يصبح ملكاً لها تصرف فيه كما شاءت للآية الكريمة ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ .

قول النبي ﷺ : « أَعْطِيهَا وَلَوْ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ : لَيْسَ مَعِيَ قَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَى مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » صحیح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : أَعْطِيهَا وَلَوْ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ أى اعطى المرأة التى أرادت أن تنزوجهها مهرها ولو كان خاتماً من حديد إذا لم تجد غيره من المال فقال الرجل : لَيْسَ مَعِيَ أى الخاتم من حديد ولكن معى من القرآن الكريم عدد من السور أحفظها فقال له الرسول ﷺ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَى مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ أى تعلمها إياه فتحفظه فجعل تبعه فى تحفيظها سوراً من القرآن مهراً لها . كما جعل شعيب عليه السلام ابنته التى زوجهها موسى عليه السلام رعى الغنم ثمانى سنوات إذ الرعى بذل جهد يستحق صاحبه مالاً . كما أن تحفيظ القرآن لمن لم يحفظه يكلف جهداً يستحق صاحبه أجراً عليه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث والمستمعون يرددونه معك سراً حتى يحفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن جملة بعد جملة مفسراً ما يحتاج إلى تفسير .
- ٣ - علمهم أن هذا الحديث الصحيح دل على ما يلي :
 - أ - وجوب المهر للمرأة على أى حال فلا يصح النكاح بدونه .
 - ب - معنى المهر لا حد له إذ يجوز أن يمهر الرجل المرأة بستاناً أو داراً أو غنماً أو قطاراً من الذهب . وأن أدنى المهر ربع دينار أو ما يعادله من خاتم أو ما يقوم مقامه من عمل يُعفى صاحبه عليه أجراً .
 - ج - وجوب الولي فى النكاح إذ لا نكاح إلا بولي وأما امرأة زوجت نفسها فهي زانية لبوت السنة بهذا وعليه مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى .
 - د - جنهم على حفظ هذا الحديث وحفظ ما دل عليه من الأحكام .

قول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ قَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذُوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾

٢٠١٥ الطلاق ٤

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ هذا نداء الله تعالى لرسوله ﷺ ناداه بعنوان النبوة لشرفها ناداه ليبين له ولأمتة كيفية الطلاق ذى العاقبة المحمودة وهو أن يطلق من عزم على الطلاق في طهر لم يجامع فيه وأن يكون بلفظ واحد نحو أنت طالق وأن يشهد عدلين وعليه أن يحصى العدة حتى يعرف متى تنتهى . وأن لا يخرج المطلقة من البيت إلا إذا فعلت فاحشة واضحة بقول أو فعل وأعلمهم أن هذا الطلاق شروطة من حدود الله فلا يجوز تعديها ومن تعداها فقد ظلم نفسه إذ عرضها للعذاب وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أى إن علة العدة والإبقاء على المطلقة فى البيت هى لعل الراغب فى الطلاق أن يندم فيطالب بالرجعة قسم . وفى ذلك خير وقوله تعالى : فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ أى قارين إنهاء العدة وهى ثلاثة أشهر أو حيض فإن شاء راجعها فأمسكها وإن شاء سرحها فتذهب إلى أهلها ويرزقها الله زوجها غيره إن شاء وهو اللطيف الحبير .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما مرئلا لهما والمستمعون كذلك حتى تحفظا .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ومبيناً ما يحتاج إلى تفسير أو بيان .
- ٣ - علمهم أن الطلاق الذى ذكر الله تعالى فى هذه الآية هو الطلاق السنى وغيره بدعى .
- ٤ - علمهم أن الطلاق السنى هو أن تطلق المرأة فى طهر لم يجامعها فيه ، وأن يكون بلفظ واحد وأن يقيها فى منزلها حتى تقارب نهاية العدة ثم إن شاء راجعها وأشهد عليها وإلا فارقها .

قول النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه : « مرة فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء طلقها قبل أن يجامعها وإن شاء أمسكها فإنها العدة التي أمر الله بها »
اصحيح ابن ماجه وغيره . ١ .

الشرح : قوله ﷺ : لعمر مرة فليراجعها قال له هذا لأن ؛ عبد الله بن عمر رضي الله عنه طلق امرأته وهي حائض فأخبر بذلك عمر رسول الله ﷺ فقال له مره أي مر ولذك عبد الله فليراجعها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض مرة أخرى ثم تطهر ثم إن شاء طلقها قبل أن يجامعها وإن شاء أمسكها أي لم يطلقها فإنها العدة التي أمر الله بها أي في قوله تعالى : يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن أي لقبيل عدتهن وهي أن يطلق في طهر لا في حيض وأن لا يجامعها في طهرها الذي أراد أن يطلقها فيه وقوله ﷺ فإنها العدة التي أمر الله بها وهي أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه وبطلقة واحدة وأن يشهد على طلاتها شاهدين عدلين . وإذا طلقها أبفاها في منزلها الذي طلقت فيه حتى تقارب نهاية العدة ثم إن راجعها فذاك وإن لم يراجعها فإنها بمجرد نهاية العدة تخرج إلى أهلها وتحل لمن أراد أن يتزوج بها .

إرشادات للمعري :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة والمستمعون يرددونها حتى يحفظوا الحديث .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى وفسر وشرح حتى يفهم المستمعون .
- ٣ - علمهم أن الطلاق الشرعي هو اللفظ الذي يتم حسب تعليم الله تعالى وشرعه وأن البدعي أن يطلقها في حيض أو في طهر مسها فيه، أو بلفظ الثلاث .
- ٤ - علمهم أن الطلاق البدعي بعض أهل العلم لا يعترف به ، ولا يلزم انطلق به وأكثر أهل العلم على أنه يلزم صاحبه ، ومنشأ الخلاف في قوله ﷺ لعمر مره فليراجعها هل معناه أن الطلاق نفذ والمراجعة بمعنى أن يردها إلى عصمته بلفظ المراجعة والإشهاد عليها أو معنى فليراجعها أن يردها إلى بيته ويؤخرها إلى أن تطهر وتحيض وتطهر ثم يطلقها إذ لو كان الأول طلاقا لما قال له ثم إن شاء طلقها .
- ٥ - ذكرهم بأن ما يجري بين المسلمين اليوم ومن قرون عدة من الطلاق البدعي سببه الجهل بالشرع والإعراض عن تعاليمه والأخذ بها ألا فلنرجع إلى العلم والعمل به وتعليمه لمخرج من هذه الفتنة .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

وَمَنْ يَبْتَغِ اللَّهَ بَجْعَلٍ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۖ ﴾

﴿ ٦ ﴾

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ

أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَوَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَقْرُبُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَمَا سَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَكُمْ الْآخَرَ

﴿ ٧ ﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

٦٥ - ٧ الطلاق ١

مِمَّا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۖ ﴾

الشرح : قوله تعالى : وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن بين الله تعالى

بهذه الآية عدة الحامل وأنها وضع حملها فانطلقت إذا وضعت حملها أي ولدت انتهت

عدتها وكذا الشرفى عنها زوجها إذا وضعت حملها انتهت عدتها . وقوله تعالى : ومن يتق

الله يجعل له من أمره يسراً هذا وعد الصديق يعد به الله تعالى عباده المؤمنين وهو أن من

اتقى الله فى ضلّاقه أو رجعته أو فى إحصاء عدته يسر أمره فلا يضربه طلاق ولا رجعة .

وقوله تعالى : وإن كن أولات حمل أي وإن كان أي المطلقات أو المعتدات عدة وفاة

صاحبات حمل فأنفقوا عليهن إلى غاية يضعن حملهن على سبيل الإلزام لتحملهن أعباء

الحمل وأتعبه ثم بعد إرضاع المولود لبن اللبأ وهو الإرضاع الأول الضرورى إن أرضعن

لكم مولودكم فآتوهن أجورهن مقابل الإرضاع وإن تشاحنتم فى الأجرة ولم تتفقوا على

قيمة معينة فليرضع ولده مرضعاً أخرى بأجر يتفقان عليه وقوله تعالى : لينفق ذو سعة أى

فى الرزق من سعة رزقه ومن قدر عليه رزقه أى ضيق ولم يوسع فلينفق مما آتاه الله بحسب

قدرته إذ لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها أى أعطها من سعة أو ضيق .

إرشادات للمربي :

١ - اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين معانى الجمل بحسبها حتى يفهم المستمعين .

٣ - ذكرهم بأن عدة الحامل مدة حملها فتنى وضعت انتهت عدتها .

٤ - ذكرهم بوجوب النفقة على الحامل حتى تضع .

٥ - ذكرهم بأن الإرضاع يقوم به الوالد وعليه أجرته إن أرضعه بأجرة .

٦ - علمهم أن أجرة الإرضاع تكون بحسب غنى الوالد وفقره فإن كان ذا سعة أنفق بحسبها وإن

كان ذا ضيق أنفق بحسبه

قول النبي ﷺ : « سَقَّ الْكِتَابُ أَجَلَهُ أُحْطِبَهَا إِلَى نَفْسِهَا . قَالَ هَذَا لِلزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ لَمَّا قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ كَلْتُومُ بِنْتُ عُقْبَةَ وَهِيَ حَامِلٌ : طَيَّبَ نَفْسِي بِتَطْلِيقِهَا فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَرَجَعَ وَقَدْ وَضَعَتْ فَقَالَ مَا لَهَا خَدَعْتِي خَدَعَهَا اللَّهُ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : سَقَّ إلخ .

الشرح : قوله ﷺ سَقَّ الْكِتَابُ أَجَلَهُ يريد أن عدتها قد انتهت بوضعها حملها لقول الله تعالى : وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فليس لك حق الرجعة بوضعها حملها . فأحطبها إلى نفسها فإن وافقت على الزواج بك تزوجها وإلا فلا . وقول الزبير رضى الله عنه : خدعنتى هو صادق إذ المرأة كانت عاملة بقرب وضعها فاستغفلته وقالت له طيب نفسى بتطليقها إرضاءً لها ثم ما إن خرج إلى الصلاة فصلى وعاد فإذا هى قد وضعت فانتهت بذلك عدتها وأصبحت لا تحل له إلا بعقد جديد ومن شروطه أن توافق المرأة الثيب على الزواج وإلا فلا يصح عقد عليها بدون رضاها وقول الزبير : خدعها الله دعاء عليها يمثل ما أصابته به من الخداع فى نظره . وجزاء سيئته مثلها . فمن عفا وأصلح فأجره على الله .

إرشادات للمريى :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بأن جملة حسنة حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بأن عدة الحامل وضع حملها ولو ساعة بين طلاقها ووضعها كما حدث لامرأة الزبير رضى الله عنهما .
- ٤ - ذكرهم بوجود قبول أمر الله والرضا به كما قبله الزبير رضى الله عنه ورضى به .
- ٥ - علمهم أن للمظلوم أن يدعوا على ظالمه، ولو صبر ولم يدع كاد خيرا له .

قوله الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا لَا يَرِيحَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٢٣٤)

٢٣٤١ البقرة .

الشرح : قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً أى الرجال الذين يتوفاهم الله منكم أى من إخوانكم المسلمين ويذرون أى يتركون ويخلفون أزواجاً أى زوجات . يتريحن أى الزوجات ينتظرن نهاية العدة وهى أربعة أشهر وعشر ليال . وقوله تعالى : فإذا بلغن أجلهن أى نهاية العدة فلا جناح عليكم أى لا حرج ولا إثم عليكم فيما فعلن فى أنفسهن من التجميل والتطيب والاكتمال والتعرض للخضاب بالمعروف وهو ما أجازته الشريعة أما المنكر كمعصية الله ورسوله ففى ذلك الإثم والحرج . وقوله تعالى : والله بما تعملون خبير أى فاحذروا مخالفة أمره والخروج عن طاعته فإنه لا يخفى عليه حالكم فراقبوه حتى لا تخرجوا عن طاعته فتعرضوا لغضبه وعذابه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها والمستمعون يكررونها معك سراً حتى يحفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح حملة حملة وبين الخفى حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم أن عدة المتوفى عنها زوجها إن كانت غير حامل أربعة أشهر وعشر ليال وإن كانت حاملاً فعدتها تنتهى بوضعها حملها وإن شاءت اعتدت بأطول الأجلين وهو أفضل .
- ٤ - علمهم أن الإحداق لا يكون إلا على الوفاة ومعناه عدم استعمال أى مسء من أنواع الزينة والتجميل كالكحل والعطر ولباس الجصين والحرير والخضاب بالحناء .
- ٥ - ذكرهم بقول الرسول ﷺ من قال له أتكنحل المتعدة فقال لا تكنحل فماتت أهداكى تمكث فى شر أحلاسها أو شر بيتها فإذا كان حول فمر كذب ومات ببعرة^(١) فلا حتى تمضى أربعة أشهر . رواه البخارى .

(١) رميتها ببعرة : إشارته إلى نهاية عدتها أو تغافل بذلك حتى لا تعود تظله .

قول النبي ﷺ : « امكثي في بيتك الذي جاء فيه نعي زوجك يبلغ حتى الكتاب أجله . فقالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشراً ، وقول عائشة رضي الله عنها . قالت فاطمة بنت قيس يا رسول الله إني أخاف أن يقتحم علي فأمرها أن تتحول » صحیح سنن ابن ماجه وغيره .

المشرح : قول النبي ﷺ امكثي في بيتك الذي جاء فيه نعي زوجك أمر منه ﷺ للمعتدة عدة وفاة أن تلزم بيتها الذي بلغها فيه موت زوجها . وقوله ﷺ : حتى يبلغ الكتاب أجله أي حتى تنقضي عدتك وهي أربعة أشهر وعشر ليال قالت أي السائلة عن حكم العدة فاعتددت أربعة أشهر وعشراً . ولم تخرج من بيتها الذي مات زوجها وهي فيه . وقول عائشة رضي الله عنها : قالت : فاطمة بنت قيس يا رسول الله إني أخاف أن يقتحم علي أي يدخل علي في منزلي وأنا وحيدة فيه من يؤذيني فأمرها ﷺ أن تتحول من منزل آخر تأمن فيه ، ولذا كانت المعتدة تخاف على نفسها أو مالها في منزل يجوز لها أن تخرج منه إلى منزل آخر تأمن فيه وتكمل فيه عدتها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بعد أخرى مفسراً ما خفى من معنى حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن الواجب على من مات زوجها أن تعد مدة العدة في البيت الذي جاءها نعي زوجها وهي فيه ومن ناب أولى أن تعد في البيت الذي توفي فيه زوجها .
- ٤ - علمهم أن عدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً وإن كانت حاملاً فعدتها تنتهي بوضعها حملها وإن اعتدت بالأشهر لا بأس وأكمل .
- ٥ - علمهم أن المعتدة لا تمس طيباً ولا كحللاً ولا تلبس حلياً ولا تتزين ولا تتعرض للخطاب .

قوله الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ
 ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
 فَمِنْهُنَّ وَسِرَّجُوهُنَّ سِرَّاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ ۞

الشرح : قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم أي تزوجتم بالمؤمنات؛ لأنه لا يجوز
 التزوج بالمشركة الكافرة . وقوله تعالى : ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن أي بالجماع .
 فما لكم عليهن من عدة تعتدونها أي ليس عليكم واجب العدة؛ لأن العدة من أجل براءة
 الرحم . وغير المدخول بها رحمها بريئة فلا معنى إذا للعدة لذا أبطلها الحق عز وجل
 بقوله : فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وقوله تعالى : فتمتوهن أي المطلقات قبل الخلوة
 والميس . ومعنى تمتوهن أعطوهن شيئاً يتمتعن به ككياس أو مال أو مراكيب أو غير ذلك .
 وهذه المنعة واجبة؛ لأن هذه المطلقة ليس لها مهر؛ لأنه لم يسم لها عند العقد . أما لو سمى
 لها مهر فإن لها نصفه إلا أن تغفو وتتنازل عنه برضى نفسها . وقوله : وسرجوهن سراحاً
 جميلاً بأن لا تذكروهن بسوء ولا تعرضوا لهن بأذى فولاً كان أو فعلاً .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية ورتلها واستمعون أما لك برتلونها سراً في أنفسهم حتى تحفظ أو تكاد تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بأن المصنفة بعد البناء لها مهر كامل . وأن المصنفة قبل البناء ينظر في أمرها فإن كان قد
 سمى لها مهر فإن لها منه النصف وإن لم يسم لها مهر فإنها تمتع فقط .
- ٤ - ذكرهم أن من آداب المسلم أن لا يذكر غيره بسوء ولو أسماء إليه دل على هذا قوله تعالى في
 المطلقات قبل البناء ﴿وسرجوهن سراحاً جميلاً﴾ أي تركوهن يذهبن إلى ذويهن ولا تلحقوا
 بهن أي ضرر أو أذى .

قول النبي ﷺ : « لَقَدْ عُدَّتْ بِمَعَاذٍ قَالَ هَذَا لِزَوْجِهِ عَمْرَةَ بِنْتُ الْجَوْنِ لَمَّا تَعَوَّذَتْ مِنْهُ ﷺ حِينَ أَدَخَلَتْ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهَا لَقَدْ عُدَّتْ بِمَعَاذٍ وَطَلَّقَهَا وَأَمَرَ أُسَيْدًا أَنْ يُجَهِّزَهَا وَيَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ وَيُلْحِقَهَا بِأَهْلِهَا » صحیح ابن ماجه والبخاری .

الشرح : قول النبي ﷺ : لقد عدت بمعاذ أي عظيم وهو جناب الله تعالى قال هذا القول لزوجه عمرة بنت الجون لما تعوذت منه ﷺ حين أدخلت عليه عروساً وسبب ذلك أنه لما قال لها هيئي نفسك قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فأهوى بيده ليضعها عليها فتسكن فقالت : أعوذ بالله منك ، فطلقها قبل أن يمسه ولم يكن سعى لها مهراً فلم يعطها شيئاً مهراً وإنما منعها إذ قال لأسيدهم جهزها واكسها ثوبين وألحقها بأهلها وفعل أسيدهم ذلك .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة والمستمعون يقرؤونه معك .
- ٢ - اقرأ الحديث قراءة هادئة وشرح المفردات وفصل الجملات .
- ٣ - ذكرهم بقبول استعاذه من استعاذه غيره بالله عز وجل إذ هذا كمن سأله بالله فإنه يعطيه إلا أن يكون المطلوب معدوماً أو لا يقدر عليه .
- ٤ - ذكرهم بوجود المنفعة لغير المدخول بها حتى النبي لم يسم لها مهر .
- ٥ - ذكرهم باستحباب التمسك للمطلقة المدخول بها لقول الله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين .
- ٦ - ذكرهم بأن المسلمين اليوم جهلوا منة المطلقة مع أن القرآن صرح بها في قوله وللمطلقات متاع بالمعروف على المتقين .

قَوْلُ اللَّهِ سبحانه وتعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا

٢٨٦ البقرة .

الشرح : قوله تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها يخبر تعالى : أنه لا يكلف نفساً أى ذا نفس وهو الإنسان المؤمن لا يكلفه بما لا يطيقه سواء كان اعتقاداً أو قولاً أو عملاً ، وذلك رحمة بعباده المؤمنين ولطفاً بهم والمراد بالوسع المضاقة والقدرة على تحمل التكليف . روى مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الصحابة لما نزلت آية : إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله دخل قلوبهم منها شيء وشكوا ذلك لرسول الله ﷺ فقال لهم : قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا فلما قالوها أنزل الله هذه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت أى من الصالحات والخيرات فتؤجر بها وتتاب عليها وعليها ما اكتسبت من الشر والإثم فتحاسب به وتجزى عليه إلا أن يعفوا الله ويغفر وهو العفو الغفور ثم علمهم تعالى ما يجب أن يقولوه وهو ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فلما قالوها موافقين بها قال تعالى قد فعلت .

إرشادات للمعربى :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما فيه خفاء أو ليس حتى يفهم .
- ٣ - علمهم عفو الله تعالى على المؤمن إذا عجز ولم يقدر على القيام بما كلف به لهذه الآية ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ .
- ٤ - علمهم أن الله تعالى رفع عن أمة الإسلام الخطأ والنسيان بهذه الآية الكريمة ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ . ومثال الخطأ أن يرمى غزلاً فيصيب إنساناً ومثال النسيان أن يأكل الصائم أو يشرب ناسياً فإنه لا يؤاخذ بذلك .
- ٥ - علمهم أن على المؤمن أن يعد نفسه لقول ما يأتيه عن الله ورسوله من اعتقاد أو قول أو عمل ثم إن قدر فذلك وإن عجز فلا حرج ؛ لقوله تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ .

قول النبي ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي عَمَّا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ» وقوله : «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ» صحيح . وقوله : «رَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يُعْقِلَ» صحيح من ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي عَمَّا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ» . هذا إخبار منه ﷺ بخبر عظيم حياه الله تعالى لأمة محمد ﷺ وهو أن الله تعالى يتجاوز عن المسلم فلا يؤاخذ به بما تحدث به نفسه ما لم يعمل بما تحدث به النفس أو يتكلم به كيفما كان ما تحدث به النفس إلا أنه إذا عمل به أو تكلم فإنه حينئذ يؤاخذ به لأنه في قدرته أن لا يتكلم ولا يعمل بما تحدث به نفسه فهذا إذا عمل أو تكلم استوجب المؤاخذة العاجلة أو الآجلة . وقوله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ فِي هَذَا إِفْضَالٍ آخَرَ وَإِنْعَامَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يُؤَاخِذُ الْمُؤْمِنَ فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ وَهِيَ الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهَ عَلَيْهِ . وَالْإِسْتِكْرَاهُ هُوَ أَنْ يَحْمِلَ ظَالِمٌ مُسْلِمًا عَلَى فَوْقٍ أَوْ فَعَلَ مُحْرَمٌ أَوْ تَرَكَ وَاجِبٌ . وَقَوْلُهُ ﷺ : «رَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ» . فَمَنْ طَلَّقَ أَمْرًا مَكْرَهًا لَا يَقَعُ ضَلَاةً وَمَنْ قَتَلَ مَكْرَهًا لَا يُؤَاخِذُ بِهِ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الأحاديث قراءة متأنية وكررها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد فهموه .
- ٢ - اقرأ الشرح وقف عند كل جملة توضحها وتزيد في بيانها حتى تفهم فهمًا جيدًا .
- ٣ - ذكرهم بإفضال الله تعالى على هذه الأمة المسلمة وهذا يتطلب شكرًا فلنشكر .
- ٤ - علمهم أن حديث النفس لا يقع به خلاق كما أن المكروه لا يقع ضلالة رحمة من الله بالمؤمنين .
- ٥ - علمهم أن الصبي مرفوع عنه القلم إلا أنه مأمور بالصلاة لسبع ويضرب عنها العشر فما فوق حتى يبلغ، وإلا يقام عليه حد تارك الصلاة عمدًا وهو مكلف .

قول الله جل جلاله : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾

و المائدة : ٨٩

الشرح : قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم لغو اليمين له صورتان الأولى : أن يحلف على الشيء يظنه كذا فيظهر على خلاف ما ظن وحلف مثاله : أن نسأل عن شيء فنقول ما عندى ثم يكرر عليك السؤال فتحلف أن ذلك الشيء ليس عندك ثم تدخل بيتك أو تفشش جيبك فتجده فهذه لغو يمين لا كفارة ولا إثم فيها . والثانية : أن يجزى على لسانك ما لا تقصد نحو لا والله أو بلى والله بدون قصد يمين ولكن تجزى على لسانك فهذه أيضا لغو يمين المقصود بقول الله تعالى : لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم وقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان . أى يؤاخذكم إذا حنثتم في أيمان قصدتموها بقلوبكم وأستتكم عازمين على الفعل أو الترك ناسين أو متناسين أن الله إذا لم يقدركم على الفعل أو الترك لم تقدرُوا ولو استثبتتم وقلتم إلا أن يشاء الله ما آخذكم ولكن أنسأكم الشيطان الاستثناء ثم حنثتم فالمؤاخذة واجبة ولا ترفع إلا بالكفارة تخرجونها وهي نوبتكم . واليمين الموجبة للمؤاخذة ولا تسقط إلا بالكفارة صورتان : الأولى أن يقول والله أو بالله أو تالله لا أفعل كذا ثم يحنث ويفعل . الثانية : أن يقول والله أو بالله أو تالله لأفعلن كذا ثم يعجز فلا يفعل فيحنث .

إرشادات للعربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى بيان حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم أن هناك يمينا تسمى (الغموس) وهي التي تفضس صاحبها في الإثم ثم في النار وهي أن يحلف كاذبا ليأخذ حق امرئ مسلم كأن يقول التاجر والله لقد أعطيت في هذه السلعة كذا وهو لم يعط فيصدقه أخوه المسلم ويشترىها بالقيمة المكدوبة أو يحلف بالله أنه ما أعطاه أو ما سنه وهو كاذب ليأخذ حق المؤمن فهذه اليمين بعض أهل العلم يقولون لا تكفر إلا برد الحق الذي أخذه باطلاً ومنهم من يقول ويكفر أيضا كفارة يمين .

قول النبي ﷺ : « من حلف فقال في يمينه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله »

« صحيح ابن ماجه »

الشرح : قوله ﷺ من حلف فقال في يمينه باللات والعزى هذا كان في عهد الإسلام الأول إذ الرجل عاش زمنا طويلا في الجاهلية وهو يحلف باللات والعزى أو مناه أى بالآلهة المزعومة التى كانوا يعظمونها تعظيم العبادة تقربا بها إلى الله عز وجل حسب اعتقادهم الباطل الجاهلى فلما يسلم الرجل ويدخل فى دين الله تعالى ويريد أن يحلف على شىء ليصدق فى قوله ما يشعر حتى يحلف باللات أو العزى أو غيرهما من الآلهة الباطلة . فشهد الرسول ﷺ هذه الظاهرة فى بعض المؤمنين الخديشى عهد بشرك فوضع لذلك حلا سليما خفيا . وهو أن يقول بعد حلفه بالتوثن لا إله إلا الله . فتكفر جملة التوحيد الحق ثم جملة الشرك الباطل وفى حديث مسلم قال ﷺ : « ومن قال لأخيه تعال أقامرك فليصدق وهذا ؛ لأنهم عاشوا زمنا طويلا يلعبون القمار فى مكة فيجرى على لسان أحدهم عفوا بدون قصد تعال أقامرك فمن جرى على لسانه مثل هذا فليصدق بأى صدقة قلت أو كثرت تكفر ذنبه الذى علق بنفسه من جراء الدعوة إلى القمار الحرام .

إرشادات المربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن الحلف المقصود بغير الله تعالى شرك لقول النبي ﷺ من حلف بغير الله فقد أشرك رواه الترمذى .
- ٤ - ذكرهم بأن من اعتاد الحلف بغير الله مثل والسي أو ورأسك أو حق فلان أن عليه أن يقول بعد حلفه لا إله إلا الله فتبج الحسنة النسبية فصحتها .
- ٥ - حذرهم من اليمين الغموس فإن صاحبها أحد ثلاثة: لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، ولا يزكهم ، ولهم عذاب أليم وهى اليمين الفاحرة التى يأخذ بها حق أخيه المسلم .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ ذَلِكُمْ كَفْرٌ كَبِيرٌ أَيْمَانُكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا

أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

الشرح : قوله تعالى : ذلك كفر عظيم إذا حلقتهم يشير إلى ما تقدم في الآيات من بيان كفر من حلف بالله عاقداً العزم على أن يفعل أولاً يفعل ولم يستثن فحنت والكفارة التي بينها تعالى في تلك الآيات هي كالتالي :

١ - إضعاف عشرة مساكين بأن يعطى كل مسكين مداً من غالب قوت بلده والمد قدرناه في هذه الأيام ١٠ بكيلو غرام .

٢ - كسوة عشرة مساكين كل مسكين يعطيه ثوباً وإن كانت مسكينة يعطيها درعاً وخماراً تغضي به رأسها .

٣ - تحرير رقبة إن وجدت وموأة كانت كبيرة أو صغيرة ذكراً أو أنثى على شرط أن تكون مؤمنة لا كافرة .

٤ - صيام ثلاثة أيام بشرط العجز عن الإضعاف والكسوة والعق ويصومها متتالية أو متفرقة إذ كل ذلك جائز .

وقوله تعالى : واحفظوا أيمانكم أي صونوها عن الخلف لغير حاجة تدعو إلى الخلف وعن اللغو والباطل وإذا حنثتم وحنثتم فلا تنسوا الكفارة فإنها تمحو ذنب الحنث الموجب للمؤاخدة في قول الله تعالى : ولكن يؤخذكم بما عقدتم الأيمان .
إرشادات المربي :

١ - اقرأ الآية قراءة جيدة وكرر ذلك حتى تحفظ من الاستمعين .

٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مكرراً المعنى حتى يفهم ويحفظ .

٣ - ذكرهم بواجب الشكر لله تعالى بحمده والثناء عليه وطاعته في أمره وبهية على ما بين لنا من الشرع والأحكام التي يتحقق بها سعادة المؤمنين في الدارين .

٤ - حثهم على حفظ أنواع الكفارة الأربعة الموضحة في الشرح .

قول النبي ﷺ : « لا تحلفوا بأبائكم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض بالله فليس من الله » صحيح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : لا تحلفوا بأبائكم خصص الآباء بالذكر؛ لأن الحلف بهم مباح بينهم وإلا فالخلف بغير الله مطلقا محرم وهو من الشرك لقوله ﷺ : « من حلف بغير الله فقد أشرك أو كفره » رواه الترمذى . وقوله ﷺ : من حلف بالله فليصدق أى فى حلفه فلا يحلف بالله وهو كاذب ؛ لأن المؤمنين يصدقون من حلف لهم بالله فيرتب على ذلك أذاهم وضررهم وقوله ﷺ ومن حلف له بالله فليرض أى إذا حلف المؤمن لأخيه فى شىء بالله فعليه أن يرضى بما حلف له عليه، وليس يرض باليمين بالله ولا يظلب يمينا أخرى غيرها هذا واجب المؤمن بالله ورسوله . وقوله ﷺ : ومن لم يرض بالله محلوقا به وطلب الحلف بغير الله فليس من الله أى فى شىء من الإيمان بالله وولايته عز وجل وأصبح والعباد بالله كافرا .

إرشادات المربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة جملة جملة مبينا ما يخفى من المعاني .
- ٣ - علمهم أن الحلف بغير الله تعالى شرك وكفر وأن من يجرى على لسانه حلف بغير الله تعالى بغير قصد طيب لا إلا إلا الله فإنها تكفرها .
- ٤ - ذكرهم بأن على المؤمن إذا حلف له بالله أن يرضى وأن من حلف بالله فليحلف به صادقا لا كاذبا .
- ٥ - ذكرهم بعظم حرمة من لم يرض بالخلف بالله وطالب أن يحلف له بغير الله سواء كان بولي أو غيره مما يحلف به الجاهلون كالخلف بالرأس وبالخياة كأن يقول ورأسك أو وحياتك .

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقُولْنَ لِمَا يُشَايَءُ إِنْ قَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۗ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْهُ ۗ ﴾ ١١٤

الكهف ٢٣ - ١٢٤ .

الشرح : قوله تعالى : **وَلَا تَقُولْنَ لِمَا يُشَايَءُ إِنْ قَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا** إلا أن يشاء الله أى لا تقولن فى شىء أو لأجل شىء تريد فعله مستقبلا سأفعلن كذا إلا أن تقول إن شاء الله هذا توجيه النهى لرسول الله ﷺ ولأمتة أيضا وسبب هذا التوجيه أن قريشا بالإيمان من يهود المدينة بعثت تسأله ﷺ عن ثلاث مسائل وهى الروح وأصحاب الكهف وذو القرنين فقال للسائل عدأ أجيبك وأنتظر نوحى فلم ينزل مدة تصف شهر ونزلت هذه الآية تعلمه ما ينبغى أن يكون عليه وقوله تعالى : **وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** هذا توجيه آخر وهو أن المرء المسلم إذا نسى الاستثناء ثم ذكره ولو بعد حين قاله مثلا قال عدأ أسافر ثم أخذ فى الكلام ناسيا إن شاء الله ثم تذكر فإنه يقولها ولو بعد حين هذا فى غير الخلف أما إذا حلف ونم يستثنى فإه لا تسقط عنه الكفارة إذا استثنى بعد انقضاء الكلام بفترة من الوقت إذ لا بد وأن يكون الاستثناء متصلا بالخلف .

إرشادات المربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظتها المستمعون أو أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى تبين حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم أن المطلوب من كل مؤمن إذا قال **أفعل كذا** أو **لا أفعل كذا** أن يقول إن شاء الله وإن نسي قولها ثم ذكره فليقل إن شاء الله ولو بعد حين .
- ٤ - علمهم أن من حلف بالله وقال إن شاء الله لا يحدث سواء فعل ما حلف على فعله أو لم يفعله .
- ٥ - علمهم أن الاستثناء فى اليمين لا بد وأن يكون متصلا ولا يضره الفصل اليسير كأن عطف أو تائب أو سئل فلم يتمكن من قول إن شاء الله لأنه معدود بما حلف عليه .

قول النبي ﷺ : « من حلف واستثنى فلن يحنث » وقوله ﷺ : « من حلف

واستثنى إن شاء رجع وإن شاء ترك غير حائث » صحیح ابن ماجه

الشرح : قوله ﷺ من حلف أى بالله أو بأسمائه أو صفاته واستثنى أى قال إلا أن

يشاء الله فلن يحنث أى لا تلزمه الكفارة وإن لم يفعل ما حلف على أن يفعله أو فعل ما

حلف أن لا يفعله ؛ لأنه رد الأمر لله تعالى ولم يستقل به وهو العاجز وأما الله تعالى فإنه لا

يضع شيء إلا يائذنه وعنه . وقوله ﷺ : من حلف أى بالله أو بأسمائه وصفاته كأن يقول

والذى نفسى بيده والذى رفع السماء أو ورب السماء والأرض . وقوله واستثنى أى قال :

والله لا أفعل كذا إلا أن يشاء الله وقوله إن شاء رجع وإن شاء ترك أى إن العبد إذا حلف

وقال إلا أن يشاء الله هو مخير إن شاء رجع عما حلف أو ترك أو لم يرجع فإنه لا يحنث .

إرشادات المربي :

- ١ - اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحصى شارحا ما غمض حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم بأن الاستثناء من اليمين محمود وصاحبه لا يندم .
- ٤ - حذرهم من الأيمان الكاذبة وذلك بأن يحلف وهو كاذب فيما حلف فيه .
- ٥ - عندهم جوار التورية كما قيل في المعارض مندوحة عن الكذب . روى أن الثعلب بن حجر في جماعة فأخذوه العنو فخرج الناس أن يحلفوا فحلف سويد بن حنظلة عنى أنه أحوه فحنوا سبيته قال : فأتيت النبي ﷺ فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أحى فقال صدقت ؛ المسلمة أحو التسميم .

قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

٢٢٠ النور .

الشرح : قوله تعالى : ولا يأتل أى لا يحلف أولو الفضل منكم أى أصحاب الكمال فى الفضائل والسعة فى الرزق أن يؤتوا أولى القربى أى أصحاب القرابة والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله . هذه الآية نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه لما خاض مسطح مع من خاض فى حادثة الإفك وكان مسطح ابن خالة أبى بكر الصديق فحلف أبو بكر أن لا يؤويه ولا يطعمه كما كان قبل تخوضه فى الإفك فأنزل الله تعالى وقال وليعفوا وليصفحوا دعوه إلى أبى بكر ليعفو ويصفح عن ابن خالته ويرد إليه ما كان يقدمه له ولما سمع أبو بكر هذه الآية وفيها ألا تحبون أن يغفر الله لكم ؟ فقال والله أحب أن يغفر لى فعفا عن مسطح وصفح عنه وسأل رسول الله ﷺ عن يمينه فقال له كفر عن يمينك ورد الذى كنت تعضيه لمسطح ففعل . وفاز رضى الله عنه بهذا الإنعام الإلهى الذى قل من ظفر به بعد أبى بكر الصديق رضى الله عنه وأرضاه . والآية وإن كان نزولها خاصاً فإن لفظها عام و العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، ولذا لا يحل يؤمن أن يحلف على منع خير كان يقدمه لأخيه فى القرابة أو الإسلام وإن بدر منه أذى فليعف وليصفح وليكفر عن يمينه إن حلف أن يمنعه ما كان يعضيه من النفقة وغيرها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة وبين ما يخفى من المعانى للمستمعين حتى يفهموا .
- ٣ - ذكرهم بأنه لا يحلف المؤمن على خير كان يعفنه فيحرم آخره ومثوبته وإن حلف فيكفر عن يمينه وليواصل الخير الذى كان يفعله أخذاً بهذا الإرشاد القرآنى .
- ٤ - ذكرهم بفضل أبى بكر وشرفه ومزله عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ .

قول النبي ﷺ : « من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خيراً وليكفر عن يمينه » في الصحيح .

الشرح : قوله ﷺ من حلف على يمين أي من حلف منكم أيها المسلمون يمينا على أمر وبعد حلقه رأى أن غيرها خيراً منها في هذه الحال لا تمنعه يمينه عن فعل الخير أو ما هو أخير وعليه أن يكفر عن يمينه ويأتي الذي هو خير كما فعل أبو بكر الصديق في حلقه على أن يقطع نفقته على ابن خاتمه مسطح بن أثاثة فإنه رضى الله عنه بعد ما حلف كفر عن يمينه ورد على مسطح ما كان يجريه له عملاً بإرشاد الله تعالى وإرشاد رسوله ﷺ ، لذا على المؤمن إذا حلف على قطع خير أو منع معروف كان يفعله عليه أن يكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير حتى لا تمنعه اليمين من مواصلة الصالحات والنبات والبقاء عليها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى ترى أن جلي لتستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة وقف عند كل جملة تبين معناها .
- ٣ - عنهم أن يمين المسلم اللغو لا كفارة فيها .
- ٤ - علمهم أن من حلف على شيء فرأى غيره خيراً منه عليه أن يأتي الذي هو خير وليكفر عن يمينه .
- ٥ - ذكرهم بكفارة اليمين وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة فإن لم يجد ولم يستطع واحدة من هذه فعليه بالصوم وهو صيام ثلاثة أيام متفرقة أو متابعة حسب التيسير .

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ وَلَا نَذَرَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ » وَقَالَ : « لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ وَكَفَارَتِهِ كَفَّارَةٌ بَيْنَ » وَقَالَ : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ » وَقَالَ : « لِلَّذِي نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ أَرْكَبَ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنكَ وَعَنْ نَذْرِكَ » صحیح ابن ماجہ .

الشرح : قوله ﷺ لا نذر في معصية ولا نذر فيما لا يملك ابن آدم : يخبر ﷺ أنه لا نذر في معصية أى من نذر أن يعصى الله أو رسوله بترك واجب أو فعل محرم إن نذره باطل ولا يفعل ما نذره من المعصية ولا يترك ما نذره من ترك ضاعة . وهل عليه كفارة بيمين؟ بعض الأئمة يرى أن عليه بعد تركه ما نذر أن يفعله أو يتركه من المعصية كفارة بيمين وقوله ﷺ ولا نذر فيما لا يملك ابن آدم أى لا يجوز النذر ولا يصح فى شيء ما يملكه الناذر فمن نذر أن يبيع منزل فلان أو يستأجر فلان وهو لا يملك المنزل ولا البستان فإن نذره هذا باطل وهل عليه كفارة؟ فيه خلاف كما تقدم . وقوله ﷺ : من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه : دلالة هذا الحديث واضحة إذ أن نذر الضاعة يجب الوفاء به ، وأن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به ولا يحل بحال . فمن نذر أن يطيع الله فليطعه كمن نذر أن يصوم فليصم ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه كمن قال لله على أن نسب العالم الفلانى . يقرر هذا قوله ﷺ للذى نذر أن يمشى أركب أيها الشيخ فإن الله غنى عنك وعن نذرك .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الأحاديث وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح بقآن جملة بعد أخرى حتى ترى أن المستمعين قد فهموه .
- ٣ - علمهم أن النذر هو إلزام المسلم نفسه بضاعة لله ثم تلزمه بآدونه كأن يقول لله على أن أصوم عدداً أو شهراً أو نه على أن أتصدق بثلث مالى مثلاً .

قوله تعالى: ﴿وَلَيْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا

الْعَالِمُونَ ﴿٥﴾

٤٣٤ العنكبوت .

الشرح : قوله تعالى وتلك الأمثال . الأمثال جمع مثل . بفتح الميم والياء - الشبيه والنظير وقوله تضربها أي تجعنها للناس ليعتبروا بها فينحوا من هلكة أو يظفروا بمنم والإشارة في قوله وتلك إلى مثل ضربه للناس وهو أن حال المشركين في عبادتهم غير الله تعالى كحال العنكبوت في اتخاذها بيتاً لها من لعابها ضناً منها أنه يقبها من الهلاك وهو لا يفتي عنها شيئاً كذلك المشركون في اتخاذهم آلهة دون الله ضناً منهم أنها تنفعهم بجلب خير أو دفع ضرر وهي في ضعفها وعدم نفعها كبيت العنكبوت سواء بسواء وقوله تعالى وما يعقلها أي الأمثال المضروبة للناس للاعتبار بها حتى يظفروا بالحيوب المرغوب ويتجو من الخوف المرهوب . ما يعقلها ويقهم معناها ومغزاها حتى ينفع بها . إلا العالمون أي ذا العلم بالله وشرائعه وأسرار كلامه ، وما تهدي إليه آياته . ففي هذه الآية الإشادة بالعلم زالعلماء والحط من قيمة الجهل والجهلاء ، ويكفي في فضل العلم قوله تعالى : قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وقوله : وإنه لذنو علم لما علمناه ، وقوله : وقل رب زدني علماً .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية حتى تحفظ من المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وأفهم المستمعين المعاني معنى بعد آخر حتى يفهموا .
- ٣ - ذكرهم بخيبة المشركين في عبادتهم غير الله تعالى . وأن حالهم في ذلك كحال العنكبوت التي توصل البناء ليل نهار لتفتي نفسها وإذا بها لم تكن من بنائها سوى الخسران .
- ٤ - علمهم باستحسان ضرب الأمثال من أجل الهداية والتعليم والتبصير .
- ٥ - ذكرهم بفضل العلم الشرعي وأنه من أوجب الواجبات وأن صاحبه شريف رفيع القدر وأن فاقدته لأشبه بالحيوان إن لم يكن مثله سواء بسواء .

قوله ﷺ : « مَنْ طَلَبَ عِلْمًا مِمَّا يَنْتَهَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

الشرح : المراد من العلم الذي ينتهى به وجه الله تعالى هو علم الكتاب والسنة إذ به يعرف الله تعالى ويعرف ما يحب وما يكره وما عنده لأوليائه وما لديه لأعدائه يوم القيامة ، وعبادته تعالى التي خلق الجن والإنس لها لا بد من معرفتها ومعرفة كيفيات أداؤها ومعرفة الأسباب المعينة عليها كعلم اللغة العربية وفنونها ومعرفة الأحكام الشرعية وكيفية تطبيقها هذه كلها علوم مما ينتهى به وجه الله عز وجل فمن تعلمها ليصيب بها عرضاً أى شيئاً من الدنيا جزأؤه أنه يحرم سم رائحة الجنة يوم القيامة لذا وجب على من يطلب العلم الديني الشرعي أن ينوى بطلبه وجه الله تعالى ومن طلب علماً دنيوياً كالمهندسة والطب والكيمياء والصناعات إن نوى بها وجه الله أى التفتوى بها على عبادة الله ونفع المسلمين بها نال أجر طلبه ومن لم ينو لم يؤجر ولم يأثم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته واستمعون يرددونها في أنفسهم حتى يحفظه أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة وقف عند كل جملة حتى تبين معناها ويفهم عنك .
- ٣ - ذكر المستمعين بوجوب الإخلاص لله تعالى في طلب العلم الشرعي وأن من أراد به الله وأراد به الدنيا لا يقبل منه فإن الله لا يقبل إلا ما كان مخلصاً له .
- ٤ - ذكرهم بعض العلم الشرعي الوارد في الأحاديث النبوية كقوله ﷺ فضل العائم على العابد كفضلي على أدناكم . وقوله : إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى الشملة في جحرها وحتى الخوت يصنون على معلمي الناس الخير . وفي هذا دليل على أن العلم يطلب للعمل به ، ولتعليمه الناس ليعملوا به لذا يحرم الأجر ويناله العقاب من يطلب العلم للدنيا .
- ٥ - علمهم أن طلب العلم الشرعي الضروري واجب على كل مسلم ومسلمة إذ من لا يعرف بمعبود الله وكيف يعبد لا يتأني له أن يعبد الله وإن لم يعبده خسر دنيا وأخرى .

قوله الله تعالى : ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ

الْيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٨﴾

• التكرار ٦ - ٧ •

الشرح : قوله تعالى لترون الجحيم بقسم تعالى بعزته وجلاله ودل على الإقسام اللام في قوله لترون إذ هذه اللام يقال فيها موطئة للقسم أو واقعة في جواب القسم ، والقسم محذوف بقدر يمثل وعزتي وجلالي ، والجحيم هي النار وهذه الرؤية في عرصات القيامة إذ الخليفة واقفة تنتظر حكم الله تعالى فيها حتى تبرز لهم النار ويرونها بأعينهم . قال تعالى وبرزت الجحيم للغاوين وقال : وحيي يومئذ بجهنم . وقوله ثم لترونها عين اليقين أي ترونها بأعينكم فنصبح الرؤية يقينية إذ عين اليقين أكد من علم اليقين . وقوله تعالى : ثم لتسألن يومئذ عن النعيم أي تعيب الدنيا من العقل والسمع والبصر واللسان وأنواع الطعام والشراب والملابس والمراكب والمسكن إذ كل هذه نعم أنعم الله بها على عباده يسألون عن شكرها هل شكروا الله أنعم بصرف هذه النعم فيما من أجله أنعم الله تعالى بها عليهم ؟ فهن حينئذ عليها وشكروه بصرفها فيما أحب أن تصرف فيه ؟ فمن كان شاكراً فار مع الشاكرين ومن كان كافراً خسر مع الكافرين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكررها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح بآثاره وبين معاني الحمل للمستمعين شيئاً قضينا حتى يفهموا .
- ٣ - علمهم أن أنواع النعم كثيرة منها الصحة والفراغ لقول الرسول ﷺ نعمتان مبعون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ ومنها الأمن والعافية وحتى الماء البارد فقد أكل النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رطباً وشربوا ماء بارداً فقال لهم ﷺ هذا من النعيم الذي سألون عنه .
- ٤ - علمهم أن شكر النعم يكون بحمد الله والثناء عليه باللسان والاعتراف به الشعم في القلب وصرف كل نعمة فيما من أجله أنعم الله تعالى بها فتعجب المائل أن يتفق في ما أحب الله أن يتفق فيه ، ونعمة السمع أن يسمع به الخير ويعرض عن الشر ، وكذا نعمة اللسان يقول به الحق ويمسك عن الباطل ، ونعمة البصر أن يبصر به ما أدب له فيه ويغضه عما لم يؤذن له فيه .

قال **عَنْ** : « لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ شِبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ » . رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح .

الشرح : قوله **عَنْ** لن تزول قدما عبد يوم القيامة أى لا ينتقل من الموقف إلى الجنة أو النار . وقوله حتى يسأل أى يسأله الله تعالى عن الخصال الأربعة المذكورة فى الحديث . قوله عن شبابه فيما أبلاه هذا من ذكر الخاص بعد العام إذ العمر يشمل الشباب والكهولة والشيوخوخة ، ولكن لما كان وقت الشباب هو وقت السعى الجاد والعمل المضار أو النافع أفردته وخصه بالذكر إذ من استقام فى شبابه دامت استقامته غالباً ومن انحرف فى شبابه قد يشوم انحرافه وقوله : وعن ماله من أين اكتسبه أمن طرق مشروعة أو ممنوعة وفيما أنفقه أنى ما أحله الله أم ما حرمه ؟ فإن اكتسب المال من طرق مشروعة وأنفقه فيما أذن الله فيه وأباحه نجاً وإلا هلك . وقوله عن علمه ماذا عمل فيه أى ويسأله تعالى عن علمه هل عمل به وعلمه غيره أو لم يعمل به ولم يعلمه غيره . فإن كان قد عمل به وعلمه فاز وإلا خاب وخسر .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن المستمعين قد حفظه أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين لهم معانى الحمل حملة جملة حتى يفهموا المراد من كل جملة .
- ٣ - ذكرهم بالموت والبعث والحزاء وحضهم على التزود للدار الآخرة بصالح الأعمال .
- ٤ - انصح لهم بأن يأخذوا بالخزم فى هذه الخصال الأربعة ولا يهملوها حتى ينحوا من عذاب الله ويفوزوا بجواره ورضوانه فى دار السلام .
- ٥ - بين لهم أن العلم طلبه واجب والعمل به وتعليمه أوجب فليأخذوا بالجد والخزم فى هذه القضية فمن تعلم علماً عمل به وعلمه غيره .

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ١٩ ﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَرَبُّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مِنْ أَسْطَافٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾

٩٦٥ آل عمران .

الشرح : قوله تعالى ولله على الناس حج البيت ما أدهى اليهود أن أول المساجد بنى هو بيت المقدس رد الله قولهم وكذبهم بقوله : إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً فرض حجة على المؤمنين بصيغة هي أكد صيغ الإيجاب وهي : ولله على الناس حج البيت أي لله تعالى حق واجب لازم على عباده هو حج بيته الحرام بمكة المكرمة أي زيارته وآداء مناسك خاصة به وما كان البيت يبعد عن أنحاء متباعدة من الأرض وما كل إنسان يقدر على حجة قال : من استطاع إليه ميلاً أي هذا الحق وهو حج البيت على من استطاع إليه سبيلاً وفسر نبيه ﷺ السبيل بأنه الزاد والراحلة يريد بالزاد ما يتفق على نفسه وما يتركه لأهله إن كان له أهل من زوجة وولد والراحلة هي ما يرحل عليه من أنواع المراكب وقوله ومن كفر أي بالله ورسوله وعبادته ومنها الحج فكفره عائد على نفسه بالعذاب والخسران. أما الله فهو غني عن العالمين فلا تنفعه طاعة ولا تضره معصية لغناه المطلقة عن مائر خلقه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية ورددتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبينا معانيها شيئاً فشيئاً حتى تفهم جيداً .
- ٣ - علمهم أن أركان الحج أربعة وهي :
 - أ - الإحرام وهو التجرد من الخيط والتلبية من الميقات .
 - ب - الوقوف بعرفة وهو نابع شهر ذي الحجة من زوال الشمس إلى قبيل فجر عاشر الحجة .
 - ج - طواف الإفاضة بالبيت سبعة أشواط .
 - د - السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط .
- ٤ - علمهم أن للحج واجبات تغير بالدم وهي الميقت مزدنفة ليلة العيد ورمي جمرة العقبة صباح العيد والبيت بمنى ورمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ثاني العيد وثالثه إن تعجل وألا فرباع العيد كذلك ورمي كل جمرة بسبع حصيات بكبر مع كل حصاة .
- ٥ - علمهم أن للإحرام محظورات وهي : حلق الشعر وتغطية الرأس ومس الطيب والرفث وهو الجماع والكلام الذي يدعوا إليه، والصيد فمن صاد فغلبه جزاءه . ومن جامع فسد حجه ، ومن

قوله ﷺ : « أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ جِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ ، ثُمَّ

حَجٌّ مَبْرُورٌ » ، متفق عليه .

الشرح : قوله ﷺ أفضل الأعمال ، يريد الأعمال الصالحة وهي تشمل أعمال القلوب من الاعتقادات والنيات والإرادات والأقوال كقول الحق والشهادة وقراءة القرآن والذكر والدعاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعمال الجوارح كالجهاد والحج والصلاة والصيام والصدقات والرباط ، فأخبر رسول الله ﷺ أن أفضل هذه الأعمال ثلاثة وهي الإيمان بالله ورسوله وقدمه لأنه هو الذي يتمر غيره ولولاه ما عمل أمرؤ عملاً صالحاً . ثم الجهاد في سبيله تعالى وهو يشمل جهاد الفساق بأمرهم ونهيهم ، وجهاد الكفار بدعوتهم وقتالهم إن قاتلوا ، وجهاد النفس وهو حملها على أن تتعلم محاب الله ومكارمه وحملها على أن تعمل المحبوب وتجنب المكروه . وحملها على أن تعمته غيرها من الناس . ثم الحج المبرور والبرور هو الذي يؤدي وفق ما شرع الله وبين رسوله ﷺ ثم البعد الكامل عن سائر الذنوب كبيرها وصغيرها مع الإكثار من فعل الخيرات ويكفي في فضل الحج المبرور قول الرسول ﷺ « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » وقوله : من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

إرشادات للمربي :

- ١ - كرر قراءة الحديث حتى يحفظه المستمعون حفظاً جيداً .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة هادئة وقف عند كل معنى توضحه وتقربه للمستمعين .
- ٣ - ذكرهم بأن هناك أعمالاً أخرى هي من أفضل الأعمال منها الصلاة على وقتها وبر الوالدين لو روي الحديث الصحيح بذلك .
- ٤ - ذكرهم بأن سر أفضلية الجهاد كامة هي الشاق والإنفاق اللذين يتحملهما المجاهد في سبيل الله .
- ٥ - علمهم أن قيد في سبيل الله للجهاد قيد معتبر فهو سقط لما أثيب المجاهد على ما يبذنه من جهد ومال ونفس أيضاً . مع العلم أن كل الأعمال لا تصح ولا تقبل إلا إذا كانت خالصة لله تعالى . ولعظم أجر الجهاد اشترط فيه أن يكون في سبيل الله لا في سبيل سمعة ورياء ولا سبيل مغنم ولا من أجل حمية قبيلة أو شعب أو وطن .

قوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ

مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۗ

البقرة ١٩٦ .

الشرح : قوله تعالى وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ يأمر تعالى عباده المؤمنين إذا شرعوا في الحج أو العمرة أن يواصلوا العمل فيهما حتى يكملوهما إذ لا يجوز من أحرم بالعمرة أو الحج أن يقطعه بغير مانع شرعي وهو الإحصار أو المرض الشديد كما أن إتمامها يستلزم عدم نقص شيء من أركانها وواجباتها كما أن الإخلاء فيهما لله ضروري فلا يجوز أن يلتفت في أداء شيء منها لغير الله تعالى . كل هذا يقتضيه لفظ الإتمام لله في قوله وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ . وقوله فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ أي منعكم مانع فها من مواصلة الحج والعمرة والغائب الإحصار يكون بالعدو . كما منعت فريش النبي ﷺ وأصحابه من دخول مكة لإتمام العمرة وذلك سنة ست من الهجرة حيث تم صلح الحديبية وقوله فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وقوله تعالى وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ نهى الله تعالى عباده المؤمنين عن التحلل بخلق الرأس قبل وصول الهدى إلى مكة وإتمام الحج والعمرة هذا في غير الإحصار ، أما في الإحصار فإنه يذبحه في مكان الإحصار وينحلق من إحرامه كما فعل الرسول ﷺ وأصحابه في صلح الحديبية .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .
- ٢ - اقرأ للشرح جملة جملة مبيناً للمستمعين معانيها حتى يفهموها .
- ٣ - علمهم أن أركان العمرة : هي الإحرام من النيات والطواف بالبيت سبعاً والسعي بين الصفا والمروة سبعاً وأن نها واجباً واحداً وهو الخلق أو التقصير .
- ٤ - علمهم أن المراد من الخلق هو مكة والحرم كله محل .
- ٥ - نبههم إلى حرمة الدخول في العبادة ثم الخروج منها قبل إتمامها سواء كانت صلاة أو صياماً أو حجاً أو عمرة إلا لعلة شرعية .

قوله ﷺ : « العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » رواه البخاري .

الشرح : تُكْفَى العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ يعنى العُمْرَةُ الكَامِلَةُ التَّامَةُ الْمَسْتُوفَاةُ الْأَرْكَانَ والوَاجِبَاتِ وَالْمُسْتَحْبَاتِ الْبَاعِثِ عَلَيْهَا طَاعَةُ اللَّهِ وَالرَّغْبَةُ فِيهَا مِنْ عَظِيمِ الْأَجْرِ وَحَسَنِ الْمَثُوبَةِ ، هَذِهِ الْعُمْرَةُ يَكْفِرُ اللَّهُ بِهَا ذَنْبَ الْعَبْدِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا فِي الْغَيْثَةِ الزَّمَانِيَةِ بَيْنَ الْعُمْرَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ . أَمَّا صَغَائِرُ الذَّنُوبِ فَلَا تُشَكُّ فِي تَكْفِيرِهَا بِالْعُمْرَتَيْنِ ، وَأَمَّا كَبَائِرُ الذَّنُوبِ فَلَا يَدُ مِنْ مَصَاحِيحِ التَّوْبَةِ عِنْدَ الْأَعْتِمَارِ بِأَنْ يَعْزِمَ عَلَى أَلَّا يَعُودَ إِلَى الْكَبِيرَةِ وَهُوَ نَادِمٌ عَلَى مَا سَلَفَ مُسْتَغْفِرُ رَبِّهِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فِيهِ بَشْرَى عَظِيمَةٌ لِمَنْ حَجَّ وَبَرَّ فِي حَجِّهِ بِأَنْ أُجْرَهُ زِيَادَةً عَلَى تَطْهِيرِهِ مِنْ سَائِرِ ذُنُوبِهِ هُوَ الْجَنَّةُ وَلَا شَيْءَ أَسْمَى مِنَ الْجَنَّةِ إِذْ هِيَ دَارُ السَّلَامِ وَالْأَيْرَارِ وَفِيهَا مِنَ النِّعَمِ الْغَنِيمِ مَا لَا يَأْتِي عَلَى مِثْلِهِ عَدٌّ وَلَا حِصْرٌ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ رِضَا اللَّهِ وَجِوَارُهُ الْكَرِيمِ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه جل المستمعين أو كلهم .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة مفسراً ومبيناً المعنى المراد منها .
- ٣ - علمهم أن العمرة هي زيارة بيت الله تعالى للطواف به والتسبيح بين الصفا والمروة ثم التحلل بحلق شعر الرأس أو تقصيره والمرأة تقصر فقط .
- ٤ - ذكرهم بأن العمرة قد تفرق مع الحج وقد تفعل قبله فإذا فرغ منها أحرم بالحج وهذا هو التمتع بالعمرة إلى الحج وعلى صاحبه ذبح شاة أو يشترك مع ستة في يهبر أو بقرة فإن تم بحد صام ثلاثة أيام في الحج وسعة إذا رجع إلى بلاده وأفضل أنواع النسك أن يحرم بصرة ويعود إلى بلاده ثم إذا دخل شهر الحج أحرم بالحج مفرداً له .
- ٥ - علمهم أن مكة بلد الله الحرام وأن المعصية فيها فيبيحة جداً فليحذر العبد أن يعيش فيها دنياً صغيراً أو كبيراً بل يحذر أن ينوي فيها سوءاً لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرُدَّ فِيهِ بِأَخْلَادٍ يَغْلَمُ نَذْرَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ .
- ٦ - علمهم أن صلاة ركعتين بعد الطواف مشروعة بعد أي طواف فلو كرر الطواف عشر مرات صلى بعد كل طواف ركعتين خلف المقام . لقوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ولتعمل الرسول ﷺ ذلك .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُؤْتِكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾

٩٤ المائدة .

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هذا نداء الله تعالى لعباده المؤمنين ليخبرهم بما أراد أن يختبرهم به ليعلم من يخافه بالغيب ، ممن لا يخافه إذ قال : لِيُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَيْ لِيُخْتَبِرَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ كَالضَّبَاءِ وَالغَزَلَانِ وَالْأُرَانِبِ وَنَحْوِهَا . تعرض لهم وهم محرمون في طريقهم إلى مكة حججاً أو معتمرين . وقوله : تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ أَيْ لسهولة الحصول عليهما وذلك كصغار الصيد وفراخ الطير ويبيضه ، ورماحكم أَيْ وتصل إليه رماحكم وذلك كالضباء والغزلان وحمر الوحش وبقره . وقوله لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ مَن لا يخافه فمن يخافه وترك الصيد وهو قادر على أخذه ومن لم يخافه صاد وأخذ وناله ما توعد الله به من العذاب الأليم . وقوله فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْ من صاد بعد ما حرم الله الصيد على المحرم فجزاؤه العذاب الأليم .

إرشادات للصوي :

- ١ - اقرأ الآية مرتلة والمستمعون يرددونها معك سراً حتى يحفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً معاني الحمل كل جملة على حدة حتى يفهموها .
- ٣ - علمهم أن الله تعالى امتحن المؤمنين بتحريم الصيد على المحرم وفي الحرم . كما ابتلى بني إسرائيل بتحريم صيد السمك يوم أنسبت فاحتلوا على الأمر وصادوا فمسخهم الله قرده وخنازير ، وأما أمة محمد ﷺ فإنها لم تعص أمر ربها ولم تصد فنجت من العذاب .
- ٤ - من صاد صيداً وجب عليه جزاؤه بحسبه بحكم يقدر عليه من قبل عدلين من المؤمنين إذ قال تعالى : ﴿ وَمَن فَتَنَهُ مَعَهُمْ فَعَزَّاءٌ مِّثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النِّعَمِ بِحُكْمِ بِهِ ذُو عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾ فالنعامة تشبه الحمل وبقره الوحشى تشبه البقرة والغزلان يشبه النيس ومن وجب عليه شيء مما ذكر إن شاء ساقه إلى مكة وتصدق به ، وإن شاء اشترى بشئنه طعاماً وتصدق به كله ، وإن شاء صام بدل كل نصف صاع يوماً . لقوله تعالى : ﴿ هَدِيَا بِالْغَيْبِ أَوْ كَفَّارَةَ طَعَامِ مَسَاكِينَ ﴾ .

(١) الصيد : مصدر صاد بصيداً أطلق عليه اسم المفعول أى الصيد .

قوله ﷺ : « خَمْسٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ : الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْغَرَابُ
الْأَبْقَعُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْحِدَاةُ » . رواه مسلم .

الشرح : قوله ﷺ خمس أى دواب أو حيوانات وهي المذكورة فى هذا الحديث
وقوله : خمس أى يجوز قتلهم سواء كان فى الحِلِّ من الأرض والبلاد أو كان فى الحرم
وهو حرم مكة المعروف بحدوده . والخمس المذكورات هى الحية ويقال لها الأفعى ومثلها
الثعبان والخنش القاتل وهو ضرب من الحيات ، والعقرب وهى دويبة ذات سم قاتل ،
والغراب الأبقع وهو ما كان بعض ريشه أسود وبعضه أبيض ، والفأرة وهى مؤذية بطبيعتها
تفسد على أهل البيت طعامهم وقد تحرق عليهم فرشهم ، والكلب العقور وهو الذى
يعقر يفسه الإنسان والحيوان ، والحدأة وهى طائر معروف يختطف الدجاج ويأكله والعله
فى الإذن يقتل هذه الخمس هى أذاها فنذا إن وجد حيوان غيرها يؤذى فلا بأس بقتله فى
الحل والحرم ويقتله المحرم وغير المحرم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر فرائده حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بقأن وقف عند كل معنى ووضعه للمستمعين حتى يفهموه .
- ٣ - علمهم أن ما عدا ما ذكر من هذه الخمسة وما كان فى حكمهن لا يحل للمحرم قتله فإن قتل
وجب عليه جزاءه ، وأما غير المحرم فلا حرج عليه إلا أن يكون فى الحرم فإنه لا يجوز له ذلك
لقول الرسول ﷺ فى الحديث الصحيح : إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض
فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة لا يقتل صيده ولا يعضد شجره ولا يخنلئ غلاه .
- ٤ - ذكرهم بأن كل ما يؤذى عباد الله فهو لا حرمة له سواء كان إنساناً أو حيواناً لذا من قاتل فى
الحرم يقتل فيه ويقتل ولا حرج .

قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِئَةً وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ١٠١ ﴾

وإنائة ١٠١ هـ .

الشرح : نادى الحق تبارك وتعالى عباده المؤمنين ليناهم أن يسألوا عن أمور غائبة عنهم لو تظهر لهم تضرهم ولا يريد لهم ما يضرهم ؛ لأنه ربههم ووليهم لا سيما والقرآن ينزل فنزل بيان ما سألوا عنه فيصعب عندهم ما يؤمرون به أو ينهون فيستأخرون لذلك ويحزنون يفسر هذا المعنى قوله ﷺ من سأله عن الحج بعد أن قال ﷺ أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا سأله قائلا : أنى كل عام يا رسول الله ؟ فسكت رسول الله ﷺ فأعاد السؤال ثلاثا فقال رسول الله ﷺ لأ ، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِيت . هذا معنى قوله تعالى : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِئَةٌ ﴾ وقوله : ﴿ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ ﴾ أى إن تسألوا بعد ما ينزل الأمر أو النهى أو الخبر يظهر لكم ما سألتهم بيان الله وبيان رسوله . وقوله : عفا الله عنها أى سكت عنها فلم يذكرها بين هذا قول النسي ﷺ فى حديث حسن ؛ وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها هـ . وقوله : والله غفور حلیم ومن مظاهر ذلك أنه لم يؤخذكم بل غفر لكم وحلم عنكم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين وارشدهم إلى أن أحدهم إذا حفظ الآية أو الآيتين فى هذه الدروس فليقرأ بها فى صلاته حتى لا ينساها .
- ٢ - حذرهم من الشطط والغلو فى المسائل فإن الآية نزلت للنهي عنه والتحذير منه فالأمر لا يسأل إلا عما هو فى حاجة إلى معرفته لإصلاح دينه أو دنياه .
- ٣ - ذكروهم بحلم الله تعالى ورفقه بعباده ورحمته بهم ليذكروه ويشكروه .
- ٤ - ذكروهم بقول الرسول ﷺ : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ؛ فإن من عرف أن ترك ما لا يعنيه من علامات حسن إسلامه تجنب الخوض فيما لا يعنيه من قول أو عمل أو القول أو العمل الذى لا يكسبه حسنة لمعاده . ولا عائد خير يعود عليه فى معاشه تركه خيرا له .

قوله ﷺ : ه إن الله حرم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعاً وهات، وكره لكم ثلاثاً قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ه ، رواه مسلم ه .

المشرح : قوله ﷺ إن الله حرم أى على عباده المؤمنين والتحرير المنع وعدم تعاطى الشيء المحرم، وذكر هنا ثلاثاً من المحرمات تحريماً شديداً إذ كل واحدة فعلها من كبائر الذنوب فالأولى : عقوق الوالدين وخصت الأمهات بالذكر؛ لأن حقوقهن أكثر من حقوق الآباء، وإلا الآباء كالأمهات فى تحريم عقوقهم . والثانية : وأد البنات أى قتلهن إذ كان العرب لأنفقتهم وعظم غيرتهم يقتلون بناتهم بدفن البنات يوم ولادتها حية فى التراب، وكانوا أذى اليوم الإحياض وهو إسقاط الجنين بعد تخلقه فى بطن أمه لأمر وآخر تسقط المرأة جنينها بواسطة أطباء مختصين . والثالثة : هى من أسوأ الأخلاق وأفسد الملكات النفسية متنافية مع الآداب والقيم الإنسانية وهى أن يمنع المرء ما عليه فى الحقوق ويضال به غيره بها . وقوله وكره لكم ثلاثاً الكراهة هنا وإن كانت دون التحريم فإنها كراهة شديدة لما فى فعلها من الضرر والفساد والمكروهات الثلاث : الأولى : هى قيل وقال وهو يشتم المرء بأخبار لا يعرف صحتها ولا يجوز بوقوعها ويوردها بصيغة قيل كذا وكذا وقال فلان كذا وكذا وهذا يترتب عليه فساد بضر بالمجتمع ، والثانية : كثرة السؤال وهو يشمل سؤال المال والمتاع وسؤال ما لا يعنى فى مسائل العلم التى العلم بها لا ينفع والجهل بها لا يضر، والثالثة : إضاعة المال بالإسراف فيه وإفساده وإنفاقه فيما لا يعجل إنفاقه فيه .

إرشادات للمريى :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه جمل المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وقف على كل جملة وبين معناها حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم أن فى فعل المحرم إثمًا عظيمًا، وفى فعل المكروه قوت خير كثير .
- ٤ - ذكرهم بأن العقاق إذا تم يذب لا يدخل الجنة .
- ٥ - ذكرهم بقول الله تعالى : ﴿ وإذا الموءدة سئلت بأى ذنب قتلت ﴾ .
- ٦ - علمهم بأن المكروه من قيل وقال لا يسئلم من الوقوع فى الكذب ، وإن كثرة السؤال تفرد إلى البغض وعدم الاحترام ، وأن إضاعة المال تفرد إلى الفقر وسوء الحال .

قوله الله سبحانه وتعالى: ﴿الْآنَ إِن أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

الشرح : قوله سبحانه وتعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إخبار منه تعالى مؤكدا بحرفي «ألا» الاستفهامية التنيهية وإن التوكيدية وأوليائه تعالى الذين نفى عنهم الخوف والحزن فلا يصيبهم خوف ولا ينالهم حزن لا في الدنيا ولا في البرزخ . العبر إلى يوم الحشر ، ولا في يوم القيامة هم المؤمنون المتقون . المؤمنون بالله رباً لا رب سواه وإليها لا إله غيره . ويكفي ما أمر الله تعالى بالإيمان به من الكتب والرسل والبعث والجزاء والقدر والقضاء والمتقون أي نله تعالى بطاعتهم له في كل ما يأمرهم به وينهاهم عنه من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات . وقوله تعالى : لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة أما البشرى في الحياة الدنيا فقد فسرها النبي ﷺ بأنها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له كما في الصحيح . ومن البشرى في الحياة الدنيا تنزل الملائكة عليهم وهم في حال الاحتضار ينشروهم بالجنة إذ قال تعالى من سورة فصلت : إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة مرثلة وكررها حتى يحفظهما جل المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن موضحا كل ما خفى معناه عن المستمعين حتى يفهموه .
- ٣ - نفى الخوف والحزن في الحياة الدنيا نسي إذ يخاف الولي ويحزن ولكن خوفه وحزنه ليس شيئا بالنسبة إلى خوف وحزن أعداء الله من أهل الشرك والمعاصي . إن خوف وحزن الولي لا يخرج به عن حسن السميت وطيب الكلام ونيته وإسداء المعروف وقول الحق وقبولهما .
- ٤ - ذكرهم بأن أولياء الله عز وجل منزلة عالية وكرامة عظيمة فلا يحل لأحد أن يتعرض لهم بسوء إذ قال تعالى في حديث قدسي رواه البخاري : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، ومن أعلن الله تعالى الحرب عليه خسر في الدنيا والآخرة .

قوله ﷺ : «فَمَا يَرُويهِ عَن رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَادِي لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَذَنَّهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا اقْرَضْتَهُ عَلَيْهِ وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَاقُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» . ١ . رواه البخاري .

الشرح : قوله فيما يرويه عن ربه إشارة إلى أن هذا الحديث حديث قدسي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ عن الله تعالى وليس هو في القرآن وإنما ينقله رسول الله ﷺ بواسطة جبريل أو يلقى في روعه فيحفظه ويحدث به . وقوله من عادي لي وليا أي آذاه وخاصمه أو أبغضه والولي هو المؤمن لقول الله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون وقوله : آذنته بالحروب أي أعلمته بحرب منى عليه ويأويل من حاربه الله تعالى فإنه يخسر خسرانا كاملا في الدنيا والآخرة ، وقوله : وما تقرب إلى عبدي أي بشيء من النيات والاعتقادات والأقوال والأعمال مما هو عبادة شرعها الله تعالى وتعبدها بعبادته ليزكيهم ويدخلهم جنته يوم القيامة . وقوله أحب إلي مما اقترضته أي من فرائض الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والرباط . وقوله : ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل أي بتوافل العبادات المتفرضة كما تقدم . وقوله تعالى حتى أحبه هذه غاية المتفضل وهي أسمى غاية وكيف وهي حب الله تعالى . إذ من أحبه الله تعالى أعزه وأسعده وأكرمه في الدارين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الحديث جملة جملة مبيناً معاني الكلمات والجمل حتى يفهم المستمعون .
- ٣ - علمهم أن الحديث القدسي من كلام الله ولكن لا يقرأ به في الصلاة ؛ لأنه من غير القرآن .
- ٤ - ذكرهم بأنهم وعقوبة من يؤذي أولياء الله من المؤمنين والمؤمنات الأتقياء وسواء كان الأذى باللسان أو اليد واختيابهم وعيبتهم وسبهم كضربهم سواء بسواء .
- ٥ - ذكرهم بفضل الإيمان والتقوى وفضل الفرائض على النوافل .
- ٦ - علمهم أن من أدى الفرائض وأخذ يتقرب بالنوافل فإنه يصل إلى أسمى هدف ألا إنه حب الله تعالى وعلامة حب الله للعبد أن يصبح العبد لا يقرب من معصية الله ورسوله ﷺ .

قوله الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١٥٣)

• البقرة ١٥٣ •

الشرح : هذا نداء من نداءات الرحمن سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين حوامها كتابه العزيز القرآن الكريم ، وفيها تشریف للمؤمنين حيث فازوا بنداى الرحمن لهم ، وذلك لما وهبهم من الإيمان به ورسوله ، وهو تعالى إذا نادى المؤمنين أخبرهم أو نهاهم أو أمرهم من أجل إكمالهم وإسعادهم وهنا نادىهم ليأمرهم بالاستعانة بالصبر وهو مفتاح الظفر وسلم الرقى إلى منازل الأبرار كما أمرهم بالاستعانة بالصلاة وهي نور ولا اهتداء بدون نور . وأمره تعالى لهم بالاستعانة ؛ لأنهم ناعضون بالتكليف . ومتعرضون لفتن ملازمة وهي فتنه الأولاد والأموال قال تعالى : **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ** ولذا هم فى حاجة إلى عون كبير ومن هنا أورد لهم العليم الحكيم إلى ما يستعينون به وهو الصبر والصلاة . أما الصبر فهو حبس النفس عنى ما تكره وهو صبر على الخاطئة فلا تترك ، وصبر عن المعاصى فلا ترتكب ، وصبر على المصائب فلا تسخط ولا تجزع بل رضا وتسلم . وأما الصلاة فهي فرض ونفل وروحها الخشوع فيها وكان النبي ﷺ إذا حربه أمر فزع إلى الصلاة وحدث مرة أن ابن عمر رضى الله عنهما كان فى طريق المدينة فلقىه ركب فأخبره بوفاة زوجته فنزل من رحلته وصلى وأخبر أن الرسول ﷺ كان إذا حربه (١) أمر فزع إلى الصلاة وقال له ربه : **ومن الليل فتهجد به نافلة لك .**

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح مبيناً معنى كل جملة على حدة حتى يفهم المستمعون المراد من الشرح .
- ٣ - ذكرهم بإرشاد الله تعالى لعباده المؤمنين ليزداد حبهم وطاعتهم له سبحانه وتعالى .
- ٤ - حثهم على الصبر مبيناً لهم أجر الصابرين وأنه عظيم إذ قال تعالى ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ .
- ٥ - ذكرهم بأهمية الصلاة وأنها أقوى صلة تربط العبد بربه سبحانه وتعالى وأنها العصام للمؤمن من ارتكاف الفواحش وفعل المنكرات لقول الله تعالى : ﴿ **إِنِ الصَّلَاةَ نَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** ﴾ .

(١) جزية الأمر : أصابه نعم رشدة الأمر .

قول ﷺ : « في رواية مسلم في صحيحه عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنْ أَمْرُهُ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ . »

الشرح : قوله ﷺ عجباً لأمر المؤمن يقال عجباً من الأمر عجباً إذا سره مستعظماً له مستطرفاً وأمر المؤمن هو حاله وشأنه والمؤمن هنا الكامل الإيمان الصادق فيه إذ ناقص الإيمان لا يتحلى بهذا الكمال الوارد في الحديث الحامل على استعظام شأن المؤمن . وقوله ﷺ إن أمره كله له خير المراد من أمره شأنه على أي حال كان خيراً له . وقوله وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن أي يكون حال امرء كلها خيراً له لا يكون هذا إلا للمؤمن أما غير المؤمن فليس له ذلك وكيف يكون له وهو إذا مسه الخير تمنع وإذا مسه الشر جزع . وقوله ﷺ إن أصابته سراء أي حال من السرور بنعمة من النعم شكراً أي حمد الله وشكره على نعمته فكانت بذلك النعمة خيراً له . وقوله ﷺ وإن أصابته ضراء أي حال من الضر كالمريض والحاجة أو التعب والنصب أو الأذى من أي وارد وصل إليه صبر فلم يجزع ولم يسخط فكان ما أصابه من الضر خيراً إذ يعظم به أجره وترتفع به درجته عند الله تعالى . وحسبه أن عُدَّ من الصابرين الشاكرين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث ورددّه والمستمعون يرددونه معك حتى ترى أنهم قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الحديث بشأن جملة واجتهد في إيصال المعنى إلى المستمعين حتى يفهموه .
- ٣ - ذكرهم بفضل الإيمان وأهله إذ ما فاز من ذكر الرسول ﷺ في هذا الحديث إلا بالإيمان والتقوى .
- ٤ - ذكرهم بالشكر وبين لهم أن الشكر هو حمد الله والثناء عليه وصرف النعمة فيما يرضيه سبحانه وتعالى .
- ٥ - ذكرهم بمواظب الصبر الثلاثة التي هي : صبر على الطاعة ، وصبر عن المعصية ، وصبر على القضاء والقدر . فصبر على الطاعة ملازمته ، وصبر على المعصية البعد عنها ، وصبر على القضاء عدم الجزع والسخط .

قول الله جل جلاله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

والتعريف ١٤

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَذَا بَدَأَ اللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، ناداهم بعنوان الإيمان ؛ لأنَّ المؤمن حين يسمع ويبصر ويعقل ولذلك هو قادر على النهوض بما يُكَلِّفُ به من فعل أو ترك ، بخلاف الكافر فإنه كَانَتِ لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل عن الله عز وجل لهذا لا ينادى ليكلف حتى يؤمن فيحس وعنده يقوى على النهوض بالشكليف الشريف . وقوله تعالى : تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ هَذَا الَّذِي ناداهم من أجله وهو أن يتوبوا إليه تعالى أي يرجعوا إليه في كل أمورهم بعد أداء الواجبات والتخلي الكامل عن المنهيات ما في ذلك من سعادتهم وكمالهم في الدارين . وقوله تعالى : تَوْبَةً نَّصُوحًا أي توبة لا يعاود صاحبها الذنب بحال من الأحوال ؛ لأنَّ الذي يَفْضَعُ عن الذنب ثم يعاوده كمن يفتسل وبتطيب ثم يعود إلى الأوساخ والقاذورات فيتنطخ بها . وقوله تعالى : عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، عسى من الله تعالى تفيد التحقيق ؛ فتكفير سيئاتهم وهو عدم مطابقتهم بها أمر متحقق وكذلك إدخالهم جنات تجري من تحتها الأنهار أمر ثابت متحقق إذ هو ثمرة توبتهم النصوح التي غسلتهم من ذنوبهم وأهلتهم للجوار في دار السلام والنعيم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية مجودة ورددتها وانصت ليرددونها سرًا حتى يحفظها أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة شارحًا المعنى مبيِّنًا له حتى يفهموه .
- ٣ - ذكروهم بوجود التوبة وأنها فورية ومن كل ذنب صغيره وكبيره .
- ٤ - علمهم أن مخالفة أمر الله ورسوله تسيىء إلى النفس فهذا سميت سيئة وجمعت على سيئات ، وإساءتها إلى النفس إساءتها بظلمة وخبث .
- ٥ - ذكروهم نعيم الجنة وأنهاها التي هي الماء والخبز ، والخمر ، والعسل كما في قوله تعالى ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى﴾ .

قول ﷺ : « في رواية مسلم : أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنني أتوب في اليوم مائة مرة » .

الشرح : قوله ﷺ : أيها الناس هو نداء عام يشمل الذكر والأنثى على حد سواء والمراد بهم المسلمون ؛ لأن الكفار يظالمون بالإيمان قبل التوبة من الذنوب والمعاصي . وقوله : توبوا هذا هو الأمر الذي من أجله ناداهم بقوله : يا أيها الناس ومعنى توبوا إلى الله : ارجعوا إليه بطاعته التي هي فعل الأوامر وترك المناهي . وقوله ﷺ واستغفروه أي اطلبوا منه المغفرة لذنوبكم بمحوها وعدم المؤاخذة بها ، والاستغفار يكون بلفظ أستغفر الله ، أو اللهم اغفر لي ذنبي والاستغفار لا ينفع مع الإصرار بل لا بد من الإقلاع عن الذنوب أولاً ثم يطلب المغفرة . أما أن يكون قائماً على الذنب متنسباً به ثم يطلب المغفرة فإنه يكون كالمستهزئ لنا قيل : استغفر من ذنبي وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه . وقوله ﷺ : فإنني أتوب إليه في اليوم مائة مرة ذكر هذا الأمر لهم ، ليحفزهم على التوبة ويشجعهم عليها وهو واقع كما قال : توب إلى الله مائة مرة ويستغفره سبعين مرة . فقد حدث ابن عمر مرة فقال : كنا نعد نرسول الله ﷺ في المجلس الواحد قوله : رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم مائة مرة ، هذا من كمانه ﷺ في معرفة ربه عز وجل ، وإلا فهو المتعصوم الذي لا يغشى ذنباً ولا يرتكب خطيئة إلا أنه لمعرفته بعظمة ربه يجد في نفسه الرغبة في التوبة والاستغفار في كل حال ، فصلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته واستمعون برددونه سرّاً حتى يحفظه أكثرهم .
- ٢ - علمهم أن للتوبة أربعة شروط فلا تصح إلا بها وهي : أولاً : الإقلاع عن الذنب أي ترك العصية والتخلي عما ، وثانياً : الاستغفار بقول أستغفر الله أو اللهم اغفر لي ، وثالثاً : التدم على الذنب الذي تاب منه . ورابعاً : العزم على عدم العودة إلى الذنب مهما كانت الحال ، وإن كان الذنب يتعلق بآدمي بأن قذفه أو اعتانته أو أكل ماله أو ضرب جسمه فلا بد من التحلل منه بطلب الحق منه أو دفع ما أخذه منه أو تقديم نفسه إليه ليأخذ ما أخذ منه .
- ٣ - التوبة ملازمة للاستغفار فإذا قال العبد : أتوب إليه معناه أنه استغفره لذا قال ﷺ فإنني أتوب في اليوم مائة مرة بمعنى أستغفر إذ صحب أنه كان يستغفر في اليوم مائة مرة .
- ٤ - يطلق لفظ اليوم على النهار والليل معاً ، فقوله ﷺ في اليوم يريد النهار والليل لا النهار فقط .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَنَآوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٠ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾

• • • • •

الشرح : قوله تعالى : وتعاونوا أي ليعن بعضكم بعضا على البر أي فعل البر الذي هو كل طاعة لله والرسول ﷺ كما هو فعل الخير مطلقاً . وعلى التقوى أي وتعاونوا على التقوى التي هي طاعة الله ورسوله ﷺ بفعل المأمور به من الاعتقادات والأقوال والأفعال، وترك المنهى عنه من ذلك كله، والتعاون على التقوى يكون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالتواصي بالحق والتواصي بالصبر، إذ أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أمر بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر، ومنى أمر المؤمن أخاه بمعروف تركه ففعله، ونهاه عن منكر فعله فتركه فقد تعاون معه على البر والتقوى . كما أن المؤمن إذا نوصى أخاه بالصبر على الطاعات وترك المنهيات وأوصاه باعتقاد الحق وقوله وتزومه فقد تواصى معه بالحق والصبر . وقوله تعالى : **ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**، هذا نهى من الله للمؤمنين الذين أمرهم بالتعاون على البر والتقوى، نهاهم عن التعاون على الإثم الذي هو سائر الكبائر من الذنوب والفواحش، وعن العدوان الذي هو الظلم والاعتداء على الناس مؤمنهم وكافرهم، أي لا يحل لمؤمن أن يعين على معصية الله ورسوله أو على ظلم أو اعتداء على إنسان ولو بكلمة بئ ولا بإشارة بئ ولا برضاه عنه وعن فعله وأخيرا أمر الله بتقواه وحذر من معصيته بقوله **إن الله شديد العقاب** .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيّناً ما خصي موصحاً ما به ليس حتى يفهم أكثر المستمعين المراد .
- ٣ - ذكّرهم بأن في فعل الخير رضا الناس ، وفي تقوى الله رضا الله ومن جمع بين رضا الله ورضا الناس فقد جمع الخير كله وتمت معادته في دنياه وأخراده .
- ٤ - علّمهم أن التعاون على البر وصدء التعاون على الإثم يجب طاعة لله فيهما فليتعاون المؤمن مع المؤمن على فعل الخيرات والطاعات ولا يتعاون معه على فعل الغرامات ومنها الظلم والاعتداء .

قول ﷺ عند البخارى ومسلم : « من جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » .

الشرح : هذا الحديث الشريف الصحيح قرر معنى الشعاون الذى فى قوله وتعاونوا على البر والتقوى بأوضح صورة فقوله ﷺ من جَهَّزَ غَازِيًا أى قدم له ما يحتاج إليه من سلاح وزاد ومركوب، فقد غزا أى شارك فى الغزو بالأجر بحيث لا فرق بينه وبين من غزا بنفسه . وقوله ﷺ فى سبيل الله قَبْدٌ وشَرَطُ أكْبَدٌ، وهو أن من جَهَّزَ غَازِيًا يغزو لغير الله بل لدنيا يصيبها أو سمعة يكتسبها أو حمية يتصر بها قبيته أو بلاده لا يكون له أجر الغازى فى سبيل الله بل يكون عليه وِزْرٌ من غزا فى غير سبيل الله تعالى، والعباد بالله تعالى . وقوله ﷺ : ومن خلف غازياً أى فى سبيل الله خلفه فى أهله أى فى امرأته وأولاده وماله يقوم بصيانتها ورعايتها والإنفاق عليها حتى يرجع لغازى وهو معنى قوله ﷺ بخير إذ ضده الشر، وهو من يخلف غازياً بشر كأن يعتدى على عرضه أو على أولاده بأذنتهم أو على ماله بسلبه أو انتقاصه أو إفساده فهذا أشر من خلف على الإطلاق . وقوله ﷺ فقد غزا أى حصل له أجر الغازى إذ الغنيمة توزع على الذين حضروا القتال إلا أن ما عند الله تعالى خير له من المنعم بهما كان شأنه .

إرشادات للقرئى :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه جل المستمعين أو كلهم .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين ما خفى ووضح ما صعب فهمه حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكركم بفريضة الجهاد وأنها وإن كانت فرض كفاية وقد يكون أحياناً فرض عين وذلك بأن يغزو عدو كافر تُغْرَا أو يندأ فإن أهل البعد يجب عليهم قتال من غزاهم وجوباً عينياً، وإذا عين إمام المسلمين للغزو أفراداً تعين عليهم وكان فرض عين عليهم . وكذلك إذا أعلن إمام المسلمين عن التحفة العامة أو التغيير العام أصبح الجهاد فرض عين .
- ٤ - ذكركم بفضل الشهداء والشهادة فى سبيل الله تعالى .

قول الله جل جلاله : ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ

تَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء ١٠٢٦].

الشرح : قوله تعالى : **إِنْ تَجَنَّبُوا** أى **إِنْ تَرَكُوا** ما تنهون عنه جانباً مبتعدين عنه لا تقربوا منه ولا تبأسوا، وقوله : **كِبَائِرَ** جمع كبيرة وهي الخطيئة المعترة من كبائر الذنوب كالتزنا وأكل الربوا وعقوق الوالدين، والسرقة والغش والخداع، والغيبة والنميمة وسباب المسلم وقتاله وأكل ماله بغير حبيب نفسه، وما إلى ذلك مما هو من كبائر الذنوب . وقوله تعالى : **تَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** أى صفاتها أى كبائرها، إذ ما نهى الله عنه ورسوله بعضه من كبائر الذنوب وبعضها من صفاتها فواجتناب الكبائر تكفر الصغائر . واختلف فى تحديد الصغائر، وقيل إن الصغيرة تعرف بالكبيرة؛ فمثلاً الزنى كبيرة والنظر إلى غير المحارم صغيرة بالنسبة إلى الزنى؛ وشتم المسلم صغيرة بالنسبة إلى ضربه أو قتله، وتأخير الصلاة إلى آخر الوقت صغيرة بالنسبة إلى خروج وقتها. والظاهر أن الصغيرة هي ذنب لم يرد فيه لعن ولا وعيد ولا حد ولا تعزير . إذ ما كان فيه ما ذكر فهو ذنب كبير من كبائر الذنوب وما عداه فهو صغيرة من صفائر الذنوب وقوله تعالى **ونُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا** هذا جزء الجزاء على اجتناب الكبائر إذ الأول تكفير السيئات وهذا دخول الجنة وهذا هو الجزاء الأخرى مغفرة الذنوب ودخول الجنة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر ما حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بشأن مفسراً ما خفى مبيناً ما كان مبهماً شارحاً ما كان غامضاً .
- ٣ - ذكّر بالكبائر وأنها موجبة للغضب والعقاب .
- ٤ - علمهم أنه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار .
- ٥ - علمهم أن التوبة من كل ذنب واجبة، وعلى الفور ولا يحل تأجيلها ولا تأخيرها .
- ٦ - ذكّرهم بفضل الله عليهم إذ وعدهم بتكفير صغائر ذنوبهم إذا اجتنبوا كبائرهم، وهو ما دنت عليه آية الدرس .

قوله ﷺ في حديث أبي هريرة الذي رواه الشيخان رحمهما الله تعالى ونصه: « اجْتَبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْفَاقِلَاتِ ».

الشرح: قوله ﷺ: اجْتَبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ أي اتركوا الموبقات جانباً ولا تلتفتوا إليها لما فيها من الضرر الكبير لكم، والأمر هنا للوجوب فلا يحل تسلم أن يرتكب واحدة من هذه الكبائر من الذنوب. وسماها موبقات أي مهلكات، لأن مرتكبا يهلك بها في النار، وبينها ﷺ لما سألوها قائلاً: الشرك بالله وهو أن يعبد مع الله غيره أي كان هذا المعبود، منكراً كان أو نبياً أو نبياً أو كوكباً أو حجراً وكيفما كانت هذه العبادة دعاء أو ذبحاً نه أو تدرأ أو حلفاً أو خوفاً منه. والسحر أي سحر إنسان لإفساد عقله أو صرف قلبه عن وجهه أو إدخال ضرر على جسمه، وقتل النفس أي نفس كانت مؤمنة أو كافرة صغيرة أو كبيرة ما عد نفس الكافر المخارب فإنها مباحة وليست محرمة. وأكل الربوا وهو أن يفرض دراهم أو دنانير بزيادة قليلة كانت أو كثيرة أو يبيعه شئيين من جنس واحد مع تفاضل بينهما في الكمية أو العدد كأن يبيعه فنظاراً من القمح بفنظار وربع مثلاً أو يبيعه دينار ذهب بدينار وزيادة قلت أو كثرت. وأكل مال اليتيم مطلقاً قليلاً أو كثيراً أو من أي نوع من أنواع ماله. والتولى يوم الزحف أي الهروب من صفوف القتال. وقذف المحصنات أي العفيفات اللاتي لم يعرفن الفاحشة ولم تخطرن ببلاتهن، لإيمانهن وصلاحتهم.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين والمستمعات.
- ٢ - اقرأ الشرح بشأن جملة جملة شارحاً مفسراً للمستمعين كل ما يخفى عليهم معناه.
- ٣ - علمهم أن هذه السبع مهنكات، وغيرها مثلها من كبائر الإثم والقواضح كثرةً وانسرفقة والكذب والغيبة والنميمة والفساق والكبر وسب المسلم وغيرها.
- ٤ - ذكروهم بأن حكم الساحر المقتل متى طهر سحره.
- ٥ - ذكروهم بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ وأن قاتل النفس عمداً عدواناً مأواه جهنم خالداً فيها.

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِنَنْظُرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٨)

الخبر ١١٨ .

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا : هذا نداء من نداءات الله جل جلاله ،
يوجها لعباده المؤمنين ليأمرهم أو ينهاهم أو يشرهم أو يندبهم أو يحذرهم فله الحمد وله
الثنة ، والمؤمنون تاهلوا لنداء الله عز وجل بإيمانهم ؛ لأن الإيمان بمثابة الروح فلو لمؤمن الحق
حتى ينادى فيجب ويأمر فيفعل وينهى فيترك . قوله تعالى : اتَّقُوا اللَّهَ هذا أمر منه للمؤمنين
بتقواه عز وجل أي باتقاء غضبه وأليم عقابه بالسمع والطاعة له وذلك بفعل أو امره أو أمر
رسوله وترك ما حرمه وحرمه رسوله ﷺ . وقوله : وَلِنَنْظُرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ : هذا أمر
آخر وجهه إليهم بعد أن ناداهم وهو أن ينظر المؤمن في خاصة نفسه ماذا قدم لأخترته من
الصالحات ، إذ هي مفتاح سعادته فإن رأى ما قدمه قليلا زاد وأكثر ، وإن رآه كثيرا واضب
عليه وثاب حتى يموت وهو أكثر العاملين أعمالا صالحا ، وبذلك يأمن الغضب والعذاب .
وقوله واتَّقُوا اللَّهَ هذا أمر آخر بالتقوى ككرر الأمر بالتقوى ؛ لأنها هي الشرط الثاني لولاية
الله تعالى ومحبته والقرب منه ؛ لأنها تطهر الروح وتركي النفس والله لا يولئ أجناس
النفوس ولكن أطهارها ، والشرط الأول الإيمان ولما كان حاصلا ثم يذكره مع التقوى
وقوله إن الله خبير بما تعملون : إخبار منه بهم بأنه يرى أعمالهم الظاهرة والباطنة ويعلم ما
في نفوسهم أخبرهم بهذا الخبر ليربى في نفوسهم ملكة مراقبة الله تعالى وهي أن المؤمن لا
يتحرك حركة في فعل أو ترك إلا وهو يراقب الله فيها لعل فيها إذن منه تعالى بفعلها
فيفعلها أو فيها نهى فيتركها طاعة لله تعالى وطلباً لمحبه ورضاه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وردد فرائدها حتى ترى أن المستمعين قد حفظها أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية تفهم عند كل معنى تكرر بيانه وشرحه حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بالتقوى وأنها طاعة لله تعالى بامتثال أمره واحساب نهيه ، وأنها مؤونة للنعمة .
- ٤ - علمهم أن المراقبة أكبر عون للمعبود على تقوى الله عز وجل دئ عليها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .
- ٥ - ذكرهم بفضل الله ونعمته على المؤمنين حيث أمرهم بما يؤهلهم لولايته وحبه ورضوانه
وجوارحه وذلك بمراقبته وتقواه .

قوله ﷺ : « اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق

الناس يخلق حسن » رواه الترمذى وسنده حسن ورواه أحمد أيضاً .

الشرح : قوله ﷺ : اتق الله حيثما كنت الحديث . هذه وصية لمن طلبها أو رأى أن يكرم بها صلى الله عليه وسلم أخذ أصحابه لما رأى من حاجته إلى مثلها والوصية وإن اشتملت على ثلاثة أو امر فقد استوعبت أسس الإصلاح وقواعد التكامل وبيانها كالتالى :

١ - التقوى المصاحبة للمرافية وهي أن يعمل المؤمن العمل الصالح وهو يراقب الله تعالى فى فعله، وسواء كان فى الجلوة أو الخلوة، ويترك العمل الفاسد، وهو يراقب الله تعالى فى تركه كأنه يتنظر إلى الله تعالى وسواء كان مع الناس أو خالياً بعيداً عن أعين الناس وهذا معنى قوله ﷺ : اتق الله حيثما كنت .

٢ - اتباع السيئة الحسنة نحوها ومعنى هذا أن المؤمن يراقب نفسه وربّه يراقب نفسه، فى كل ما زلّت فيه قدمه وغشى ما يغضب ربّه، ويراقب ربّه فيما حرم وأوجب عليه حتى إذا ترك واجباً خاف ففرغ إلى أدائه، وإذا غشى محرماً استحى من ربّه وسارع إلى تركه والابتعاد عنه، وأتى بحسنات كثيرة لإزالة أثر السيئة فهذا معنى قوله ﷺ وأتبع السيئة الحسنة تمحها أى عطف بالحسنة على السيئة فإنها بإذن الله تعالى تمحها وتزيل أثرها من النفس .

٣ - مخالفة الناس بالخلق الحسن وحقيقتها أن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به من اللين والعطف والرحمة والصفح والعفو والتسامح والإكرام والإكثار والاحترام وهذا معنى قوله ﷺ وخالق الناس يخلق حسن .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظها أكثر المستمعين أو كلهم .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بعد أخرى موضحاً معناها مكرراً ذلك حتى يفهم من المستمعين .
- ٣ - ذكرهم بشأن التقوى وأنها فعل الأمر واحتساب انتهى ومراقبة الله تعالى فى ذلك ليخلص منها له سبحانه وتعالى .
- ٤ - ذكرهم بوجوب اتوبة التقوى . وأنه من باب وأتبع السيئة الحسنة تمحها .
- ٥ - ذكرهم بمكارم الأخلاق وأحسنها، وأن أصحابها أقرب الناس مجلساً من رسول الله ﷺ . إذ صح بذلك الحديث الشريف .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوها بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمِنْهَا هُمْ يَنْتَهَجُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

الشرح : قوله تعالى : إن المتقين في جنات وعيون هذا إخبار إلهي يحمله بشرى سارة للمؤمنين المتقين حيث أخرج عنهم يوم يلقونه أنهم في جنات وعيون والمتقون هم المؤمنون الذين عرفوا ربهم وعرفوا ما يحب من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات والذوات وما يكره من ذلك . وعرفوا ما أعد له من النعيم العظيم وما لديه لأعدائه من العذاب فأثمر لهم هذا العلم حب الله والخوف منه فأطاعوه وأحبوا ما يحب وكرهوا ما يكره وامتلوا الأمر واجتنبوا النهي وبذلك تأهلوا لدخول الجنة ودخلوها وأخبر تعالى عنهم بقوله : في جنات وعيون والجنات جمع جنة والعيون جمع عين وهي منبع الماء ومجرها وقوله ادخلوها بسلام آمين من كل مخوف حيث لا خوف ولا حزن وقوله تعالى : وزعنا ما في صدورهم من غل يخبر تعالى أنه ظهر صدورهم مما من شأنه أن ينعص السعادة أو يكدرها وهم في دار السلام . من غل على أحد وحسد لأخر أو بغض أو كراهية ولذا قال إخواناً والأخ لا يحمل لأخيه غلاً ولا حسداً ولا بغضاً ولا كبراً وقوله على سرر متقابلين السرر جمع سرير وهو الأريكة أو الحجال وما عليه الجنوس والاتكاء وأنها في ساعات الجلوس مع بعضهم للتعيم بنعم الجنة لا يعطى أحدهم قفاه أو ظهره إذ سرورهم تدور معهم متقابلين في جلوسهم مع بعضهم بعضاً ومن تعيم الجنة أنهم في راحة دائمة حيث لا نصب ولا تعب في الجنة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات قراءة مرتلة وكررها حتى تحفظ من أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة واضحة مثالية وفسر كل ما يخفى ويصعب عليهم فهمه .
- ٣ - ذكرهم بفضل الإيمان والتقوى إذ هما ملاك الولاية فلا تتم ولاية الله لتعبد إلا بهما .
- ٤ - ذكرهم بنعيم الجنة واستعرض الآيات القرآنية المسببة لذلك .
- ٥ - ذكرهم بما أعد الله لأعدائه من الحسرة والحزن في دار البوار فخاف الله منها آمين .

قوله ﷺ في حديث الشيخين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الله تعالى :
 « أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ .
 وَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ .

الشرح : قوله ﷺ قال الله تعالى هذا فيما يرويه رسول الله ﷺ عن ربه في غير
 القرآن ويقال له الحديث القدسي وهو ما يلقيه روح القدس أي جبريل في روع النبي ﷺ
 كقوله : إن روح القدس نفث في روعي : لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها .
 أو ما يلقيه الرب تبارك وتعالى في روع النبي ﷺ ويعبر عنه بلسانه العربي . فقوله تعالى :
 أعددت أي أحضرت وهيأت لعبادي الصالحين أي هم الذين أدوا حقوق الله وافية غير
 متفوضة وأدوا حقوق الخلق كذلك وافية غير متفوضة لذا يدخل فيهم الأنبياء والأولياء
 والشهداء والصديقون وإضافتهم لله تعالى إضافة تشريف وقوله تعالى : ما لا عين رأت أي
 أعددت لهم نعيما عظيما وهو شامل لكل ما في الجنة من القصور والجور والمطاعم
 والشارب والملايس وغيرها . يريد أحضر لهم في الجنة دار السلام نعيما لم تره عين ولم
 تسبح به أذن ولم يخضر على قلب بشر في هذه الحياة الدنيا وقوله : وقرأوا إن شئتم هذا
 كالتبرهنه على صحة ما ذكر أي اقرأوا قول الله تعالى من سورة السجدة : فلا تعلم نفس
 ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فقونه : ما أخفى أي من نعيم هو
 لكماله ، قرة أعين أي نقر به العيون لبهجته وجماله وكماله .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح بشأن وقف عند كل معنى ووضحه للمستمعين .
- ٣ - ذكرهم بفضل الإصلاح والصلاحين فالصلاح هو العمل بما شرع الله لعباده من عقائد وعبادات
 وأحكام وآداب وأخلاق وأهله هم الصالحون الذين قال فيهم يوسف ﴿ وَأَخْفَى بِالصَّالِحِينَ ﴾
 وقال فيهم سليمان ﴿ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ .
- ٤ - علمهم أن ذكر التذليل عنى الحكم نافع لتضمن النفس إلى صحة الحكم وصدق الخبر .

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾

النور ٢٧ - ٢٨ -

الشرح : قوله يا أيها الذين آمنوا هذا نداؤه تعالى لعباده المؤمنين من هذه الأمة المحمدية ناداهم ليؤدبها بأسمى الآداب وأشرفها فقال : لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم أي التي تسكنونها حتى تستأذنوا أي تستأذنوا إذ بالاستئذان يحصل الاستئناس والاستئذان هو أن يقول المستأذن السلام عليكم أدخل ثلاث مرات ؟ فإن أذن له دخل وإلا رجع . وقوله تعالى ذلكم خير لكم أي الاستئذان والتسليم على أهل البيت الذي تريدون دخوله خير لكم حالاً وما لا ؛ لأن الاستئذان يقي من الوقوع في الإثم بالنظر إلا ما لا يحل النظر إليه وما قد يتبع النظر من الفتنة فيكون سبباً في عذاب الآخرة ، وقوله لعلكم تذكرون أي ليعدكم الاستئذان ؛ لأن تذكروا أنكم مؤمنون ، وأن الله أمركم بالاستئذان حتى لا يحصل ما يضركم ، ويزداد إيمانكم وتطهر أرواحكم ، وقوله فإن لم تجدوا فيها أحداً أي بأذن لكم بالدخول أو الرجوع فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم . وإن قيل لكم في بعض الأحيان ارجعوا لا تستغالهم أو لعدم العربة في الاطلاع على حالهم فارجعوا وأنتم راضون غير ساعطين . وقوله هو أزكى لكم أي الرجوع أطهر لنفوسكم من أن تدخلوا بدون إذن أهل البيت ما في ذلك من الأذى والإثم . وقوله والله بما تعملون علیم . إذا فراقوه واحذروا مخالفة أمره ونهيه حتى لا تقعوا في إثم يوجب لكم عذابه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قرابة مرثلة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الفرج وقف عند كل جملة مفسراً معناها مبينا هداها حتى يفهمها المستمعون .
- ٣ - نبههم إلى أن الاستئناس أطلق على الاستئذان ليذكر بأن الاستئذان من خصائص الإنسان وعدمه من خصائص الحيوان المفوحش غير استئناس .
- ٤ - علمهم أن المستأذن إذا قيل له من أنت ؟ لا يقل أنا بل يذكر اسمه المعروف به .
- ٥ - ذكرهم بأن من لم يبدأ بالسلام لا يؤذن له بالدخول حتى يسلم إذ بهذا صح الحديث .

ثامن وعشرون من ربيع الأول ١٤١٢ هـ _____ الدرس : الثامن والعشرون

قوله ﷺ في رواية البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال :
« أمرنا رسول الله ﷺ بسبع : بعبادة المريض، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس،
وعون الضعيف، ونصر المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار المقسم . »

الشرح : قوله : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع أي سبع خصال وهي الآتية :

١ - عيادة المريض أي زيارته في مرضه سواء كان في المنزل أو بالمستشفى ويستحب أن
تكون بعد ثلاثة أيام من مرضه وأن يدعو للمريض بقوله : اللهم رب الناس اذهب
البأس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما أو يضع يده على
رأسه ويقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك .

٢ - اتباع الجنائز أي الخروج معها إلى المقبرة وحضور دفنها والاستغفار لها .

٣ - تشميت العاطس أي إزالة السماتة عنه بقوله له يرحمك الله ويرد قائلا يغفر الله لي
ولك أو يهديك الله ويصلح بالك .

٤ - عون الضعيف بما يدفع الظلم عنه ويرد له حقه إن أخذ منه .

٥ - نصر المظلوم حتى يرفع الظلم عنه ويعطى حقه .

٦ - إفشاء السلام أي إظهاره وتعميمه فيسلم على كل من يمر به بقوله السلام عليكم
ويسلم الراكب على الماشي والقائم على القاعد ويرد المسلم عليه قائلا وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته ولا يسلم على المرأة الأجنبية .

٧ - إبرار المقسم أي إذا أقسم المسلم لأخيه على فعل شيء أو تركه وجب عليه أن يبر
قسمه ولا يحثه لما في ذلك من الأذى والضرر على المقسم .

إرشادات للمربي :

١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن جل المستمعين قد حفظه .

٢ - اقرأ الشرح وبين الخصال السبع كل خصلة على حدة حتى تفهم .

٣ - ذكرهم بأن هذه الخصال متى قام بها المسلمون تبيحت أوامر الأخوة بينهم وقوتها وجعلتهم
أمة واحدة كأنهم جسم واحد .

٤ - ذكرهم بأهمية عون الضعيف ونصر المظلوم وإفشاء السلام فإنها دعائم المجتمع الصالح السعيد
وإذا ضيعت ما بقي للمجتمع ما يعتمد عليه في بقائه وسعادته .

تاسع وعشرون من ربيع الأول ١٤١٢ هـ ————— الدرس : التاسع والعشرون

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿١٠﴾

بخار . ٤٠

الشرح : قوله تعالى وقال ربكم أى قال خالقكم ورازقكم ومربيكم ومعبودكم الذى لا يستحق العبادة غيره وقوله : ادعونى أى سلونى حوائجكم أستجب لكم فأقضيها لكم إذ أنا ربكم وأنتم عبادى . وقوله تعالى إن الذين يستكبرون عن عبادتى إخبار منه تعالى بأن الذين يحملهم الكبر على أن لا يدعوا الله تعالى ولا يعبدوه بما شرع لهم من صنوف العبادات التى تزكى أنفسهم وتعدهم للسعادة والكمال فى الدارين هؤلاء سيدخلون قطعاً نار جهنم ويدخلونها أذلاً ، مهاتين صاغرين جزاء تكبرهم الذى منعهم من دعاء الله والضراعة إليه وعبادته المظهرة للأرواح المزكية للنفوس . ولما لم يعبدوا الله ما زكت نفوسهم بل خبثت فلذا كان مصيرهم جهنم داخرين أى صاغرين ذليلين فيها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح معانى الجمل وفسرها حتى تفهم .
- ٣ - ذكرهم ببعض ثناءه بمنى قول الرسول ﷺ : ادعاء هو العبادة ومثل من لم يستل الله بنفسه .
- ٤ - علمهم أن للمؤمن أن يدعو الله ويسأله كل شيء مما هو فى حاجة إليه من أمور الدنيا والآخرة تقول الرسول ﷺ : يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله تسبح نعله .
- ٥ - علمهم أن للدعاء أوقات يستجاب فيها للعبد ، منها الدعاء حال السجود ومنها ساعة يوم الجمعة ، وليلة القدر ، ومنها بين الأذان والإقامة ، ومنها حال الصيام ، وحال السفر ، وحال المرض فورود أحاديث بذلك ثابتة صحيحة .
- ٦ - ذكرهم بأن الداعي إذا تم بدع يائمه ولا قضيعة رحم وكان مطعمه ومشربه من الحلال فإن الله ينجز له ما وعد فيستجيب له إما بإعطائه ما سأل أو برفعه بلاء عنه أو برفعه درجة فى الجنة .

قول الرسول ﷺ : « مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةِ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ . فَقَالَ رَجُلٌ : إِذَا نَكَّرَ قَالَ : اللَّهُ أَكْثَرُ ، أَوْ يَدْخُرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهَا ، .

• رواه الترمذى بسند صحيح إلا جملة (أو يدخر له) فقد رواها الحاكم •

الشرح : قوله ﷺ ما على الأرض هذا اللفظ يدل على العموم أى لا يوجد مسلم يدعو ... إلخ ، والمراد بالمسلم عبد آمن بالله ورسوله وأسلم وجهه وجوارحه كلها لله تعالى فهو يأتمر بأمره ويتقى بنهيه وكل أعماله فى حياته له ، لا يخرج منها شئ لغير الله تعالى ، وقوله يدعو بدعوة أى يسأل الله شيئاً مما أذن الدعاء فيه ولم يمنع منه . قوله : إلا آتاه الله إياها أى إلا أعطاه مسألته التى طلبها . وقوله : أو صرف عنه من السوء مثلها أى إن لم ير الله تعالى فيما طلبه العبد خيراً له فى دينه أو دنياه لم يعطه ما طلب ولكن بصرف عنه من السوء أى من الضرر والشر مثلها أى مثل دعوته . وقوله ﷺ : ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم المراد من الإثم ما كان معصية لله والرسوله . وقطيعة الرحم هو هجران أقربائه وعدم برهم وترك صلتهم تلك هى قطيعة الرحم التى تمنع إجابة الدعاء ، وقوله : وقال رجل أى من الحاضرين إذا نكسر أى إذا كان الأمر كما قلت يا رسول الله نكسر من الدعاء والطلب فأجابه ﷺ قائلاً : الله أكثر أى استجابة وعطاء .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددونه سراً حتى ترى أنهم قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة هادئة وفسر المعاني بحسب فهم المستمعين إليك .
- ٣ - ذكرهم بأن أكل الحرام يحرم الاستجابة غالباً فليطلب أحدهم مطعمه ومشربه لقول الرسول ﷺ : أطب مكسبك نجس دعوتك .
- ٤ - علمهم آداب الدعاء من آية الأعراف : ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين﴾ فلا بد من الضراعة وهى التذلل لله والمسكنة وأن يكون فى ، الدعاء خفاء لا علانية ، وأن لا يعتدى فيه بسؤال غير الله تعالى أو طلب ما تم تجر سنة الله بإعطائه كسؤاله أن يرد به إلى الشباب بعد الكهولة أو يجعله نبياً أو لا يميته أبداً .

قول الله تعالى : ﴿ ذَا النُّجْجِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ ﴾

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ۝٤ كَمَلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥

الفجر ١ - ١٥٠

الشرح : قوله تعالى : والفجر هذا بداية قسم عظيم أقسم الله تعالى به وأقسم بالفجر ؛ لأنه مظهر من مظاهر قدرته وعلمه وحكمته . إذ لو يجتمع أهل الأرض كلهم على الإتيان بالفجر بتفجير الظلام لإخراج نور النهار لما قدروا . وقوله : وليالٍ عشر هذا جزء القسم والمراد بالليالي العشر ليلي ذى الحجة وجائز أن تكون العشر الأول من المحرم . إذ لكل منهما فضل وأقسم الله بها لما فيها من الفضل لئيبه المؤمنين إلى فعل الخيرات والمصالحات فيها لما يكسب العامل من الأجر العظيم . وقوله والشفع والوتر هذا جزء الإقسام أيضاً وهو إقسام بكل المخلوقات إذ هي لا تخرج عن كونها شفعاً أو وترأ وفي الإقسام بها تنبيه إلى قدرة الله تعالى على الخلق والإيجاد والترتيب والتنظيم ، وجائز أن يكون الوتر يوم عرفة والشفع يوم العيد ؛ لأن التاسع وتر والعاشر شفع . وقوله تعالى : والليل إذا يسر هذا آخر الإقسام والإقسام بالليل كالإقسام بالنهار تذكير بقدرة الله وعلمه وحكمته ورحمته وهي الموجبة له العبادة دون سواه هذا القسم العظيم حوايه مخلوف تقديره لتبختن ثم لتبتون بما عملتم أيها المكذبون بالبعث الآخر وجائز أن يكون جواب القسم قوله : إن ريك لبارصاد وهو متأخر عن القسم لذا ما قدرناه أولى والحاجة إليه أمس وقوله تعالى : هل في ذلك أى المقسم به من الفجر ليلي والليل إذا يسر هل فيه قسم والجواب نعم فيه قسم وأى قسم ولكن لمن ؟ من ينفع به وهو ذو الحجر أى العقل الذى يحجره عما يضره من الكفر والمعاصي .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها كل السامعين .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية وفسر كل جملة على حدة حتى تفهم .
- ٣ - علمهم أن لله تعالى أن يحلف بما شاء من مخلوقاته وأما عيبه فلا يجوز لهم أن يحلفوا بغيره سبحانه وتعالى . لذا قال رسول الله ﷺ من حلف بغير الله فقد أشرك .
- ٤ - ذكروهم بقول النبي ﷺ إن الله وتر يحب الوتر فلوتر في الوضوء والصلاة والإفطار .
- ٥ - ذكروهم بنعمة العقل وسمى العقل حجراً ؛ لأنه يحجر دون انهالك فمن كان يتعرض للمهالك كالكفر والشرك والشر فهو لا عقل له .

قوله ﷺ: في رواية البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام يعني عشر ذي الحجة. قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء .

الشرح: قوله ﷺ: ما من أيام أى لا توجد أيام من أيام العام العمل الصالح وهو ما يصلح النفوس ويزكيها من الصلاة والصيام والصدقات والحج والجهاد وسائر العبادات وقوله: أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام أى لا يوجد أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام العشرة . سألوه ﷺ فقالوا: ولا الجهاد في سبيل الله أى العمل الصالح في عشر ذي الحجة أفضل من الجهاد في سبيل الله؟ أجابهم قائلاً: ولا الجهاد في سبيل الله واستثنى من هذا العموم الرجل المؤمن الذي يخرج للجهاد في سبيل الله بنفسه وماله فيستشهد ويؤخذ ماله . فقال: إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء إذا قتل وسلب ماله . فعمل هذا أفضل من عمل من عمل في العشر الأول من شهر ذي الحجة .

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظ الحديث الشريف .
- ٢ - اقرأ الشرح وفسر مفرداته جملة جملة حتى يفهم المستمعون المراد منه .
- ٣ - ذكرهم بأن الله تعالى يحب العمل الصالح وأهله ورغبتهم في ذلك .
- ٤ - ذكرهم بفضل صيام يوم عرفة وهو تاسع الحجة وأن صيامه يكفر ذنوب سنة ماضية وسنة آتية . وأنه يستحب للواقف بعرفة أن لا يصومه لأن النبي ﷺ لم يصمه وهو بعرفة ، وأما صوم العيد فعلمهم بأنه حرام .
- ٥ - ذكرهم بفضل الاستشهاد في سبيل الله تعالى .

قوله الله جلا جلاله وعظم سلطانه :

﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ ﴾

الكوثر ١ : ٣

الشرح : قوله تعالى : إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ هذا خطاب الله تعالى نبيه محمد ﷺ أخيره فيه بأنه أعطاه الكوثر وهو نهر في الجنة . قفى صحيح البخارى أنه ﷺ قال دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حفناه خيام اللؤلؤ فضربت يدي إلى ما يجرى فيه الماء فإذا مسك أذقر قلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذى أعطاك الله عز وجل ، وقوله تعالى : فصل لربك وانحر أى اشكر هذه النعمة التى أعطاك ربك بالصلاة له سبحانه وتعالى وانحر أى الإبل تقربا إليه تعالى وشكراً له على إنعامه عليك بالكوثر والنبوة والرسالة . ورفع الذكر والمقام المحمود وقوله تعالى إن شانتك هو الأبر هو الأبر الذى يموت ولا يترك عقباً له والمراد به العاصى بن وائل السهمى ؛ لأنه لما مات ولد النبی ﷺ قال : محمد أبر أى لا عقب له فرد تعالى بقوله إن شانتك هو الأبر وفعلما فقد مات العاصى ولم يعقب من الولد ما يذكر به وأما الرسول ﷺ فالأشرف كلهم من فاطمة بنته رضى الله عنها، ولا يتقطع نسبه إلى نهاية الحياة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح مفسراً الجمل جملة جملة حتى يفهم المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بفضيلة صلاة العيد والنحر بعدها وأن تقديم الصلاة على النحر واجب .
- ٤ - ذكرهم بوجوب الإخلاص لله تعالى فى العبادة إذ دل عليه قوله تعالى ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ أى لربك لا لغيره .
- ٥ - علمهم أن نهر الكوثر يشخب منه ميزابان فى عرصات القيامة فيتكون نهر عظيم آينته عدد نجوم السماء تشرب منه أمته ﷺ لا غير وأن أفراداً من أمته بدلوا فى دين الله وغيروا بعبادته عنه فيقول الرسول ﷺ إنهم من أمتى فيقال له إنك لا تسرى ما أحدثوا بعدك .
- ٦ - ذكرهم أن بغض النبي ﷺ كفر وأن أصحابه لا يقتضهم إلا منافق .

قوله ﷺ : « الكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَى اللَّؤْلُؤِ وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ » ١١ رواه غير واحد وقال فيه الترمذي حسن صحيح ١

الشرح : قوله ﷺ الكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ هذا إخبار منه عما أعطاه الله تعالى وآثره به وهو الكَوْثَرُ الذي قال فيه تعالى إنا أعطيناك الكَوْثَرَ . وقوله ﷺ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ هذا وصف للكَوْثَرِ وقد وقف عليه ﷺ ليلة الإسراء والمعراج والمراد من حافتيه جانباؤه . وقوله وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَى اللَّؤْلُؤِ أى ماء النهر يجري على اللؤلؤ الذي هو فى أرض النهر . وقوله ﷺ وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ هو كما أخير ﷺ إذ وقف عليه وشاهده بعينه . وقد ورد أنه يَسْحُبُ منه فى حوض النبي ﷺ فى عرصات القيامة ويشرب منه هو وأمه ولا يشرب معهم منه أحد وأن الذين بدلوا دين الله وغيروا يحرمون منه إذ تلذذوهم الملائكة عنه فيقول الرسول ﷺ إنهم من أمتى فيقال له إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك أى من التبديل والتغيير فى دين الله .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات وكرر القراءة بتأن حتى ترى أن جبل المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بعد جملة شارحا ومبينا المعاني حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بفضيلة أمة محمد حيث أعطى الله رسوله الكَوْثَرَ فى الجنة والحوض فى ساحة فصل القضاء يوم القيامة .
- ٤ - ذكرهم بأن من ابتدع فى دين الله وزاد وبدل وغير محروم من الحوض ومن الكَوْثَرِ معاً .
- ٥ - علمهم أن من شرب من الحوض شربة لا يظمأ بعدها أبداً إذ أخير بذلك رسول الله ﷺ .
- ٦ - علمهم أن أمة محمد ﷺ هى أمة الإجابة لا أمة الدعوة فأمة الإجابة هى التى آمنت بالله ورسوله وأطاعت الله ورسوله . وأما أمة الدعوة فهى هذه الأمم التى ينعتها الدعوة ولم تؤمن بالله ورسوله وتم تعمل بشرائع الإسلام .

قوله الله تبارك وتعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾

وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝٢١﴾

• المطففين ١٨ - ٢١ •

الشرح: قوله تعالى كلاً أي حفاً وقوله تعالى: إن كتاب أي كتاب أعمالهم التي يكتبها الحافظة في الحياة الدنيا والأبرار وهم أهل الإيمان والتقوى الذين أطاعوا الله ورسوله وصدقوا في ذلك. هؤلاء هم الأبرار واحدهم بار أو نر وهو المطيع الصادق في طاعته. هؤلاء أخبر تعالى أن كتاب أعمالهم في عليين وهو موضع في أعلى الجنة حيث تكون أرواحهم بعد موتهم وتبقى هناك إلى يوم البعث فإذا أعاد الله تعالى الأجسام تدخلها الأرواح ويحشرون للحساب ثم يدخلون الجنة حيث الاستقرار الدائم الأبدي. وقوله تعالى: وما أدراك ما عليون تعظيم لشأن عليين وقوله عز وجل: كتاب مرقوم أي كتاب الأبرار الذي في عين هو كتاب مرقوم أي مرقوم بأمان من الله تعالى لصاحبه من النار والموز بالجنة. وقوله تعالى يشهده المقربون أي يحضره المقربون من أهل كل سماء ويحفظونه لما يحمل لصاحبه من الأمان من النار ودخول الجنة.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين.
- ٢ - اقرأ الشرح بتؤدة وقف عند كل جملة تشرحها حتى يفهمها أكثر المستمعين.
- ٣ - علمهم أن عليين في السماء السابعة تحت العرش هكذا جاء في الخبر الصحيح.
- ٤ - ذكرهم أن المرء ا يكون برأ حتى يحقق الإيمان والإسلام والإحسان إذ هذه الثلاثة مبنى الدين الإسلامي الذي لا نجاه من النار إلا لأهله.
- ٥ - علمهم أن الطاعة لله ورسوله التي بها يكون العبد برأ من الأبرار فتعطر إلى معرفة ما يطاع فيه الله ورسوله ﷺ وكيف تؤدي تلك الطاعة لذا فطلب العلم الشرعي ضروري ولا يحصل أحد على ولاية الله وهو جاهل بمحباب الله ومكارهه.
- ٦ - علمهم أن العبد ما يزال يتقرب إلى الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله بفعل الصالحات والبعد عن المنكرات حتى يصبح من أحياء الله تعالى وصالحى عباده.

قول النبي ﷺ : « إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لَيَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِي سَنَةٍ يَرَىٰ أَقْصَاهُ كَمَا يَرَىٰ أَدْنَاهُ يَنْظُرُ إِلَىٰ أَزْوَاجِهِ وَخُدَمِهِ وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةٌ لَيَنْظُرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَىٰ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ » . رواه أحمد والترمذي .

الشرح : قوله ﷺ إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لَيَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِي سَنَةٍ يَرَىٰ أَقْصَاهُ كَمَا يَرَىٰ أَدْنَاهُ وَخُدَمِهِ وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةٌ لَيَنْظُرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَىٰ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ . وهو الإيمان والعمل الصالح بعد البعد عن الشرك والمعاصي ومعنى أدنى أهل الجنة منزلة أى أنزلهم درجة . وقوله لَيَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِي سَنَةٍ أى هذا المؤمن الذى هو أنزل درجة يعطى من الملك ما مقداره مسيرة ألفى سنة إتساعاً ومع هذا فإنه يرى أقصاه كما يرى أدناه . وهذا زيادة فى النعيم والتكريم . وقوله كما ينظر إلى أزواجه وخدمته أى يصر فيما أعطاه الله من الملك وسعته كما ينظر إلى أزواجه وخدمته . وقوله ﷺ وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةٌ أى أفضل أهل الجنة وهم المؤمنون المتقون لينظر إلى وجه الله تعالى كل يوم مرتين وهذا أعظم نعيم لأهل الجنة وهو النظر إلى وجه ربهم الكريم سبحانه وتعالى إذ الرضا ، أعظم النعيم والنظر أدل على الرضا وبذلك كان النظر إلى وجه الله تعالى نعيماً ما فوقه نعيم ، وفى سورة القبامة قوله تعالى : وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ .

إرشادات للعربي :-

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته يتأن حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة حتى ترى أن المستمعين قد فهموه .
- ٣ - علمهم أن أهل الجنة يتعاونون فى منازلهم حتى أن أحدهم ليرى منزله من فوقه كما يرى الكواكب العابرة فى السماء وإن ذلك عائد إلى أعمالهم الصالحة كثرة وفئة فى الحياة الدنيا .
- ٤ - علمهم أن رؤية الله تعالى فى الآخرة ممكنة وواقعة وإن إنكارها ضلال مبين .
- ٥ - ذكرهم بما فى القرآن من المحور العين كقوله تعالى : ﴿ وَزُوجَتُهُمْ يحور عِين ﴾ وذكرهم بما فى القرآن من خدم كقوله تعالى : ﴿ يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق ﴾ إذ هؤلاء هم الخدم .

قال الله تعالى : ﴿ وَيَلِ الْمَظْفِقِينَ ۝ الَّذِينَ إِذْ أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ ١ ﴾
 وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ ٢ ۝ الْآيُظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ سَبْعُونَ ۝ ٣ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ ٤ ۝ يَوْمَ يَقُودُ النَّاسُ
 رَبِّهِمْ الْعَالَمِينَ ۝ ٥ ﴾

الشرح : قوله تعالى ويل للمظففين هذا وعيد من الله تعالى بالعذاب الأليم للمظففين وقوله تعالى الذين إذا أكلوا على الناس أي من الناس يستوفون أي يوفون الكيل وإذا كالوهم أي كالوا لهم أو وزنوهم أي وزنوا لهم يخسرون أي ينفصون ولا يوفون هؤلاء هم المظفون الذين توعدهم الله بالويل وهو العذاب أو وادفى جهنم يقال له الويل ، وقوله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين في هذا الاستفهام توبيخ لهم على يخسهم الكيل والوزن . واليوم العظيم هو يوم البعث للحساب والجزاء . قيل في (١) نزول هذه الآيات الست ، كان أهل المدينة أسوأ الناس كيلاً ووزناً . ولما نزلت أصبحوا أحسن الناس وأوقاهم كيلاً ووزناً إلى يومنا هذا ، قاله القراء رحمه الله تعالى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات قراءة محوذة وكررها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح وقف عند كل جملة منه مبيتاً معناها موضحاً له حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بهذا الوعيد وحذرهم من نقص الكيل والوزن فإنه من كبائر الذنوب .
- ٤ - ذكرهم بقول الله تعالى في الوصايا العشر من سورة الأنعام من آية [١٥١ - ١٥٢] وأن من هذه الوصايا قوله تعالى ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ .
- ٥ - ذكرهم بأن أتبع الناس تطفيقاً وأسوأهم سرقة الذي يطغف ويسرق في صلاته فلا يورثل قراءتها ولا يتم ركوعها ولا سجودها ولا يضمن فيها .
- ٦ - ذكرهم بالبعث والحساب والجزاء فإنه نعم ما يذكر به .
- ٧ - علمهم أن قيام الناس لرب العالمين قد يطول بالمرء حتى يتجاوز الألف سنة وأن العرق قد يفرق فيه أحدهم إذ يبلغ العرق من أهل الموقف بحسب صلاح أحدهم وفساده فمنهم من يصل العرق إلى كعبه ، ومنهم من يصل إلى ركبتيه ، ومنهم من يصل إلى حقويه ، والحقر هو الكشح وهو ما بين الخاصرة والضلع في جسم الإنسان ، من يصل إلى كعبه ومنهم من يلجمه العرق إجماعاً في يوم مقداره خمسون ألف سنة .

(١) رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

قوله ﷺ في رواية مالك والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما :
 « خَمْسٌ بِخَمْسٍ مَا نَقَضَ قَوْمَ الْعَهْدِ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَلَا حَكْمُوا
 بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ وَمَا ظَهَرَتْ الْفَاحِشَةُ فِيهِمْ إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ
 الطَّاعُونَ وَمَا طَفَفُوا الْكَيْلَ إِلَّا مَنَعُوا النَّبَاتَ وَأَخَذُوا بِالسِّنِينَ ، وَلَا مَنَعُوا الزُّكَاةَ
 إِلَّا حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَطَرَ . »

الشرح : قوله ﷺ خمس بخمس أى خمس خصال من معاصي الله تعالى يترتب
 عليها خمس خصال أخرى تحمل النعمة الإلهية على مرتكبي تلك المعاصي الخمس . وهذا
 بيانها : الأولى : ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم . ونقض العهد عام في
 كل العهود اللازمة وجزاؤها أن يسلم الله عليهم عدوهم من أهل الكفر وحتى من
 الشيطان يغيروهم ويفسدهم : الثانية : ولا حكموا بغير ما أنزل الله حيث حكموا القوانين
 العرفية أو الأوربية وجزاؤها أن يتفشى فيهم الفقر ويصابوا بالخصاصة كما هو مشاهد في
 البلاد التي حكمت القوانين بدل كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، الثالثة : وما ظهرت
 الفاحشة فيهم وجزاؤها أن يظهر فيه الطاعون . الرابعة : وما طففوا الكيل أى نقصوه
 وبخسوه وجزاؤها أن يمنعوا النبات ويؤخذوا بالسنين أى بالقطط والجذب . الخامسة :
 ولا منعوا الزكاة أى لم يزكوا أموالهم التي وجبت فيها الزكاة وجزاؤها أن يحبس الله
 عنهم المطر .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر فرائده حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيّناً معناها حتى ترى أنها فهمت فهما صحيحاً .
- ٣ - حذرهم من عواقب الخمس الأولى وهي نقض العهد ، والحكم بغير ما أنزل الله ، وظهر
 الفواجش من الرزنا واللواط والاختلاط والتبرج ، وبخس الكيل والوزن ، ومنع الزكاة إذ كنها
 من كبائر الذنوب بل الثانية والخامسة من الكفر .
- ٤ - ذكرهم بما أصاب المسلمين الذين حكموا قوانين الشرق والغرب وأعرضوا عن تحكيم ما أنزل
 الله من اتقرو والضعف بل والذل والهون والذلون .
- ٥ - حذرهم من مبادئ ظهور الفاحشة كالاختلاط والسفور واحتياة الغريبة .

قال سبحانه وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسَ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

الفجر ٢٧ - ٣٠

الشرح : قوله تعالى يأتيها النفس المطمئنة هذا نداء موجه من قبل ملائكة الرحمة الذين يشهدون قبض أرواح عباد الله الصالحين يقولون للنفس المطمئنة بالإيمان وصالح الأعمال وبصايق وعمد الرحمن يقال لها بعد قبضها ارجعي إلى ربك أي إلى جواره إذ كانت هناك قبل أن ينفخها الملك في مضغة اللحم في الرحم كما يقال لها هذا القول يوم القيامة بعد ما تنزل من الجوار الكريم وتدخل في الجسد الجديد يقال لها أيضا يأتيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك لتخلدي في جواره الكريم وهذه أعظم بشرى تطلقها أرواح صالحى عباد الله وقوله تعالى : راضية مرضية أي ارجعي إلى ربك حال كونك راضية بما آتاك الله وأعدته لك من النعيم المقيم مرضية : أي مرضيا عنك فلا تخافى ولا تحزنى ، وقوله تعالى : فأدخلي في عبادى أى ادخلي في جملة عبادى الصالحين لنحياة بجوارهم وأدخلي جنتى حيث النعيم المقيم ورضوان الرب الرحيم .

إرشادات للمربي :

١ - اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .

٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة بعد جملة شارحاً ومبيناً معناها .

٣ - علمهم أن هذه البشرى العظيمة هي ثمرة إيمان صادق وعمل صالح وتخل عن الشرك وبعد عن الكيثر فاطنوها بالصدق عن إيمانكم وصالح أعمالكم . وبعدكم عن الشرك كبيره وصغيره طاهره وخفيه وعن الفحشاء والمنكر واستعينوا على ذلك بإقامة الصلاة وتلاوة كتاب الله .

٤ - علمهم أن يسألوا الله ويدعوه بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك نفساً بك مطمئنة تؤمن بقلائك وترضى بفضائلك وتقتنع بعبادتك .

ما روى عنه عليه السلام أنه قال رجل : **قل اللهم إني أسألك نفساً بك مطمئنة تؤمن بِلِقَائِكَ وتَرْضَى بِقَضَائِكَ وتَقنع بِعَطَائِكَ** . رواه الحافظ من عساكر وعنه ابن كثير .

الشرح : قوله اللهم أى يا الله وهو نداء لئله تعالى بتأديه عبده المؤمن به الموحده الراجى رحمته الخائف عقابه . إذ اللهم قبل إلقاء الميم بها كانت يا الله . فلما ألحقت الميم باسم الجلالة حذف ياء النداء فصارت اللهم . وقوله إني أسألك أى أطلب منك أن تهينى نفساً بك مطمئنة أى مطمئنة بتأمينك لها من عذابك وإنجاز وعدك لها برضوانك فى جوارك . وقوله تؤمن بِلِقَائِكَ أى بعد موتها حين يخرج بها إليك فتبقى فى عليين إلى يوم الدين ثم تعود إلى جوارك بعد الحساب والنجاة من العذاب وقونه : وقضى بقضائك أى بما قضيت لها به من غنى أو فقر أو صحة أو مرض أو راحة أو تعب فى هذه الدار وبما أعطيتها وما منعتها ، وقونه **تقنع بعطائك** أى بما أعطيتها فى هذه الحياة الدنيا من كثير أو قليل من خير أو غيره ؛ لأن الدار دار ابتلاء واختبار وقد سبق كتاب المقادير بما هو كائن فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية معسراً المبهم مبيناً الخفى حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن الدعاء هو العبادة وأن نداء الله تعالى حال الدعاء بلفظ اللهم محمود .
- ٤ - ذكرهم بعقيدة البعث الآخر فإنها أكبر مساعدة على طاعة الله ورسوله .
- ٥ - ذكرهم بعقيدة القضاء والقدر وأن صاحبها لا يفضل فى عمل ولا يخيب فى رجاء مساعدته على المنسى فيما فيه طاعة لله ورسوله عليه السلام .
- ٦ - ذكرهم بخلق القناعة فإنه نعم الخلق والقناعة الرضا بالقليل وعدم التمسوق إلى الكثير وبذلك يهدأ البال وتطمئن النفس ويحصل الخير الكثير .

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾

والأحزاب ٥٣ .

الشرح : قوله تعالى وإذا سألتموهن أى أيها المؤمنون إذا سألتن نساء النبي ﷺ أى طلبن منهن متاعاً أى شيئاً من الأمتعة التى توجد فى البيت كإتاء ونحوه فاسألوهن أى اطلبوهن من وراء حجاب كإب أو ستار ونحوهما حتى لا تنظروا إلى وجوههن لحرمة ذلك عنى الرجال الأجانب ، أما المحارم فلا بأس بطلبهم المتاع وجها لوجه بلا حجاب . وقوله تعالى : ذلكم أظهر لقلوبكم وقلوبهن أى سؤلكنم نساء نبيكنم المتاع من وراء الحجاب أى نساء سائر كإب ونحوه أظهر لقلوبكم فلا يلوث طهرها ولا يكدر صفاءها النظر ، وما ينتج عنه بحسب القطرة من خاطر ميل الجنس إلى جنسه . وكما هو أظهر لقلوبكم هو أظهر لقلوبهن أى قلوب نساء النبي ﷺ . وإذا كان هذا المغذور يتوقع مع نساء النبي المحرمات تحريماً أبدياً على المؤمنتين ويأمر الله تعالى باتقائه للإبقاء على ظهارة الأرواح وصفاء النفوس ألا يتوقع مع غير أمهات المؤمنات . نعم نعم والله ليتوقع والمعجب كل المعجب من أولئك الذين يقولون يكشف وجوه المؤمنات وجواز النظر إليهن بدعوى أن ستر الوجوه والسؤال من وراء حجاب خاص بنساء النبي ﷺ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة مرتلة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة شارحاً المعنى الخفية مبيناً المراد من كل جملة .
- ٣ - ذكر المستمعين بأن فلاح المرء بركة نفسه وحسراته بخيبتها . وأن النظرة المتعمدة إلى الأجنبية تحدث ظلمة فى النفس وتلوثها لا يزال إلا بالاستغفار والتوبة .
- ٤ - حذرهم من كيد دعاة السفور والاختلاط فإنهم يريدون إفساد المجتمع الإسلامى لئيبكونوا من السيطرة على المسلمين وإذلالهم واستعبادهم كما فعلوا بهم لما أفسنوا عقائدهم وأبعثوهم عن مصدر قوتهم وهو الكتاب والسنة .

قول رسول الله ﷺ في حديث الصحيحين : **إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولِ عَلَى النِّسَاءِ**
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : **أَفَرَأَيْتَ الْحَمْمُ (١) ؟** قَالَ : **الْحَمْمُ الْمَوْتُ .**

الشرح : قوله ﷺ **إِيَّاكُمْ** والدخول على النساء أى احتذروا تمام احتذر وأشد من الدخول على النساء أى الأجنبيةات وهن غير المحارم إذ المحارم كالأمهات والبنات والأخوات والعمات والحالات وبنات الإخوة وبنات الإخوان لا بأس بالدخول عليهن وسؤالهن والتحدث إليهن بغير حجاب ؛ لأن نكاحهن محرم تحرماً أبدياً . وقوله : **فَقَالَ** رجلاً أى قال رجل من أصحاب النبي كان حاضراً فى المجلس الذى حلى فيه الرسول ﷺ من الدخول على النساء الأجنبيةات والرجل من الأنصار الذين هم أهل المدينة الذين أووا الرسول ﷺ وانهاجرين ونصروهم أى لما سمع هذا الأنصارى رضى الله عنه تحذير الرسول ﷺ المشهد من الدخول على النساء قال مستفهماً **أَفَرَأَيْتَ الْحَمْمُ** يا رسول الله أى أخبرنا عن الحمم الذى هو قريب الزوج كآخيه وابن أخيه وابن عمه أبدياً أم لا يدخل فأجابه الرسول ﷺ بقوله : **الحمم الموت** ، ومن يحب أن يدخل الموت إلى بيته فيفنى أهله ويقضى عليهم ؟ وإطلاق الموت على الأجنبية من إطلاق المسبب وإرادة السبب إذ دخول الأجنبية ينتج عنه الزنى ، والزنى ينتج عنه القتل كمن يطلق لفظ الزنى على الموت .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه السامعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يخفى عن المستمعين من المعانى المرادة .
- ٣ - حذرهم من السماح لنسائهم وبناتهم بكشف وجوههن للأجانب .
- ٤ - علمهم أن أخوة الزوج وبنى إخوته وبنى عمه ليموا محارم .
- ٥ - أئذرهم من عاقبة الاختلاط وإسقاط الحجاب فإنه الدمار والحزب وسرمان الآخرة .

(١) الحمم يسكون منهم، وأخماً والحمم بضم الحيم والخمء تخاربت تزوجة. والزوج أيضاً من غير الخلام .

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

الحجرات ١٠ ء

الشرح : قوله تعالى إنما المؤمنون إخوة هذا إعلام من الله تعالى يقرر به أخوة الإسلام بين المؤمنين إذ قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم » وعلى المسلمين أن يعترفوا بهذه الأخوة التي قررها الله تعالى فإذا حدث نزاع بين مسلم ومسلم وأدى إلى الإضرار بتلك الأخوة الإيمانية تعين على غيرهما من المسلمين أن يصلحوا ما فسد بينهما من أواصر الأخوة وروابطها ليمضي التعاون بينهما على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا فرق أن يحدث النزاع بين فردين أو جماعة مع أخرى أو أهل إقليم مع أهل إقليم آخر ، فإذا تخلى المسلمون عن أداء هذا الواجب وهذا الصلح بين المتنازعين من المسلمين فقد فسفوا عن أمر ربهم وخرجوا عن طاعته وتعرضوا لنقمته ويشهد لهذا قوله تعالى : **وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** إذ لم يتق المسلمون الله إذا لم يعملوا على إصلاح ذات البين بين المتنازعين أو المتحاربين منهم ، ومن لم يتق الله نزل به العذاب ولم يرحم ، لأنه غير أهل لرحمة الله تعالى لذا علل تعالى تقواه بالصلح بين المؤمنين بحصول الرحمة العاجلة والآجلة فقال : **وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها عدة مرات حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيها معنى كل جملة مفسراً ما يخفى عن المستمعين .
- ٣ - ذكرهم بما نزل على المسلمين من بلاء وحروب لما تخلوا عن إصلاح ما بينهم .
- ٤ - خوفهم عاقبة النزاع والتفرقة والخلاف بين المسلمين .
- ٥ - ذكرهم بقول الرسول ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يسلمه »^(١) كحل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله .

(١) لا يسلمه لعدم مسجته أو يقته .

قوله ﷺ : « لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ » (درود الشيخان) .

الشرح : قوله ﷺ لَا تَبَاغَضُوا أى لَا يَبْغِضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . وَالبغض ضد الحب فنهيه ﷺ للمسلمين عن التباغض هو أمر لهم بالتحابب أى فليحب المؤمن المؤمن ولا يبغضه ولا يكرهه وكيفما كانت حاله من غنى أو فقر أو قوة أو ضعف أو جمال أو دمامة ؛ لأنه أخوه فى سبيل تحقيق الأخوة الإيمانية بحمل المؤمن أذى أخيه ويحبه ولا يبغضه ، وقوله وَلَا تَحَاسَدُوا أى لَا يَحْسَدُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . والحسد هو تمنى زوال النعمة عن المحسود وهو كبيرة من كبائر الذنوب ؛ لأنه اعتراض على الله تعالى ومنحه وإعطاءه من شاء من عباده وقد يحمل الحسد على الكراهية والبغض وازدادة الشر والسوء بالمحسود . وقوله ﷺ وَلَا تَدَابَرُوا أى : لَا تَتَعَادُوا لِأَنَّ التَّدَابِرَ التَّعَادَى بِحَيْثُ لَا يُعْطَى أَحَدُهُمْ وَجْهَهُ لِلآخَرِ لِعِدَائِهِ وَبِغْضِهِ لَهُ . وقوله ﷺ وَلَا تَقَاطَعُوا : أى لَا يَفْضَحُ أَحَدُكُمْ صِلَتَهُ بِأَخِيهِ بَلْ لَا بَدَّ مِنَ التَّرَاوِرِ وَالتَّلَاقِي وَالتَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى . وقوله ﷺ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا أى وَكُونُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ بِأَعِبَادِ اللَّهِ كُونُوا إِخْوَانًا لِبَعْضِكُمْ بَعْضًا إِذِ الْمُؤْمِنُ إِخْوَةُ الْمُؤْمِنِ فَحَقَّقُوا هَذِهِ الْأَخُوَّةَ بِحُبِّ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، وَتَجَنَّبُوا كُلَّ مَا يُوْثِرُ فِي هَذِهِ الْأَخُوَّةِ كَالْبِغْضِ وَالحسد والعداوة والمقاطعة وقوله ﷺ وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ أَي لَيَالٍ بِأَيَّامِهَا بِهَذَا حَرَمَ الرَّسُولُ ﷺ هَجْرَانَ الْمُسْلِمِ وَمَقَاطَعَتَهُ وَكُلَّ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُ الْمُؤْمِنَ بِهَجْرَانِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَمَا دُونَ وَأَمَّا فَوْقَ الثَّلَاثِ فَهِيَ أَتَمُّ وَعَلَيْهِ التَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ وَالِاسْتِغْفَارُ وَالرُّجُوعُ إِلَى مَكَائِمَةِ أَخِيهِ وَمُؤَدَّتِهِ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يفهمه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل جملة وفسرها حتى تفهم عنك .
- ٣ - نوّه بالإسلام وأهله وأنه الدين الذى لا يفرق بين أبيض وأسود ولا بين شريف ووضيع وحر وعبد إذ الجميع إخوان فى الله .
- ٤ - ذكرهم بنتائج ما حرم رسول الله ﷺ فى هذا الحديث من المدابرة والمقاطعة والتباغض والتحاسد فإنها الهلاك والفناء للمجتمع الإسلامى .
- ٥ - ذكرهم بأنار الأخوة الإيمانية عندما تتم بين المؤمنين فإنه سلم الرقى والكمال والسعادة فى الدارين .

قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَ لَهُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ خَيْرًا يَمْشِعُونَ﴾

النور ٣٠ هـ

المشرح : قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يأمر تعالى رسوله محمداً ﷺ أن يقول للمؤمنين وهم الذين آمنوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسلاً من هذه الأمة بقول لهم إن ربكم يأمركم أن تغضوا من أبصاركم كيلا تنظروا إلى النساء الأجنبية لما في النظر إليهن من ضرر يعود عليكم حيث تنوث الروح وتحيث النفس بالنظرة المحرمة . وهذا يتنافى مع العمل على تركية النفس وتطهيرها . إن الفلاح الأخرى منوط بركاة النفس لقوله تعالى قد أفلح من زكاها ... الآية وقوله تعالى ويحفظوا فروجهم أي وقيل لهم أيضا إحفظوا فروجكم أي صونوها عن الفاحشة إذ ارتكاب الفواحش يقضى على طهارة الروح وزكاتها كما يقضى عليه الشرك والكفر أو يقارب وقوله ذلك أزكى لكم أي غض البصر وحفظ الفرج عن الفاحشة هو أكثر طهارة للروح البشرية من كثير من الأعمال الصالحة التي من شأنها تركية النفس وتطهيرها كالتدابير والمستحبات وقوله تعالى : إن الله خبير بما يصنعون أي فليحذروه فيما أمرهم به من غض البصر وحفظ الفرج وفيما نهاهم عنه من النظر إلى الأجنبية وإتيان الفاحشة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها مجودة حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً المعنى مفسراً ما قد يصعب فهمه .
- ٣ - علمهم أن الله تعالى أمر بغض البصر قبل الأمر بحفظ الفرج لأن النظر بريد الزنى وأون مبادئها فليستلوا أمر الله تعالى في الغض من أبصارهم .
- ٤ - ذكرهم أن من وسائل حفظ الفرج أن يتزوج العزب (١) وأن يساعدوا بعضهم بعضاً على الزواج فلا يغالوا في المهور ولا يطالبوا بغير ما هو ضروري .
- ٥ - ذكرهم بواجب مراقبة الله تعالى فإن من راقب الله تعالى في أمره ونهيه أطلع الله ورسوله ومن أطلع الله ورسوله نجا ومعد .

(١) العزب : من لا أهل له . والأشقي عربي .

قوله ﷺ : **إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسُ فِي الطَّرَاقَاتِ قَالُوا** : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا
بُدَّ تَتَحَدَّثُ فِيهَا : فقال رسول الله ﷺ **فَإِذَا أُبَيْتُمْ إِلَّا اجْلِسْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ قَالُوا**
وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : **غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ**
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ . رواه الشيخان .

الشرح : قوله ﷺ : **إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسُ فِي الطَّرَاقَاتِ** إنه يحذر المؤمن من الجلوس في
السوارع والأزقة وممرات الناس لما يحدث من أذى وضرر لهم ولغيرهم ، وقولهم : ما لنا
من مجالسنا بد تتحدث فيها قالوا هذا كالمعتادين لرسول ﷺ لما حذرهم من الجلوس
في الطرقات وعللوا بعلة أنهم يتحدثون فيها بأمور دنياهم إذ لم يكن لهم مقاهي يجلسون
فيها ويتحدثون بأمور الدنيا فلما اعتذروا قال لهم رسول الله ﷺ **فَإِذَا أُبَيْتُمْ إِلَّا اجْلِسْ**
فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ أَي ما يجب عليهم إذا جلسوا فيه وهذا سأله فائلين : **وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ**
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَأَجَابَهُمْ مبينا حق الطريق وهي القيام بخمسة واجبات : الأول : **غَضُّ**
الْبَصَرِ إذا مرت امرأة أو ظهرت من باب أو نافذة منزلها . الثاني : **كَفُّ الْأَذَى** فلا يؤذون
أحدًا من المارة بأي أذى يفعل أو قول . الثالث : **رَدُّ السَّلَامِ** إذا سلم عليهم أحد وجب أن
يردوا عليه . **وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ** ورحمة الله وبركاته . الرابع : **الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ** أي إذا رأى
معروفاً قد تركه صاحبه وجب أن يأمره بفعله حتى يفعله . الخامس : **النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ** أي
إذا شاهدوا منكراً ارتكبه مارة بالطريق أن ينهوه عنه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح مبيناً ما خفى معناه مكرراً الشرح حتى يفهم جيد الفهم .
- ٣ - ذكرهم بهذه الواجبات الخمس وأن عسى من جلس في طريق أن يقوم بها .
- ٤ - علمهم أن هذه الواجبات الخمسة واجبة على المسلم سواء كان في الطريق أو غيره فنقض البصر
ككف الأذى وكرد السلام كأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلها واجبة على المسلم أن
يقوم بها في الطريق وفي غيره .
- ٥ - ذكرهم بمضائل الإسلام حيث تجلت في هذه الواجبات الخمسة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ فَرِحَ بِهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .
 ١٣٥١ آل عمران ، ٤ .

الشرح : قوله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم هذا إخبار منه تعالى عن المثقين الذين أعد لهم حنة عرضها السموات والأرض فهذه صفة من صفات لهم تقدم بعضها ، وهي أنهم إذا فعل أحدهم فاحشة بغلبة الشيطان له فزنى أو ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب أو ظلم نفسه بترك واجب أو فعل محرم دون الفاحشة لعدم شدة فيحه ذكر الله تعالى بقلبه فخافه واستحيا منه فاستغفره لذنبه أي طلب منه أن يغفر له ذنبه الذي ارتكبه فغفره الله له وزال أثر ظلمته من نفسه ؛ لأنه مؤهل لدخول الجنة ، وقوله تعالى : ومن يغفر الذنوب إلا الله هذا استفهام بمعنى النفي أي لا أحد يغفر الذنوب إلا الله . لذا استغفروه لعلمهم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو سبحانه ، وقوله تعالى : ولم يصروا على ما فعلوا أي من الذنوب كبيرها وصغيرها والإصرار معناه معاودة الذنب المرة بعد المرة وعدم التوبة منه وقوله تعالى : وهم يعلمون أي وهم يعلمون أن ما ارتكبوه محرم أو أن ما تركوه واجب بخلاف ما لو لم يعلموا أن ما ارتكبوه محرم وأن ما تركوه واجب فإنهم في هذه الحال لا يستغفرون .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح وقف في كل جملة تبين معناها حتى ترى أن المستمعين قد فهموه .
- ٣ - ذكرهم بفضيلة ذكر الله تعالى بالقلب واللسان وأنه الحصن الحصين الذي يعجز الشيطان عن الدخول إلى قلب صاحبه انداكر لله تعالى .
- ٤ - ذكرهم بفضيلة الاستغفار وبحديث : ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة .
- ٥ - علمهم أن الإصرار على الصعائر قد يتقلب إلى الكبائر ولذا فين لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار .

قوله ﷺ : « قال الله تعالى : يا بن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي . يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي . يا بن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة » . رواه الترمذي وحسنه .

الشرح : قوله ﷺ قال الله تعالى : إلى آخر الحديث هذا من الأحاديث القدسية إذ هذا القول لا يوجد في القرآن العظيم بلفظه وهو منسوب إلى الله تعالى فهو إذاً حديث قدسي ، وقوله يا بن آدم هذا خطاب لكل إنسان ، وقوله : إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي هذا بيان لإكرام الله لعباده المؤمنين به وبرسله . إذ المؤمن مهما أذنب ثم سأل الله تعالى أن يغفر له ويرجاه في ذلك إلا غفر له على ما كان منه من ذنوب وآثام إذا هو تاب واستغفر وسأل الله أن يغفر له ويرحمه وقوله يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء أي سبحانه أي كثرت وارتفعت فبلغت السماء بكثرتها ثم استغفرتني أي طلبت مني أن أغفرها لك لغفرتها لك ولا أبالي بكثرتها ولا فلتها مادمت قد استغفرتني وقوله : يا بن آدم لو أتيتني أي يوم القيامة بقراب الأرض أي ما يقارب ملءها خطايا أي ذنوباً ثم لقيتني في عرصات القيامة في ساحة الحساب لا تشرك بي شيئاً أي لم تشرك بي في الدنيا شيئاً من الشرك أو الشركاء لحازبتك فأتيتك بقرابها أي ما يقارب ملؤها مغفرة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته جيداً حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين للمستمعين كل معنى حواه هذا الحديث الشريف .
- ٣ - ذكرهم بفضل الدعاء وأنه هو العبادة وذكرهم بأدابه وهي : الانفعال به ، وانضواصة ألتابع ، وأن يكون الداعي موقفاً بالإجابة ، والإلحاح . وعدم الاعتداء فيه كسؤال ما لم تجر منه الله به كأن يدعو الله ليكون نبياً أو شايها بعدما شاخ مثلا .
- ٤ - ذكرهم بفضل الاستغفار وأنه أقوى أسباب الفرج وإعطاء المطلوب من مال وولد وغيرها .
- ٥ - عندهم أن من مات يشرك بالله شيئاً سيعت كذالك وأن الجنة محرمة عليه لقول الله تعالى ﴿ ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما أراه النار وما للظالمين من أنصار ﴾ .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقِمْ

عَلَىٰ قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴾ (٨٤)

٨٤ : النبوة .

الشرح : قوله تعالى : وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا أي لا تصل على أيها الرسول على أحد من المنافقين مات أبداً ولا تقم على قبره أي بأن تضعه فيه وتستغفر له وتسال له الثبات ويبين تعالى له علة النهي وهي أنهم أي المنافقين كفروا بالله ورسوله في بواطنهم إذ هم في الظاهر يعنون أنهم مؤمنون هذا أولاً وثانياً أنهم لا يأتون الصلاة إلى المسجد لأدائها إلا والحال أنهم كارهون ، ولكن بحكم الظاهر بالإسلام خوفاً من القتل فإنهم يأتون المسجد ويصلون ولكنهم في باطن أمرهم كارهون لها ؛ لأنهم لم يؤمنوا بانبيث الآخر والجزء على العمل في هذه الحياة الدنيا خيره وشره سواء ، وثالثاً أنهم لا ينفقون مآ بطلون بالإنفاق لأجل الجهاد أو لسد حاجة الفقراء أو ما وجب عليهم من زكاة في أموالهم لا ينفقون إلا والحال أنهم كارهون ؛ لأنهم لا يريدون أن ينصر الرسول والمؤمنون وينهزم الشرك والمشركون لذا فهم ينفقون تقيّة فقط لإعانة واحتساباً للأجر عند الله سبحانه وتعالى من هنا كانوا إذا طلب منهم الإنفاق أفنقوا فإنهم ينفقون وهم كارهون لعدم الانتفاع في نظرهم بهذه النفقة بل يرون أنها خسارة لهم ؛ لأنها تنصر دين الله وتهزم المشركين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما خفي من المعاني حتى ترى أن المستمعين قد فهموا ما دلت عليه الآية .
- ٣ - علمهم أنه بهذه الآية حرمت الصلاة على الكافرين فالكافر لا يصلي عليه المسلمون .
- ٤ - علمهم أن الكافر لا يغسل ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يصلي عليه .
- ٥ - ذكرهم بأن الشكاسل في أداء الصدقات الخمس من علامات النفاق .
- ٦ - ذكرهم بأن الذي يتصدق ونفسه غير طيبة بذلك أنه لا يؤتى أجر المتصدق ونفسه طيبة بما تصدق به .

قوله ﷺ في رواية البخاري : « من أتبع جنازة مسلم إيماناً واحساباً وكان معه حتى يصلى عليه ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قبراطٍ مثل أحدٍ ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراطٍ » .

الشرح : قوله ﷺ من أتبع جنازة مسلم أي خرج معها من مكان وفاتها بمشي ورائها أو أمامها تشييعاً لها . وقوله إيماناً واحساباً هذه الحال كالشرط في حصول الأجر . وهو الإيمان والإحساب والإيمان أي التصديق بوعد الله بالأجر واحساباً للأجر على الله فلا يلتفت إلى غيره فيحصل على شكره أو الثناء عليه ، وقوله ﷺ وكان معه أي مع المسلم الميت لا يفارقه حتى يصلى عليها أي على الجنازة ويفرغ من دفنها وقوله فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قبراطٍ مثل أحد أي مثل جبل أحد الذي بالمدينة النبوية وقوله : ومن صلى عليها ثم رجع أي صلى على الجنازة ورجع إلى أهله أو عمله قبل أن يدفن الميت فإنه يرجع بقيراطٍ واحد ؛ لأنه لم ينتظر الدفن حتى الفراغ منه ؛ لأن الأجر دائماً على قدر العمل .

إرشادات للعربي :

- ١ - اقرأ الحديث وردد قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح وقف عند كل معنى تبينه واحرص على فهم المستمعين .
- ٣ - علمهم أن الحديث الشريف الصحيح دل على فصل اتعاج الجنائز والصلوة عليها .
- ٤ - علمهم بأن الأعمال بالنيات فمن نوى بعمه طاعة الله راجياً ثوابه كان له أجر عمله وانما وإلا فلا .
- ٥ - ذكرهم بأن دفن الميت واجب كفائي وأن تشييعه سنة مرغّب فيها يثاب فاعلمها ولا يعاقب تاركها .
- ٦ - علمهم بأن صلاة الخنازة هي كالتالي : توضع الخنازة في القبلة فإن كانت رجلاً وقف الإمام عند رأسه ، وإن كانت امرأة وقف عند وسطها ثم يكبر رافعاً يديه ويقرأ الفاتحة ، ثم يكبر ويصلى على النبي ﷺ الصلاة الإبراهيمية ، ثم يكبر فيدعو للميت بالمنفرة والرحمة ، ثم يكبر الرابعة ويسلم وإن شاء دعا ثم سلم وأن المرأة تصلى على الخنازة كالرجل إلا أن المرأة يكبر لها أن تتبع الخنازة كما نهيت عن زيارة القبور .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ عَدْلٍ ﴾

١٠٥١٩

الشرح : قوله تعالى وما كان لنبى أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء هذه الآية نزلت رداً على الذين قالوا للنبي ﷺ ألا تكلم الله وتظر إليه إن كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر إليه فإنا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك . وجائز أن يكون اليهود هم الذين أشاروا بهذا على بعض رجال قريش فقالوه فأنزل الله هذه الآية رداً عليهم فأخبر تعالى أنه ما كان نبى كائنا من كان أن يكلمه الله إلا وحيا يوحى به إليه وهو الإعلام الخفى السريع فى بقظة أو منام هذه صورة وأخرى أن يكلمه من وراء حجاب كما كلمه موسى فى جبل الطور فيسمع كلام الرب تبارك وتعالى ولا يرى وجهه الكريم . وثالثة أن يرسل إليه ملكاً فى صورته الملائكية أو فى صورة إنسان فيكلمه مبلغا عن الله عز وجل ما أراد تعالى إبلاغه إليه كما كان جبريل ينزل على الرسول ﷺ وقوله تعالى إنه على حكيم أى أنه تعالى ذو علو على سائر خلقه حكيم فى تدبيره خلقه .
إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - علمهم أن هذه الآية التى يدرسونها ويحفظونها أن مما يبقى على حفظها أن يصلوا بها نوافل الصلاة .
- ٣ - اقرأ الشرح وبين ما يحفى عن المستمعين حتى يفهموا مراد الله تعالى من هذه الآية .
- ٤ - علمهم أن الله تعالى يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس كذلك لأجل إبلاغ عباده ما يكلمهم ويسعدهم من الشرائع والأحكام فله الحمد وله الشكر .
- ٥ - علمهم أن الملك إذا تمثل فى صورة بشر يراه البشر كما روى جبريل فى مسجد رسول الله ﷺ وهو فى صورة دحية بن خليفة الكمى رضى الله عنه .
- ٦ - علمهم أن رؤية الله تعالى فى الدنيا غير ممكنة وأما فى الآخرة فهى حق ثابت بإخبار الله تعالى عنها فى كتابه العزيز من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ ذَٰلِكَ نُفَخُّهَا فإِنَّهَا تَافُتَةٌ ﴾ من سورة القيامة .

قوله **عَلَيْهِ** في رواية البخاري : « أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال . وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول . قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليقتصد عرقاً . »

« رواه البخاري »

الشرح : قوله **عَلَيْهِ** أحياناً يأتيني أي الوحي يأتيني في بعض المرات مثل صلصلة الجرس أي مثل صوت الجرس وهو أشده عليّ أي إيثاره في مثل هذه الحال هو أشده عليّ من غير هذه الحال وقوله : فيفصم عني أي يقطع ^(١) عني وقد وعيت عنه أي فهمت عنه وحفظت ما قال . وقوله : وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً أي في بعض الأحيان يتمثل لي ملك الوحي في صورة رجل فيكلمني فأعي ما يقول أي فأحفظ وأفهم ما يقول . قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه أي يقطع وإن جبينه ليقتصد عرقاً أي يسيل بالعرق كما يسيل الدم من القصد وهذا لشدة ما يعاني من التلقي من غير جنسه ؛ لأن سنة الله أن التفاهم يسهل بين متجانسين كإنسان مع إنسان أو حيوان مع حيوان أو جان مع جان أما إذا اختلف الجنس فالصعوبة حتمية إلا ما شاء الله سبحانه وتعالى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قرأته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأنٍ وشرح الجمل جملته جملته مينا المعنى المراد .
- ٣ - ذكرهم بأن التفاهم عادة يتم بين متجانسين أما مع مختلفين فإنه يصعب جداً لذا كان إذا جاء جبريل في صورته الملائكية يعاني رسول الله ﷺ من ذلك شدة كما قالت عائشة رضي الله عنها بفصم عنه وإن جبينه يقتصد عرقاً ؛ لأنه يكاد يتحول إلى نور كما هو جبريل عليه السلام حتى يفهم عنه .
- ٤ - ذكرهم بأن جبريل كان أحياناً يأتي في صورة دحية بن خليفة الكلبي فيشاهده الصحابة رضوان الله عليهم ، وحديث جبريل في صحيح مسلم ذكر هذا بالتفصيل إذ قالوا دخل علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ولا يعرفه منا أحد . فجلس إلى النبي ﷺ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع يديه على فخذه وأخذ يسأله والرسول ﷺ بهجيب وهو يقول صدقت والصحابة يعجبون .

(١) يقال اقتصد انظر وأقصمت الخمي إذا اقتعت ، والقصد : انقطع أيضاً .

قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ ﴾

• المعنى : ١ : ٥٥

الشرح : قوله تعالى : اقرأ باسم ربك أى ابدأ فراءتك يا نبى الله بسم ربك أى بسم ربك أى بسم الله الرحمن الرحيم ، وقوله الذى خلق أى خلق الخلق كله وخلق آدم من طين وخلق الإنسان وهو ابن آدم من علق . والعلق جمع علقه وهى قطعة من دم رطب وسميت علقه ؛ لأنها تعلق لوطوبتها بما تتر به ، وكانت قبل أربعين يوماً نطفة من منى الرجل ثم بعد أربعين يوماً أخرى تكون مضغ لحم ثم إن أذن الله بنخلقها تخلقت . وإلا يضرها الرحم . وقوله تعالى اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم . أعيد الأمر بالقراءة تأكيداً للأول لصعوبة الأمر ، واندعاس النبى ﷺ كان للمعاجزه التى فوجىء بها لأول مرة ، وربك الأكرم من كل كريم والأرحم من كل رحيم هو الذى علم بالقلم من شاء من عباده الكتابة والخط والعلوم الكثيرة والمعارف العديدة . وقوله تعالى : علم بالقلم من شاء من عباده الكتابة والخط والعلوم الكثيرة والمعارف العديدة . وقوله تعالى : علم الإنسان ما لم يعلم أى علم الإنسان بواسطة القلم ما لم يكن يعلم من العلوم والمعارف لذا شرف القلم ؛ لأنه وسيلة العلوم والوسيلة تشرف بشرف الغاية . وأول خلق الله من المخلوقات بعد العرش وإناء القلم لقول النبى ﷺ أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما يكون إلى يوم القيامة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها جيداً أكثر المستمعين لك .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة جملة جملة مبينا ماخفى من المعانى حتى يتفهما المستمعون .
- ٣ - ذكرهم باستحباب بداية الأعمال بسم الله تعالى .
- ٤ - عنهم بأن هذه الآيات الخمس هى أول ما نزل من القرآن العظيم .
- ٥ - ذكرهم بحرم الله تعالى وإتمامه على عباده ليحمدوه ويشكروه فيزيدهم .
- ٦ - علمهم أن هذه الآيات نزلت على النبى ﷺ بعار حراء أحد جبال مكة المكرمة وأن هذا الجبل والغار مازال كما كان الرسول ﷺ يأتيهما ينحنت فيهما أى يتعبد بالانقطاع عن المشركين وأعمالهم الشركية الفاسدة الباطلة حتى فاحاه الحق في هذا الغار فعاد إلى بيته بمكة ترجف بوادره كما فى الصحيح .

مَارَوِي البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني . فقال : اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل علي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع . »

الشرح : قول عائشة رضي الله عنها : حتى جاءه الحق وهو في غار حراء يدل سياق كلامها على محذوف وهو أن النبي ﷺ حُبب إليه الخلاء فكان يتحنث في غار حراء الليالي ذوات العدد وما زال كذلك حتى جاءه الحق وهو في غار حراء وفسرته بقولها فجاءه الملك وهو جبريل عليه السلام فقال له اقرأ . فرد عليه النبي ﷺ بقوله ما أنا بقارئ أي قبل اليوم فكيف أقرأ؟ وقولها قال ما أنا بقارئ هو قول النبي ﷺ لجبريل : لأنه قال وأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ومعنى غطني . ضمط على كما تضغط الأم على ولدها عندما تضمه إلى صدرها حين فيه ورحمة به ومعنى الجهد أي الإعياء والتعب فعل به ذلك ثلاث مرات وهو يغطه ويرسنه ويقول له اقرأ وبعد المرة الثالثة قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق أي خلق الخلق وخلق آدم من تراب وخلق ذريته من سلالة من ماء مهين سبحانه من خلاق عليهم وكرر له الأمر بالقراءة فقال اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم أي علم من شاء من عباده بالقلم شتى العلوم وكثيراً من المعارف وهذا من كرمه وواسع رحمته . وقولها رضي الله عنها : فرجع بها رسول الله ﷺ أي رجع بهذه الآيات التي تلقاها وقولها يرجف فؤاده أي قلبه من شدة الفزع لهول المفاجأة إلى منزله وبه زوجه خديجة بنت خويلد وهو يقول زملوني أي غطوني غطوني كأن به حمى نافض من هول المفاجأة فزملوه حتى ذهب عنه الروع أي الفزع الذي أصابه من المفاجأة الغربية .

إرشادات للصربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظ الحديث جل المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية وشرح لهم ما يخفى عليهم ويصعب فهمه عندهم .
- ٣ - علمهم أن القراءة والكتابة وسيلة للحصول على العلوم والمعارف المادية والدينية معاً .
- ٤ - ذكرهم ببدأ الخلق لتجلي لهم حقيقتان هما عظمة الرب تعالى في خلقه وخلق الإنسان وضعف الإنسان المخلوق من تراب ثم من ماء مهين .
- ٥ - ذكرهم باستحباب ذكر اسم الله عند الشروع في أي عمل من الأعمال كما بينت ذلك السنة
- ٥ - الشريفة على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحية .

قوله الله جل جلاله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ رُدُّكُمْ عَنْ دِينِكُمْ فَقَدْ قَسَفَ بِأَوْ اللَّهِ يَقَوْمِ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَعْزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمَةٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾

٥٤ المائدة

الشرح : قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هذا نداء من الله تعالى لعباده المؤمنين ناداهم ليخبرهم محذرا منهم فقال عز وجل من يردكم عن دينه أي يعود إلى الكفر بعد أن آمن ودخل في الإسلام ، وقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أي إن ارتد من ارتد منكم بعد إيمانه فإن الله تعالى سيأتي بقوم من العرب والعجم يحبهم لإيمانهم وتقواهم وصلاحتهم ويحبونه لعرفتهم بجلاله وكماله وإفضاله عليهم وإحسانه إليهم. وقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين أي أرقاء على المؤمنين رحماء بهم أشداء على الكفار غلاظ عليهم. وقوله يجاهدون في سبيل الله أي يذنبون جهادهم في قتال الكفار ليهدوهم إلى الإسلام فيكملوا عليه ويسعدوا في الدنيا والآخرة بعد أن ينجوا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، وقوله تعالى لا يخافون لومة لائم أي عذل عادل أي يقولون الحق يعدلون به ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يخافون لوماً ولا عتاباً ولا عدلاً ولا حتى قتالاً وذلك لقوة إيمانهم وكمال معرفتهم. وقوله تعالى : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أي تلك الصفات الحميدة والفضائل العديدة التي فاز بها أبو بكر وعمر وسائر الصحابة من حب الله تعالى لهم وحبهم له والرفقة على المؤمنين والشدة على الكافرين هذا المذكور فضله وعناؤه يعطيه من يشاء وهو تعالى واسع الفضل والعطاء عليهم بمن يستحقه من عباده فيعطيه من يستحقه ويحرمه من لا يستحقه.

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرثلة وكرر قراءتها واستمعوا بتلونها معك حتى يحفظها أكثرهم.
- ٢ - اقرأ الشرح وبين المعاني معنى وشرح ما يلزم شرحه حتى ترى أنهم قد فهموه .
- ٣ - ذكرهم بأن هذه الآية تحمل غيباً ذن معنى صدق نبوة الرسول ﷺ وعلى أن القرآن كلام الله إذ ما إن توفي الرسول ﷺ حتى ارتد فقام من العرب منهم من منع الزكاة وأقر بأبني الشريعة، ومنهم من أنكروا الإسلام. وجاهدتهم أبو بكر وأصحابه رضي الله عنهم حتى أخضعوهم للإسلام وتم يبق في الجزيرة كافر ، ثم حمل راية الجهاد أصحاب النبي ﷺ وغزو فارس والروم ودخل الناس في دين الله وأمر الله الإسلام وأمله .
- ٤ - ذكرهم بقول ابن عباس رضي الله عنهما في بيان رحمة المؤمنين على المؤمنين وغلظهم على الكافرين إذ قال هم للمؤمنين كالوالد للولد والسيد للعبد وهم على الكافرين كالسبع على فرسه .

سادس وعشرون ربيع الثاني ١٤١٢ هـ _____ الدرس : السادس والعشرون

قول الرسول ﷺ : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعفد في الكفر كما يكره أن يقذف في النار . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ ثلاث من كن فيه أي ثلاث خصائل من وجدت فيه وجد في نفسه حلاوة الإيمان وبيتها ﷺ وهي :

١ - كون الله تعالى ورسوله محمد ﷺ أحب إليه مما سواهما من سائر الخلق والمخلوقات مهما كانت علاقته بها وحاجته إليها .

٢ - أن يحب المرء كائنا من كان لا يحبه إلا لله أي لأجل الله تعالى لا لشيء آخر .

٣ - أن يكره أن يعفد للكفر أي بعد أن أنقذه الله كما يكره أن يقذف به في النار . هذه الخصائل الثلاث وإن كانت هبة الله تعالى يهبها من يشاء من عباده إلا أن لها أسبابا يظفيها المسلم بها وهذه الأسباب هي :

١ - العلم بالله تعالى وبمحابه وبمكارهه وبما عنده من نعيم لأولياته وما لديه من عذاب لأعدائه .

٢ - قوة الإيمان وصحة اليقين والإكثار من الصالحات .

٣ - معرفة آثار الكفر وما ينتج عنه من جهل وظلم وشر وفساد في الدنيا وما لصاحبه من خسران في الدار الآخرة حيث يخسر كل شيء حتى نفسه قال تعالى : ﴿ قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ﴾ .

إرشادات المربي :

١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه .

٢ - اقرأ الشرح يتأن حتى ترى أن المستمعين قد فهموه .

٣ - ذكرهم بأن للإيمان حلاوة لا يعرفها ولا يظفر بها من الناس إلا من حصل على خصائل الثلاث المذكورة في الحديث .

٤ - ذكرهم بأن الإيمان هو بالله تعالى رباً وإلهاً لا رب غيره ولا إله أي معبود بحق سواه وأنه تصديق بكل ما أمر الله تعالى بالإيمان به من الملائكة والكتب والرسل والبعث وما فيه من الحساب والميزان والصراط والجنة ونعيمها والنار وعذابها .

قال الله جل جلاله وعظم سلطانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٠) فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿١١﴾ يَوْمَئِذٍ يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ لِلَّهِ

وانساء ٤٠ : ٤٢

حَدِيثًا ﴿١١﴾

الشرح : يخبر تعالى عن عدله ورحمته فيقول : إن الله لا يظلم أي عبده من إنس أو جن أي ظلم ولو كان وزن ذرة ومع هذا العدل التام فإنه إن جاء عبده يوم الحساب بحسنة واحدة بعد إيمانه فإنه تعالى يضاعف له تلك الحسنة ويجزيه بها . وفوق ثلث المضاعفة أنه يعطى من عنده أجراً عظيماً لا يقدر قدره ولا يعرف مقداره ف سبحانه من أنه عادل رحيم كريم ، وقوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً . أي كيف تكون الحال يومئذ ومن ذا الذي يعرف مقدار هولها و بلائها وقد جاء الله تعالى من كل أمة بشهيد يشهد عندها أي على أفعالها من إيمان وكفر وصلاح وفساد . و جئنا بك أنت أيها الرسول الرحيم على هؤلاء ويشير إلى أمته ﷺ شهيداً . إن الموقف صعب والحال فظيمة ويدل على صعوبة الحال وفضاعة الموقف أن الكافرين أي الذين كفروا بالله ورسوله والحال أنهم عصوا الرسول محمداً ﷺ فلم يطيعوه كاليهود والنصارى والمجوس والمشركين يودون أي يحبون أن يسووا بالتراب أي يكونون تراباً . أو يسوخون في الأرض فلم يبق لهم وجود فوقها هروباً من الحساب والعذاب وقوله تعالى : ولا يكتُمون الله حديثاً أي لا يستطيعون ذلك ؛ لأن جوارحهم تنطق وتشهد عليهم . .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات قراءة مجودة وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظها .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ماخفي من المعاني حتى ترى أن المستمعين قد فهموا .
- ٣ - ذكرهم أن النبي ﷺ طلب من ابن مسعود أن يقرأ عليه شيئاً من القرآن فقرأ سورة النساء حتى انتهى إلى هذه الآية وإذا به يبكي وهو يقول للقرأى حسبك حسبك أي يكفي وسبب بكانه أولاً : لما تجلى له من إنعام الله تعالى عليه ، وثانياً : رحمته بأمنه و خوفه عليها ف صلى الله عليه وسلم .
- ٤ - ذكرهم بالعرض على الله والحساب والخزاء فإن هذه الآيات دالة عليه مفررة له ليتخذ المستمعون لربهم سبيلاً فينجوا من عذابه ويسعدوا بإنعامه وإكرامه .

قوله ﷺ : « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَخْرَجُوا مِنْ كَانٍ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدْ أَسْوَدُوا فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَسْبِقُونَ كَمَا تَسْبِقُ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّبِيلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مَلْتَوِيَةً ؟ »

الشرح : قوله ﷺ يدخل أهل الجنة الجنة أهل الجنة هم الذين تأهلوا لها بالإيمان والعمل الصالح حيث زكّت نفوسهم وطهرتُ والجنة هي دار السلام فوق السماء السابعة وسفنها عرش الرحمن، وقوله : « وأهل النار النار أى ويدخل أهل النار النار وأهلها هم أهل الشرك والمعاصي الذين تدنست نفوسهم بالذنوب والآثام والنار هي دار البوار وهي دركات وهي أسفل الكون وهذا يوم القيامة حيث يبعث الله الخلائق ويحاسبهم على أعمالهم التي عملوها في دار الدنيا باختبارهم وإرادتهم . وقوله ﷺ ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان المراد من مثقال حبة وزن حبة خردل لحفتها وصغرها . والمراد من الإيمان هنا عمل صالح لحديث أخرجوا من قال لا إله إلا الله وعمل من الخير مايزن ذرة) ، وقوله ﷺ فيخرجون منها أى من النار قد اسودوا أى من حر النار، وقوله ﷺ فيلقون في نهر الحياة أى في نهر يقال له نهر الحياة وفي نفض الحيا فيبتون كما تسبت الحبة في جانب السيل والحبة بذور البقول، وقوله ﷺ ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية ؟ هذا الاستفهام تقريري أى أنها حقاً تخرج صفراء ملتوية فحال من خرجوا من النار كحالها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ماخفاً مفسراً ما غمض حتى يفهم فهما جيداً .
- ٣ - ذكرهم بأن اندار الآخرة ما هي إلا جنة أو نار وأن الجنة تورث بالإيمان وصلاح الأعمال والنار تورث بالشرك والمعاصي .
- ٤ - علمهم أن الله لا يظلم مثقال ذرة فلذا من مات عن الإيمان وليس له من عمل صالح إلا وزن ذرة فإن الله يخرجها من النار ويدخله الجنة فضلاً منه تعالى ورحمة .

قول الله جل جلاله وعظم سلطانه : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُ
الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

(١١ : التوبة)

الشرح : قوله تعالى : فَإِن تَابُوا أى رجعوا إلى الإيمان بالله ورسوله حيث فروا منه
وهربوا وأقاموا الصلاة أى أدوها بشروطها من ضهارة وستر عورة واستقبال القبلة
وأركانها وسننها وفي أوقاتها ومع جماعة المسلمين وآتوا الزكاة أى أخرجوا زكاة أموالهم
في كل مال بلغ نصاباً وحال عليه الخول إن كان مما بشرط له الخول كالذهب والفضة
وعروض التجارة والأنعام . وقوله تعالى فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ أى فهم بعد توبتهم بالإيمان
وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة إخوانكم لا في النسب ولكن في الدين الإسلامى وأخوة الدين
أعظم من أخوة النسب بدليل أن الأخ من النسب إذا كفر انقطعت صلته ولم تبق له أخوة
بأنثى . والبعيد إذا أسلم أصبح أخاً لكل مسلم . وقوله تعالى : وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ أى نبين
مجملها ونفسر معانيها ببعضها بعضاً إذا ما فسر القرآن مثل القرآن . وقوله تعالى لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ إذ هم الذين يتفقهون بتفصيل الله تعالى للآيات أما الجهلة فإنهم لظلمة الجهل
لا يرون الحق ولا يعرفون الطريق الموصل إليه فلذا أخبر تعالى أنه يفصل الآيات لقوم
يعلمون دون الذين لا يعلمون والطريق إلى العلم هو أولاً : الإيمان بالله ورسوله . ثانياً :
سؤال أهل العلم وقبول ما يعلمون والعمل به .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها بثاني حتى تحفظ حفظاً جيداً من أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح وقف عند كل جملة تبن معناها حتى يفهم المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بالثوبة من كل ذنب وهي الإقلاع والاستغفار والندم والعزم على عدم العودة إلى الذنب
وما كان من حقوق الناس فرد حقوقهم أو اطلب العفو منهم .
- ٤ - ذكرهم بقاعدتي الإسلام الصلاة والزكاة وأنه لا إسلام لمن هدم هاتين القاعدتين .
- ٥ - ذكرهم بأخوة الإسلام وأنها تجعل المسلم عنى المسلم حراماً دمه وعرضه وماله .

قول النبي ﷺ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » ، رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ أَيْ أَمَرَنِي رَبِّي جَل جلاله إِذْ هُوَ سَيِّدِي وَمَالِكُ أَمْرِي وَمَعْبُودِي الَّذِي لَا مَعْبُودَ لِي سِوَاهُ أَمَرَنِي بِأَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَدْعُوهُمْ لِلْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنْ أَبَوْا قَاتَلْتَهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ هَذَا أَوْ لَا ثُمَّ يَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَمِنْ شَهَادَتِهِمْ ثُمَّ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ يَوْمَ تَكْتُمُنَّ شُرُوطَ وَجُوبِهَا وَهِيَ التَّنَصُّبُ وَالْحَوْلُ وَنَضِجُ التَّمَارِ وَحَصَادُ الْحَيُوبِ ، وَقَوْلُهُ ﷺ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَيْ الْمَذْكُورُ وَهُوَ النَّصْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَالْإِسْتِعْدَادُ لِإِتْيَانِ الزَّكَاةِ ، وَقَوْلُهُ : عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ كَأَنْ يَقْتُلَ أَحَدًا فَيَقْتُلَ بِهِ أَوْ يَسْرِقَ فَيَقْطَعُ يَدَهُ أَوْ يُنْقَلُ مَالًا فَيُخَذُّ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ أَيْ فِيمَا أَسْرَوْهُ وَأَخْفَوْهُ مِنْ اعْتِقَادٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ إِذْ لَيْسَ لَنَا إِلَّا الظَّاهِرُ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ .

إرشادات للمربي :

- ١ - قرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح وقف عند كل جملة ، شمل معنى وفسر وشرح حتى يفهم معناها .
- ٣ - علمهم أن أئمة المسلمين واجبههم أن يقاتلوا الناس على ما قاتلهم رسول الله ﷺ عليه ؛ لأنهم حقاؤه في دعوته وأمة .
- ٤ - ذكرهم بأن ترك الصلاة كعدم إخراج الزكاة كفر بالعبد إذ نولا ذلك ما قاتل الرسول ﷺ الناس عليه .
- ٥ - علمهم أن المسلم معصوم الدم والمال إلا إذا جنى جناية توجب سفك دمه أو أخذ ماله .
- ٦ - ذكرهم بأن الخاتم لا يحكمم إلا بالظاهر أما الباطن فليس من حقه أن يعرف عنه بل يترك لله علام الغيوب لقوته ﷺ : « أَمَرْتُ أَنْ أَحْكُمَ بِالظَّاهِرِ وَأِنَّهُ يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُمَا مَسَكِينًا وَقِيَامًا وَأَسِيرًا ﴿٥﴾
 إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِأَزِيدَ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا تَشْكُورًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا نَخَافُ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا غَابُوا عَنْ قَظِيمٍ ﴿٧﴾ فَوَقَّهَهُ اللَّهُ
 شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهَهُمْ نَصْرَهُ وَسُرُورًا ﴿٨﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَجَعَلْنَا وَجْهَهُمُ الْوَجْهَ الْآخِرَ ﴿٩﴾ ﴾

• الإنسان ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ .

الشرح : قوله تعالى : ويطعمون الطعام هذه إحدى صفات الأبرار الذين أخبر تعالى عما هم فيه من التعميم المقيم في قوله : إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا . وإطعامهم الطعام مع حبهم له حاجتهم إليه إذ لم يكونوا في سعة من العيش وبين تعالى من يضعونهم فقال مسكينا وهو الفقير الذي أذله الفقر ومسكنته الحاجة وبنيما وهو فاقد الأب أو الأبوين وأسيراً وهو سجين الحرب . ويقولون لمن أطعموهم طعاماً هم في حاجة إليه . إنما نطعمكم لوجه الله أي طلباً لرضاه والحظ عنده . لا نريد منكم جزاء على إطعامنا إياكم ولا شكوراً منكم لنا وثناء علينا . وأشاروا إلى علة إطعامهم لوجه الله بقولهم إنما نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً هو يوم الحساب والجزاء واستجاب الرحمن لهم فوقاهم الله شر ذلك اليوم أي حفظهم آلام ومخاوف ذلك اليوم الذي كانوا يخافونه وجزاهم بما صبروا على طاعة الله ورسوله وعلى ما ابتلوا به من الفقر والحاجة جنة يدخلونها وحريراً بلبسونه في دار الأبرار في جوار ذي الجلال والإكرام .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات قراءة محدودة وكررها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يخفى من المعاني حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بفضيلة إطعام الطعام مع الحاجة إليه إلى الفقراء والمساكين وما ينتج عنه من حب وولاء بين المواطنين .
- ٤ - ذكرهم بالإخلاص في فعل الخير بإرادة وجه الله وحبه وما يثمره ذلك من معادة الدنيا والآخرة .
- ٥ - ذكرهم بتعميم الآخرة وشوق نفوسهم إليه ليعملوا على تحصيله بفعل الخيرات والتنافس فيها .

(١) القمطرير : الشديد البقل الطويل .

قول النبي ﷺ : قال عبد الله بن سلام قدم النبي ﷺ المدينة فاجفل الناس قبله وقيل قدم رسول الله ﷺ ثلاثاً فجئت في الناس لأنظر فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته تكلم به إذ قال : يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام . صحیح ابن ماجہ .

الشرح : قال عبد الله بن سلام : هذا التصاحب هو أحد علماء اليهود بالمدينة النبوية قبل البعثة المحمدية وما إن رأى النبي ﷺ حتى أسلم كما أخبر بذلك فقال : قدم النبي ﷺ المدينة أي قدمها مهاجراً من مكة ، وقوته واجفل الناس قبله أي اندفع الناس جهته . وقال قائل قدم رسول الله ﷺ ثلاث مرات . قال فجئت في الناس لأنظر أي في ذاته هل نعوته في التوراة متوفرة فيه أولاً . قال فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته تكلم به هو أن قال : يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام . فرسم ﷺ بهذه الأربع خصائص طريق الجنة أولاً ووضع قواعد الإخاء والتعاون بين المواطنين وما يتبع عنه من الظهور والصفاء فصلى الله عليه وسلم ثانياً تسليماً كثيراً .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر قراءته حتى يحفظ لاسيما الخصال الأربع .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبين حتى يفهم المعنى المراد .
- ٣ - ذكرهم بفراسة عبد الله بن سلام وأن المؤمن النقي يعطى مثل هذه الفراسة .
- ٤ - ذكرهم بحيزة الخصال الأربع التي كانت أول ما قال رسول الله ﷺ عند دخوله المدينة وهي إقتناء السلام أي إظهاره وتعميمه على من يعرف ومن لا يعرف وإطعام الطعام للفقراء والضيوف والأقارب ما في ذلك من توريث محبة بين المواطنين والإخاء والتعاون .
- ٥ - ذكرهم بحسب صلة الأرحام وفضيلة قيام الليل وأنه طريق التوالية .

قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ
فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ
بِأَهْوَاءِهِمْ بَغِيرَ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾

١١٩ الأنعام

الشرح : لهذه الآية سبب اقتضى نزولها وهو أن بعض المشركين قالوا للرسول
والمؤمنين كيف تأكلون ما تقتلونه أنتم وتمتنعون عن أكل ما يقتله الله - يعنون الميتة - فأترن
تعالى قوله : فكلوا مما رزقكم الله إن كنتم بأياته مؤمنين فأمر المؤمنين بعدم الاستجابة لما
يقوله المشركون وقال : وما لكم ألا تأكلون مما ذكر اسم الله عليه ؟ أى أى شئ يمنعكم
من الأكل مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم أى من الميتة والدم والحـم
الخنزير وما أهل به نغير الله إلا ما اضطررتم إليه أى ألجأتكم الضرورة إلى أكله خشية
الموت من شدة الجوع . ثم أخبرهم تعالى بأن كثيراً من الناس يضلون غيرهم بأهوائهم
بغير علم ثم توعد أولئك المضلين بغير علم بقوله : إن ربك هو أعلم بالمعتدين ولازم ذلك
أنه سيجز بهم عسى إضلالهم غيرهم بدون علم وإنما اتباعاً لأهوائهم وما تزينه لهم نفوسهم
وشياطينهم .

إرشادات للقرى :

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما يحفى فى كل جملة حتى يفهم المستمعون معنى الآية .
- ٣ - علمهم أن التسمية على ما يدكى من حيوان واجبة ولا يحل أن يدكى حيوان يتنون أن يسمى
الله عليه عند نحره أو ذبحه وهو قول : بسم الله والله أكبر .
- ٤ - علمهم أن التسمية عند الأكل والشرب سنة مؤكدة فلا ينبغي تركها بحال كما تشرع عند
اللباس وعند الركوب وعند الدخول للمسجد والخروج منه .
- ٥ - حذرهم من التحريم والتحليل بدون علم الكتاب والسنة وإجماع الأمة وذكرهم بالعاقبة السيئة
من يحرم ويعطل بدون علم وإنما بهواه وما يزينه الشيطان له .

كان النبي ﷺ يأكل طعاماً في سبته نفر من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلفظين ، فقال رسول الله ﷺ : « أما إنه لو كان قال بسم الله لكفاكم فإن أكل أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فإن نسي أن يقول بسم الله في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره » .

« صحيح ابن ماجه »

الشرح : فأكله بلفظين أى فى لغتين قوله ﷺ : أما إنه لو كان قال بسم الله أى عند بدء أكله لكفاكم أى لا تكلمتم أنفسها الستة نفر وهو وسد حاجتكم ، وقوله ﷺ : فإذا أكل أحدكم طعاماً بمعنى إذا أراد أن يأكل فليقل بسم الله ثم يشرع فى الأكل إذ هى السنة فى الأكل والشرب وقوله ﷺ فإن نسي أن يقول بسم الله فى أول الأكل فليقل بسم الله فى أوله وآخره أى فإنه يجزئه ذلك ولا يحرم البركة ولا يلام على ذلك ؛ لأن الطعام لله فلا ينبغي للعبد أن يأكل طعاماً إلا بإذن صاحبه لذا لو أراد العبد أن يأكل محرماً أو يشرب محرماً لا يجوز له أن يقول بسم الله ؛ لأن الله تعالى ما أذن له فيه بل حرمه عليه كما أن ذكر بسم الله تعالى عند الأكل والشرب تحصل به بركة لم تكن لتحصل لو لا ذكر اسم الله عليه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وانسمعوا يقرأون معك سرّاً حتى يحفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى فى المعاني حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم بحواز الاجتماع على الطعام وهو أترك أو أكثر بركة .
- ٤ - علمهم بوجوب التسمية وأنها بركة يحرمها من لم يسم الله عند أكله .
- ٥ - ذكرهم بأن من نسي أن يسمي الله فى أول الأكل ثم تذكر فإنه يقول بسم الله فى أوله وآخره كما أرشد بذلك رسول الله ﷺ .

قول الله عز وجل :

﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلِّمْ لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ ﴾

٩٠ - ٩١ النورانية .

الشرح : قول الله عز وجل وأما إن كان من أصحاب اليمين المراد به المؤمن الذي حضرته الوفاة وبلغت الروح حلقومه . إذ سياق الآيات كالتالي : فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين وهم الذين يؤخذ بهم في عرصات القيامة ذات اليمين وهم دون المقربين في المنزلة ! لأنهم كانوا دونهم في الطاعات وفعل الخيرات وقوله فسلاّم لك من أصحاب اليمين هذا تقوله الملائكة للمحتضر فتبشره بأنه من أصحاب اليمين الذين سبقوه إلى دار السلام .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما تأنيًا واستمعون يرددونها سرًا معك حتى يحفظونها .
- ٢ - اقرأ الشرح وذكرهم بأن المقربين هم الذين عملوا النواجيات والمستحبات وتركوا المحرمات والمنكروهاات وبعض المنبذات وأن أصحاب اليمين دونهم في ذلك لم يبلغوا مبلغهم في الطاعات .
- ٣ - ذكرهم أن النبي ﷺ كان يعجبه التيامن في كل شيء فإنه يأكل بيمينه ويشرب بيمينه ويعض بيمينه ويأخذ بيمينه ويبدأ في الوضوء بيمينه ومن كان على هذا النهج النبوي فهو ولا شك في أصحاب اليمين وسلاّم له من أصحاب اليمين .
- ٤ - علمهم أن من لم يكن من المقربين ولا من أصحاب اليمين فهو يساري من أصحاب الشمال وأصحاب الشمال قال تعالى ﴿ إنهم في سحور وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ﴾ والعباد بالله منهم ومن حالهم ومآلهم .

قال النبي ﷺ : « لِيَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ وَيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ وَيَأْخُذْ بِيَمِينِهِ وَيُعْطَى بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ وَيُعْطَى بِشِمَالِهِ وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ » .

• صحيح ابن ماجه •

الشرح : ليأكل أحدكم : الأمر هنا للتوجوب فلا يجوز مؤمن أن يتعمد الأكل بيساره والشرب كالأكل فلا يجوز للقادر على الأكل والشرب باليمين أن يأكل أو يشرب بالشمال وكان الأكل والشرب الأخذ والعضاء فلا يعطى ما يعطيه المؤمن إلا بيمينه ولا يأخذ ما يأخذ من أحبه إلا بيمينه . وقوله ﷺ : فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ وَيُعْطَى بِشِمَالِهِ وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ تَعْلِيلٌ لِأَمْرِهِ ﷺ بِالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ وَالشَّرْبِ بِالْيَمِينِ وَالْإِعْطَاءِ وَالْأَخْذِ بِالْيَمِينِ ؛ لأن التشبه بالشياطين حرام وفي الحديث الصحيح : « من تشبه بقوم فهو منهم » فهل يرخصى مسلم أن يكون من الشياطين ؟

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن جملة بعد جملة مما قد يخفى حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن الأخذ بالهدى النبوي منهج الصالحين والصالحات من هذه الآية .
- ٤ - علمهم أن ما أمر به الرسول ﷺ في هذا الحديث من الأكل والشرب باليمين وكذا الأخذ والإعطاء هو مما يمتنع على المسلم والمسلمة الأخذ به إلا من عجز كأقطع أو ناس أو من به جراحة مثلا ونحو ذلك .
- ٥ - ذكرهم أن التشبه بأهل الكفر والفساد محرّم ما يجعله على التشبه من الكيئونة في الآخرة مع من تشبه بهم .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِمَّنْ عِنْدَ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ ﴾

١١٦ النور

الشرح : قوله تعالى : ليس عليكم جناح أى حرج أو ضيق أو إثم أن تأكلوا جميعا أى مجتمعين على سفرة واحدة تأكلون من قطعة واحدة فيها أرز أو ثريد أو نحو ذلك أو أشتاتا أى متفرقين كل واحد يأكل فى إناء خاص به والآية تضمنت الإباحة حيث وجد من يرى أنه لا يأكل وحده وآخر يقول لا أكل مع غيرى حتى لا أذيه فأنزل الله تعالى هذه الآية برفع الحرج عن من أكل وحده وعن من أكل مع غيره . وجاءت السنة بتفضيل الأكل الجماعى على الأكل الانفرادى يقول النبى ﷺ فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه . وقوله تعالى : فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة هذا إرشاد من الله وتعليم لعباده المؤمنين وهو أن من دخل بيته أو بيت غيره عليه أن يسلم قائلا السلام عليكم ورحمة الله وإن لم يكن بالبيت أحد قال : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وكانت هذه التحية من عند الله ؛ لأنه تعالى أمر بها وكونها مباركة لما يحصل بها من البركة وقوله تعالى : كذلك بين الله لكم الآيات أى كهذا البيان للعبادات والأحكام والآداب والأخلاق لعلكم تعقلون أى ليعدكم بذلك ؛ لأن تكونوا عقلاء ندر كون المنافع وتطلبونها والمضار وتبتعدون عنها .

إرشادات للمريى :

- ١ - اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون أو يكادون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيها ما قد سبىء فهمه أو جهل معناه حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم أن الآية لا تتعارض مع السنة انقاضية بأفضلية الأكل جماعا .
- ٤ - علمهم أن من السنن المؤكدة بذل السلام لا سيما عند الدخول إلى البيت .
- ٥ - علمهم أن التعاطف من الناس من آمن واتقى مستقيما على منهج الإسلام فى العقيدة والعبادة والأحكام والآداب والأخلاق .

قول الرسول ﷺ : **«لَمَّا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ قَالَ : فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ ؟ قَالُوا نَعَمْ . قَالَ : فَاجْتَمِعُوا عَلَي طَعَامِكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ .»** . . . صحيح ابن ماجه .

الشرح : عن وَحْشِي بن حرب أنهم قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع هذه شكوى رفعوها إلى رسول الله ﷺ ليُدلِّجهم على المخرج من حال عجيبة وهي أنهم يأكلون ولا يشبعون وفعلاً قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع فقال لهم : **«فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ أَيْ طَعَامِكُمْ غَدَاءً أَوْ عِشَاءً أَوْ فَطُوراً حَالِ كَوْنِكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيْ كُلُّ يَأْكُلُ وَحْدَهُ : قَالُوا نَعَمْ نَأْكُلُ مُتَفَرِّقِينَ . قَالَ أَمْرًا لَهُمْ : بِمَا تَخْصَلُ لَهُمْ بِهِ الْبَرَكَةُ فِي طَعَامِهِمْ فَيُشْبِعُهُمْ قَالَ : فَاجْتَمِعُوا عَلَي طَعَامِكُمْ ضَعُوهُ عَلَي سَفْرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْ لِيَقُلْ كُلُّ أَكَلَ مِنْكُمْ بِسْمِ اللَّهِ يَبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ أَيْ يَبَارِكِ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ فِي طَعَامِكُمْ الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ وَذَكَرْتُمْ اسْمَ اللَّهِ فِي بَدَايَةِ تَنَاوُلِهِ . وَقَالَ مَرَّةً لَهُمْ كُلُوا جَمِيعاً وَلَا تَفْرُقُوا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ .»**

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأنٍ حتى تفهم معاني الحديث فهماً جيداً من المستمعين .
- ٣ - ذكرهم بفضائل الاجتماع على الطعام وذكر اسم الله عليه .
- ٤ - علمهم أن حمد الله بعد الطعام كذكر اسم الله عند البدء فيه إذ كان ﷺ إذا رفع الطعام من بين يديه يقول : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفى^(١) ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا .
- ٥ - علمهم أنه يستحب الأكل من جوانب القصعة لا من وسطها لقول الرسول ﷺ وقد أتى بقصعة كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها . ومعنى دعوا ذروتها أي اتركوا الأكل من وسطها واكلوا من جوانبها .

(١) غير مكفى : أي ما تبقى به كما هو حقه لمجهز الإنسان عن ذلك . أو غير مكفى أي غير مردود على من قال له بل مقبول منه وهو من كفا الإناء قبله وحذفت همزته لتخفيف .

قول الله جل جلاله : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا
وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣١)

الشرح : قوله تعالى من سورة الأعراف : يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
هذا النداء الإلهي يابتي آدم المراد به العرب إذ كانوا يطوفون بالبيت عراة يدعو أن ثياباً
عصراً فيها الله تعالى لا يطوفون بيته وهم لا بسواها لذا إن لم يجدوا ثياباً جديدة أو من
يعيرهم من رجالات الحمس ثوباً يطوفون به طافوا عراة فانزل تعالى هذه الآية بأمرهم بأخذ
زيتهم أى لباسهم عند كل مسجد وكان النفض عاماً ليشمل المسلمين فى المستقبل عندما
تفرض الصلاة وبتشر الإسلام وبنى المساجد يرضى المؤمنون والمؤمنات فى الأرض فلا
يصلى أحدهم إلا وهو ذابى زينته أى ساتراً عورته إذ ستر العورة شرط فى صحة
الصلاة . وقوله تعالى : واكلوا واشربوا ولا تسرفوا هذا أمر إرشاد وتربية وتوجيه لمسلمين
خاصة وللناس عامة ومادام الأكل والشرب ضرورياً لحفظ الحياة كان من أوجب الواجبات
ولكى عند الحاجة إلى ذلك وهو اجوع والظمأ وأن لا يسرف الأكل فى أكله ولا الشارب
فى شربه وأن يكون المأكول مأذون فيه وكذا المشروب . فما حرم الله من المأكل كالميتة
والدم ولحم الخنزير وما دبح بغير الله لا يحل أكله إلا عند اخوف من الموت وكذا ما حرم
من المشارب وهى الخمر وكل مسكر مذهب للعقل فلا يحل إلا لعضة يخشى معها
الموت . وما كان الإسراف فى الأكل والشرب مضراً مهلكاً حرمه الله تعالى
وزاد فى التحريم كونه تعالى : لا يحب المسرفين ليعتد المرء عن الإسراف بعداً كاملاً .

إرشادات المرئى :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين الخفى منه حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم بوجوب ستر العورة فى الصلاة والغطراف ومن صلى أو طاف مكشوف العورة بطلت
صلاته وطوافه .
- ٤ - علمهم أن الإسراف فى الأكل والشرب وهو الزيادة على المطلوب وهو ما يفيم صلب المرء
ويحفظ حياته محرم بهذه الآية .
- ٥ - ذكرهم بقول الرسول ﷺ قلت للطعام وثنت للمشرب وثنت للمفس .
- ٦ - ذكرهم بأن هذه الآية قد جمع الله الضب كله فيها إذ كان لهارون الرشيد طبيب
نصرانى فقال كتابكم يعنى القرآن ليس فيه من علم الطب شىء والعمى علمان علم أيدان وعلم
أيدان فقال له على بن الحسين : قد جمع الله الضب كله فى نصف آية : ﴿ واكلوا واشربوا
ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ .

قول النبي ﷺ : « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه فإن غلبت الآدمي نفسه فثلك للطعام وثلك للشراب وثلك للنفس » .

• صحيح ابن ماجه •

الشرح : قوله ﷺ : ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن الأوعية كثيرة وهي جمع وعاء وهو الإناء يحفظ فيه الماء أو الطعام ، والإنسان مملأ الأوعية طوال حياته لحاجته إليها ولكنه ما ملأ وعاء شراً من بطنه إذا ملاءه بالطعام أو الشراب لما يعود عليه ذلك من الضرر القاتل قال هذا رسول الله ﷺ محذراً من التسرع المؤدى إلى التخم المهلكة . وقوله ﷺ : حسب الآدمي أى يكفيه فى درء غائلة الموت من الجوع لقيمات جمع نعمة وهي ما يتناوله العبد من طعام وبضعه فى فمه والتصغير فى لقيمات للتقليل وقوله يقمن صلبه أى يشدون ظهره حتى يقدر على القيام والقعود أى يحفظن حياته وقوته فإن غلبت الآدمي نفسه أى على أن يأكل أكثر مما يقبم به صلبه فليجعل ثلث بطنه للطعام وثلثه الثانى للشراب أى الماء أو اللبن ويترك الثلث الباقى للنفس ، وبذلك يحفظ حياته حتى يعبد ربه إذ أعطى الحياة وأسبابها من أجل العبادة . قال تعالى : وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن أنبئهم - أى التخم - إذا نعيمه الإنسان بأن أكثر من الأكل حتى تخم يعتبر قاتلاً لنفسه إذ روى أن مسرة بن جندب رضى الله عنه سأل عن ابنه فقيل له : يشبه ابنا راحة ، قال يشبه ؟ قالوا نعم قال : أما إنه لو مات ما صلبت عليه .
- ٤ - ذكرهم بقول الرسول ﷺ : « ضمام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة ، وطعام الأربعة يكفى اثنا عشرية » فقيه دليل على أنه لا ينبغي الإكثار من الأكل والشرب ويكفى دليلاً الآية الكريمة : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ .
- ٥ - ذكرهم بأن أكثر الناس شيعاً فى الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة .

قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾

٩٠ المادة

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هذا نداء الله جل جلاله لعباده المؤمنين ناداهم بعنوان الإيمان إذ الإيمان بمثابة الروح للإنسان فالؤمن حتى لذا يؤمر وينهى لما له من قدرة روحية على الطاعة بامتنان الأمر واجتناب النهي بخلاف الكافر فإنه كائنيت والميت أنى له أن يفعل أو يترك . وقوله تعالى : إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ كَلٌّ مَّا خَامِرُ الْعَقْلِ وَغَطَاءُ فَصَارَ صَاحِبِهِ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَا بَيْنَ الْمَعْرُوفِ وَالْمُنْكَرِ ، وَالْمَيْسِرُ هُوَ الْقِمَارُ وَقِيلَ فِيهِ الْمَيْسِرُ ، لِأَنَّهُ أَخَذَ لِلْمَالِ يَسْرًا وَسَهْوَةً وَالْأَنْصَابُ هِيَ التَّمَاتِيلُ جَمْعُ نَصَبٍ مَّا يَنْصَبُ لِلْعِبَادَةِ مِنْ أَحْجَارٍ وَتَمَاتِيلٍ . وَالْأَزْلَامُ جَمْعُ زَلْمٍ وَهِيَ عِيدَانٌ كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيْ يَعْرِفُونَ بِهَا فِي نَفْسِهِمْ إِلَى مَا قَسَمَ لَهُمْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَرِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ الرَّجْسُ التَّنَجُّسُ وَكَوْنُهَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ الَّذِي يَزِينُهَا لِلنَّاسِ لِإِضْلَالِهِمْ وَإِغْوَائِهِمْ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرء الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرء الشرح قراءة جيدة وبين ما يحظى في معانيه حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم أن ما أسكر كثيره فقبله حرام إذ صرح بذلك رسول الله ﷺ فقال كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فقليله حرام .
- ٤ - علمهم أن لعب الميسر وإن كان بغير مال وغرد الشعب والنهي فقط فإنه حرام ، لأن الله تعالى قال في تعليق حرمة ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ انتهى .
- ٥ - ذكرهم بأن ما كان كالاستقسام بالأزلام فهو حرام كخط الرمل وقرعة الأبناء وأن بيع التمثيل وشراءها كصنعها وتركها في البيوت حرام .

قول الرسول ﷺ : عن أبي الدرداء قال : أوصاني رسول الله ﷺ : لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر . . صحيح ابن ماجه . . وقال : من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب . . صحيح ابن ماجه . .

الشرح : عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : أوصاني رسول الله ﷺ إذ كان عليه الصلاة والسلام يوصي أصحابه على انفراد ما في ذلك من إيلاء الدعوة ونشر الهدى بين أفراد الأمة ، ولأن امرء انما قبل بعض الوصية من اخفاضة عليها والاعتزاز بها ما لا بعض غيرها من الكلام الموجه إلى المرء لنتعه وخيره ، قوله قال : أوصاني رسول الله ﷺ ثم ذكر الوصية وهي قوله : لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر فنهاه عن شرب الخمر وهي كل مسكر وعلل لهبه بقوله : فإنها مفتاح كل شر فجميع التسرور من شرب الخمر فمن شرب الخمر فقد قرع أبوابها وفتحت له إن لم يحفظه الله تعالى وقوله ﷺ : من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة هذا غير من أخطر الأخبار وأجدها إذ فيه إخبار بحرمان شارب الخمر المدام عنها من شربها في الآخرة ولازمه أنه يحرم من دخول الجنة إذ من دخل الجنة يشرب الخمر إذ هي نهر في أنهارها وكونه متوعداً بعدم شربها فإنه متوعد أيضاً بحرمانه من دخول الجنة وقوله إلا أن يتوب أي قبل موته إذ التوبة تزكي النفس وتطهرها والإدمان على الخمر يخبث النفس ويدسبها والله تعالى يقول : وقد خاب من دساها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكرر قراءتهما حتى ترى أن المستمعين قد حفظوهما .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية والشرح ما يخفى من المعاني حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم بوصية رسول الله ﷺ ومرهم أن يتخذوها وصية لهم ولأولادهم .
- ٤ - ذكرهم بمصير شارب الخمر وأنه الحرمان من الجنة إذ مات يشربها .
- ٥ - ذكرهم بأن الخمر هي أم الكيثر إذ من شربها سكر وقد يرتكب أبشع الأعمال وأقبحها وهو لا يدري قد يقول الكفر ويرتكب الكيثر والعبادة بالله .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٦٧﴾

(٦٧ : نحل)

الشرح : قوله تعالى : « ومن ثمرات النخيل والأعناب أي من العنب والتمر تتخذون منه سكرًا أي شرابًا ذا سكر . كان هذا الامتحان الإلهي قبل تحريم الخمر . وقوله تعالي : « ورزقًا حسنًا وهو التمر والزبيب والخل والديس وهو عسل النخل يتولد من رطب التمر وهذا كله من الرزق الحسن أي الضيب النافع للإنسان في حفظ حياته لما فيه من مادة التغذية الضرورية لحياة الإنسان فلهذا الحمد وله المنة . والخمر - وقد حرمت تعريمًا قطعياً وشاربها يقام عليه الحد وهو ثمانون جلدة - لا تصنع إلا من العنب والتمر بل تصنع منهما ومن غيرهما . وهذا عمر رضي الله عنه يقول : أيها الناس إن الله قد حرم الخمر وهي من خمسة : من العنب والعسل والتمر والخنطة والتسعير . والإجماع على أن كل مسكر حرام . وقوله تعالي : « إن في ذلك أي المذكور الذي امتننا به عليكم آيات أي علامات على قدرتنا وعلمنا وحكمنا وهذه موجبة لعبادتنا وحمدنا ولكن يدرك هذا ويفهمه عقلاء البشر .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن السامعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى من المعاني حتى تفهم .
- ٣ - ذكرهم بنعم الله تعالى ليذكروها ويشكروا لله تعالي عليها فيزيدهم من الإنعام والإكرام .
- ٤ - ذكرهم بأن الخمر محرمة بالإجماع وأن هذه الآية وإن كانت خبراً فإن شرب الخمر قد حرم بآية المائدة وهي من أخبار ما نزل .
- ٥ - ذكرهم بأن كل مسكر حرام وغلبه ككثيره سواء وأن المواد المسكرة التي ظهرت في هذا العصر أشد حرمة من الخمر لما لها من آثار سيئة تفوق آثار الخمر التي حرمت من أهلها .

قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ عَنِ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ الْحِنْطَةِ خَمْراً وَمِنَ الشَّعِيرِ خَمْراً وَمِنَ الزَّبِيبِ خَمْراً وَمِنَ التَّمْرِ خَمْراً وَمِنَ الْعَسَلِ خَمْراً » . صحیح ابن ماجہ .

الشرح : التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ هذا أحد الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ وقوله قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ الْحِنْطَةِ خَمْراً أَيْ يَسْتَجْرَجُ مِنْهَا الْخَمْرُ وَكُنَّا مِنَ الشَّعِيرِ وَمِنَ الزَّبِيبِ وَمِنَ التَّمْرِ وَمِنَ الْعَسَلِ . فيه بيان أن الخمر ليست مقصورة على اتخاذها من التمر والعنب بل هناك مواد أخرى تتخذ منها الخمر، وإن العبرة بالإسكار وإذهاب العقل فكل ما أسكر وذهب بالعقل فهو حرام حتى ولو كان من اللبن والعسل .

إرشادات المري :

- ١ - قرأ الحديث وكرر فرغته حتى يحفظه مستمعين .
- ٢ - قرأ الشرح وبين ما يخفى من المعاني حتى يفهم المستمعون .
- ٣ - ذكره بشار المسكرات النسيئة وأنها من أخصر ما تعاني منه البشرية في هذه الأيام ومن أسهره النهويين والكوكابين والخليفة .
- ٤ - علمهم أن السلم خلاف الكافر فاسلم إمام هذه وقدة صاخة نذا يجب على كل مسلم أن لا يرضى بوجود هذه المخدرات بل عليه أن يقومها ونو قام كل مسلم بواجبه ما راحت هذه المخدرات بين المسلمين حتى أصبح الضلال والطائيات في الجامعات يتعاطونها والعباد بالله تعالى .
- ٥ - علمهم أن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر النصح العام للمسلمين بحاربة هذه المخدرات وتبئهم إلى ضررها وبيان الطريق لهم لمحاربتها والنقصاء على وجودها في ديارهم الإسلامية .

قَوْلُ اللَّهِ سبحانه وتعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُوعٌ أُصَاوِرٌ مِنْ قِطْعَةٍ وَسَقَمَةٌ لَهُمْ شِرَابٌ يَطَهُرُوا ۗ ﴾

٢١٠ الإنسان .

الشرح : قوله تعالى عليهم هؤلاء هم الأبرار الذين قال تعالى : يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً بعد أن ذكر ما أعد لهم من النعيم المقيم ختمه بقوله عليهم أى عليهم ثياب من سندس خضر واستبرق فالسندس الحرير والاستبرق ما غلظ من الديباج . وحلوعاً أصاور جمع سوار من قفصة والذين يحلونهم هم الملائكة الموكلون بالجنة ونعيمها . وقوله تعالى وسقاهم ربهم شراباً طهوراً هذا غير الشراب العام الذى تقدم ذكره ، ولهذا نسبة تعالى إليه بقوله وسقاهم ربهم شراباً طهوراً . وتستمع إلى على رضى الله عنه يحدث عن هذا الشراب فيقول : إذا توجه أهل الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من إحداهما لتحرى عليهم بنصرة النعيم فلا تتغير أبقارهم . ولا تسعث أشعارهم أبداً . ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما فى بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فيقولون سلام عليكم طيتم فادخلوها خالدين . اللهم اجعلنا منهم وأحقنا بهم .

إرشادات المربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتبة وكرر ها حتى ترى أن حل المستمعين قد حفظها .
- ٢ - اقرأ الشرح تأني وبين ما يخفى منه حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - عنيهم أن الحرير محرم على ذكور أمة محمد ﷺ حلال على إناثها لقول النبي ﷺ من سر الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وقال من الذهب والحرير هذان حل لإثاتي أنتى حرام عني ذكورها .
- ٤ - عنيهم أن الماء الطهور هو الذى يرفع به الحدث بخلاف الطاهر فإنه لا يرفع به الحدث ، لأن الطهور هو الذى لم يخالفه شيء أى هو الباقي على أصل حقيقته والطاهر قد خالفه شيء ، طاهر كالبريت ونحوه فهو طاهر غير طهور فلا يرفع الحدث الأصغر ولا الأكبر .

قول النبي ﷺ : ، **إِنَّ الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ** ، **وَعَنْ حَدِيثِهِ قَالَ :** **نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَقَالَ :** **هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ** . . . صحیح ابن ماجہ .

الشرح : هذا الحديث : إن الذي يشرب في إناء الفضة دليل قاطع على تحريم استعمال أواني الفضة على أمة الإسلام ؛ لأن هذا الوعيد وهو قوله إنما يجرجر في بطنه نار جهنم يدل دلالة قطعية على تحريم أواني الفضة ؛ لأنه أوجب له نار جهنم ومعنى يجرجر أي ينحدر ما يشرب في آية الفضة والذهب في بطنه ناراً . وقول حديثه رضي الله عنه : نهى رسول الله ﷺ عن الشرب في آية الذهب والفضة وقال هي لهم أي للكفار . وهي لكم في الآخرة أي هي لهم في الدنيا لاستعمالهم لها وهي لمؤمنين المتقين في الآخرة ؛ لأنهم يدخلون الجنة ويضاف عليهم بصحاف الذهب والفضة .

إرشادات المري :

- ١ - اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكرر قراءتهما حتى يحفظهما أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح تدبراً وبين الخفى منه حتى يفهم ويعبر اليهم للمستمعين .
- ٣ - ذكروهم بأن إثناء والملب المدين يشربان في آية محرمة كآية الذهب والفضة أنهما ينصبان في البطن نار جهنم .
- ٤ - ذكروهم بأن متاع الدنيا قليل وقابض ومتاع الآخرة كثير وباقٍ فيحتم العاقب الكثير انبأني على انقليل انقاس ولقد قيل لو كانت الدنيا من ذهب والآخرة من فنين أو خشب لاحتار العاقب ليأقبة على الدنيا الغانية .
- ٥ - علمهم أن صنع أواني الذهب والفضة وبيعها كاستعمالها بالأكل والشرب فيها أي في المتع والحرمات والألب والحرمات منهما يوم القيامة .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ رَائِيَهُ تَشْكُرُونَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْخَمَّ وَالْخِنْزِيرَ وَمَا أَهْلَ بِهِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾

١٧٢ - ١٧٣ البقرة :

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هذا نداء الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين ناداهم وفي نداءه لهم بعنوان الإيمان تشریف لهم وإعلام بأنهم بإيمانهم يعجبون النداء وينهضون بالتكليف وقوله تعالى : كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ هذا الذي ناداهم من أجله وهو أن يأكلوا من طيبات أي من الحلال الطيب الذي تفضل به عليهم رزقهم إياه وقوله تعالى وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ رَائِيَهُ تَشْكُرُونَ أي اشكروا لله ما أنعم به عليكم من الطيبات وذلك بحمده والثناء عليه والاعتراف بنعمه وصرقها فيما يرضيه إذ هذا من عبادته إن كنتم إياه تعبدون . وقوله عز وجل : إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْخَمَّ وَالْخِنْزِيرَ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغير الله إعلام منه تعالى أن جميع الطيبات قد أحلها لهم وأذن لهم في أكلها وطالبهم بشكرها وما حرم عليهم إلا هذه الأربع الميتة وهي ما مات حتف أنفه أي بغير تذكيب ، والدم وهو المسفوح السائل وليس ما اتصل باللحم ، ولحم الخنزير وهو حيوان معروف وعله تحريم هذه الثلاثة هي ما فيها من الضرر الذي يصاب به جسم آكله . وأما ما أهله به بغير الله وهو ما ذبح (للآلهة) (١) وهذا هو الشرك الذي لا يغفر لصاحبه ويخذل به في جهنم وقوله تعالى فَمَنْ اضْطُرَّ أَى لَأَكَلَهُ حَازَ كونه غير باغ أي طالب لما لا يحل له . ولا عاد أي معتد على ما لا يحل له . فمن أكل مضطراً لأكله حفاظاً على نفسه حتى لا يموت بالجوع فإن الله تعالى لا يؤاخذهُ بل يغفر له ويرحمه ؛ لأنه تعالى غفور رحيم .

إرشادات المرسي : ١ - اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما أكثر المستمعين .

٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين ما يخفى من المعاني حتى يفهمه المستمعون .

٣ - ذكرهم بأن الحرام من الطعام والشراب كالخمر من اللباس وغيره هو كل ما لم يأذن الله تعالى بأكله أو شربه أو استعماله لما فيه من الضرر على البدن أو الروح .

٤ - ذكرهم بواجب الشكر لله تعالى على إنعامه وإفضاله وأن الشكر عبادة .

(١) للأصنام والأولياء، والنارات العالقة في تحريمه أنه عادة صرفت بغير الله وهذا.....)

قول النبي ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ تَعْبُدُونَ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثُ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لَهُ ؟

الشرح : قوله ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هذا النداء عام يشمل المؤمن والكافر وغاداهم رسول الله ﷺ ليخبرهم بأمر عظيم وهو أن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً من الاعتقاد والعمل فلا يتقرب إليه بغير الطيب الذي هو الخبيث الفاسد ثم أخبر بخير آخر وهو أن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر الله به المرسلين فقال في أمر المرسلين : يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وقال في أمر المؤمنين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ تَعْبُدُونَ . ثم ذكر ﷺ في خطابه هذا من جملة ما ذكر الرجل المسلم يطيل السفر في طاعة الله تعالى كاجتهاد والحج والعمرة أشعث أغبر من طول السفر يمد يديه إلى السماء إذ هي سنة الدعاء يَا رَبِّ يَا رَبِّ يدعو ربه تعالى والخائف أن مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له ؟ أي من أين وكيف يستجاب له .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث ثلاثاً وكرر فرائده حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الحديث خمسة جملة مبيت ما يحضى فهمه حتى يفهم من قبل المستمعين .
- ٣ - ذكره بأنه تعالى لا يقبل من الأقوال والأعمال إلا ما كان صالحاً .
- ٤ - علمهم أن أكل الحلال ليس خاصاً بالأنبيا والعلماء والأولياء بل هو عام لكل مؤمن ومؤمنة .
- ٥ - علمهم أن إنعام الله على العباد بعمه الأرزاق وغاية الأبدان من أجل أن يشكروه فمن لم يشكر الله عنى بعمه كأنه أكل حراماً من سرقة ونحوها . ولشكر الله يكون بالاعتراف بعمه وحمده عليها وشكره ثم بصرفها حيث أذن وأحب أن تصرف فيه .
- ٦ - علمهم أن أكل الحرام مانع قوى من موافق استجابة الدعاء فالذي يعيش على الحرام دعاؤه لا يرفع إلى السماء .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ كُنَّ مِنَ كُلِّ الْأَشْرَافِ فَاسْتَلْكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

٦٨٨ - ٦٩٩ - النحل ٤

الشرح : قوله تعالى : وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَوْحَى إِلَيْهَا بِالصَّرِيقَةِ الَّتِي يَصْنَعُ إِلَى إِدْرَاكِهَا مَا أَرَادَهُ اللَّهُ مِنْهَا فَهِيَ قَائِمَةٌ بِهِ وَهُوَ اتِّخَاذُهَا بَيْوتًا تَسْكُنُهَا وَمِنَ الشَّجَرِ كَذَلِكَ وَمِمَّا يَعْرِشُ لَهَا مَا لَكُوها إِذْ يَسُونَهَا مَبَانِي وَهِيَ تَتَّخِذُ مِنْهَا بَيْوتًا تَبْنِيهَا مِمَّا تَفْرُزُهُ مِنَ الشَّمْعِ . ثُمَّ هِيَ مِثْلَةٌ أَمْرُ اللَّهِ فَتَأْكُلُ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ الَّتِي تَجِدُهَا حَوْلَهَا . ثُمَّ تَسْلُكُ السَّبِيلَ الَّتِي أَنْهَمْتَ أَنْ تَسْكُنَهَا فَتَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ تَطْلُبُ غِذَائَهَا ثُمَّ تَعُودُ إِلَى بَيْوتِهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ مِنْهُ الْأَبْيَضُ وَمِنْهُ الْأَحْمَرُ وَمِنْهُ الْأَسْوَدُ أَوْ أَيْضًا مَشْرَبٌ بِحَمْرَةٍ أَوْ صَفْرَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ أَيُ فِي عَسَلِهَا شِفَاءٌ لِلنَّاسِ مُؤْمِنِهِمْ وَكَافِرِهِمْ سَوَاءً . فَيَتَدَاوَى بِعَسَلِهَا وَيَشْفِي اللَّهُ مِنَ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَيُحَرِّمُ مِنَ شَاءَ حَسَبَ تَدْبِيرِهِ وَحِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ نَمَى فِي خَلْقِ النَّحْلِ وَالْإِيحَاءِ بِمَا هُوَ قَائِمٌ حَتَّى يَنْتِجَ الْعَسْلَ الْمُخْتَلِفَ أَلْوَانُهُ الْخَامِنَ لِلدَّوَاءِ وَالشِّفَاءِ عِلَامَاتٌ وَأَضْحَمَةٌ دَائِمَةٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَمَوْجِبَاتٌ عِبَادَتِهِ وَحَدَهُ وَتَرْكُ عِبَادَةٍ مِنْ سِوَاهُ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما غفى ووضح ما يعسر ففهمه على المستمعين .
- ٣ - علمهم بحجوب عبادة الله وحده ، إذ هو الإله الحق ومن آياته البدانة على ذلك إيجازة إلى النحل ليخرج من بطنها العسل شفاء للناس .
- ٤ - علمهم أن التداوي مشروع مأذون فيه بل مأمور به وأن الشافي هو الله لا الدواء فاستمعوا الدواء وأستنبنا لا نغتر تسأل الله الشفاء وقولنا موقفة أنه لا شفاء إلا شفائه جل وعلا .

قول النبي ﷺ : ه عن أسامة بن شريك قال شهدت الأعراب يسألون النبي ﷺ أعلينا حرج في كذا ؟ أعلينا حرج في كذا ؟ فقال لهم ، نعم عباد الله وضع الله الحرج إلا من اقترض من أخيه شيئاً فذاك الذي حرج . فقالوا يا رسول الله هل علينا جناح ألا نتداوى ؟ قال تداووا عباد الله فإن الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم . قالوا يا رسول الله ما خير ما أعطى العبد ؟ قال : خلق حسن .

• صحيح ابن ماجه •

الشرح : قول أسامة رضى الله عنه شهدت الأعراب أى سكان البوادي يسألون النبي ﷺ أى ليتعلموا ما يجهلون من أمور دينهم وديناهم فقالوا من جملة ما قالوا : أعلينا حرج في كذا .. أعلينا حرج في كذا ؟ أى أبلحننا إثم في قوتنا كذا أو علمنا كذا ؟ فأجابهم النبي ﷺ قائلاً : نعم عباد الله وضع الله الحرج أى الإثم إلا من اقترض من عرض أخيه شيئاً فذاك الذي حرج أى وقع في الحرج الذى هو الإثم لأن الغيبة حرام تقول الله تعالى : ولا يغضب بعضكم بعضاً فقالوا يا رسول الله هل علينا جناح أى إثم ألا يتداوى ؟ قال تداووا عباد الله فإن الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم أى الكبر والشيخوخة وسألوه هل يأثمون إن لم يتداووا فأمرهم بالتداوى ثم سألوه قائلاً ما خير ما أعطى العبد ؟ أى في هذه الدنيا مما يبرزه الناس فقال لهم : خلق حسن وهو كما قال ﷺ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث بتأن وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة موضعاً ما يلقى مبنياً ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن المناجحات لا إثم فيها وأن العيبة وهي ذكر المسلم في غيبته بما يكره من محرمات ذات الإثم الكبير .
- ٤ - علمهم أن التداوى أفضل من تركه على شرط أن يكون بمباح وبما فيه دواء عرفاً ولم يكن بما حرم الله تعالى فلا يتداوى بالخمر ولا بلحم الخنزير مثلاً .
- ٥ - علمهم أن خير ما يعطى العبد في هذه الحياة من مال ومناع وجاه ومكانة هو الخلق الحسن .

قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ وَحَيْثُ مَنَّ عِنْدَ اللَّهِ بِسْرَةٍ حَسَنَةٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ ﴾

٦١ النور

الشرح : قوله تعالى : إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم يرشد الله تعالى عباده المؤمنين إذا دخل أحدكم بيته أو بيت أخيه أسلم أن يسلم عليه فإذا لم يكن بالبيت أحد فليسلم الداخل بقوله : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أما إذا كان في البيت أحد فالسلام المشروع هو : السلام عليكم ورحمة والرد وعنيكم السلام ورحمة الله وبركاته . وقوله تعالى : تحية من عند الله لأن الله هو الذى أمر بها وشعر بها ولأنه هو السلام وكل سلام منه تعالى . وكونها مباركة إذ هو تعالى الذى يبارك فى الشيء فيصير مباركاً . وكونها طيبة لأن آثارها طيبة إذ هى تورث المحبة والإحباء بين المؤمنين الذين يحبون أنفسهم بهذه التحية وقد حيا الله تعالى بها آدم وقال نه هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك . وقوله وكذلك بين الله لكم الآيات أى كما بين أحكاماً وآداباً فى سياق الآيات وبين هذا الأدب الرفيع . قال كذلك بين الله لكم الآيات الخاملة للأحكام والشرائع والآداب ليعادكم بذلك لتكونوا عقلاء رشداً تفهمون ما ينفع فتأثرونه وما يضر فتجتنبونه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما يخفى من المعاني على المستمعين .
- ٣ - علمهم أن السلام سنة من سنن الإسلام ورده واجب من واجباته لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّمْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُوذِيَ بِهَا أَوْ رَدُّوهَا ﴾ وقول الرسول ﷺ : أعدوا الرحمن وأضوا السلام . صحیح ابن ماجه .
- ٤ - علمهم أنه يسمى الراكب على الماشى والماشى على القاعد والغلب على الكثيرين .

عن أنس قال : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُنْحَى بَعْضُنَا لِبَعْضٍ ؟ قَالَ : لَا . قُلْنَا أَيُعَاتِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنْ تَصَافِحُوا . «صحيح ابن ماجه» .

وعن البراء قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافِحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا . » «صحيح ابن ماجه» .

الشرح : قوله أَيُنْحَى بَعْضُنَا لِبَعْضٍ ؟ أى هل يجوز أن ينحى المسلم لأخيه إذا قابله فأجاب ﷺ بالنع . إذ قال : لا وَالْإِنْحَاءُ أَنْ يَطَاطَىءَ رَأْسُهُ مَعَ بَعْضِ جَسْمِهِ كَأَنَّهُ يَرْكَبُ . وقوله أَيُعَاتِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا ؟ فأجاب ﷺ بالنفى أى لا يعاتق بعضكم بعضا . ثم أرشدهم إلى ما هو خير فقال : وَلَكِنْ تَصَافِحُوا وَالتَّصَافِحُ وَضَعُ الْكَفِّ عَلَى الْكَفِّ . وقوله ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْتَقِيَانِ أَي يَلْقَى بَعْضُهُمَا بَعْضًا فَيَتَصَافِحَانِ أَي يَصَافِحُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِأَنْ يَضَعُ كَفَّهُ فِي كَفِّهِ وَقَوْلُهُ ﷺ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا أَي ذُنُوبُهُمَا مَكَافَأَةٌ لَهُمَا عَنِ التَّصَافِحِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديثين قراءه متأنيه وكررها حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح حمله حصة ميبأ ما قد يخفى من معنى حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم أنه إذا كان الانحاء ممنوع فالركوع والسجود من باب أولى .
- ٤ - علمهم أن المعانقة مكروهة إلا إذا قدم أحدهما من سفر أو غاب غيبة طويلة كتلاثة أيام فأكثر وتركها أولى إذ التصافحة كاتبة .
- ٥ - ذكرهم بأن مغفرة الذنوب هي فضل من الله تعالى ولذا لا يقال أتُجْزَى التَّصَافِحُ تَغْفِيرًا ذُنُوبَهُمَا ؟ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَغْفِرَةَ عَامَةٌ فِي الْكِبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ لَا سِوَمَا إِذَا صَاحَبَتْ ذَلِكَ التَّوْبَةَ الصَّادِقَةَ .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّالِحِ

بِالْجُنُبِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ ﴾

٣٦١ النساء

الشرح : قوله تعالى والجار ذي القربى هذا صاحب حق تقدمه خمسة غيره وهم :
 الأول : الله جل وعلا وحقه أن يعبد وحده ولا يشرك به شيء ، والثاني : الوالدان وحقهما
 الإحسان إليهما وذلك بإبصال الخير إليهما وكف الأذى عنهما وطاعتهما في المعروف ،
 والثالث : ذوو القربى وحقهم الإحسان إليهم وحبهم وعدم فضيحتهم والرابع : اليتامى
 وحقهم الإحسان إليهم بإطعامهم إذا جاؤوا وكسرتهم إذا عروا ، وصيانة مالههم والمحافظة
 على أبدانهم وعقولهم والخامس : المساكين وحقهم الإحسان إليهم بإطعامهم وإيوائهم
 وعدم أذيتهم بقول أو فعل . والسادس : هو الجار وهو ثلاثة جيران جار ذو قرابة وجار
 أجنبي ولكنه مسلم وجار كافر فلأول ثلاثة حقوق وللثاني حقان وللثالث حق واحد وحق
 الجميع هو الإحسان ويتمثل في مواساتهم بسد حاجتهم ودفع الأذى عنهم . والثامن :
 الصاحب بالجنب ويصدق على الزوجة وعلى الملازم لك من إخوانك أو تلامذتك وحقه
 الإحسان إليه بإبصال الخير إليه وعدم الإساءة . والتاسع : ابن السبيل وهو القريب المسافر
 وحقه الإحسان إليه بحماية ماله وصيانة دمه وعرضه وإرشاده إذا ضل وإطعامه إذا جاع
 وإزكاؤه إذا انقطع . والعاشر : ما ملكته يمينك من الأرقاء العبيد والإحسان إليه بأن تضعه
 من مما نضعه وتكسوه مما تكسني وأن لا تكلفه من العمل ما لا يطيق وإن كلفته أعنه عليه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى التبيين حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم أن أحقهم هذه الحقوق العشرة حق الله تعالى ثم حق الوالدين ثم حق ذوى القربى وهكذا الأول فالأول .

٤ - حضهم على القيام بهذه الحقوق العشرة ، وعلمهم بأن الوفاء بحق الله تعالى يكون بعبادته
 وحده لا شريك له بما شرع من أنواع العبادات وبذكره وشكوه على آلائه ونعمه على
 عباده .

قول النبي ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليُسكّت » صحيح ابن ماجه .

الشروح : قوله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر أى يؤمن بالله ربا وإلها لا إله غيره ولا رب سواه ويؤمن بالبعث الآخر وما يتم فيه من حساب وجزاء إما بتعظيم مقيم وإما بعذاب أليم فمن كان يؤمن بهذا الإيمان فليحسن إلى جاره لما فى الإحسان إليه من رضا الله وعظم الثوبة والإحسان إلى الجار يكون بإيصال الخير وكف الأذى ودفعه عنه . وقوله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وإكرام الضيف إيوؤه وتقديم الطعام والشراب له ثلاثة أيام وقوله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليُسكّت أى إذا أراد المؤمن الكمال الإيمان الذى آمن بالله ربا وإلها وآمن بالحساب والجزاء فى الدار الآخرة . إذا أراد أن يتكلم فلينظر هل قوله الذى يريد أن يقوله هو خير نافع غير ضار فإن وجدته نافعاً غير ضار تكلم وإلا سكت . بهذا وضع ﷺ منهجاً إصلاحياً للمجتمع المسلم ما التزمه المسلمون إلا كملوا وسعدوا إذ الخير كله مبدؤه الكلام والشر كذلك فإذا التزم الناس الخير واعتزلوا الشر كملوا وسعدوا فى الدارين معاً .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يخفى من المعاني للمستمعين .
- ٣ - ذكرهم بعقيدة البعث الآخر فإنه القوة الدافعة لهاحبها لأن يفعل الخير ويتجنب الشر وذلك لعلمه أنه محزى به فهذا أكرم دافع لتعبيد على الاستقامة .
- ٤ - ذكرهم بحق الجار وحق الضيف فإن لكل منهما حقاً .
- ٥ - ذكرهم بأن الصمت مفتاح السلامة من ملك لسانه ملك أمره ومن لم يملك لسانه خسر حياته ومضى الحديث وكف عنك هذا ، وأنشأ إلى لسانه . فقال معاذ : أو إنا مؤاخفون بما نتكلم به ؟ فقال ﷺ : وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ؟

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾

٧١ : آية الثوبه

الشرح : قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات أي الذين آمنوا بالله ورسوله وامنوا بالله ولفظه الصادقون في إيمانهم الكاملون فيه هؤلاء بعضهم أولياء بعض وتحقق الولاية بعاملين الأول ائمة والثاني النصرة ومن مظاهره النصرة أن لا يخذلته ولا يسلمه أي أن لا يخذله في موطن يطلب فيه نصرته ومن ذلك أن يراه على معصية الله فيتركه عليها فلا يأمره ولا ينهاه ويتركه للشيطان يستعبده ويسلمه له حتى لا يتوب ولا يرجع إلى الله عز وجل وهو ربه ومالك أمره وفي مظاهر المحبة أن يشمتة إذا عجز وأن يعود إذا مرض وأن يرشده إذا ضل وأن ينصحه إذا استصحه وأن يحمله إذا كل وأن يسعفه إذا قل، وأن يحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها مصداق هذا في قول الرسول ﷺ : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ولأزمه أن يكره له ما يكره لنفسه.

إرشادات للمعربي :

- ١ - اقرأ الآية وكررها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الترخ جملته جملة ووضح ما يخفى من معانيه حتى يفهمه المستمعون فهما صحيحاً .
- ٣ - علمهم أن الولاء والبراء من الإيمان فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض ومع الكافرين بعضهم أعداء بعض قال تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ .
- ٤ - ذكرهم بأن المؤمنين أشداء علاط على الكفار رحماء بينهم أولاء لبعضهم .
- ٥ - عرفهم بحقيقة الولاء بين المؤمنين والمؤمنات وهو أن يحب بعضهم بعضاً ، وينصر بعضهم بعضاً فإن لم يكن حب ونصرة فلا ولا . وإنما هو البراء والعباد بالله تعالى .

قول النبي ﷺ : « إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليرد عليه من حوله يرحمك الله وليرد عليهم : يهديكم الله ويصلح بالكم » . » صحيح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : إذا عطس أحدكم انصافاً اندفاع الهواء بعزم من الأنف مع صوت يسمع، يقال عطس بعض عَضًا وَعَضًا إذا اندفع الهواء بعزم من أنفه مع صوت . فإذا عطس المسلم تعين عليه أن يحمد الله تعالى بأن يقول الحمد لله وإن كان معه أحد من المؤمنين تعين عليه أن يقول له يرحمك الله وهو دعاء له بالرحمة وهذا من مقتضيات الولاء بين المؤمنين وليرد عليه قائلًا : يهديك الله ويصلح بالكم هذا إن كان واحداً أما إذا كانوا جماعة فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم بصيغة الجمع وهي دعوة من خير الدعوات إذ طلب الهداية للعبد وإصلاح باله جامع لخير الدنيا والآخرة وقوام السعادة ما كان المرء سعيداً في الدنيا والآخرة . وإذا تكرر العطاس من العبد شمت في الأولى والثانية والثالثة وإذا عطس رابعة فلا شمت لأنه عزكوم ما صحح من الحديث بذلك .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها والمستمعون يكررونها كذلك حتى تحفظ .
- ٢ - تسميت العطاس سنة وورد عليه كحديث وهو من مظاهر الولاء بين المسلمين .
- ٣ - تسميت العطاس بأن يقول له : يرحمك الله ويرد العطاس التسميت بقوله يهديك الله ويصلح بالكم أو يغفر الله لي وثق وهو الغفور الرحيم .
- ٤ - عنهم أو تسميت العطاس بأنه إزالة الشوائب عنه بقول أحده له يرحمك الله .
- ٥ - علمهم أن هذه الآداب لا توجد في غير الدين الإسلامي، فنحمد الله تعالى على نعمة الإسلام ولنعتر به ولنعمن به ولنندع إليه الأبيض والأسود ليكتبوا عليه يسعدوا .

قول الله جل جلاله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَّجَرُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَتَّجَرُوا بِالْبُرِّ وَالْقَوِيٍّ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ① ﴾

١ - قوله تعالى :

الشرح : قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هذا نداء الله لعباده المؤمنين ناداهم ليرببهم أخلاقاً ويظهرهم أرواحاً لأنه وليهم وهم أوليائه فقال لهم : إذا تتاججتُم أي ناجى بعضهم بعضاً وانساجاة المسارة بالحدث حتى لا يسبح فيعلم : فلا تتاججوا بالإثم والعدوان كتناجي اليهود والمنافقين إذ كان اليهود والمنافقون يتاججون بالإثم وهو الضغن في الرسول ﷺ والمؤمنين كما يتاججون بمعصية الرسول أي يوصى بعضهم بعدم طاعته ﷺ . فهي الله تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا كهؤلاء اليهود والمنافقين . وقوله تعالى : وتاججوا بالبر والتقوى أي بفعل الطاعات وعمل الصالحات وترك المنكرات واجتناب المنكرات . وقوله تعالى : واتقوا الله الذي إليه تحشرون أي خافوا الله فلا تعصوه في أوامره ونواهيه فإنكم ستحشرون إليه وبحاسبكم وجزئكم بعملكم إذا فاتقوه تتجروا وتسعدوا في الدنيا والآخرة لأن الطاعة عبارة عن نظام مكمل مسعد للأخذ به بإذن ربه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً مبيناً ما يعجز المستمعون عن فهمه .
- ٣ - علمهم أنه لا يجوز أن يتناجى اثنان دون الثالث لما يسبب من حزن تلمي يتناجى الاثنان دونه .
- ٤ - ذكرهم بتقوى الله فإنه ملاك الأمر كله وحتمهم عليها .
- ٥ - ذكرهم بانبعث والجزاء وانحشر إلى ساحة فصل القضاء .

قول النبي ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَجَاوَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبَيْهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزَنُهُ » .

وعن ابن عمر قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ يَتَجَاوَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ » .

« صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً أَي ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ رِجَالًا كَانُوا أَوْ نِسَاءً فَلَا يَتَجَاوَى أَي لَا يَتَسَارَأُ اثْنَانِ مِنَ الثَّلَاثَةِ دُونَ صَاحِبَيْهِمَا أَي ثَاتِهِمَا وَقَوْلُهُ ﷺ : لِأَنَّ ذَلِكَ يَحْزَنُهُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ عَنِ مَنَاجَاةِ اثْنَيْنِ دُونَ الثَّلَاثِ أَي لِأَنَّ ذَلِكَ الْإِنْفِرَادَ عَنْهُ وَمَسَارَةَ الْحَدِيثِ يَصِيبهُ يَحْزَنُ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَاذَا يَتَسَارَأُنْ فِيهِ إِذْ قَدْ تَكُونُ مَسَارَتُهُمَا تَبْيِينًا لِشَرِّ يَصِيبَانِهِ بِهِ وَمَا كَانَ تَرْوِيعَ الْمُؤْمِنِ حَرَامًا كِإِحَافَتِهِ وَأَذْيَتِهِ حَرَمَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الصُّورَةَ مِنَ الْمَنَاجَاةِ إِبْقَاءً عَلَى مَوْلَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَصَافِيهِمْ وَحُبِّهِمْ لِبَعْضِهِمْ بَعْضًا . وَقَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَجَاوَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ دَالٌّ عَلَى دَلَالَةِ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ عَلَى تَحْرِيمِ مَنَاجَاةِ اثْنَيْنِ دُونَ الثَّلَاثِ مَا يَصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْخَوْفِ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الخديلين قراءةً جيدةً وكررها حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بقول النبي ﷺ المسلم أخو المسلم لا يظنمه ولا يكذبه ولا يخذله ولا يسلمه كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله .
- ٤ - ذكرهم بمحاسن التشريع الإسلامي إذ حرم ترويع المسلم وكل ما يدخل عليه هماً أو حزناً أو خوفاً .
- ٥ - ذكرهم بعلّة النهي عن تتاجي اثنين دون الثالث وهي الإبقاء على ألفة والمؤالاة النعمرة للدعوات على النبر والتفوى بين المسلمين .

قوله الله سبحانه وتعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَذْكُرَةٌ ۝١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝١٢ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦ ﴾

١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ عيس . ١

الشرح : قوله تعالى كلاً أى لا تفعل مرة أخرى مثل هذا يارسولنا إذ كان ﷺ قد أعرض عن ابن أم مكتوم الأعمى لانشغاله بدعوة بعض رجالات قريش رجاء هدايتهم فتتنصر بهم دعوة الإسلام فى مكة فعاتبه ربه عن إعراضه هذا بقوله عيس وتولى أن جاءه الأعمى إلى قوله : كلاً أى لا تعد لمثل هذا مرة أخرى وقوله تعالى إنها تذكروه أى تلك الآيات الخاملة لعتاب الحبيب إلى حبيبه وقوله تعالى فمن شاء ذكره أى فمن شاء من المؤمنين ذكر هذا الوحى والتنزيل الذى تضمن العتاب والتأديب فى صحف مكرمة أى عند الله مرفوعة أى فى السماء مطهرة أى منزهة عن مس الشياطين بأيدي سفرة كية ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام برة أى مطيعين لله صادقين وهم الملائكة الذين ينسخون من اللوح المحفوظ ما شاء الله أن ينسخوه .

إرشادات للعربي :

- ١ - اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبتدأ ما يحتاج إلى تبين حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بما عاتب الله تعالى عليه رسوله وهو الانشغال بأهل الحياه والإعراض عن الفقراء والمساكين .
- ٤ - علمهم أن المؤمن مطالب بذكر الله فى كل أحواله وأن تلاوة القرآن من أعظم أنواع الذكر وأكثرها عائداً على المؤمنين .
- ٥ - ذكرهم بأن المؤمن احسان للقرآن ينبغى أن يكون كريماً باراً أى مطيعاً شبيهاً بالملائكة السفرة الكرام البررة .
- ٦ - ذكرهم بأن النبى ﷺ يعظم طاعته نزهة وقبونه تربية ربه عز وجل كان إذا رأى ابن أم مكتوم يسقط له رداءه وقال له مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول هل من حاجة ؟ أى ليقضيها له .

ثلاثون وعشرون رجب ١٤١٢ هـ _____
الدرس : الثلاثون

قول النبي ﷺ : « أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلْفَاتٍ عِظَامِ سَمَانَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ قَالَ : فَثَلَاثَ آيَاتٍ يَقْرَأُ مِنْ أَحَدِكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلْفَاتِ سَمَانَ عِظَامٍ » صحیح ابن ماجه .

وقال الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرؤه يتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران اثنان ، صحیح ابن ماجه .

الشرح : قوله النبي ﷺ : « أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَيَّ مِنْ لِنَسْجِدَ أَوْ مِنْ عَمَلِهِ إِلَى بَيْتِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلْفَاتٍ جَمَعَ خَلْفَهُ وَهِيَ الْخَامِسُ مِنَ النَّوْقِ عِظَامِ سَمَانَ أَيَّ الْخَلْفَاتِ الَّتِي يَجِدُهَا فِي بَيْتِهِ مَعَ أَهْلِهِ قُلْنَا : نَعَمْ أَيُّ نَحْبُ أَنْ نَجِدَ ذَلِكَ . أَجَابَهُمْ ﷺ قَائِلًا فَثَلَاثَ آيَاتٍ يَقْرَأُ مِنْ أَحَدِكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلْفَاتِ سَمَانَ عِظَامٍ .

وقوله ﷺ : الماهر بالقرآن أي الحافظ له حفظاً جيداً مع السفارة الكرام البررة أي معهم في علو الشأن وصلاح الحال وقداصة المرتبة والذي يقرؤه يتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران اثنان ومعنى يتتبع يتردد والأجران الأول لثلاوته والثاني لما يجد من انشققة .

إرشادات للعرابي :

- ١ - اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكرر القراءة حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة حتى يفهمه جن المستمعين .
- ٣ - ذكرهم بفضائل حفظ القرآن ومنزلة أهله فإنهم مع السفارة الكرام البررة .
- ٤ - علمهم حسن الدعوة التجلي في قوله ﷺ : « أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ .. » فقد رغبتهم في حفظ القرآن بأسلوب مشوق لا كلفة فيه ولا عناء بخلاف لو قال لهم احفظوا القرآن وتعلموه مثلاً .

قوله الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَتَخَمَّوْا الْحَيْثُ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِيَارَ إِلَّا أَنْ تَرْضَوْا فِيهِ ﴾

البقرة ٢٦٧ .

الشرح : قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ينادى الله تعالى عباده المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله وأصبحوا بذلك أهلاً للتكليف والنهوض به لوجود طاقة الإيمان في نفوسهم ناداهم ليأمرهم بقوله تعالى : أنفقوا من طيبات ما كسبتم من أنواع المكاسب كالذهب والفضة وعروض التجارة وكالأنعام وهي الإبل واليقر والغنم ونسب انكسب إليهم مباشرتهم الأعمال كالتجارة والصناعة ونحوها وقوله تعالى : ومما أخرجنا لكم من الأرض من أنواع الحبوب كالبر والشعير والذرة وأنواع الثمار كالتمر والتين وقوله : مما أخرجنا لكم ، نسب الإخراج إليه تعالى إذ إنبات الزروع والأشجار لا يقدر عليه إلا هو كما قال في سورة الواقعة أفرايتم ما تحرثون أنتم تزرعونه - أي تبنونه وتخرجونه من الأرض أم نحن الزارعون . والجواب الله وحده الزارع له الثبت له سبحانه وتعالى . والمراد من الإنفاق هنا عموم الإنفاق بحيث ينفق على نفسه وأهله وضيقة واحتياجات من إخوانه المؤمنين وتكون الزكاة أول ما ينفق إذا وجد تصابها وحال حولها وأن أو ان ما يجد منها وما يحصد وقوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تتفقون أي لا تقصدوا الرديء من الثمار والحبوب وتتصدقون منه والحال أنكم لو أعطى لكم ما قبلتموه إلا مع الإغضاء والنسأه . إذا عاملوا إخوانكم الفقراء والمساكين كما تعاملون أنفسكم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بيار جملة أخرى مبينا ما خفي حتى يفهم .
- ٣ - علمهم بأن الكسب مشروع وكونه لسد حاجة أرمة ويقضى وعيائ هو من المقرب ذات الحسنات الكثيرة .
- ٤ - ذكره بالأدب الإسلامي الرفيع وهو أن يعامل المرء غيره بما يحب أن يعامل به هو .
- ٥ - ذكرهم بحسب الزكاة هي الحبوب والثمار والأنعام وفي الذهب والفضة وما يقوم مقامها من النعمل وكذا عروض التجارة .

قول النبي ﷺ : « ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة » صحیح ابن ماجه .

وقال : الساعى على الأرملة والمسكين كأنجاهد في سبيل الله وكالذى يقوم الليل ويصوم النهار ، صحیح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده أفاد هذا الخير النبوى الشريف أمرين الأول : مشروعية الكسب بطرقه المشروعة كالصناعة والتجارة والفلاحة والثاني : أن الكسب الذى ياتره المرء بيده ويجتهد في تحصيله هو أطيب كسب يكسبه الإنسان المؤمن لقوله ﷺ : وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة هذا خبر ثان بعد الأول ومفاده أن المال الذى ينفقه المؤمن على نفسه وأهله وولده وخادمه من غذاء وكساء وسكن وركوب ودواء وما إلى هذا مما ينفق فيه المال هو له صدقة يثاب عليها كسائر الصدقات وتضاعف له الحسنة بعشر حسبات . وفي هذا الحديث الشريف حث الرجل المؤمن على العمل والكسب وإبعاد له عن الكسل والتواكل والبطالة لأن المؤمن عزيز شريف لا يرضى له أن يتسول ويأكل من أوساخ الناس إذ الصدقة أخير ﷺ لأنها من أوساخ الناس لأنهم يفتخرون بها نفوسهم ويعفون بها عن ياكلها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم بأفضلية العمل ودناءة البطالة والكسل .
- ٤ - ذكرهم بأن العامل الذى يعمل ويكسب يسد حاجة الأرملة والمسكين هو فى الأمر كأنجاهد فى سبيل الله تعالى وكالصائم القائم أيضاً .
- ٥ - علمهم أن النفقة على النفس والأهل والولد والخادم واجبة يثاب فاعلها ويعاقب تاركها .

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَخْبَرُوا أَلَيْهَا تَرْكُوكُمْ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾

١١٥ الجمعة .

الشرح : قوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهواً أي إذا رأى أئوتك المؤمنون الذين كانوا معك في المسجد بعد صلاة الجمعة ولما فست تخطبهم ورأوا القافلة التجارية وحوئهم العبيد والأطفال يدفقون وينشدون فرحين بمقدمها لما عمله من أرزاق لمدينتهم كما هو عهدهم في الجاهلية قبل نور الإسلام انفضوا إليها أي انصرفوا إليها وتركوك قائماً تخطب في نفر لا يزيد عددهم على اثني عشر رجلاً منهم الخلفاء الراشدون الأربعة لما أخبر تعالى بهذا الخبر لائما الذين خرجوا للتجارة واللهو وتركوا نبيهم ومصطفاهم يخضب قال له عنهم بأن ما عند الله تعالى من الأجر والرزق خير من اللهو ومن التجارة فبعلموها هذا ولا يعودون لما فعلوا، وليعلموا أيضاً أن الله هو خير الرازقين فليطلبوا الرزق منه بضاعته والتقرب إليه ودعائه واختراجه إليه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأمل حزمة حزمة مبيناً ما يحتاج إلى بيان ليفهم .
- ٣ - علمهم بأن التجارة تجارتان : تجارة دنيا وتجارة آخرة فتجارة الدنيا ينبغي أن لا تلهي ولا تشغل عن عبادة الله تعالى التي هي علة الحياة وسر هذا الوجود، وتجارة الآخرة إن أنهت عن الدنيا فإياها لا تخسر بها والله يقول والآخرة خير من الأولى وما أخبر تعالى عن حيرته لا يشك عاقل في أنه خير والعاقب يخضب ما هو خير .
- ٤ - علمهم أن اللهو في الإسلام قد أغلق بابه وهدمت مبابه ونم يأذن الإسلام في لهو سوى مداعبة الزوجة والأطفال وترويض فرس الجهاد والتمرين على آلات الجهاد من رمي وسباق وغير ذلك .

قول النبي ﷺ : «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعًا، أَوْ يُخِيرُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَإِنْ خَيْرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ تَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ» صحیح ابن ماجہ ١ .

الشرح : قوله ﷺ إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا أي كل من البائع والمشتري له الخيار في إمضاء البيع والشراء أو فسخه ما دام في مكان البيع فإن تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع فإن خير أحدهما الآخر وتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وهما بالخيار فإن رجع أحدهما وضال بفسخ البيع فسخ إلا إذا حددا زمتا معينا فهما مع ما حددا فإن تجاوز الزمن المحدد فلا خيار ووجب البيع .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه.
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبين منه.
- ٣ - ذكروهم بما في هذا الحديث من الفرق بالسنين إذ من الجافر أن يبيع المرء أو يشتري ثم يصاب بالندم فيقول لذلك لذا قال ﷺ : «تَبَايَعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» فإن تفرقا ذهب كلاهما في سبيله فقد مضى البيع ولا معنى للرجوع فيه.
- ٤ - ذكروهم بأن بيع الخيار جائز وذلك بأن يعطى أحدهما الآخر مهلة أيام يحددانها فإن رجع قبل إنقضائها فله ترك البيع أو ترك الشراء وهنا أيضا من محاسن الشريعة الإسلامية ومن الكمالات المحمدية.
- ٥ - ذكروهم بمشروعية البيع والشراء وأنهما في كل حلال من سائر أنواع السلع والبضائع إلا أن يكون في محرم كمنكر أو مغصوب أو مبهة أو خنزير فلا لا .

قَوْلُ اللَّهِ سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَأَخْلَقَنَّ لَهُمْ فِي الْأَخْرَةِ وَلَآ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرْكَبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

و ٧٧ آل عمران .

الشرح : قوله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أى يعاهدون ويغدرون ويخونون عهدهم وميثاقهم ويحلقون ويكذبون من أجل حطام الدنيا ومتاعها القليل هؤلاء لا خلاف أى لا حظ ولا نصيب لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله تكليم إكرام وتشريف ولا يزكّيهم لا بالثناء عليهم ولا بتصييرهم من ذنوبهم وآثامهم ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولهم عذاب أى موجع يحرّمهم نذرة الحياة حتى يكون الموت أحب إليهم من الحياة إذ أخير تعالى عنهم بذلك فى قوله : من سورة الزخرف . ونادوا يا مالك ليقض علينا وملك أى يميتنا نستريح من العذاب .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الحديث بشأن قراءة جيدة حملة حملة وبين ما يحتاج إلى تبيين .
- ٣ - ذكرهم بحرمة غرض العهد ومكته فإنه من كبائر الذنوب .
- ٤ - ذكرهم بمصلحة اعتقاد أهل السنة والجماعة فى رؤية الله عز وجل يوم القيامة لقوله تعالى : ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ لأنهم كفروا به وأما المؤمنون فإنه ينظر إليهم وينظرون إليه .
- ٥ - علمهم أن فى هذه الآية بيان مشروعية البيع والشراء .
- ٦ - علمهم أن هذه الآية نزلت فى اليهود إلا أن الحيرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .
- ٧ - ذكرهم بوجوب اجتناب كل قول أو عمل يلحق صاحبه باليهود فى صفاتها الذميمة ككفّض العهد والخلف بالكذب .

قول النبي ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم . فقلت من هم يا رسول الله فقد خابوا وخسروا قال : المسبل إزاره ، وأثان عطاءه والمنفق سلعته بالخلف الكاذب » صحح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله تكليم إكرام وتشريف ولا ينظر إليهم لغضبه عليهم وسخطه ولا يزكهم بالثناء عليهم ولا بتطهيرهم من ذنوبهم ولهم عذاب أليم موجه لما سمع أبو ذر الخثري من رسول الله ﷺ قال : قلت من هم يا رسول الله ؟ فقد خابوا وخسروا قال : المسبل إزاره أى الذى يجر إزاره تحت قدميه تكبراً والمثان عطاءه الذى إذا أعطى عطاء منه على من أعضاه وفى القرآن ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى . وقوله : والمنفق سلعته أى المروج لها بالخلف الكاذب كأن يحلف بأنه أعطى فيها كذا وكذا وهو لم يعط أو يقول اشتريتها بكذا وكذا وهو لم يشترها به أو يقول هى تساوى كذا وكذا وهى لا تساوى ذلك .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأهية حملة حسنة حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه .
- ٣ - ذكرهم بأن ثواب المسلم ما بين الكعبين ونصف المساقين .
- ٤ - إن الصدقة يبطلها من بها على من أعضياها والمراد من الثمن هو أن يقول المرء لأخيه لقد أعطيتك كذا أو اشتريت لك كذا وكذا .
- ٥ - ذكرهم بوجود سؤال من لا يعلم من يعلم كما قال الصحابي أبو ذر من هم يا رسول الله ؟ وإن علم العالم إذا سئل أن يبين كما بين رسول الله ﷺ .

قوله الله جل وعلا : ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِمَوْعِظَةٍ مِنْ رَبِّهِ فَآتِهَا وَقَدْ مَأَسَفْتَ مَا سَلَفَ وَأْمُرْهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾

٢٧٥ . لقرفة .

الشرح : قوله تعالى ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا . أى أصاب المرابين ما أصابهم من العذاب حيث يقوم المرابي من قهره بتخبط نخبط من تصرعه الخن وتضربه ضربا غير منتظم سبب هذا العذاب إباحته للربا حيث قالوا إنما البيع مثل الربا إذ الزيادة في الربا في نهاية الأجل والزيادة في البيع في أوله . فرد الله تعالى عليهم هذا القياس القاسد بقوله عز وجل : وأحل الله البيع وحرم الربا وقوله تعالى : فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى أى فمن بلغه نحرمة الله تعالى للربا فانتهى عنه وتركه فله ما سلف أى ما مضى قبل معرفته بتحريم الربا أو قبل توبته . وأمره بعد ذلك إلى الله إن شاء ثبته على توبته وإنجاه وإن شاء خذله لسوء عمله وفساد نيته فأهلكه . لذا قال تعالى ومن عاد أى إلى التعامل بالربا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . وهذا أعظم وعيد يوعد المرابون . والعبادة بالله .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة ٤ مرات ٤ وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - عنهم خطأ فياس المرابين الربا عنى البيع إذ الربا حرمه الله والبيع أحله فكيف يقاس الحرام بالحلل .
- ٣ - ذكرهم بأن التوبة تجب ما قبلها وأن المرابي إن تاب تاب الله عليه وإن ما حصل له من مال قبل معرفته حرمة الربا أو قبل توبته هو له يأكل ويتصدق .
- ٤ - ذكرهم بوعد الله تعالى الشديد من يتوب من الربا ثم يعود إليه إذ هو الخلود في النار والعباد بالله من النار وعذابها والخلود فيها .

قول النبي ﷺ : « الربا سبعون حوباً (إثماً) أيسرها أن ينكح الرجل أمه ،
صحيح ابن ماجه . . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ : « لعن
أكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه » صحيح ابن ماجه . وقال : ما أخذ أكثر من الربا
إلا كان عاقبة أمره إلى قلة . صحيح ابن ماجه .

الشرح : قول النبي ﷺ : الربا سبعون حوباً أى إنما أيسرها أى أسهل تلك الأنواع
من الربا أن ينكح الرجل أمه والعباد بالله . عجباً للعباد المؤمن يبلغه هذا النوع الشديد
ويشئ يراى أو يعود إليه بعد التوبة منه .

وقول ابن مسعود رضي الله عنه : لعن رسول الله ﷺ : أكل الربا أى دعا عليه
بالمضرد من رحمة الله تعالى ونهض الأكل يتناول الأكل والشرب والكسرة والسكن
والركوب وكل تصرف فيه وإنما أطلق الأكل لأنه الغالب وقوله : وموكله أى ولعن موكل
الربا وهو الذى يطعمه غيره وشاهديه : أى عند الكفاية وكاتبه فهؤلاء الخمسة أنظار
مضردون من رحمة الله لأكلهم الربا وتعاملهم به والعباد بالله تعالى قوله ﷺ : ما أخذ . .
إلح إخبار منه ﷺ بسوء عاقبة المرابي . فإنه وإن كثر ماله فى أول أمره فإن آخر حياته
سكون فقر والعباد بالله .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الأحاديث الثلاثة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم المعنى .
- ٣ - ذكرهم بعلة تحريم الربا وأنه حرام على المؤمنين من القرض والسلف وما بينهما من الأجر وحسن المثوبة .
- ٤ - ذكرهم بأن عده تصديق المؤمن الذين استدانه من أخيه المسلم هو الذى جعل المؤمن ما يقرض أخاه المسلم ولا يستغف ويدلك دخل الناس على فتنه الربا والبنوك ولن يخرجوا منها حتى يتوبوا ويصبح اسمه يقرض أخاه وأخوه يوهي له ويرد عليه قرضه فى أجله المحدد له .

قول الله جل جلاله : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا فيضاعفه له ولو

وله أجر كريم﴾ (١١)

١١١ الحديد .

الشرح : قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله ؟ هذا فتح باب عظيم من أبواب الخير فتحة الله تعالى لعباده المؤمنين حيث أعطاهم المال منة وفضلًا منه ودعاهم إلى قرضه ليضاعفه لهم الدرهم بسبعمائة درهم إلى ألف ألف أي مليون .

وقوله تعالى : قرضًا حسنًا أي لا شائبة شرك فيه وأن يكون من مال حلال والنفس طيبة به غير كارهة له أو متألمة منه وقوله تعالى : فيضاعفه هذا جزاء من أقرض من ماله الذي أعطاه الله أي اقتطع منه شيئًا وأعطاه إياه لينفق في سبيله الذي هو الجهاد لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه وعباده المؤمنين .

وقوله تعالى : فيضاعفه المضاعفه زيادة الضعف وهو أقل المضاعفة وقد ترتفع إلى عشرة أضعاف لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقد تضاعف إلى سبعمائة ضعف وإلى ألف ألف كما هي نفقة الجهاد الآية البقرة : مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كممثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقوله تعالى : وله أجر كريم إنه الجنة دار الأبرار والتعظيم المقيم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر فراءتها حتى يحفظها المستمعون حفظًا جيدًا .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جمة وبين ما يخفى حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بمشروعية القرض وأنه أكبر عامل للألفة والمحبة بين المؤمنين .
- ٤ - ذكرهم ببعض أجر الإنفاق في سبيل الله تعالى إذ الدرهم بسبعمائة وزيادة .
- ٥ - ذكرهم بحرمة الربا وأنه انورث نعداوة بين المسلمين لأنه حرمهم من انقرض والمضاربة والاستلاف قسب الفقر والخلاف والعداء .

قول النبي ﷺ : « من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة » . رواه مسلم . وقال : « ومن أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله » . رواه البخاري .

الشرح : من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا . لفظ الأخ هنا يشمل أخ النسب وأخ الإسلام معا والكربة انهم والغم الذي يصيب العبد المؤمن إذا احتاج إلى طعام أو كساء أو تسديد دين ولم يجد ما يقضي به حاجته الشديدة وتنفيس هذا الكرب بإزائه والإخراج منه جزاءه عند الله أن ينفس عنه كربة من كرب يوم القيامة وهو أعظم بن كرب الدنيا كله لا يعادل كربة من كرب يوم القيامة وفي هذا الحديث ترغيب عظيم للمؤمنين في أن يساعد بعضهم بعضا على قضاء حوائجهم بالإقراض والتصدق والتعاون في أنواع طرق الكسب .

وقوله ﷺ : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أتلفه الله عنه هذه بشرى صادقة للمؤمن إذا استلف من أخيه المؤمن ليقضي حاجته وهو عازم صادق في عزمه على أن يرد ما استلفه من أخيه فإن الله تعالى يسر أمره ويرزقه مالا يسدده به دينه قبل وفاته . وقوله ﷺ « ومن أخذها أي أخذ أموال الناس ديناً وهو يريد إتلافها أي عدم ردها إلى أصحابها أتلفه الله . أي أهلكه ومزق شمله وحسر دينه وأخراه والعباد بالله ألا فليحذر هذا الموعود .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ التحذيلين وكرر قراءتهما حتى ترى المستمعين قد حفظوهما جيداً .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وفسر الغامض وبين الخفى .
- ٣ - رغب المؤمنين في أن يسلف ويقترض بعضهم بعضا وبشر المؤمنين العازمين على تسديد ما استقرضوا من إخوانهم فإن الله تعالى يمنهم على ذلك .
- ٤ - حذر المؤمنين من الاقتراض والاستلاف بنية عدم إرجاعه لأصحابه فإن هذا طريق هلاكهم وتدميرهم .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

٧١ اخضر .

فَاتَّهَبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾

الشرح : قوله تعالى وما آتاكم الرسول : المراد بالرسول هنا نبينا محمد ﷺ والمراد بما آتانا كل ما يعطى أصحابه الذين صاحبوه، وكل ما يعطى أفراد أمته من بعده إلى يوم الدين والمراد بإعطائه ﷺ أمته هو كل ما جاءها به من الشرائع والأحكام والآداب والأخلاق إذ ما جاءها به هو كالتعاضد لها فعليها أن تأخذه ولا ترده كما أن ما نهاها منه يجب أن تنتهي عنه فإن كان معتقداً فلا تعتقه وإن كان قولاً فلا تقله وإن كان فعلاً فلا تفعله لأن ما أعطاها إعطاهه وقوله وفعله بمثابة أداة لتذكية نفوسها وتهذيب أرواحها وتكميل أخلاقها وما نهاها عنه هو بمثابة أداة تدمية للنفس البشرية وتخبث لها وتلويث لذا عقب تعالى على أمره بالأخذ بما آتاه الرسول والنهي عما نهاها عنه فالتأمر يجب أن يفعل والمنهى يجب أن يترك وبذلك تتم سعادتها في الدارين وزاد الأمر تأكيداً بقوله إن الله شديد العقاب إذا عاقب العصاة فإنه يعاقبهم أشد العقاب .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما يخفى مفصلاً ما أجمل حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكر بعموم طاعة الرسول ﷺ بقول ما جاء به إن كان أمراً فعلناه وإن كان نهياً تركناه .
- ٤ - ذكرهم بحديث الشيباني والذي جاء فيه أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لعن الواصيات والتمصصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فكانت بلغني أنك نعنت كيت وكيت فقال: ما لي لا أنعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله عز وجل قالت لقد قرأت ما بين نوحى انصحف فما وجدته فقال لها : إن كنت قرأته فقد وجدته أما قرأت قوله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ قالت : بلى قال : فإنه ﷺ : قد نهى عنه أى الوشم الخ .

قول النبي ﷺ : « ذرُونِي مَا تَرَكْتُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسْؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَخُذُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانْتَهُوا » . رواه الشيخان .

الشرح : قوله ﷺ : ذرُونِي أَي اتركوني مَا تَرَكْتُمْ أَي إِذَا لَمْ أَمُرْكُمْ بِشَيْءٍ وَنَهَيْتُمْ فِي هَذَا زَجْرٌ مِنْ يَكْثُرُونَ الْأَسْئَلَةَ الْمَخْرُجَةَ الَّتِي لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا مَا قَدْ يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى نَزْوَلِ أَمْرِ يَعْسُرُ الْقِيَامَ بِهِ أَوْ نَهْيٍ يَصْعَبُ تَرْكُهُ أَوْ خَيْرٍ يَحْزَنُ صَاحِبُهُ أَوْ يَكْرَهُهُ .

ثم بين ﷺ عدة أمراء لهم بترك الأسئلة بقوله : إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسْؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ . وفي هذا دليل على أن التسرع وتكلف المسائل قد يفضي إلى الخلاف والخلاف طريق الهلاك والتدمير وقوله ﷺ : فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَخُذُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ أَي إِذَا أَمَرْتُمْ أَي بِفَعْلٍ شَيْءٍ أَوْ قَوْلِهِ فافعلوا منه مَا اسْتَطَعْتُمْ قَوْلُهُ أَوْ فَعَلَهُ إِذَا لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَمِعَهَا أَي إِلَّا مَا تَسَعَّ لَه قُدْرَتِهَا وَقَوْلُهُ وَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ فَانْتَهُوا وَلَمْ يَقُلْ مَا اسْتَطَعْتُمْ لِأَنَّ النَّهْيَ تَرْكٌ وَالتَّرْكَ لَا كَلْفَةَ فِيهِ بَلْ فِيهِ رَاحَةٌ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته بتأثر حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .
- ٢ - اقرأ الشرح جملةً مسموعةً ما يخفى شارحاً ما لا يفهم .
- ٣ - علمهم أن كثرة الأسئلة مكروهة وتفتح باب الخلاف وهو ضار وحسب المرء أن يسأل ليعمل أما أن يسأل بغيرية العمل فلا ، وفي الصحيح « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .
- ٤ - علمهم أن الأمر يجب على المؤمن أن يقوم به فإن حاول وعجز فلا شيء عليه وأما النهي فلا عشر هي ارتكابه إلا ما كان لضرورة كأكْلِ الميتة وخم الخنزير للمضطر .

قول الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ① ﴾

٩١ الصف ١

الشرح : قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله أي محمداً ﷺ بالهدى أي بالبيان والدلالات الالهية لطريق السعادة والكمال ودين الحق الذي هو الإسلام وقوله تعالى : ليظهره أي ليظهر دين الحق على الدين كله من يهودية ونصرانية ومجوسية وصابئة وغيرها من سائر الأديان التي عرفها الناس وتعبدوا بها . وقوله تعالى : ولو كره المشركون والكافرون أيضاً أي ذلك الإظهار والانتصار . وقد أخبر النبي ﷺ بظهور الإسلام في أحاديث منها ، يبين في هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز وبذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وبذلاً يذل الله به الكفر ، رواه أحمد ، وفي رواية أخرى يقول ﷺ : لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر إلا دخلته كلمة الإسلام يعز عزيزاً وبذل ذليلاً إما يعزهم فيجعلهم من أهله وأما يدلهم فيدينون لها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بحنة الله على عباده بإرسال رسوله محمد ﷺ لهدايتهم وإسعادهم .
- ٤ - علمهم بأن الإسلام مهما قاومه أعداء الحق سيظهر في يوم من الأيام ويعلم كل الأديان وينتصر عليها .
- ٥ - علمهم أن كلا من اليهود والنصارى والمشركين يريدون إطفاء نور الله الذي هو الإسلام بمقائده وشرائعه وأحكامه ولكن الله تعالى يأبى ذلك وينتصر الإسلام على الدين كله ونور كبرهوا ذلك .

قول النبي ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة. وفي رواية : لا تزال طائفة من أمتي قواماً على أمر الله لا يضرها من خالفها . الصحيح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي الطائفة الجماعة من الناس يجمعهم رأى أو مذهب يمتازون به عن غيرهم وقوله ﷺ منصورين أى على غيرهم لا يضرهم من خذلهم أى من المسلمين حتى تقوم الساعة أى وهم ظاهرون تقوم بهم الحجة لله يوم القيامة إذ لو لم يبق من المسلمين من يعرف الإسلام الصحيح ويعمل به ويدعو إليه لاحتاج الأمر إلى إرسال رسول أو قال الناس يوم القيامة؛ ربنا ما وجدنا من عرفنا بك وعبادتك ولو وجدنا لعبدناك فقطعاً لهذه الحجة يحفظ الله من أمة الإسلام طائفة فى كل زمان ومكان تعبد الله بما شرع وتدعو إليه إلى يوم القيامة وفى رواية أخرى أى غير الأولى : لا تزال طائفة من أمتي أى أمة الإجابة لأمة الدعوة قواماً على أمر الله لا يضرها من خالفها.

إرشادات للمعري :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءتهما حتى ترى أن المستمعين قد حفظوهما .
- ٢ - اقرأ الشرح بأن جملة جملة مبيناً ما عفى حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أنه لا حجة لأحد على الله عز وجل بحفظه هذه الطائفة التى يحفظها ظاهرة مصورة إلى يوم القيامة .
- ٤ - علمهم أن هذه الطائفة هى التى تكون على ما كان عليه رسول الله وأصحابه عتيقة وعبادة ونصاء وحكماً وأديباً وحليفاً إذ سئل رسول الله ﷺ عن الفرقة الناجية فقال : هم الذين يكونون على ما أنا عليه اليوم وأصحابي .
- ٥ - ذكرهم أنه على سبيل المثال تقول إن الدولة السعودية تمثل الطائفة التى أخبر عنها رسول الله ﷺ إذ عم الضلال العالم الإسلامى وتعطلت أحكام الشرع فيه وجاء الله بحكومة عبد العزيز فأقامت الدين ظهرت أرض المملكة من الشرك والضلالات وحكمت بشرع الله وما زالت هى الوحيدة فى العالم تدعو إلى عبادته وحده وتطبيق شرعه .

قوله الله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۖ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَهُ يُنَزَّلُ بِهِ سُلْطَانًا ۚ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾

٣٣ : الأعراف . ١

الشرح : قوله تعالى قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن إنه لما حرم المشركون ما حرموا بدون علم إذ حرموا الطواف بالبيت على النساء والرجال إلا عراة وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام من الإبل : أمر الله تعالى رسوله أن يرد عليهم تحريمهم الباطل بدون علم فقال له : قل إنما حرم ربى وذكر المحرمات وهى أصول المفاسد المحرم الأول والثانى : الفواحش وهى جمع فاحشة وهى الخصلة الفبيحة الشديدة القبح والمراد بها هنا الزنى السرى والعلنى على حد سواء . والثالث : الأثم وهو كمن ضار فاسد كالمسكرات ومسائر الذنوب والرابع : البغى وهو الظلم والاعتداء على حقوق الناس وقبده بغير الحق ليخرج القصاص وأخذ الحق من المعتدى الظالم . والخامس : الشرك بالله فى عبادته وفى ربوبيته وأسمائه وصفاته . وقوله ما لم ينزل به سلطانا أى حجة وبرهان تدل على جواز عبادة غير الله والسادس : القول على الله بدون علم وهو المراد من قوله تعالى وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وهو أعظمها إذ هو الكذب على الله عز وجل .

إرشادات للمربي :

- ١ - قرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح تارة حتى ترى أن المستمعين قد فهموا ما تضمنته الآية من الهداية القرآنية .
- ٣ - علمهم أن هذه الآية قد اشتملت على أصول المفاسد الستة وهى الفواحش بقسبها : الظاهر والباطن والإثم والبغى والشرك والكذب على الله تعالى .
- ٤ - ذكرهم أن الفواحش هى كل ما قبح وأنتد قبحه من قول أو عمل وأعظمها فاحشة الزنى والبطا .
- ٥ - ذكرهم بأن القول على الله هو الكذب عليه بأنه حرم أو أحل أو شرع كذا وهو لم يحرم ولم يجعل ولا يشرع .

قول النبي ﷺ : « إِنَّ كَذِبًا عَلَى لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَى أَحَدِكُمْ . مِنْ كَذِبِ عَلَى مُتَعَمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار » صحیح ابن ماجہ .

وقوله « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » رواه مسلم .

الشرح : قوله ﷺ « إِنَّ كَذِبًا عَلَى لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَى أَحَدِكُمْ بِحَدِّثِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَمْتَهُ مِنْ الْكُذْبِ عَادَةً وَعَلَيْهِ خَاصَّةٌ لِأَنَّ الْكُذْبَ أَدَاةٌ هَدَمَ لِلْحَقِّ وَالنِّصَمِ وَطَرِيقَ الْوَصُولِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ وَنَسَادٌ وَلِذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ أَى لَا أَحَدٌ أَعْظَمُ مِنْهُ ضَلَمًا . إِنَّ الْكُذْبَ عَلَى اللَّهِ أَوْ عَلَى رَسُولِهِ مَعْنَاهُ تَشْرِيْعٌ بِالْبَاطِلِ وَنَسِيْتَهُ إِلَى اللَّهِ أَوْ رَسُولِهِ لِيُعْمَلَ بِهِ وَفِي هَذَا مِنَ الْفُسَادِ مَا لَا يَقَادِرُ قَدْرَهُ فَقَدْ عَدَّ مِنْ عِبَادِ مَنْ تَوَلَّى اللَّهُ بِتَشْرِيْعِ الْكَاذِبِينَ وَحَلَّى مَا حَلَّى وَحَرَّمَ مَا حَرَّمَ مِنْ وَضْعِ الْخَفِيِّينَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ الْكُذْبَ .

وقوله ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا أَى قَاصِدًا الْكُذْبَ مَرِيدًا لَهُ نَهَى فِي نَفْسِهِ أَوْ لِكَيْسَبِ مَادَى يَرِيدُ الْخَصُولَ عَلَيْهِ فَجَزَاؤُهُ أَنْ يَتَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ فِي النَّارِ لَا مَحَالَةَ لِأَعْظَمِ جُرْمِهِ وَكَبِيرِ إِثْمِهِ . وَقَوْلُهُ ﷺ : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا أَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالرَّسُولُ مَا قَالَ وَالْحَالُ أَنَّهُ يَرَى قَطْعًا أَنَّهُ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ . الْكَاذِبُ الْأَوَّلُ وَاضِعُ الْحَدِيثِ الْمَكْذُوبِ الْكَاذِبُ الثَّانِي الَّذِي حَدَّثَ بِهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذَبَ وَيُرَى - بِضَمِّ الْبَاءِ - أَى بَطْنٍ مَجْرَدٍ ظَنُّ لَا يَعْلَمُ بِقِيَمَتِهِ أَنَّهُ كَذَبَ فَهُوَ أَيْضًا أَحَدُ الْكَاذِبِينَ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قرأتها حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية وكررها حتى يفهم المستمعون المراد منه .
- ٣ - ذكرهم بفح الكذب مطلقا وعلى الله تعالى وعلى رسوله خاصة لما في الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله من التحليل والتحريم والتشريع بدون علم وهو أعظم الذنوب قال تعالى في بيان أصول المفاسد : ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .
- ٤ - ذكرهم بأن الذي يحدث بحديث وهو يعلم أو حتى يظن على ظنه أنه كذب فإنه أحد الكاذبين ومن يرضى أن يكذب على رسول الله ﷺ وهو يقول « مَنْ كَذَبَ عَنِّي مُتَعَمِّدًا فليبلغ النار » .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۗ يُصَاحِبْكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَطَّعُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ۝

٧٠٥ - ٧١ - الأحزاب ١

الشرح : قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ... إلخ تضمن هذا النداء الإلهي لعباده المؤمنين أمرين وجائزتين عظيمتين أما الأمران فأولهما : تقوى الله عز وجل ثانيهما القول السديد. ومعنى تقوى الله المأمور بها وهي أحد الأمرين في هذا النداء أن يخاف المؤمن عذاب ربه المترتب على معصيته فلا يعصيه بترك أو امره ولا يارتكاب نواهيه وذلك طول حياته وإن أغواه الشيطان فترك واجبا أو غشى محرما فليتب إلى الله تعالى توبة نصوحا وهي أن يستغفر الله ويقطع عن الذنب ويعزم على عدم العودة إليه مهما كانت الأحوال والظروف ومعنى قولوا قولاً سديداً أى إذا أراد المؤمن أن يتكلم بالكلمة ينظر عواقبها وما يترتب عليها فإن رأى أنها خير وأن عاقبتها خير أى فيها رضا الله أو ما يحقق رضا الله قاله وإلا سكت عملاً بقول الرسول ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت إذ القول السديد هو الصائب هدف الحق والخير بعيداً عن الباطل والشر وأما الجائزتان فأولهما إصلاح الأعمال لتكون كلها مشرة للخير محققة للرضا وثانيتهما مغفرة الذنوب التي كتبت على المؤمن فزاولها وهو كاره لها وأما قوله تعالى : ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. فقد تضمن هذا الخبر الإلهي بشرى سارة عظيمة وهي أن من يطع الله ورسوله فى أمرهما ونهيهما بحيا على ذلك ويموت عليه فقد فاز برضا الله تعالى والجنة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكررها حتى يحفظوا المستمعون الآيتين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بعد جملة مفسراً ما يخفى ميثاقه حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم بأن تقوى الله هي الركن الثاني من ركعتي الولاية لله تعالى والركن الأول هو الأيمان التصحيح إذ أولياء الله هم المؤمنون المتقون .
- ٤ - ذكرهم بأن قول المؤمن يجب أن يكون دائماً سديداً صائبا لأن المؤمن حكيم والحكيم يضع كل شيء في موضعه فلا يقول الكلمة إلا إذا رآها صالحة نافعة .

قول الرسول ﷺ : « عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً وستروناً من بعدى اختلافاً شديداً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضواً عليها بالنواجذ وإياكم والأموار المحدثات فإن كل بدعة ضلالة » ، صحيح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة هذا توجيه نبوي كريم لأفراد أمته ما بقي على الأرض منهم أحد وجههم للقيام بأمرين عظيمين الأول : ملازمة تقوى الله عز وجل في السر والعلن وهي عبارة عن خوف من الله تعالى يحمل على طاعته بامتنان أو امره واجتناب نواهيه وطاعة رسوله من طاعته تعالى قال تعالى : ومن يطع الرسول فقد أطاع الله والثاني : السمع والطاعة لمن ولي أمرهم من المسلمين حتى ولو كان عبداً حبشياً لأعربيا ولا قرشياً ولا سامياً إذ في طاعته وفي المعروف قطعاً إبقاء على وحدة الأمة وانتظام حياتها الروحية والمادية والإبقاء على قوتها نغزو ونفتح وتنشر الهدى في العالمين . وأما عصيان ولي الأمر والخروج عن طاعته فهو بداية الشر كل الشر الفرقة والفتنة ثم الضعف والهزيمة . ووقوف الدعوة وتغلب العدو . وقوله ﷺ : وسترون من بعدى اختلافاً شديداً وقد وقع كما أخبر حرفياً وهذا من أعلام نبوته ﷺ . وقوله فعليكم أي الزموا أيها المؤمنون سنتي أي طريقتي في الحياة ديناً ودنياً وكذا سنة الخلفاء الراشدين المهديين عضواً عليها بالنواجذ كناية عن شدة التمسك حتى لا تضلوا الطريق قتهلكوا وأخير حذو أمته من البدع وعلل بأن كل بدعة ضلالة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يخفى وبين ما يصعب فهمه .
- ٢ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بما تضمنه هذا الحديث الشريف من تقوى الله والسمع والطاعة لأولى الأمر ما لم يأمروا بمعصية الله إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .
- ٤ - حذرهم من الأمور المحدثات التي لم تكن من سنة رسول الله ولا سنة خلفائه الراشدين الأربعة ومن سار على دربهم من أئمة الإسلام الصالحين العدول الأوفياء .

قول الله جل جلاله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِمْ مَتَاعًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ۝

١٧٤- البقرة .

الشرح : قوله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ... هذه الآية وإن نزلت في أهل الكتاب وبخاصة اليهود فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فتمتع اليهود كتموا نعوذ النبي محمد ﷺ في التوراة والإنجيل وحرقوها وأولوها حتى لا يؤمنوا بالنبي الخاتم ﷺ وذلك حفظاً على مناصبهم الدينية بين عوام أقوامهم وهذا معنى الاشتراء بالتمسك القليل ولذا المسلم إذا أخفى الحكم الشرعي الصريح الدلالة في الإيجاب أو المنع في التحليل أو التحريم مقابل نفع دنيوي مادي فقد سلك مسلك أهل الكتاب الذين نزلت الآية فيهم تهددهم بالعذاب وتندد بسلوكتهم الطائش البعيد عن الحق . ألا فليحذر العالم المسلم أن يسلك مسلك أهل الكتاب فعليه إذا سئل أن يبين الحق ولو فضع رأسه وليعمل ما استطاع على بيان الحق والخير للمسلمين وقوله تعالى : أولئك أي البعداء في الضلال ما يأكلون في بطونهم إلا النار لأن ما يأكلونه اليوم من الطعام الحرام سؤول بهم إلى النار يوم القيامة ولا يزكيهم الله يوم القيامة أي لا يظيرهم من ذنوبهم ولا ينهي عنهم خيراً لعدم أهليتهم لذلك وأخيراً لهم عذاب أليم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الحديث جملة جملة حتى يفهم فهماً جيداً من المستمعين .
- ٣ - حذر المستمعين من كتمان الحق وحجوده من أجل قرابة أو مادة يريد الحصول عليها فليقل المسلم الحق ولو عن نفسه .
- ٤ - علمهم أن المرء مهما أعطى من مال ليقول الباطل أو يكتم الحق فإن ذلك النقص قليل ولو كان المليارات من الدولارات . إذ متاع الدنيا قليل والأخرة خير من التي .
- ٥ - ذكرهم بأن المؤمنين الصالحين يفوزون يوم القيامة بنظر الله تعالى إليهم وتكليمه إياهم وهذا هو العليم القويم .

قول النبي ﷺ : « من تعلم علماً مما يتقى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة : يعني ريعها » صحيح ابن ماجه .

وقوله : « ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه إلا أتى به يوم القيامة ملجماً بلجاً من النار » حسن ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : من تعلم علماً مما يتقى به وجه الله أى من طلب علماً فتعلمه وهذا العلم هو العلم الشرعى علم الكتاب والسنة إذ تعلم علم الكتاب والسنة هو من أجل معرفة الله ومعرفة محابه للقيام بها ومعرفة مكارهه لاجتنابها إذ بفعل المحاب تطهر النفس البشرية وتزكو وبذلك تفوز برضا الله تعالى وجواره فى الملكوت الأعلى فى الجنة دار السلام . وقوله ﷺ : لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا أى يطلب العلم الشرعى لا لغرض معرفة الله تعالى ومعرفة ما يحب وما يكره ومعرفة كيف يقوم بالمحاب وكيف يتجنب المكاره ، ولكن ليحصل على مال أو منصب أو جاد والعياذ بالله فهذا الإنسان إذا مات لم يجد عرف الجنة أى رايحتها ومعناه أنه لا يدخل الجنة ولا يقرب منها . وقوله ﷺ : ما من رجل يحفظ علماً أى شرعياً مما يتقى به وجه الله فيكتمه أى يحجده ولا يعلمه أو يسأل عنه فلا يجب من سألته كتماناً لذلك العلم إلا أتى به أى إلا جىء به يوم القيامة بقاد بلجاً من نار والعياذ بالله .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الخديين قراءة جيدة وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بقائه وفسر انبهم ووضح الخفى حتى يعلم ويفهم .
- ٣ - علمهم أنه لا يحل مؤمن أن يطلب الدنيا بالدنيا فيبيع دينه بعرض من الدنيا قليل .
- ٤ - علمهم أن كتمان العلم الشرعى محرم إذ على العالم أن يعلم فكيف إذا سئل فيسئل ولا يجب من سألته . إن عقوبة طائب العلم للدنيا كعقوبة من كتم علماً الأول ثم يجد راحة الجنة وانتالي بقاد فى جهنم بلجاً من نار والعياذ بالله من النار وعذابها .

قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكْ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝١٤﴾

١٢ - ١٣ - ١٤ المؤمنون .

الشرح : قوله تعالى : ولقد خلقنا الإنسان الآيات هذه مظاهر ربوبية (١) تعالى وهي الخلق والتدبير القائم على أساس القدرة والعلم والحكمة وكلها مقتضيات ألوهيته سبحانه وتعالى فلقد خلق الإنسان من سلالة من طين فالإنسان هنا آدم أبو البشر عليه السلام إذ خلقه تعالى من تراب من طين لازب من حمأ مسنون من صلصال كالفخار، إذ التراب انتقل إلى طين ثم إلى حمأ مسنون ثم إلى صلصال كالفخار ثم خلق ذريته من نطفة في قرار مكين هو الرحم ثم طور النطفة إلى علقة والعلقة إلى مضغة قطعة لحم كالتى تمضغ باللحم ثم خلق المضغة عظما ثم كسا العظام لحماً ثم أنشأ خلقاً آخر غير آدم عليه السلام المخلوق من طين. وقوله تعالى فبارك الله أى تعظم ذو القدرة الباهرة والعلم الشامل والحكمة الكاملة الذى هو أحسن (٢) الخالقين لو كان هناك خالق غيره ولكن لا خالق إلا هو جل جلاله وعظم سلطانه.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآيات قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها جل السامعون.
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة مبينا ما يخفى حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم بموجبات عبادة الله وحده وترك عبادة من سواه لأنه يخلق ويدبر ويرزق غيره لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر.
- ٤ - ذكرهم بأطوار الجنين التى يمر بها وقد فسرها النبى ﷺ بقوله : إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك الحديث الذى بهر عنماء الأجنّة في هذه الأيام .

(١) في هذه الآية استدلال على التوحيد والبعث والحزاء بمظاهر القدرة والعلم والحكمة

(٢) حازر أن يراد ما خلق المصانع فآله أحسن المخلوقين.

قوله ﷺ : « خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ أَذْهَبُ فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةَ فَاسْتَمَعَ مَا يُجِيبُونَكَ . تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ لَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ قَلَمَ يَزُلُ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ . وَصَحَّحَ ابْنُ مَاجَةَ . »

الشرح : قوله ﷺ : « خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا هَذَا إِخْبَارٌ مِنْهُ ﷺ بِمَبْدَأِ خَلْقِ آدَمَ يَوْمَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ أُخْبِرَ أَنَّ طَوْلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ثُمَّ أُعْذِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ الْآنَ مَا يَنْجَاوِزُ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ مَهْمَا طَالَ الْإِنْسَانُ وَقَوْلُهُ ﷺ : ثُمَّ قَالَ أَذْهَبُ إِذْ لَمْ يَلْغُ أَيُّ مَا خَلَقَهُ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ وَصَارَ مَتَكَلِّمًا قَالَ لَهُ أَذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةَ وَاسْتَمَعَ مَا يُجِيبُونَكَ بِهِ فَذَهَبَ فَعَلَا وَسَلِّمْ بِقَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ تَحِيَّتَكَ وَتَحِيَّةَ ذُرِّيَّتِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِقَوْلِهِمْ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ ﷺ : فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْخُلُهَا عَلَى صُورَةِ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَنْقُصَ الْخَلْقُ وَهُوَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ . إِخْبَارٌ أَيْضًا بِحَقِيقَةِ مَا كَانَتْ لَتَعَلُّمٍ لَوْلَا مِثْلُ هَذَا الْخَبَرِ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ وَهُوَ أَنَّ كَسْرًا مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَدْخُلُهَا وَطَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا كَطَوَّلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا وَابْهَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ كَذَلِكَ . أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ عَرَضَهُ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَقَدِيدٍ وَضَرَسَهُ كَجَبَلٍ أَحَدٍ . إِذْ أُخْبِرَ الرَّسُولُ ﷺ بِذَلِكَ فِي أَحَادِيثٍ صَحَّاحٍ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث فرائعاً جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الحديث جملة جملة بتأن وبين ما يخفى أو يصعب على المستمعين .
- ٣ - ذكرهم بمظاهر قدرة الله وعلمه وحكمته ليعظموه ويعلموه وحده .
- ٤ - علمهم أن تيمية المسلم اليوم للمسلم أن يقول السلام عليكم ويرد عليه أخوه المسلم بقوله وعليكم السلام ورحمة الله وإن زاد وبركاته فحسن وزادته عشر حسنات .
- ٥ - ذكرهم بقول المسلمين بهذه التحية وحرمان غيرهم من أمم الشرك والكفر منها .
- ٦ - علمهم أن المسلم إذا دخل منزلاً ولم يكن به أحد سلم على نفسه قائلاً السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَأَهُمُ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

٤٧ - ٤٨ الزمر ٤

الشرح : قوله تعالى ولو أن للذين ظلموا أي لو كان للذين ظلموا أي أنفسهم بالشرك إذ الشرك أعظم الذنوب على الإطلاق فنقول الله تعالى : إن الشرك لظلم عظيم وعلة كونه أعظم الذنوب لأنه صرف لحق الله تبارك وتعالى بغيره من مخلوقاته التي لا تنك لفسحها ولا تغيرها نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فيأى حق بصرف لها حق الله الذي استحقه بخلقه للإنسان وإنعامه عليه بنعم لا تعد ولا تحصى فهؤلاء الضالون لو كان لهم يوم القيامة ما في الأرض جميعاً من مال ومتاع ومثله معه أيضاً وقبل منهم الافتداء به لافتدوا به من سوء العذاب الذي سيحل بهم ويدوقونه ويخلدون فيه فلا يغارقونه ولا يشارقهم أبداً . وقوله تعالى : وبدأ لهم أي ظهر لهم من أنواع العزى وصنوف العذاب وألوان الشقاء ما لم يكونوا يعدونه ولا يحسبونه وقوله تعالى : وبدأ لهم سيئات ما كسبوا أي ظهر لهم ما كسبوا من السيئات وهي عظام الذنوب كالشرك وقتل النفس والزنا والزنا والزنا والسحرية والاستهزاء بسين الله وأوليائه من عباده الصالحين وقوله تعالى : وحاق بهم أي أحاط بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب المترتب على استهزائهم كما أن من كان يكذب بعذاب الآخرة ويستهزئ به عندما يخوف به يحبط به العذاب ويفشاه ويعذب به وهو عذاب النار وما فيها من ألوان العذاب وصنوف الشقاء والعزى والحسرة .

إرشادات للمربي : ١ - اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ - اقرأ الشرح حملة حملة مبينا ما يحتاج إلى بيان حتى يفهمه المستمعون .

٣ - ذكره بعواقب الظلم الوحشية وسواء كان ظلمه انبند لنفسه أو ظلمه لغيره وأن أوسع أنواع الظلم صرف عبادة الله إلى غيره من مخلوقاته وهو الشرك في عبادة الله تعالى .

٤ - حذرهم من عذاب الآخرة فإن من نزل به لو لم يكن من أن يقتدى منه بما في الأرض جميعاً ومثله معه ما تردد في ذلك .

٥ - حذرهم من كباير الذنوب كالشرك وقتل النفس والزنا والزنا وعقوق الوالدين وشهادة الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات المؤمنات والسحرية والاستهزاء بالدين وأهله .

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «لَأَهْوَنُ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكَلْتَهُ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي فَأَيُّتَ إِلَّا الشِّرْكَ.» (صحيح ابن ماجه).**

الشرح: يخبر رسول الله ﷺ فيقول: إن الله تعالى يقول - أي يوم القيامة - لأهون أهل النار عذاباً أي لأخف وأسهل أصحاب النار عذاباً يقول له: أرايت لو كان لك ما في الأرض من شيء أي مال ومتاع أكنت تفتدي به؟ أي تعطيه وتخرج منه وهو مالك وأنت مالكة من أجل أن تغد نفسك من هذا العذاب الذي أنت فيه؟ فيقول نعم أنتدي به قال الله تعالى فقد سألتك ما هو أهون من هذا أي من افتدائك بما في الأرض من شيء. وسؤالي لك كان وأنت في صلب آدم وهو أن لا تشرك بي فأيت إلا الشرك أي فأشركت لذا دخل النار وهو يقاسى من مرّ عذابها وقوله تعالى: وأنت في صلب آدم إشارة إلى قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم (الآية) سورة الأعراف.

إرشادات للمربي:

- ١- قرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة حتى يحفظ الحديث.
- ٢- اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم.
- ٣- ذكرهم بشدة عذاب الآخرة وحذرهم من الوقوع فيه بارتكاب أكبر الذنوب كالشرك وخنق النفس والزنى والربا وشهادة الزور وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم وسائر الكسائر.
- ٤- ذكرهم بحذرة نداء بما فيها من مال ومتاع إذ أهون أهل النار عذاباً لو مكن من الاقتداء بكل ما في الدنيا لا فتدي به كما أخبر تعالى بذلك.
- ٥- حذرهم من الشرك وبين لهم بعض أنواعه ومنها دعاء غير الله تعالى والاستعانة بغيره سبحانه وتعالى والتلف والدخ بالأولياء والحلف بغيره تعالى.

قول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾ .

الشرح : قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يخبر تعالى أنه هو جل جلاله وملائكته يصلون على النبي أي محمد ﷺ وصلاته تعالى على النبي هي ثناؤه ورضوانه عليه وصلاة الملائكة هي دعاء واستنقار له وصلاة العباد عليه تشريف وتعظيم لشأنه ﷺ . وقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً أي إذا كان الله جل جلاله وعظم سلطانه وملائكته يصلون على النبي فأنتم أيها المؤمنون صلوا عليه وسلموا تسليماً لأنه سبب هدايتكم وإصلاح أمركم ومبين طريق سعادتكم وكمالكم في الدنيا والآخرة وفي صلاة الله تعالى وملائكته والمؤمنين على النبي ﷺ مزيد بيان عن شرفه ﷺ وعلو مقامه وسمو منزلته عند ربه عز وجل ولذا أمر تعالى عباده المؤمنين أمر إلزام بالصلاة والسلام عليه وأقل ما يؤدي به هذا الواجب هو قول المؤمن : اللهم صل على محمد وسلم تسليماً مرة في عمره كإخراج مره في العمر وما زاد فهو مندوب عظيم الأجر . حسن المشوية .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيها ما يخفى موضحاً ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بفضل الصلاة ﷺ وأنها من أفضل الأعمال .
- ٤ - علمهم أن صبح الصلاة على النبي كثره وأعظمها أجراً الصلاة الإبراهيمية التي يعلى بها في التشهد الأخير من الصلاة وهي : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .
- ٥ - علمهم أن من صلى على النبي ﷺ مرة صلى الله عليه بها عشراً .

قول النبي ﷺ : لَمَّا قَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . رواه البخاري .

الشرح: لما قالوا له أى قال الصحابة رضى الله عنهم للنبي ﷺ كيف نصلى عليك؟ سألوه عن الصيغة التى يصلون بها عليه ﷺ فأجابهم ﷺ قائلا قولا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. فالصلى على النبي ﷺ بطلب من الله عز وجل أن يزيده تشريفا وتعظيما لأهليه لذلك حيث اختاره الله واصطفاه لحمل رسالته وإبلاغها لعباده من أجل أن يعبدوه وحده فيكملوا ويسعدوا على عبادته فى الدنيا والآخرة إذ العبادة شاملة لكل ما يصلح الإنسان روحا وبدنا .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما يخفى حتى ترى أنه قد فهم.
- ٣ - ذكرهم بشرف آل ﷺ وأصحابه وآله ﷺ وأزواجه وذريته بصورة خاصة ويدخل فى الآن آل عقيل وآل المنطلق وكل نقي.
- ٤ - ذكرهم بفضل الصلاة على النبي ﷺ وأن من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا .
- ٥ - ذكرهم بأن من شغلته الصلاة على النبي ﷺ كفاه الله أمرا وهو ما يهمه من أمر الدين والدنيا لصحة الخبر بذلك عنه ﷺ .

قوله الله تبارك وتعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكَأَيُّ حَكِيمٍ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا آدِينَ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾

(٧٨ - ٧٩ الآية).

الشرح: قوله تعالى: وداود وسليمان أي أذكر بارسولنا داود وسليمان داود الأب وسليمان ابنه وكلاهما نبي ورسول من أنبياء ورسول بني إسرائيل عليهم السلام وقوله تعالى إذ يحكما في الحرث أي اذكرهما في الوقت الذي كانا يحكما في الحرث الذي نفست فيه أي رعت فيه ليلا بدون راع فأكلته وأتلفته وقوله تعالى: وكنا لحكمهم شاهدين أي حاضرين لا يخفى علينا ما حكم به كل منهما إذا حكم داود بأن يأخذ صاحب الحرث الماشية مقابل ما أتلفته لأن المتلف يعادل قيمة الغنم التي أتلفته وحكم سليمان بأن يأخذ صاحب الماشية الزرع يقوم عليه حتى يعود كما كان ويأخذ صاحب الحرث الماشية يستغل صوفها ولبنها وسخاتها (١) فإذا ردت كرومه كما كانت أخذها ورد الماشية لصاحبها لم ينقص منها شيء. هذا الحكم أخبر تعالى أنه فهمه سليمان وهو أعدل من الأول وهو معنى قوله تعالى ففهمناها سليمان أي هذه الحكومة أو القضية أو الفتيا. ولم يؤخذ داود على حكمه لأنه اجتهد ولم يصب فله أجر اجتهاده ولا شيء عليه. ولذا قال تعالى: وكلامنا حكما وعلما أي وكلام داود وسليمان آتينا حكما وعلما.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرنة ثم كررها حتى يحفظها أكثر المستمعين.
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بعد جملة مبينا ما يصعب فهمه على المستمعين.
- ٣ - ذكرهم بسعة عم الله وإحاطته بالخلق لذا يجب أن يخاف ويستحي منه.
- ٤ - ذكرهم بأن مثل هذا القصص هو آية نيرة محمد ﷺ.
- ٥ - ذكرهم بأن يسألوا الله تعالى أن يفهمهم في دينه ويفهمهم أحكامه ويعلمهم شرايع دينه فهو العليم والخبير والمنفهم لا غيره سبحانه وتعالى.

(١) سخاتها: أولادها نساء.

قول النبي ﷺ : « كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بأبْنِ إحداهما فقالت صاحبتها إنما ذهب بابنك فقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فحاكما إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرناه فقال آتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو أبناها فقضى به للصغرى . » رواه ابن حبان .

الشرح : قوله ﷺ كانت امرأتان مثل هذا الخبر العظيم لا يقال بالترأى ويتعذر الإخبار به ولذا كان مثله هذا من أعلام النبوة الخمدية إذ مثل هذا ينلقاه رسول الله ﷺ وحيأ يوحى إليه والحادثة تمت على عهد داود عليه السلام ومضى عليها قرون عدة والرسول كأنه شاهدها ووقعت بين يديه فهذه آية من آيات نبوته الخمدية فونه فحاكما إلى داود وكان يومها نياحا كما فقضى أى حكم بالولد للكبرى لاحتمال صدقها الكبر سنها . فلما خرجتا من دار القضاء مرتا على سليمان بن داود فأخبرناه بالحادثة وما تم فيها فقال آتوني بسكين أشق الولد بينهما نصتين لأن كل واحدة تدعيه . ولما شاهدت أم الولد عزم سليمان على قسم الولد بينهما صاحبت قائلة لا تفعل لا تفعل هو ولدها . فقضى به للصغرى لأنها ما رضيت أن يقتل ولدها ويقسم بينهما ففهم أنه ولدها وليس ولد الكبرى . وهذا من تفهيم الله تعالى . قال تعالى فى حادثة الغنم ففهمناها سليمان . فإله عز وجل هو الذى يلهم من شاء الرشاد والإصانة فى الأمور .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحضى على الاستمعين حتى يفهموه .
- ٣ - ذكرهم بأن مثل هذه القصة تدل دلالة قطعية على نبوة محمد ﷺ .
- ٤ - ذكرهم بقوة عاطفة الأم على ابنها فإنها تجلت فى هذه الحادثة .
- ٥ - ذكرهم بما وهب الله تعالى عبده ورسوله سليمان من فقه .

قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿١١﴾﴾

٢٩١ النساء . هـ

الشرح : قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أي يا من آمنوا بالله ربا وإلهاً وبالإسلام ديناً وشرعاً وبمحمد نبياً ورسولاً . ناداهم بوصفهم مؤمنين ليكلفهم بأن لا يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل أي بغير حق يبيع أكلها كالمعوض وطيب النفس وقوله تعالى: إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم هذا استثناء من عموم النهي عن الأكل بالباطل أي بغير عوض فما أخذه المؤمن ربحاً في تجارة فلا بأس لأن البيع قائم على التراضي بين البائع والمشتري لقوله ﷺ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقوله: إنما البيع عن تراض . وقوله تعالى: ولا تقتلوا أنفسكم نهاهم: عن قتل أنفسهم وهو شامل لقتل المؤمن نفسه وقتل المؤمن أخاه المؤمن وكلا القتلين حرام ومن أعظم كبائر الذنوب وعمل تعالى لتحريمه عليهم قتل أنفسهم بقوله إن الله كان بكم رحيماً . فلما نهاكم عن قتل أنفسكم فلا تقتلوا تقريراً لرحمة الله تعالى بكم ورضاً بها.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآية قراءه مرثله وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة بعد أخرى حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن أكل أموال الناس بالباطل موجب للعذاب والحرام .
- ٤ - علمهم أن ما حصل عليه العبد من ربح في تجارة لم يخرج فيها عن أحكامها هو حلال طيب ولو كان آفاقاً مؤلفه لهذه الآية .
- ٥ - علمهم أن قتل المرء نفسه كقتله غيره موجب للعنود في النار والغضب الله تعالى .

قول النبي ﷺ : ١ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعَهُ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ .^١ رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعَهُ بِخَيْرِ نَبِيٍّ عَنْ حَادِثَةٍ وَقَعَتْ فِي التَّارِيخِ الْأُولَى وَمِثْلُ هَذَا الْخَيْرِ لَا يُقَالُ بِالرَّأْيِ وَإِنَّمَا يُقَالُ بِالْعِلْمِ وَعِلْمُ الرَّسُولِ ﷺ يَتْلَقُ بِمِثْلِهِ مِنْ اللَّهِ فَالْحَادِثَةُ وَقَعَتْ صَدَقًا وَحَقًّا وَهِيَ : أَنَّ رَجُلًا بِهِ جُرْحٌ فَأَلَمَهُ فَلَمْ يَصْبِرْ فَجَزَعَهُ لِذَلِكَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ الَّتِي بِهَا الْجُرْحُ . فَسَالَ دَمَهُ وَلَمْ يَرْقَأْ أَيَّ لَمْ يَكْفِ الدَّمُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ حَتَّى مَاتَ الرَّجُلُ قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ أَيَّ قَتَلَهَا حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ أَيَّ حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَدْخُلَهَا وَإِنْ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَسَيَدْخُلُ النَّارَ . إِذْ لَا يُوْجَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّمِيرِ وَحَدَّثَ مِثْلَ هَذَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ كَانَ فِي غَزْوَةٍ مِنْ غَزَوَاتِهِ وَإِذَا بِرَجُلٍ كَالْأَسَدِ يَصُولُ وَيَجُولُ فِي الْمَعْرَكَةِ فَأَعْجَبَ مِنْ رَأْيِهِ مِنَ الْمُصْحَابَةِ فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ فِي النَّارِ فَتَعَجَّبُوا وَرَاقِبُوهُ وَتَتَبَعُوهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ جَرَحَ فِي الْمَعْرَكَةِ وَأَنَّه الْجَرَّاحَاتُ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَصَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِخْبَارِهِ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين ما عسى أن يخفى من المعاني .
- ٣ - ذكرهم بأن العبرة بما يختم به للبعد من طاعة أو عصيان عند موته .
- ٤ - ذكرهم أن نزيف الدم بسبب القتل إذا لم يتدارك .
- ٥ - علمهم أن قاتل نفسه في النار كقاتل غيره . نلاحظ الكريمة والحديث الشريف .

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٣﴾﴾ (التوبة: ١٠٣).

الشرح : قوله تعالى : والسابقون الأولون أي السابقون إلى الإيمان والهجرة والنصرة والجهاد. وقوله تعالى : من المهاجرين والأنصار والمهاجرون هم الذين هاجروا من ديارهم من مكة إلى المدينة النبوية والأنصار هم رجال من الأوس والخزرج من أهل المدينة واتبوا بالأنصار لأنهم نصرُوا رسول الله والمؤمنين معه.

وقوله تعالى : والذين اتبعوهم اتبعوا المهاجرين والأنصار في الإيمان والنصرة والجهاد بإحسان في أعمالهم حيث لم تخرج عما شرع الله وبين رسوله ﷺ في النكمة والكيفية والزمان والمكان .

وقوله تعالى : رضى الله عنهم أي عن السابقين الأولين من المهاجرين والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم لأجل إيمانهم وصالح أعمالهم ورضوا عنه لما أتاهم من إنعام وتكريم وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً وذلك ما أعدده لهم وهبأه في الجنة دار الأبرار والفوز العظيم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم بفضل المهاجرين والأنصار وأن جهنم من الإيمان وبغضهم من النفاق.
- ٤ - علمهم أن طريق النجاة للمؤمنين الاقداء بالسلف الصالح في العقيدة والعبادة والتقضاء والأدب والأخلاق .
- ٥ - علمهم أن من اتبع أصحاب رسول الله ﷺ بإحسان فاز بانوار عود به في الآية من التواضع والنعيم المقيم في الجنة دار السلام .

قول النبي ﷺ : (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم
أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ، ورواه البخاري .)

وقوله : لولا الهجرة لكنت من الأنصار ، في الصحيح .

الشرح : قوله ﷺ : الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن الأنصار جمع ناصر أو نصير والمراد
بهم سكان المدينة من قبيلتي الأوس والخزرج سموا بالأنصار لتصرتهم للنبي ﷺ وأصحابه
ودين الله عز وجل الذي هو الإسلام . وقوله ﷺ : لا يحبهم إلا مؤمن لأن الله تعالى
أحبهم فمن أحب ما يحب الله فهو مؤمن ومن أبغض ما يحب الله فهو كافر فإذا أخفى
كفره فهو منافق . وقوله فمن أحبهم أحبه الله لأنهم أولياؤه وأجباؤه ومن أبغضهم أبغضه
الله لأنه عدوه وعدو أوليائه . وقوله ﷺ : لولا الهجرة لكنت من الأنصار أي لولا فضل
الهجرة وما ينال صاحبها من نعيم ورضوان في الدار الآخرة لكنت امرءاً من الأنصار أي
لاتنسبت إليهم وقلت إني أنصاري من جملة الأنصار وفي هذا إعلاء من شأن كل من
الهجرة والنصرة والمهاجرين والأنصار .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن جملة بعد جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بشرف المهاجرين والأنصار ووجوب حبهم وحرمة بغضهم .
- ٤ - علمهم أن أي طعن في صاحب رسول الله مهاجراً كان أو أنصارياً هو كبيرة
من كبائر الذنوب وكيف وجبهم إيمان وبغضهم نفاق .
- ٥ - كل طعن في السلف الصالح معناه هدم لبنا الإسلام والقضاء عليه وهو سبيل الروافض
والخوارج والطوائف الضالة والعياذ بالله تعاني .

قَوْلُ اللَّهِ جَل جَلَّالَهُ : ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا اللَّهُ

وَمَا يَذُرُّكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾

٦٣١ الأحزاب .

الشرح : قوله تعالى يسألك الناس عن الساعة والسائلون كانوا من اليهود ومن المشركين وكان سؤالهم للتحدى لكفرهم وجهلهم . والساعة المسئول عنها النبي ﷺ هي القيامة أو الوقت الذي تقوم فيه وقوله تعالى : قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا اللَّهُ هذا تعليم من الله تعالى لرسوله بالجواب الذي ينبغي أن يجاب به السائلون الكافرون أي أعلمهم أن علم وقت قيام القيامة عند الله وحده وليس لأحد في الخلق عنم بها لا ملك ولا نبي ولا غيره ما وإخفاؤها لحكم عالية منها أن تستمر الحياة دائية إلى نهايتها المعلومه لله المحدد لها وقتها المجهول لكل أحد المعلوم لله سبحانه وتعالى .

وقوله تعالى : وما يذريك لعل الساعة تكون قريبا أي وما يشعرك أيها الرسول بها لعلها قد تكون قريبة الوقوع . وهي كذلك لقوله تعالى : اقتربت الساعة . وقال الرسول بعثت أنا والساعة كهاتين فغيرها معلوم ووقت مجيئها مجهول لكل أحد إلا الله فإنه بها عليم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم أن سؤال المشركين عن الساعة كان استبعاداً لها وتكديبا بها واستهزاء وسؤال اليهود كان امتحاناً للنبي ﷺ هل يقول فيها شيء أو يسلك سبيل الأنبياء من قبله برد علمها إلى الله تعالى .
- ٤ - ذكرهم أن من الحكم العالمة لإخفاء الساعة أن يكون العبد مستعداً لها بالإيمان وصالح الأعمال في كل وقت وكذلك ساعة الفرد وهي الموت .
- ٥ - ذكرهم بأن على العبد أن يستعد لساعته الخاصة وذلك بالإيمان وصالح الأعمال والبعد عن الذنوب والآثام وساعة الفرد هي الموت المحتوم الذي لا مفر منه مهما طال العمر إذ كل نفس ذائقة الموت .

قولُ النبي ﷺ: للذي سأل عن الساعة قائلاً متى الساعة؟ وماذا أعددت لها؟ قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت. قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ أنت مع من أحببت. قال أنس فأنا أحب النبي ﷺ وأحب أبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم يحيى إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم. رواه البخاري .

الشرح: قوله ﷺ: وماذا أعددت لها؟ هذا جواب من يسأل عن فروع الساعة لأن من سأل عن معنى شيء لا يدركه وأن يكون قد تهيأ له بما يكسبه الخير أو بما يدفع عنه الضرر وقول السائل لا شيء أي لم أعد لها شيئاً إلا أني أحب الله ورسوله أي إن كان حب الله ورسوله ينفذ فيها فهو الذي أعددت، وإن لم يك نافعاً فإني ما أعددت شيئاً فأجابه النبي ﷺ بقوله: أنت مع من أحببت وقد فاز وأفلح إن كان كما قال. وهو كذلك لأن أصحاب رسول الله ﷺ لا يكذبون. وهنا قال أنس فأنا أحب النبي ﷺ وأحب أبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم يحيى إياهم وإن لم أعمل بمثل عملهم. أنس هو ابن مالك الأنصاري خادم رسول الله ﷺ وذكر حب أبي بكر وعمر لما يعلمه من حالهم مع رسول الله فبذا أحبيهما مع حب رسول الله ﷺ.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح غامضه وبين خافية حتى يفهم .
- ٣ - عمنهم أن السؤال عن الساعة غير محمود ولا فائدة منه لذا نهى رسول الله ﷺ إلى ما ينهي أن يسأل نفسه عنه وهو ما هيأ لها من الأعمال الصالحة .
- ٤ - عليهم أن من أحب أمراً كان معه فإن أحب مؤمناً كان معه وإن أحب كافراً كان معه فليحتر المؤمن في حبه من يحب وليحب الصالحين ليكون معهم .
- ٥ - ذكرهم بوجوب حب الله تعالى ورسوله ﷺ وحب أصحابه رحمهم الله ورضى عنهم إذ حبيهم إيمان وبغضهم نفاق .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٥٦﴾

٢٥٦٠ البقرة .

الشرح : قوله تعالى لا إكراه في الدين : أى لا تكرر هو أحداً بحمله على الدخول في الإسلام بدون إرادته وإختياره فالجملة خبرية لفظاً وإنشائية معنى وقوله تعالى : قد تبين الرشد من الغي أى قد تميز بينه الرسول ﷺ ونزول الكتاب الهادي من الضلال إلى الرشد والغي الضلال . وقوله تعالى : فمن يكفر بالطاغوت : أى يكذب بعبادة الأصنام أنها تنفع أو تضر ويؤمن بالله ربا وإلها نافعاً ضاراً . وقوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى أى تمسك من الدين بأمن عروة وأوثقها وهى لا إله إلا الله محمد رسول الله ومن بصر على الإيمان بالطاغوت والكفر بالله فقد تمسك بأوهى من خيط العنكبوت . وقوله تعالى : والله سميع عليم أى سميع لأقوال عباده عليهم بتياتهم وخفايا أعمالهم وسيجزى كل عامل بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

إرشادات للمعربى :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية وبين ما يحتاج البيان حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن الإكراه على العبادة لا يتبني إذا تعبد إذا فعلها بدون إرادته وإختياره لا تقبل منه ولا تزكى نفسه كالكفر والمعاصي إذا أكره على فعلها العبد لا تدسى نفسه ولا تضره .
- ٤ - علمهم أن العرب كانوا يطلقون على الخصم انذى يعبونه اسم الطاغوت .
- ٥ - علمهم أن من حقق معنى لا إله إلا الله محمد رسول الله بأن آمن بالله ورسوله وعبد الله وحده ولم يشرك به شيئاً فقد استمسك بالعروة الوثقى وبذلك ورث الجنة ونجا من النار وهى الغاية المثلى للعقلاء .

قول النبي ﷺ : لعبد الله بن سلام رضي الله عنه : « تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت » رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : لعبد الله بن سلام : عبد الله بن سلام هذا أحد علماء يهود المدينة أسلم بمجرد أن رأى النبي ﷺ وحسن إسلامه وكان برؤياه كالمبشر بالجنة فرضى الله عنه وأرضاه قال : رأيت كأنني في روضة وذكر من سمعها وخضرتها ووسطها عمود من حديد أسفه في الأرض وأعلاه في السماء وفي أعلاه عروة فقيل لي ارقه أي اصعد وارقه فقلت لا أستطيع فأتاني منصف أي خادم فرقع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي ارقه أي اصعد فقلت لا أستطيع فأتاني منصف أي خادم فرقع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك فاستبقت وإني لفي يدي فقصصتها على النبي ﷺ فقال : تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت فكان بهذا كالمبشر بالجنة على لسان رسول الله ﷺ وهو كذلك فرضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواناً ومأواه وكل من قال آمين من قارئ وسامعين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وكرر قراءته حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم أن الدين الإسلامي هو دين الله يكمل ويسعد كل من آمن به ودخل فيه وعمل بما حواه واشتمل عليه وسواء كان من المشركين أو أهل الكتابين .
- ٤ - ذكرهم بأن الرؤيا الصالحة كالوحي بنى على جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .
- ٥ - علمهم أن العروة الوثقى هي شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله فمن تمسك بها تحيا ومن تنكب عنها خسرت العباد بالله .

قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٣٨﴾

٣٨ غافر .

الشرح : قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون : هذا الرجل القائل هو شمعان ابن عم فرعون وقوله تعالى يكتم إيمانه أى موسى وبما جاء به من التوحيد يخفى إيمانه خوفاً من فرعون وملكه وقوله أقتلون رجلاً يتكلم عليكم فرار القتل الذى اتخذه ضد موسى عليه السلام أقتلوه من أجل أن قال ربى الله والحال أنه قد جاءكم بالبينات من ربكم أى جاءكم بالحجج والبراهين الدالة على أنه لا إله إلا الله وأن موسى رسوله ومن تلك البينات العصا واليد جاءكم بها من ربكم الحق الذى لا رب لكم سواه . وقوله : وإن يك كاذباً فعليه كذبه أى إن فرضنا أنه كاذب فيما ادعاه فإن ضرر كذبه عائد عليه لا عليكم . وإن يك صادقاً وهو صادق وإنما هذا من باب التلطف فى الكلام مع الخصم الكافر كقول الله تعالى فى خطاب رسوله قل الله وأنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين . وقوله : يصيبكم أى إن يك موسى صادقاً فى دعاه يصيبكم بعض العذاب الذى يعدكم وهو عذاب الدنيا العاجل وذلك لأن الله لا يهدى أى لا يوفق إلى النصر والفوز فى أموره من هو مسرف فى الظلم والاعتداء والكفر والشر كذاب مفتري يعيش على الكذب فلا يعرف الصدق فى قول ولا عمل .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة وبين ما قد يخفى على السامعين .
- ٣ - ذكرهم بمشروعية التستر عن العدو فى حال الخوف الشديد إذ أمر رسول الله ﷺ أيا ذر أن يخفى إيمانه فى مكة تشددة الخوف .
- ٤ - ذكرهم بمشروعية التلطف فى الكلام وحاء هداية من يخاطب من الضلال .
- ٥ - ذكرهم بفصيلة الصدق ورفهة الكذب وفصيلة الاعتدال ورفهة الإسراف .

قول النبي ﷺ : ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيتك أمرى قال هذا لأبي ذر الغفاري . إلا أن أبا ذر قال : والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه وأتى العباس فأكب عليه وقال : ويلكم أنتم وأن تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم إلى الشام فأنقذه منهم . ثم عاد في الغد لمثلها فضربوه وصاروا إليه فأكب العباس عليه . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : ارجع إلى قومك هذا إرشاد من رسول الله ﷺ إلى أبي ذر خوفاً عليه من ظلم الكافرين وقوله حتى يأتيتك أمرى أي حتى يبلغك أنني ظهرت على المشركين فأتنا وأظهر إسلامك إلا أن أبا ذر واجه الرسول ﷺ بما في نفسه من رغبته في أن يؤدي في سبيل الله قبل أن يعود إلى أهله ليقبى ذلك في نفسه بشده بالإسلام ويربطه به إلى حين يظهر النبي ﷺ لذا قال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم أي لأرفعن صوتي بكلمة الإسلام معلنا إياها إغاظة لهم فأتى المسجد حيث رجالات قريش فنادى بأعلى صوته يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حتى قام القوم فضربوه حتى أضجعوه في الأرض من شدة الضرب فجاء العباس رضى الله عنه قبل إسلامه فأكب عليه يمنعه من ضربهم له وقال لهم ويلكم أنتم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم إلى الشام عليهم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وأكب إليه العباس فخلصه منهم فعل هذا ثلاثة أيام ثم عاد إلى أهله رضى الله عنه وأرضاه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظ الحديث المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما قد يخفى منه على المستمعين حتى يفهموه .
- ٣ - ذكرهم بالرحمة المحمدية إذ أُرشد ﷺ أبا ذر رضى الله عنه إلى أن يكتم إيمانه حتى يظهر أمر الرسول ﷺ على المشركين كما كان شمعان ابن عم فرعون يكتم إيمانه وهو في القصر .
- ٤ - ذكرهم بأن من لم يأخذ بالرخصة وتحمل العذاب نه ذلك وأجره على الله إلا أن الأخذ بالرخصة وترك العزيمة في حالات كهذه أولى .
- ٥ - ذكرهم بكتمان العباس وفضيلته إذا وقف إلى جنب أبي ذر وخلصه وهو يومها كافر لم يؤمن بعد ولذا أدخله الله في رحمته فسلم وكان من سادات الأصحاب وأفاضلهم . رضى الله عنهم وأرضاهم .

قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا لِي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَآبْنَؤُا أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَجَدَ لِي إِذْ سَأَلَهُ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٦﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٧﴾ وَنَدَيْتُهُ أَنْ يَسِّرْ لِي إِبرَاهِيمَ ﴿١٠٨﴾ فَدَصَّدْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكُمْ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوَّاءٌ لَّوَالَّذِينَ ﴿١١٠﴾ وَقَدَيْتُهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١١١﴾ ﴾

١١٢١ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - الصفات ١

الشرح : قوله تعالى إني أرى في المنام هذا قول إبراهيم الخليل عليه السلام وهو يخاطب ولده إسماعيل بمكة المكرمة وفسر له ما رأى فقال : إني أرى في المنام أنني أذبحك قربانا لله تعالى فانظر ماذا ترى أنت يا إسماعيل ؟ فأجابه قائلا يا أبت افعل ما تؤمر أي ما يأمرك به ربك قال هذا لأن رؤيا الأنبياء وحى . وطمان إسماعيل والده بأنه لا يجرع من الذبح ولا يهرب فقال : سجدتني إن شاء الله من الصابرين . وقوله تعالى : فلما أسلما أي أمرهما إلى الله ورضيا بقضائه فيهما وتله للجبين أي صرعه على جنبه ليذبحه . والمدية بيده وقبل أن يضعها على رقية إسماعيل التفت لأمر ما فإذا كبش أمتح وهاتف يقول : أترك ذا وخذ ذا فترك الولد وذبح الكبش وهو معنى قوله في سياق الآيات وقديناه يذبح عظيم . وقوله تعالى : وناديتاه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا أي بعزمك عن ذبح ولدك فأحسنت طاعتنا فجزيناك بإحسانك إنا كذلك نجزي المحسنين ثم قال تعالى إن هذا ليهو البلاء المبين أي الذي ابتلى به إبراهيم بلاء واضح بين . وقوله وقديناه أي قدينا إسماعيل يذبح عظيم وهو كبش أمتح فذبحه إبراهيم بدله وكان ذلك بمنى ومن ثم شرع ذبح الهدى بمنى وقيل في المكان منى لأن الدماء تمني فيه أي عراق تقربا لله تعالى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات قراءة مجودة وكررها حتى تحفظ من المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن رؤيا الأنبياء وحى وأن رؤيا المسلم الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .
- ٤ - ذكرهم بوجوب طاعة الوالدين في طاعة الله ورسوله أما في معصية الله ورسوله فلا تصح ، لقول النبي ﷺ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .
- ٥ - ذكرهم بمشروعية الاستثناء في كل أمر مستقبل وهو قول إن شاء الله .
- ٦ - ذكرهم بفضل الصبر على الطاعة وبعواقبه الحسنة لأهله جعلنا الله منهم .

قول النبي ﷺ : أي لعائشة رضى الله عنها: أريتك في المنام مرتين . أرى أنك في سرقة من حرير ويقال هذه امرأتك فأكشفت عنها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يمضيه . (رواه البخارى) .

الشرح : قوله ﷺ لعائشة رضى الله عنها أريتك أى أرى ربي إياك في المنام مرتين وقسرلها ما رآه في منامه فائلا أرى أنك في سرقة أى قطعة فماش حريرية وقوله : ويقال أى لى هذه امرأتك أى زوجتك في المستقبل وقوله فأكشفت عنها أى قيل له ﷺ اكشف عنها أى اكشف السرقة التى فيها صورتها فكشف فإذا هي عائشة رضى الله عنها مصورة فى السرقة هذا معنى قوله ﷺ فإذا هي أنت .

فأقول أى فقلت فى نفسى إن يك هذا من عند الله يمضيه . أى ينفذه كما هو وحفا قد كان من عند الله وأمضاه الله عز وجل وأصححت عائشة زوجاً لرسول الله ﷺ وأما للمؤمنين ورؤيا الأنبياء وحى وفى هذا شرف لعائشة لا يدايه شرف نساء المؤمنين بحال من الأحوال فرضى الله عنها وأرضاها ورضى عمن يحبها ويطررضى عنها آمين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بفضل عائشة وشرفها وحب الرسول ﷺ لها وحبها له .
- ٤ - علمهم أن رؤيا الأنبياء وحى ورؤيا المؤمن الصانع جزء منه .
- ٥ - علمهم أنه لا حجة فى كون عائشة أراها الله تعالى لرسوله فى قطعة حرير على جواز الحرير للرجال . أولاً لأنها امرأة والمحرير للنساء جائز ، وثانياً للنصوص الشرعية فى تحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء .

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۗ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۗ لَيْلَةُ الْقَدْرِ رَحِيمٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۗ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝ ﴾ سورة القدر ،

الشرح : قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ أى إننا نزلنا القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا . فى ليلة القدر أى ليلة الحکم والتقدير التى يقضى فيها قضاء السنة كلها لغونه تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ ﴾ أى كما منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم . وقونه تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ إعلان عن عظيم شأنها وكيف يفرق كل أمر حكيم ليلة القدر خير من ألف شهر أى العمل الصالح فيها من صلاة وتلاوة القرآن ودعاء خير من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وهى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر . وقوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ أى تنزل الملائكة والروح معهم وهو جبريل عليه السلام بإذن ربهم من كل أمر أى ينزلون مصحوبين بكل أمر فضاء الله تعالى وحكم بوجوده وكتبه فى اللوح المحفوظ . سلام هى حتى مطلع الفجر أى هى سلام من كل شر من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وسلام من الملائكة على العابدين المؤمنين والمؤمنات .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ السورة قراءة مرتلة وكررها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة حتى يفهم من المستمعين .
- ٣ - علمهم بأن هذه السورة تقرر الوحي وتثبت النبوة المحمدية .
- ٤ - علمهم بوجوب اعتقاد القضاء والقدر وأنه ركن الإيمان السادس .
- ٥ - ذكرهم بفضل ليلة القدر وحضهم على طلبها فى العشر الأواخر من رمضان .

قول النبي ﷺ : **إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مِنْ حَرْمِهَا فَقَدْ حَرَّمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلَا يُحْرَمُ خَيْرُهَا إِلَّا مُحْرَرٌ** . (صحيح ابن ماجه ، .

الشرح : قوله ﷺ : **إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ أَى شَهْرَ رَمَضَانَ قَدْ حَضَرَكُمْ أَى نَدَّ وَأَغَاكُمْ وَهَاهُو ذَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَقَدْ** إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَصْرَمُونَ وَفِيهِ أَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَالْأَلْفُ شَهْرٌ هِيَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَأَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَخَيْرِيَّتُهَا ثَبَتَتْ بِإِخْتِيارِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ بِذَلِكَ إِذْ قَالَ تَعَالَى : **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** . وَمَا يَزِيدُ فِي خَيْرِيَّتِهَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِيهَا وَمَعَهُمُ الرُّوحُ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمِنْ خَيْرِيَّتِهَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَى الْعَابِدِينَ فِيهَا مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ النُّجُومِ مَعَ سَلَامَتِهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ . وَقَوْلُهُ ﷺ : **مَنْ حَرَمَهَا فَقَدْ حَرَّمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ** إِعْلَانٌ عَنْ شَرَفِهَا وَخَيْرِيَّتِهَا لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُونَ فِي طَلِبِهَا وَالظُّفْرُ بِهَا وَطَلِبُهَا يَكُونُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّامِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَقَوْلُهُ وَلَا يُحْرَمُ خَيْرُهَا إِلَّا مُحْرَرٌ نَعَمْ هُوَ كَمَا قَالَ إِذْ لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ تَعْدِلُ الْعِبَادَةَ فِيهَا عِبَادَةَ أَلْفِ شَهْرٍ ثُمَّ لَا يَرْغَبُ فِيهَا وَلَا يَطْلُبُهَا عَبْدٌ هُوَ وَاللَّهُ مُحْرَرٌ وَمَنْ كُلَّ خَيْرٍ وَالْعِبَادَةَ بِاللَّهِ تَعَالَى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبن ما يحتاج إلى بيان .
- ٣ - ذكرهم باهتمام النبي ﷺ بصلاح وفلاح أمته .
- ٤ - ذكرهم وحضهم على التماس ليلة القدر لما فيها من الخير والبركة وأنها تطلب في العشر الأواخر من رمضان .
- ٥ - ذكرهم بأن قول الرسول ﷺ التمسوها في الوتر من العشر الأواخر لا يؤخذ منه أنها ليلة سبع وعشرين كما يرى بعض الناس حتى إهم يحتفلون فيها بالأكل والشرب والنسهر في المسجد وبعضهم لا يقوم رمضان إلا ليلة سبع وعشرين وهذا لم يرد عن الشارع ولم يعنه السلف الصالح .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ أَنْ هُدِيَ لَكَ سَبِيلُ وَنَسَخْنَا مِنْهُ مَا كُنَّا نُنزِلُ فِيهِ الْقُرْآنَ مِنْ قَبْلِهِ وَأَنْزَلْنَا فِيهِ الْقُرْآنَ الْفَرِيقَ الْآخِرَ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ ﴾

١٨٥١ البقرة .

الشرح : قوله تعالى شهر رمضان هو الشهر التاسع من شهور السنة القمرية ولفظ الشهر مأخوذ من الشهرة ورمضان مأخوذ من رمض الصائم إذا حر جوفه من العطش وقوله تعالى : الذي أنزل فيه القرآن أي أنزل في ليلة القدر منه جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا . وقوله : هدى للناس وبينات من الهدى أي القرآن الذي نزل في رمضان نزل هاديا للناس إلى سبيل السعادة والكمال ومبيناً لهم كن سبل الهدى موضعاً لهم ذلك ليسلكوا سبل الرشاد فيكتموا ويسعدوا وذلك بالإيمان الصحيح والعمل الصالح الذي أخلصوه لله واتبعوا فيه هدى رسول الله ﷺ . وقوله : فمن شهد منكم الشهر فليصمه المؤمن يقول من حضر الإعلان عن رؤية الهلال فليصمه ورؤية الهلال تثبت برؤية مؤمن عادل . وقوله تعالى : ومن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فليصمه ولا يصم وعليه قضاء بعدة الأيام التي أفطر فيها مرضه أو سفره . ورخص تعالى للمريض والمسافر في الفطر لإرادته بعبادة المؤمنين اليسر في أمورهم وعدم إرادة العسر بهم لأنهم أولياؤه . وقوله تعالى ولتكملوا العدة أي أمرهم بالقضاء من أجل إكمالهم عدة أيام الشهر التي هي ثلاثون أو تسعة وعشرون يوماً هذا أولاً وثانياً وليكبروا الله تعالى وذلك صباح العيد وهم ذاهبون إلى المنصبي وهم في انصلي وهم عائذون إلى بيوتهم والشكر هو الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر والله الحمد وبذلك أعدهم ليكونوا من الشاكرين الذين يزيد في إنعامهم وإكرامهم ورضاه عنهم فله الحمد وله الشكر .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بأن القرآن فرقان به يفرق بين الحق والباطل والخير والشر والهدى والضلال فيفروه وليتدبروه ويعلموا ما فيه وما يدعو إليه فونه لا سبيل إلى الهداية إلى الحق والخير إلا به وبسنة من نزل عليه ﷺ .
- ٤ - رعبهم في طلب ليلة القدر فإنها خير من ألف شهر .
- ٥ - علمهم أن رخصة الإفطار للمريض والمسافر هي من رحمة الله تعالى بالمؤمنين فمن احتاج إليها أخذ بها ومن لم يحتج فليتركها فالصوم خير .

قوله ﷺ : **وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** وقوله : **إِنْ لَبَّيْتُمْ كُنْتُمْ أَكْبَرُ** . وذلك في كل ليلة . وقوله : **الصَّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ** . صحیح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : **من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا** أى صامه مؤمنًا بالله وبما شرع لعباده المؤمنين من صيام رمضان وغيره من العبادات واحتسابًا للأجر على الله عز وجل فلا يطلب أجرًا على صيامه من غيره تعالى لا مدحًا يرجوه من الناس ولا دفعًا مذمة من الناس كان جزاؤه على هذا الصيام أن يغفر الله له ما تقدم من ذنبه من صغائر الذنوب وكبائرها إن تاب منها . وقوله ﷺ : **إن لله عند كل فطر عتقاء** أى من النار وذلك في كل ليلة من ليالي رمضان كلما أذن المغرب وأخذ المؤمنون في الإفطار يعتق الله من النار أعداداً من المؤمنين لا يعلمهم إلا هو عز وجل فهذه بشرى للمؤمنين الصائمين وقوله ﷺ : **الصيام جنة** أى وقاية من النار كجنة أحدكم من القتال وهى ما يضعه المقاتل على رأسه ليدفع به خطر الضرب بالسيوف والرماح وغيرها وفى بعض الروايات ما لم يخرفها بالغيبة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح للمستمعين .
- ٣ - ذكرهم بأن العبادة يشترط لصحتها وقبولها وتركبة النفس بها يشترط لها الإخلاص والانتفاع نلرسول ﷺ في أدائها كمية وكيفاً وزماناً ومكاناً .
- ٤ - ذكرهم بفضل الصيام وما فيه من الأجر ترغيباً لهم في الصيام .
- ٥ - ذكرهم أن الرمث والنسب والشبه والغيبة والنسيمة هذه مبطلات لأجر الصيام فيحذروها .

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ السُّلَيْمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْحَفِظِينَ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٥﴾

الأحزاب ١٣٥ .

الشرح : هذه الآية الكريمة اشتملت على أعظم صفات المؤمنين والمؤمنات وهي الإسلام والإيمان والقنوت بمعنى الطاعة والصدق والصبور أى على الطاعات فعلا وعن المعاصي تركا وعلى البلاء رضا وعدم الجزع والخشوع فى الصلاة والتصدق بالمال والصوم وحفظ الفروج وذكر الله الكثير أعبر الله تعالى إن لأصحاب هذه الصفات مغفرة لذنوبهم وأجرا عظيما أعده لهم وهو الجنة دار النعيم المقيم والرضا والرضوان العظم جعلنا منهم واحشرونا فى زمرةهم وارض عنا كما رضيت عنهم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكررها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية موضحا ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم أن الإسلام هو الخضوع والانقياد لله تعالى بالطاعة الكاملة بامتثال أوامره واجتناب نواهيه .
- ٤ - علمهم أن الإيمان هو التصديق التام بالله وبكل ما أمر بالإيمان به من الملائكة والكتب والرسل والبعث والقضاء والقدر والصراط والميزان والجنة والنار .
- ٥ - علمهم أن الصدق يكون فى القول والعمل وأنه يهذى إلى أكبر البر والبر يهذى إلى الجنة .
- ٦ - علمهم أن حفظ الفرج يكون بستره وعدم كشفه ويكون بصيانته عن فاحشة الزنى والنواط والسحاق بين النساء ونكاح اليد «العادة السرية» .

وقوله ﷺ : « من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً . » وقوله : « من فطر صائماً كان له مثل أجرهم من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً . » وقوله ﷺ : « صيام يوم عرفة إنى أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده . » وقوله : « في صيام يوم عاشوراء إنى أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله . » صحيح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : « من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً » تضمن هذا الحديث الشريف أعظم جائزة لأقل عمل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فأقل العمل هو صيام يوم في سبيل الله والجائزة بمباعدة النار عن وجه هذا الصائم مسافة سبعين خريفاً . وقوله ﷺ : « من فطر صائماً كان له مثل أجرهم من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً » وتضمن هذا الحديث عملاً وجائزة عظيمة فالعمل : إفطار صائم على طعام والجائزة أن ينال مثل أجر ذلك الصائم مع بقاء أجر الصائم كما هو لا ينقص منه شيء . وقوله ﷺ : « صيام يوم عرفة إنى أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده تضمن جائزة أكبر جائزة مع صغر العمل وعدم كلفته فالعمل صيام يوم عرفة والجائزة تكفير ذنوب سنتين السابقة للصيام والآية بعده . وقوله ﷺ : « صيام يوم عاشوراء إنى أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله . » تضمن هذا الحديث عملاً قليلاً وثواباً عظيماً فالعمل : صوم يوم عاشوراء والجائزة تكفير ذنوب السنة التي قبل الصوم وأعظم بهذه الجوائز من جوائز والحمد لله ذو الفضل والإنعام .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الأحاديث الأربعة وكرر قراءتها حتى تتحفذ .
- ٢ - اقرأ الشرح بنأى ووضح ما يحتاج إلى إيضاح .
- ٣ - ذكرهم أن الصيام المذكور في أحاديث الجوائز كله مشروط بالإخلاص فيه لله تعالى وأن يكون مستوفياً لأركانه وهي النية والإمساك من طلوع الفجر إلى الغروب وعدم ارتكاب ما يخل به كالتغيب والرفث والنسك .
- ٤ - جائزة من فطر صائماً لا بد وأن يكون فيها ما فطر به الصائم من حلال طيب أما الحرام فلا يثاب عليه صاحبه والحبيث كأن يفطره على سبيل التجارة أو مسكر مثلاً فلا يثاب عليه فاعله .

وقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ﴾

١٨٧٠ البقرة . ﴿ وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ

وَالْمَكِّيِّينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾

المشرح : قوله تعالى ولا تبشروهم وأنتم عاكفون في المساجد . نهى عباده المؤمنين إذا كان أحدهم قد نوى الاعتكاف وباشره بأن نواه ودخل معتكفه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة نهاه عن مجامعة امرأته أي لا يجوز له أن يعود إلى منزله ويجماع امرأته وهو مرتبط بالاعتكاف الذي هو ملازمة المسجد للتعبد فيه مدة لا تقل عن يوم وليلة وإن هو خالف هذا النهي وباشر فقد بطل اعتكافه وفقد أجره فإن كان اعتكافه لتذره فإن عليه أن يستأنف اعتكافه حتى يتم ما نذره وإن كان غير نذر فليس عليه قضاؤه وإنما فاته الأجر الذي أراده . وقوله تعالى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود يخبر تعالى في كتابه العزيز أنه عهد أي أمر عبده ورسوله إبراهيم وولده إسماعيل بأن يطهرا بيته أي مسجده الذي به بيته العتيق بمكة المكرمة يطهراه من الأثام المنعوبة كالأصنام وما يعبد من دون الله، والحسية كالنجاسة وبأفي القاذورات من أجل الطائفين بالبيت والعاكفين في المسجد أي الملازمين الإقامة فيه للتعبد تقربا إلى الله تعالى وكذا المصلين الراكعين الساجدين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية مبينا ما يخفى على المستمعين .
- ٣ - علمهم بعض أحكام الاعتكاف كالتبعية وعدم الخروج من المسجد إلا للضرورة ولا زيارة مريض ولا بيع ولا شراء وكحرمة الحديث في أمور الدنيا والعبية والتسبيح وبباشرة الزوجة فإن هذا يبطل للاعتكاف .
- ٤ - ذكرهم بفضل الاعتكاف وما فيه من أجر ومثوبة لأنه انقطاع إلى الله تعالى لعبادته بذكره وتلاوة كتابه والصلاة له والصيام في سبيله .
- ٥ - علمهم أنه يجوز الخروج من المعتكف لفضاء الحاجة والوضوء والغسل للمحتلم وشراء الغداء الضروري .

وقول النبي ﷺ : « المسجد بيت كل تقى وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة . » رواه الطبراني والبيهقي .

الشرح : قوله ﷺ المسجد بيت كل تقى المراد المسجد مكان السجود ولكنه هنا المسجد الجامع الذي يعتكف فيه المعتكفون إذ لو كان لا تصلى فيه الجمعة يضطر المعتكفون إلى الخروج منه لصلاة الجمعة والمعتكف لا يجوز له الخروج من معتكفه حتى يتمه إلا لضرورة كالأغتسال إذا احتلم والوضوء بعد قضاء الحاجة البشرية والتقي رجلا كان أو امرأة هو من لازم تقوى الله تعالى بالخوف منه الحامل له على طاعته تعالى وطلاعة رسوله ﷺ بامتنال الأمر واجتناب النهي .

وقوله ﷺ : وتكفل الله أي ضمن لمن كان المسجد بيته بالروح أي الراحة بعد الموت والرحمة أي النجاة من العذاب والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة دار إسلام مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظ الحديث .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم بفضل الانقطاع إلى الله تعالى بذكره وطاعته ولو كان المنقطع يعثر ويبنى وبصنع ويبع ويشترى .
- ٤ - ذكرهم بفضل الاعتكاف وبين لهم شروطه وآدابه .
- ٥ - عظمهم أن مباشرة المعتكف زوجته يبطل اعتكافه لقول الله تعالى : ﴿ ولا يبايرون وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ .

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَىٰ وَهُوَ مِنْ خَشْيَتِهِ ﴾

مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ قَدْ لِكُنْجَرِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾

٢٨٥ - ٢٩٠ الأنبياء . ١

الشرح : قوله تعالى ولا يشفعون أى الملائكة عليهم السلام لأحد إلا لمن ارتضاه الله أن يكون فى جواره فى دار السلام فذلك الذى يشفع له الملائكة بدخول الجنة بعد النجاة من النار . وقوله تعالى : وهم من خشية مشفقون أى والملائكة الذين عبدتهم جهال العرب بدعوى أنهم بنات الله تعالى وأنهم يشفعون لعبادتهم عند الله تعالى هؤلاء الملائكة هم مشفقون من العذاب خائفون فكيف تصعب عبادتهم وكيف يطمع فى شفاعتهم . وقوله تعالى : ومن يقل منهم أى من الملائكة إني إله أى معبود وعبودى فذلك القائل هذا القول الباطل تجزيه جهنم جزاء له عنى ادعائه الألوهية ورضاه بعبادة غيره له . وقوله تعالى : وكذلك نجزي الظالمين أى كما نجزي من يدعى الألوهية من الملائكة نجزي الظالمين وهم المشركون الذين ظلموا بعبادتهم من لا يستحق العبادة من الملائكة والأنبياء والصالحين وغيرهم من الأصنام والأشجار والأحجار والقروج والأهواء .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ما يحتاج إلى تفسير .
- ٣ - علمهم أن أحداً من خلق الله لا يشفع فى أحد إلا إذا رضى الله تعالى بالشفاعة له وأذن بها من شاء من عباده .
- ٤ - علمهم أن المشرك لا يشفع فى أحد لأنه محكوم عليه بالخلود فى نار جهنم لقوله تعالى ﴿ ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ﴾ .
- ٥ - علمهم أن سؤال العوام النبى ﷺ أن يشفع لهم إذ يقول أحدهم يا رسول الله اشفع لى وبارسوا الله ادع الله أن يشفعك فى ذلك . إن هذا لا يجوز وهو من الشرك . فليتبوا إلى الله ويتركوا هذا . ويسألوا الله عز وجل أن يشفع فيهم نبيه ﷺ .

قول النبي ﷺ : « الصيام والقيام يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصوم : رب مننته الطعام والشراب بالنهار . ويقول القرآن مننته النوم بالليل فشفعنا فيه » . رواه أحمد والنسائي . ١

الشرح : قوله ﷺ الصيام والقيام . الصيام هو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس طاعة لله تعالى وتقرباً إليه . والقيام هو صلاة الليل في ليالي رمضان . وقوله ﷺ يشفعان للعبد يوم القيامة في نجاته من النار ودخوله الجنة . وبين ﷺ كيفية شفاعتهما فقال : يقول الصوم : رب أي يارب مننته أي الصائم من عبادك مننته الطعام فلم يطعم والشراب فلم يشرب بالنهار فضل جامعاً ظامئاً من أجلك يارب خوفاً منك وطلباً لمغفرتك وحتك ويقول القيام : رب مننته النوم بالليل والناس نيام فقام ليله من أجلك طمعاً في مغفرتك ورحمتك فشفعنا فيه يا ربنا بمغفرة ذنوبه وإدخاله جنتك مع أوليائك وصالحى عبادك فيشفعهما الله تعالى فيه لأنه هو الذى أنطقهما وجعلهما يظليانه هذا الظلم العزيز العالى السامى الشريف .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما يخفى حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بفضل الصيام والقيام في شهر رمضان المبارك .
- ٤ - ذكرهم بإفضال الله تعالى وإنعامه على عباده المؤمنين إذ يسرع لهم العبادة ويوفقهم لأدائها ويعتبرهم عليها ويقبلها منهم ويجزيهم بها رضاه والجنة .
- ٥ - علمهم أن الشفاعة لا تغلب إلا من الله عز وجل ومن ظن بها من غير الله تعالى حرمها ، وأن الشافع منكأ كان أو نبياً أو صالحاً لا يشفع إلا بعد أن يأذن الله له ويرضى عن المشفوع له .

قول الله تعالى :

﴿ يُوَفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ . ٧ الإنسان .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا ﴾

﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

٢٧٠١ البقرة .

الشرح : قوله تعالى يوفون بالنذر أى إذا نذروا لله نذراً كأن قال لله على أن أصوم كذا أو أنصديق بكذا أو أصلى كذا أو أربط كذا فإنه يوفى بنذره ولا يتركه إلا فى حال العجز الكامل وعدم القدرة وحينئذ يكفر كفارة يمين ويعذر فى عدم الوفاء بما نذره لله تعالى من عباداته . وقوله تعالى : ويخافون يوماً كان شره مستطيراً أى ممتداً طويلاً فأتى الله منتشراً . وقوله تعالى وما أنفقتم من نفقة أى كثيرة أو قليلة فإن الله يعلمها ويجزيكم بها وما نذرتم من نذر لله تعالى فإن الله يعلمه وسيجزيكم به . وقوله وما للظالمين من أنصار يحذرهم أن يظلموا فى نفقتهم بأن يفصروا فيها كأن يريدوا بها غير الله تعالى أو يعطوها من لا يستحقها ويحرمون من يستحقها أو ينذروا ولا يوفوا أو ينذروا لغير الله تعالى فهم بذلك ظالمون وما للظالمين يوم القيامة من أنصار ينصرونهم عندما يحق عليهم العذاب .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكرر قراءتهما حتى تحفظا .
- ٢ - اقرأ الشرح مثانياً وفسر ما يحتاج منه إلى تفسير .
- ٣ - علمهم أن النذر عبادة وأنه لا يجوز أن ينذر لغير الله تعالى وأن من نذر لله يجب عليه أن يوفى بنذره فإن عجز كفر كفارة يمين إتمام عشرة مساكين فإن عجز فصيام ثلاثة أيام .
- ٤ - علمهم أن النذر للأولياء والصالحين شرك فى عبادة الله تعالى ولا يحل مؤمن أن يفعله .
- ٥ - علمهم أن من نذر أن يعصى الله فلا يعصه وليكفر كفارة يمين ومن نذر ما لا يملك فإنه لا يجب الوفاء عليه وليكفر كفارة يمين .

ثاني وعشرون رمضان ١٤١٢ هـ _____ المدرس : الثاني والعشرون

قول النبي ﷺ : « لا نذر في معصية ولا نذر فيما لا يملك ابن آدم » . رواه مسلم . وقوله ﷺ : « لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين » . صحيح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : لا نذر في معصية هذه الجملة خبرية ومعناها إنشائي أي لا يجوز المؤمن ولا مؤمنة أن ينذر لله بفعل معصية كأن يقول لله علي أن لا أصلي اليوم أو لله علي أن أضرب فلانا أو أسب فلانا وعليه فمن نذر معصية لله أو رسوله لا يجوز له أن يفي بما نذره وعليه كفارة يمين . وقوله ﷺ : ولا نذر فيما لا يملك ابن آدم وهذه الجملة كالأولى لفظه خبر ومعناها إنشائي أي لا يجوز مؤمن ولا مؤمنة أن ينذر لله مالا يملك كأن يقول لله علي أن أبتى مسجداً وهو لا يملك ديناراً ولا درهما أو يقول لله علي أن أتصدق بطنق من الذهب وهو لا يملك ربع دينار ومن نذر مالا يملك عليه كفارة يمين . وقوله ﷺ : لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين أي لا يجوز للمؤمن أن ينذر معصية كأن ينذر أن لا يشهد صلاة الصبح أو أن يضرب مثلاً فلانا . وعليه كفارة يمين بأن يطعم عشرة مساكين فإن لم يجد صام ثلاثة أيام .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بعد أخرى وبين ما يحتاج إلى بيان .
- ٣ - علمهم أن النذر للأولياء والصالحين حرام وهو من الشرك ومن نذر لوثي لا يجوز له الوفاء وعليه كفارة يمين .
- ٤ - علمهم أن من نذر صياماً ومات قبل الوفاء به يصومه عليه وليه لقول الرسول ﷺ ليصم عنها انوثي فإنه لنا مثل أن امرأة ماتت وعليها صيام نذر وقوله لرجل قال له إن أمي ماتت وعليها صوم انقضه عنها .
- ٥ - علمهم أن من نذر نذراً ولم يذكر ما نذره كأن يقول علي نذر ويسكت فإن عليه كفارة يمين لقوله ﷺ كفارة النذر إذا لم يسمه كفارة يمين . رواه مسلم .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّى لِّلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿١﴾

٩٤ الجمعة ٢

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أى يا من آمنتم بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا إذا تودى للصلاة أى إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة والمراد من الأذان هنا الأذان الذى يكون الإمام معه فوق المنبر ليخطب الناس . وقوله تعالى : من يوم الجمعة فيه بيان للصلاة المقصودة التى أذن لها المؤذن وأنها صلاة الجمعة لا صلاة غيرها من سائر الأيام . وقوله تعالى : فاسعوا إلى ذكر الله أى فامضوا إلى ذكر الله وهو سماع الخطبة وأداء الصلاة . وقوله تعالى : وذرُوا البيع أى اتركوا البيع والشراء إذ لا يوجد بيع إلا والشراء معه إذ هذا يبيع وهذا يشتري والأمر هنا للوجوب فلذا البيع كالشراء والإمام على المنبر محرم وسائر العقود التى تتم والإمام على المنبر وقد أذن المؤذن باطلة . وقوله تعالى : ذللكم أى انضى إلى الصلاة وترك البيع والشراء خير لكم حالا ومآلاً إن كنتم تعلمون أى وجه الخيرية إنها الثواب الجزيل والأجر العظيم عند الله تعالى .

إرشادات للحرى :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم أن صلاة الجمعة فرض ولا تسقط إلا على المرأة والعبد المنكوك والمريض والمسافر .
- ٤ - حذرهم من ترك الجمعة فإن رسول الله ﷺ قد قال : لينتهين أقوام عن ودعهم أى تركهم الجماعات أو ليحتمس الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين . رواه مسلم .
- ٥ - علمهم آداب الجمعة وهى الغسل لها وليس أحسن انقياب ومس الطيب والتهجير لها أى الإتيان لها فى وقت الهاجرة قبل دخول وقتها .

قول النبي ﷺ : « إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه النفاخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي فقال رجل يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني بليت؟ فقال : إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » صحيح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : « إن أفضل أيامكم يوم الجمعة » يخبر ﷺ أمته بأن يوم الجمعة هو من أفضل الأيام ثم بين وجه الأفضلية فقال : فيه خلق آدم عليه السلام وفيه النفاخة أى نفخة الصور وهى نفخة الفناء وفيه الصعقة أى الموت والفناء . وقوله ﷺ : « فأكثروا علي من الصلاة فيه أى قولوا اللهم صلى على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم » . وقوله : « فإن صلاتكم معروضة علي أى يراها كما يرى اليوم ما يعرض على شاشة التلفاز . وقوله : « إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » . هذا رد على من قال كيف يعرض عليك صلاتنا وقد أرمت أى بليت ويشهد لهذا أنه ما من مسلم يسلم عليه ﷺ عند قبره إلا رد الله عليه روحه حتى يرد السلام .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بعد جملة مبينا ما يصعب فهمه .
- ٣ - ذكرهم بفضل يوم الجمعة وأسباب أهليته حتى يعظموه .
- ٤ - ذكرهم بوجوب الصلاة على النبي ﷺ وعظم أجرها وأن من صلى على النبي مرة صلى الله عليه بها عشرا .
- ٥ - علمهم أن حد الكثرة ثلاثمائة فمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة فقد أكثر ومن لا فلا .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ ۝ أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ ۝ ﴾

١٤٥ - ١٥٠ - ١٦٠ - ١٧٠ الأعلى ٥ .

الشرح : قوله تعالى قد أفلح أى فاز بنجاته من النار ودخوله الجنة . وقوله تعالى : من تزكى أى زكى نفسه من الذنوب والآثام والرذائل وقوله : وذكر اسم ربه فصلى ، أى ولازم ذكر الله تعالى وصلّى الصلوات الخمس فإن ذكر الله لا حذله ولاقت ينتهى فيه إذ هو دائم يدوم حياة الإنسان والصلوة فرائض ونوافل تشغل أكبر وقت من يوم المسلم وليك . وفى هذه الآية إشارة صريحة إلى صدقة الفطر و صلاة العيد إذ زكاة الفطر وهى صاع أى أربع حفنات من بر أو شعير أو تمر أو رز تخرج قبل صلاة العيد وإذا أخرجهما المؤمن وخرج إلى المصلى خرج وهو يذكر الله حتى يصلى ولهذا كان كثيراً من السلف يتأول هذه الآية بهذا المعنى الخاص . وقوله تعالى : بل تؤثرون الحياة الدنيا أى على الآخرة بدليل أن عبادة المرء لا تزيد على خمس ساعات فى اليوم والليله وباقى الوقت وهو تسع عشر ساعة للدنيا مع أن الآخرة خير فى نعيمها وسعادتها من الدنيا وأبقى ، لأن الدنيا غير باقية بحال والآخرة باقية وما يبقى أفضل مما يبقى . ألا فلنذكر هذا ولا تغفل .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات قراءة جيدة وكررها حتى تحفظ الآيات .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم بوجوب صلاة العيد وزكاة الفطر وإخراجها قبل الصلاة .
- ٤ - ذكرهم بأن الفلاح الذى هو النجاة من النار ودخول الجنة هذا الفلاح هو نصيب من زكى نفسه بالإيمان وصالح الأعمال وأبعدها عن الشرك والمعاصي .
- ٥ - ذكرهم بقول الحكماء : لو كانت الدنيا من ذهب والآخرة من خزف لاختار العقلاء الآخرة عن الدنيا إذ هو اختيار ما يبقى على ما يبقى .

قول النبي ﷺ : « أخرجوا العواتق وذوات الخدور ليشهدن العيد ودعوة المسلمين ليحبتن الحيض مصلى الناس » . وقوله : « قد قضينا الصلاة فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب » . صحيح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : أخرجوا العواتق وذوات الخدور أى أخرجوا لصلاة العيد النساء المحجوبات إذ العاتق من النساء الجارية أو ما أدركت وقبل أن تتحنس وصاحبة الخدر هي التي لازمت صدرها الذي هو ستر عمد في البيت تحتجب فيه الفتاة إذا بلغت . وقوله ﷺ : ليشهدن العيد ودعوة المسلمين أى ليحضرن صلاة العيد فيصلينها ويسمعن الخطبة إذ الخطيب يدعو المسلمين إلى ما فيه سعادتهم وكمالهم من طاعة لله ورسوله وقوله ﷺ : ليحبتن الحيض مصلى الناس لما أمر المسلمين بإخراج النساء المحجوبات من العواتق وذوات الخدور لحضور صلاة العيد وسماع الخطبة أمر الحيض أن يتعدن عن المصلى ويجلسن في مكان بعيد عن المصلى ويسمعن الخطبة . وقوله ﷺ : قد قضينا الصلاة فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب بين به أن حضور الخطبة ليس واجبا وإنما هو مشروع فمن جلس وسمع فهو خير ومن ذهب لأمر استدعى ذهابه فلا بأس .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديثين وكرر القراءة حتى يحفظها من المستمعين .
- ٢ - اقرأ الترح جملته وفسر الحقى ووضحه لهم .
- ٣ - علمهم وجوب صلاة العيدين على غير ذوى الأعدار الشرعية .
- ٤ - ذكرهم بأن الحائض إذا حضرت صلاة العيد عليها أن تتجنب المصلى وتجلس بعيدة عنه هذا إذا كانت الصلاة في العراء أما إذا كانت في المسجد فلتجلس خارجة وتسمع الخطبة .
- ٥ - ذكرهم بأفضلية حضور النساء العجائز والصغيرات من الإبتكار ونوات الخدور ، وصلاة العيدين من أجل سماع الخطبة ودعوة المسلمين .

قول الله تبارك وتعالى: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ

٥٩١ مريم ١

وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾

الشرح: قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف أى فخلف من بعد أولئك الصالحين من النبيين وذرياتهم خلف سوء كان من تسائبهم أنهم أضاعوا الصلاة بأن تركوها فلم يصلوها. وقوله تعالى: واتبعوا الشهوات فانغمسوا في حمأة الرذائل فشرّبوا الخمر وشهدوا الزور وأكلوا الحرام ونهوا ولعبوا وزنوا بعد ذهاب أولئك الصالحين. وقوله تعالى: فسوف يلقون غيًّا أى بعد دخولهم جهنم ونهى بشر فى جهنم أو واد فيها والكل صحيح إذا البئر توجد فى الوادى وهذه الآية وإن كانت تنعى عن أهل الكتاب ما وقعوا فيه فإنها تحذر المسلمين مما وقع فيه غيرهم من إضاعة الصلاة واتباع الشهوات وقد وقع كثير من المسلمين فى هذا الذى وقع فيه غيرهم فقد أضاعوا الصلاة فلا يدعون إليها ولا يقيمونها ولا يأمرون بها ولا يعاقبون عليها فى سائر بلاد المسلمين باستثناء الدولة السعودية واتبعوا الشهوات على اختلاف أنواعها وتعدد صنوفها من الخمر إلى الزنا إلى اللهو واللعب فمن تاب منهم قبل موته وعمل صالحاً نجى ودخل الجنة مع الأبرار. ومن مات على إضاعته للصلاة وانغمسه فى الشهوات فسوف يلقى غيًّا.

إرشادات للمعربى:

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى تحفظ من قبل المستمعين.
- ٢ - اقرأ الشرح وتأن فى قراءته وبين ما يحتاج إلى تبين.
- ٣ - حذر المستمعين من ترك الصلاة وانتهاون بأدائها فى غير أوقاتها وبدون جماعة كما هى حال أكثر المسلمين.
- ٤ - حذرهم من الانغماس فى الشهوات فإنهم إذا أفروها لم يستطيعوا تركها ويهلكون كما هلك من قبهم.
- ٥ - ادعهم إلى اتوبة النصوح بالتخلّى الفورى عن المعاصى وإقامة الصلاة فى أوقاتها فى بيوت الله فى جماعة مراعين فيها روحها وهو الخشوع فيها حتى تركى نفوسهم فيكفرون انغمسوا وانكروا.

قول النبي ﷺ : خمس صلوات افترضهن الله على عباده فمن جاء بهن لم ينقص منهن شيئا استخفافا بحقهن فإنني جاعل له يوم القيامة عهدا أن يدخله الجنة . ومن جاء بهن قد انتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له . (صحيح ابن ماجه ١)

الشرح : قول النبي ﷺ : خمس صلوات فرضهن الله على عباده أي المؤمنين والصلوات الخمس هي الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وقوله ﷺ فمن جاء بهن أي أداهن لم ينقص عنهن شيئا أي من شروطهن وأركانهن وفروضهن وواجباتهن ومستهن وقوله استخفافا بحقهن أي عدم مبالاة وعدم احترام وتقدير لهن . وقوله ﷺ : جاعل له يوم القيامة عهدا أي مظهر له هذا العهد وهو أن يدخله الله الجنة وقوله ﷺ : ومن جاء بهن أي بالصلوات الخمس قد انتقص منهن شيئا أي من شروطهن وأركانهن أو فروضهن وسننهن استخفافا بهن لم يكن له عهد عند الله فهو تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظ الحديث.
- ٢ - اقرأ الشرح بآن وبين ما يحق حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بأمر الصلاة وعلمهم بأن تركها كفر والعباد بالله تعالى.
- ٤ - ذكرهم بأن التهاون بالصلاة أتية بتركها بالمرّة لقول الله تعالى ﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ .
- ٥ - علمهم أن الاستخفاف بالعبادة واجبة كانت أو مستنونة المستخف بها هو إني التكفر أقرب منه إلى الإيمان .
- ٦ - ذكرهم بوجوب الأمر بالصلاة وعدم التساهل في ذلك وعلى الحاكم أن يوجد رجلا مهمتهم الأمر بالمعروف كالصلاة والنهي عن المنكر كشرب المسكرات .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾

١١٤٤ - ١١٥ هـ

الشرح : قوله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار المراد بطرفي النهار أول النهار وهو الصبح وآخره وهو الظهر والمغرب وقوله تعالى : وزلفاً من الليل أى الساعات الأولى من الليل وهى صلاة المغرب والعشاء وقوله تعالى : إن الحسنات يذهبن السيئات أى أن من قارف ذنباً صغيراً كالنظرة إلى الأجنبية مثلاً فإن هذه السببة تمحى بحسنة الصلاة . يدل على هذا سبب نزول هذه الآية وهو أن رجلاً بائع تمر فى سوق المدينة جاءته امرأة زوجها فى غزوة غائب فاضطرت إلى الخروج إلى السوق لشراء تمر تتغذى به فأخرجت يدها لتعضى النقود وتسلم التمر ، فزين الشيطان لبائع التمر يدها فأكب عليها يقبلها ثم اتبه فصرخ بالاستغفار وذهب فى الشارع بصرخ كالمجنون حتى انتهى إلى جبل أحد وهو يحثو التراب على رأسه وأذن المغرب فدخل المسجد وذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقرأ عليه رسول الله ﷺ هذه الآية فقال الرجل يا رسول الله ألى هذا ؟ فقال ﷺ : لمن أخذ بها وقوله تعالى : ذلك أى المذكور وهو قوله وأقم الصلاة هو عظة للمستعظين وقوله تعالى : فأصبر هذا أمر بالصبر للرسول ﷺ ولأفراد أمته والصبر يكون على الطاعة وعلى الأذى فى سبيل الله تعالى ومن صبر على الطاعة وأحسنها فإن أجره لا يضيع عند الله بل يوفيه إياه مضاعفاً وهو النجاة من النار ودخول الجنة مع الرضوان .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وفسر منه ما يحتاج إلى تفسير للمستمعين .
- ٣ - عملهم أن من عمل سيئة ثم عمل بعدها حسنة فإنها تمحوها .
- ٤ - ذكروهم بقول الرسول ﷺ الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما ما لم تغش الكبائر إذا الكبيرة لا تكفر إلا بالتوبة النصوح .
- ٥ - ذكروهم بفضل الصحابة على غيرهم فإن هذا الرجل الذى نزلت هذه الآية فى توبته لم يزد على أن قبل بد امرأة لا تحمل له فكاد يفقد عقله من ندمه على ذنبه وصار يحرق فى الشوارع كالمجنون .

قول النبي ﷺ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بِنَاءُ أَحَدِكُمْ نَهْرٌ يَجْرِي يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ مَا كَانَ يَتَّقِي مِنْ ذَنْبِهِ ؟ قال : لا شيء . قال : فَإِنَّ الصَّلَاةَ تَذْهَبُ الذُّنُوبَ كَمَا يَذْهَبُ الْمَاءُ الدَّرَنَ . صحیح ابن ماجہ .

المشرح : قول النبي ﷺ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بِنَاءُ الْفَنَاءِ السَّاحَةَ حَوْلَ الدَّارِ . أَحَدِكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ نَهْرٌ يَجْرِي أَيُّ بِنَاءِ الدَّارِ يَغْتَسِلُ فِيهِ صَاحِبُ الْفَنَاءِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ . مَا كَانَ يَتَّقِي مِنْ ذَنْبِهِ أَيُّ وَسَخِهِ وَالْجَوَابُ لَا شَيْءَ كَمَا قَالَهَا الصَّاحِبُ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الذُّنُوبِ الصَّغَائِرِ قَالَ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَإِنَّ الصَّلَاةَ تَذْهَبُ الذُّنُوبَ كَمَا يَذْهَبُ الْمَاءُ الدَّرَنَ أَيُّ الْوَسَخِ . وَهَذَا يَتَّبَعُ مِنْ أَقَامِ الصَّلَاةَ حَقَّ إِقَامَتِهَا لَا مَنْ لَمْ يَحْسُنْ صَلَاتَهُ فَلَا يَتَّبَعُ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا وَلَا يَخْشَعُ فِيهَا وَلَا يَصْلِيهَا فِي جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إِذْ لَا يَدُ مِنْ إِحْسَانِ الْعِبَادَةِ بَأَنَّ تَوَدَى كَمَا شَرَعَهَا اللَّهُ وَبَيْنَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِلَّا فَإِنَّهَا لَا تَنْتَجِ الزَّكَاةَ وَالطَّهْرَ فِي النَّفْسِ . قَالَ تَعَالَى : وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَتُحِبُّهَا عِبَادَةُ عَمَّا تُوَفَّرُهُ لِلْمُقِيمِ لَهَا مِنْ زَكَاةِ نَفْسِهِ وَطَهَارَةِ رُوحِهِ فَيَصْبِحُ يَعِيشُ عَلَى نُورٍ وَصَاحِبُ النُّورِ لَا يَنْفَسُ فِي حِمَاةِ الرِّذِيلَةِ وَلَا يَقَعُ فِي الْخُفْرِ وَالسَّرَادِيْبِ فَالْمُعِيمُ لِلصَّلَاةِ لَا يَقَعُ فِي كِبَائِرِ الذُّنُوبِ وَالْأَنْامِ .

إرشادات للعربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ المشرح بأن جملة جملة وبين ما يخفى عن المستمعين .
- ٣ - ذكرهم بغض الصلوات الخمس ونبههم عن إحسانها بأدائها على توجه المطلوب حتى تتمر لهم الزكاة والطهر في نفوسهم .
- ٤ - ذكرهم بعمة الإسلام وطلبهم بشكرها ومن شكرها الاعتزاز به والمحافظة عليه والدعوة إليه والصبر على ذلك .

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

« ٥٩ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا أي يا من آتتم بالله وبرسوله أطيعوا الله أي فيما يأمركم به وينهاكم عنه وأطيعوا رسوله محمداً ﷺ فيما يأمركم به وينهاكم عنه فإنه لا يأمر إلا بأمر الله ولا ينهى إلا عما نهى عنه الله وأطيعوا أولي الأمر منكم وهم الأمراء والعلماء وقبذ (منكم) يخرج الحاكم الكافر . فلا بطاع اختيارياً وقد بطاع اضطرارياً . وطاعة غير الله والرسول مشروطة بأن يكون المأمور به والمنهى عنه ليس فيه معصية لله والرسول إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وإنما الطاعة في المعروف وقوله تعالى : فإن تنازعتم في شئ فمن الأمراء والعلماء ولأفراد الأمة يرشدنا الله تعالى أنه إن حصل نزاع في أمر ما واختلف في جوازه أو منعه، في نفعه أو ضرره وجب ردّه إلى الله أي إلى كتابه وإلى رسول الله أي إلى سنته وبذلك ينتهي الخلاف الذي هو سبب كل ضعف وفساد وقوله تعالى : إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر أي ردوا الأمر المتنازع فيه إلى الله والرسول وشيء آخر وهو أن الإيمان بالله واليوم الآخر يستلزم الإذعان لقضاء الله ورسوله وقبول حكمها وقوته ذلك أي الرد في المتنازع فيه خير وأحسن تأويلاً أي خير حالاً ومالاً لما فيه من إنهاء النزاع والسير بالأمة متحدة متضامنة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم .
- ٣ - علمهم بحجوب طاعة الله ورسوله وأولي الأمر .
- ٤ - علمهم أن طاعة العلماء والأمراء تكون في المعروف لا في المنكر وهو ما حرمه الله ورسوله .
- ٥ - علمهم أن واجب المسلم مع المسلم إذا اختلفا في أمر وتنازعا فيه كل واحد يريد أن يكون له أن عليهما أن يرفعهما إلى العلماء أو الأمراء لإنهاء النزاع بينهما حتى تبقى المحبة والتعاون على البر والتقوى بينهما .

قول النبي ﷺ : **مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ عَنِ السُّلْطَانِ شَيْئًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً** وفي رواية أخرى : **مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً** . (رواهما البخاري .)

الشرح : قول النبي : من كره من أميره شيئاً أي يكرهه لأذيته فليصبر على الأذى ولا يخرج عن طاعة أميره لما يترتب عن الخروج من الفتن والحروب والشر والفساد فلذا يصبر المؤمن على أذى الأمير ولا يتسبب في فرقة المسلمين واشتعال نار الحرب والفتن بينهم . وقوله : فإنه من خرج عن السلطان شيئاً مات ميتة جاهلية في هذا تحذير شديد للمسلمين من شق عصا الطاعة على الأمير لما في ذلك من الشر والفساد وهذا مفيد بأمرين الأول : أن لا يؤمر المؤمن بمعصية إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والثاني أن لا يرى من السلطان كفرًا بواحًا أي ظاهراً صريحاً لا يختلف فيه اثنان وهنا يجب الخروج على هذا السلطان بخلعه وتولية غيره من أهل العلم والعدل والإيمان ومن غلب عنى أمره وعجز قلبها حر من تلك الأرض التي يحكمها كافر مرتد والعباد بالله . والرواية الثانية هي كالأولى تأمر بالصبر على الطاعة للسلطان وتحرم الخروج عنه وتحذر من ذلك إذ تقول فإنه من فارق الجماعة شيئاً فمات مات ميتة جاهلية أي مات على غير ملة الإسلام .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبأن حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - مرهبة بالصبر والطاعة لأمرهم ما لم يؤمروا بمعصية وهي ترك واجب أو فعل محرم .
- ٤ - حذرهم من الخروج على أئمة المسلمين إلا في حق واحدة وهي أن يعين السلطان كفره ويكون كفره واضحاً فعندئذ لا طاعة له بل يجب خلعه ونصب غيره من أهل الإيمان والتقوى والعلم والعدل .

قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

١٦٦٤ الجديد .

الشرح : ألم يأن أى ألم يحن الوقت للذين آمنوا من الزواج . وقوله أن تخشع قلوبهم لذكر الله أى تلين وتسكن وتخضع وتطمئن لذكر الله ووعده ووعيدته وقوله : وما نزل من الحق أى القرآن وما يحويه من وعد ووعيد . وقوله تعالى ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل أى ولا يكونوا كاليهود والنصارى فى الإعراض عن الله وذكره وعبادته . وقوله تعالى : فقسا قلوبهم أى لعدم وجود من يذكرهم ويرشدهم وقوله تعالى : وكثير منهم فاسقون أى نتيجة لتساوة قلوبهم المترية على ترك التذكير والإرشاد لهم فكان أن أصبح أكثرهم فاسقين عن أمر الله تعالى فخرجوا عن طاعته فتركوا الواجبات واستحلوا المحرمات والعياذ بالله تعالى وذكر تعالى هذا فى كتابه ليحذر المؤمنون والمؤمنات من الغفلة والبعد عن سماع المواعظ والإكثار من المزاج والضحك واللغو فإن هذه سبب قساوة القلوب وإذا قست القلوب ارتكب أهلها كبائر الذنوب وانغمسوا فى بحور الرزيلة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .
- ٢ - قرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى على المستمعين .
- ٣ - رغبهم فى الخشوع وعلمهم أنه يأتي من طريق ذكر الله تعالى وقراءة القرآن وتدبره وسماع المواعظ وحضور مجالس العلم .
- ٤ - حذرهم من اللغو والمعب والغفلة عن ذكر الله ووعده لأوليائه ياخنة والنعيم المقيم ووعيدته لأعدائه بالنار وعذابها الأليم .
- ٥ - حذرهم من الفسق وهو الخروج عن طاعة الله ورسوله وإلا حل بهم ما حل بمن قبلهم من أهل الكتاب .

قول النبي ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراع ، فقيل يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال ومن الناس إلا أولئك » .

« رواه البخاري »

الشرح : قوله ﷺ : لا تقوم الساعة أى لا تنتهى هذه الحياة وتأتى الحياة الآخرة حتى تأخذ أمتي أى التي قبلت دعوتي ودخلت في الإسلام بأخذ القرون قبلها أى حتى تسير يسيرتها إذ الأخذ السيرة يقال فلان أخذ فلان أى فعل فلان . والقرون جمع قرن وهى الأمة من الناس . وقوله شبراً بشبر وذراعاً بذراع بمعنى أنهم يتبعونهم ولا يتخلفون عنهم فى أغلب ما أحدثوا من الشر والفساد فى الدين والدنيا معاً ويؤكد هذا قوله ﷺ : فى رواية أخرى حتى لو دخلوا جحر ضب تتبعتموهم وقوله : ومن الناس إلا أولئك هذا باعتبار ذلك الزمن إذ فارس والروم أكبر دول العالم وأعظم أمتين وفى رواية أخرى قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟ ولا منافاة إذ المجوس واليهود والنصارى هم الذين قتلوا (*) على حرب الإسلام وإلى اليوم وهم أعدى أعداء الإسلام .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين ما يخفى عن المستمعين حتى يفهموه .
- ٣ - علمهم أن الرسول ﷺ يمثل هذا الخبر يحذر المسلمين من الوقوع فى هذه التبعة المقتبة المهلكة ليحذر المسلمون اتباع المجوس واليهود والنصارى قرناً بعد قرن إلى آخر الحياة .
- ٤ - حذرهم من مجارة ومحاكاة الكفار فى لباس وغيره لتحفظ الشخصية الإسلامية رمزاً بشير إلى الدين الحق الذى هو الإسلام .

(*) أى قتلوا .

قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ
 نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ
 وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ إِنْ مَا كَانُوا ثَمَّ يَتَّبِعُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

٧٠ المجادلة

الشرح : قوله تعالى إن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض هذا الاستفهام
 تفريري أي ألم ينته إلى علمك يا رسولنا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وهذا
 تقرير لما سبق في الآيات من إحاطة علم الله بكل شيء ، وأن أعمال أولئك المخالفين منحصبة
 معلومة ومبجزة بهم بها وقوله تعالى : ما يكون من نجوى أي متناجين ثلاثة إلا هو رابعهم
 ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ثلاثة ولا أكثر من ستة إلا هو معهم إذ هو تعالى
 محيط بالأكوان كلها عليهم بكل حركة سميع لكل كلمة قادر على أن يأخذ ويعطى من
 شاء وهو على كل شيء قدير . وبكل شيء عليهم ألا فليتنق ونير هب وليتقرب إليه بما يحب
 من العبادات وقوله تعالى ثم يتتبعهم بما عملوا يوم القيامة أي يعلمهم بكل أعمالهم ويعرفهم
 بها ثم يجزيهم بها . ولا يخفى عليه من أمورهم شيء ، لأنه بكل شيء ، عليهم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مجودة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين للمستمعين .
- ٣ - علمهم بعلم الله بكل ما يجري في الكون بل بكل ذرة في الكون وعليه فليراقبه المؤمن فلا
 يزد ولا ينقص إلا بإذنه ويستحي أن يجاهره بمحاسبه بل ولو بكشف عورته في خلوته .
- ٤ - ذكرهم بأن العبد موقوف بحاسب ولا يستطيع أن يخفى عن الله شيئاً وسيجزي عمله إن خيراً
 فخير وإن شراً فشر .
- ٥ - ذكرهم بأنه لا يجوز أن يتناجى اثنان دون الثالث لما في ذلك من أذية المؤمن الذي تناجيا
 دونه .

قول النبي ﷺ : « يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ خير منهم وإن تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولاً » . رواه البخاري .

الشرح : قوله تعالى أنا عند ظن عبدي بي أي إن ظن بي خيراً لقيته (١) بخير وإن ظن بي سوءاً لقيته به . وقوله تعالى : وأنا معه إذا ذكرني أي لست بعيداً عنه فإن ذكرني في نفسي أي بدون أن يتلفظ بذكرى ذكرته في نفسي أيضاً بدون أن أذكر اسمه . وقوله وإن ذكرني في ملأ أي من الناس ذكرته في ملأ خير منه وهو ملأ الملائكة وهم خير من البشر في الجملة وقوله وإن تقرب إلى أي بضاعتي شبراً تقربت إليه بإحساني وإنعامي ذراعاً وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً أي بأكثر مما تقرب به إلي . وقوله وإن أتاني يمشي أي يمشي بكثرة طاعتي وسرعة استجابته لي أتيته هرولاً أي أسرعته إليه بالفضل والإحسان والإنعام بأكثر ما أتاني بطاعتي واستجابته لأمرى وما أطلبه منه من طاعتي والتقرب إلى اللهم لك الحمد ولك الشكر وما أكرمك من إله وما أعظمك من ذي فضل وإحسان .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة حبه وكررها حتى يحفظ الحديث المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح وتأن في القراءه ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم بوجود إحسان الظن بالله تعالى .
- ٤ - علمهم أنه ليس من حسن الظن بالله أن تحايره بالمعاصي وتظن أنه لا يعذبك ولا أن تظن أنه يعذبك .
- ٥ - ذكرهم بفضل الذكر ناقلت وحده وبالله والقلب معاً .
- ٦ - ذكرهم بأن العبد كما يعامل ربه تعالى يعامله هو به إلا أن يعفو ويغفر فإنه عفو غفور .

(١) قال القرطبي : قيل معنى ضن عبدي بي من الإجابة عند الدعاء وضم الضن عند التوبة وضم الضن عند الاستغفار وضم المجازة عند فعل العبادة وشروطها تسكناً مصداقاً وعده .

قول الله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ ﴿ (٨)

(٧ - ٨ - الزلزلة)

الشرح : قوله تعالى : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً أى وزن ذرة من خير فى الدنيا يشب عليه فى الآخرة ، ومن يعمل مثقال ذرة أى وزن ذرة شراً يره ، والذرة التملة الصغير ، إلا أن يعفو الله تعالى ويغفر ، وبما أن الكفر مانع من دخول الجنة ، فإن الكافر إذا عمل حسنة فى الدنيا يرى جزاءها فى الدنيا وليس له فى الآخرة شىء منها وذلك لحديث عائشة رضى الله عنها إذ سألت النبى ﷺ عن عبد الله بن جدعان هل ينفعه فى الآخرة ما كان يفعله فى الدنيا من إطعام الحجيج وكسوتهم فقال لها : لا ، لأنه لم يقل يوماً من الدهر : رب اغفر لى خطيئتي يوم الدين ، كما أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان يأكل مع النبى ﷺ وتزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره الآية فرجع أبو بكر يده عن الطعام وقال : إنى لراء ما علمت من خير وشر ؟ فقال النبى ﷺ : إن ما ترى مما تكره فهو مناقيل ذر شر كثير ، ويدخر الله لك مناقيل الخير حتى تعطاه يوم القيامة ، وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى ، وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى على المستمعين .
- ٣ - علمهم أن المؤمن يجزى بالسنة فى الدنيا بما يصيبه من مرض وتعب ويدخر له صالح عمله فى الآخرة .
- ٤ - علمهم أن الكافر ينفعه العمل الصالح فى الدنيا وليس له فى الآخرة شىء .
- ٥ - ذكرهم بحديث عائشة رضى الله عنها إذ كان بين يديها عنب فقالت لأحد الحاضرين حد هذه الحبة وأعطها للسان فجعل ينظر إليها ويعجب فقالت ؟ أتعجب كم ترى فى هذه الحبة من مثقال ذرة والله يقول : فمن يعلم مثقال ذرة خيراً يره .
- ٦ - ذكرهم بالحديث الصحيح : اتقوا النار ولو يشق قرة .

قول النبي ﷺ : « إذا كان يوم القيامة شفعتُ فقلتُ يارب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلةٌ فيدخلون ثم أقول أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيءٍ » .

• رواه البخاري .

المشرح : قوله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة أي إذا قامت القيامة ووقف الناس في أرض المحشر ، وطلبوا شافعاً لهم ليكلم الله تعالى ليقضى بينهم ويريحهم من طول الوقوف فيذهبون إلى آدم فنوح فايراهيم فموسى فعيسى ، والكل يعتذر علي أن له ما يمنعه من أن يكلم الله تعالى وقد غضب غضباً لم يغضب مثله قط فيأتون محمداً ﷺ فيقول أنا لها ، أنا لها ، لأن الله وعده بها في قوله من سورة الإسراء : ومن الليل فتهدد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ، وهو هذا الموقف الذي يحمده عليه أهل الموقف أجمعين ، فيأتي ﷺ فيخبر ساجداً تحت العرش ويلهم محامداً فيحمد الله بها فيقول له ربه تعالى : ارفع رأسك واتسع تشفع وها هو ذا يخبر عن شفاعته في هذا الحديث إذ قال : « إذا كان يوم القيامة شفعتُ فقلتُ يارب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلةٌ أي وزن خردلة من إيمان وصالح الأعمال فيدخلون ، ثم أقول أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيءٍ أي أقل قليل .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظ من قبل المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن جملة جملة حتى يفهم من طرف المستمعين .
- ٣ - ذكرهم بأنه لا يشفع يوم القيامة إلا من أذن الرحمن له .
- ٤ - ذكرهم بفضل الإيمان إذ القليل منه ينجي من دخول النار أو من الخلود فيها .
- ٥ - علمهم أن الإيمان متى وجد شيء منه يحمل صاحبه على توحيد الله تعالى وعدم الشرك به لذا ينجو صاحبه من الخلود في النار .
- ٦ - ذكرهم أن الآخرة ما هي إلا جنة في السماء تحت العرش ، والنار في أسفل الكون ، والجنة درجات ، درجة فوق درجة إلى الفردوس الأعلى والنار دركات ، دركة تحت دركة إلى سبعين .

قول النبي ﷺ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيَحْدِثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَنْصُرُهُ ، وَقَالَ : « لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبِوةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ . قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قَالَ : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ . » مرواهما البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا ، وَلْيَحْدِثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَنْصُرُهُ ، وَقَالَ : « لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبِوةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ . قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قَالَ : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ لَدَا كَانَتِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ تَحْمِلُ بَشْرَى مِنْ رَأْيَا أَوْ رُؤْيَا لَه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الخديفين قراءة جيدة وكررها حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأنٍ وبسبب ما يخفى عن المستمعين من معانيه .
- ٣ - علمهم أن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وذلك لأن النبي ﷺ مدنى أمره بالرؤيا الصالحة ، وذلك منذ ستة أشهر ثم فاجأه الحق في غار حراء وأوحى إليه اقرأ باسم ربك وعدة الوحي ثلاث وعشرون سنة منها ستة أشهر رؤى متامية .
- ٤ - علمهم أن تأويل الرؤيا قد يتأخر وقد يتم في أقرب وقت فرؤيا يوسف عليه السلام إذ رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين له ، ولم يتم هذا إلا بعد أربعين سنة .
- ٥ - إن الرؤيا نوعان رؤيا من الرحمن ، ورؤيا من الشيطان فما كان من الرحمن يحدث به ، وما كان من الشيطان يستعاذ بالله منه ولا يحدث به .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ

خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٢٥﴾

٢٥٥ الأنفال

الشرح : قوله تعالى : واتقوا فتنة : هذا أمر الله تعالى لعباده المؤمنين من هذه الأمة المسلمة بأن يتقوا فتنة أى يجعلوا بينهم وبينها وقاية تقيهم شر هذه الفتنة، وذلك بالاستقامة على دين الله والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقوله تعالى : لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة أى اتقوا فتنة مقول فيها لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تصيب أيضا غير الظالمين لعمومها قال الخبر عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى هذه الآية : أمر الله تعالى المؤمنين أن لا يقرؤا المنكر بين أظهرهم فيعذبهم العذاب ، وقالت أم المؤمنين زينب بنت جحش سألت رسول الله ﷺ فقلت أتهلك وفيما الصالحون يا رسول الله ؟ قال نعم إذا كثر الجبث (١) . وهذه أم سلمة رضى الله عنها تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا ظهرت المعاصى فى أمتى عمهم الله بعذاب من عنده . قالت قلت يا رسول الله : أما فيهم أناس صالحون ؟ قال بلى ، قلت : كيف يصنع أولئك ؟ قال : يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة الله ورضوان (٢) . وقوله تعالى : واعلموا أن الله شديد العقاب هذا تعذير منه تعالى وتخويف لعباده المؤمنين حتى يتقوا ما أمرهم أن يتقوه وهو الفتنة التى لا تقتصر على الظالمين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم بوجوب طاعة الله واتباع الفتن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل أن تنزل بهم الفتن فلا يستطيعون الخروج منها فيهلكون ظالمين ومظلومين ، صالحين وفاسقين .
- ٤ - عرفهم بالظنم وأنه معصية الله ورسوله وطاعة الشياطين والناسقين .
- ٥ - حذرهم من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنهما طريق الهلاك والحسران فى الدارين .

(٢) رواه أحمد .

(١) رواه مسلم .

قوله ﷺ : « أنا على حوضي أنتظر من يرد علي فيؤخذ بناس من دوني فأقول أمي فيقول لا تدري مشوا على القهقري قال ابن أبي مليكة اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نقتن » . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : أنا على حوضي هذا في عرصات القيامة إذ شرف الله وأكرم رسوله نبينا محمداً بأن أعطاه الكون في الجنة وأعطاه الخوض في ساحة فصل القضاء ، وماؤه من نهر الكوثر وقوته : أنتظر من يرد علي أي من أمته ﷺ يشرب شربة لا يضماً بعدها أبداً حتى يدخل الجنة ويشرب من الكوثر ومن عيونها . وقوله ﷺ فيؤخذ بناس أي بناس من دوني أي قريين مني فأقول أمي أي هؤلاء مني أي علي ديني ومن أمي . فيقول : لا تدري أي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم مشوا على القهقري أي رجعوا إلى الكفر والشرك بعد أن دخلوا في الإسلام . وهنا قال ابن أبي مليكة وهو أحد التابعين وهو الذي قال أدركت ثلاثين صحابياً ما منهم أحد إلا ويخشي علي نفسه التفاق رضي الله عنهم وأرضاهم قال داعياً الله تعالى سائلاً إياه مستعيناً به أن يرجع علي أعقابنا كافرين أو نقتن في ديننا والعباد بالله تعالى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبيّن ما يحتاج إلى تبيين .
- ٣ - حذرهم من الوقوع في الردة والعباد بالله .
- ٤ - بين لهم أن الوقوع في الردة سببه الجهل بالله ومحابه ومساحضة وما عنده وما لديه .
- ٥ - علمهم أن التوقية توجد في طلب العلم الشرعي في بيوت الله تعالى وملازمته الكتاب والسنة وعدم الالتفات إلى غيرهما .
- ٦ - ذكرهم بأنه لا معصوم بعد رسول الله ﷺ . فمن طلب الهداية وسلك سبيلها اهتدى ومن طلب الضلالة وطرق بابها وقع فيها وهلك .

قوله تبارك وتعالى :

﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٧٧)

• ٧٧ النساء •

الشرح : قوله تعالى : قل متاع الدنيا قليل هذا أمر الله تعالى لرسوله محمد ﷺ أن يقول للذين قالوا ربنا إنما كتب علينا القتال أي فرضه علينا، لولا أخرتنا إلي أجل قريب وهؤلاء، القائلون بعضهم مناقبون، وبعضهم مؤمنون من ضعاف الإيمان من أهل المدينة ؛ تمنوا على الله تعالى أن يؤخر الأمر بالجهاد فترة من الزمن حتى يقروا ويقدروا على القتال هذا ظاهر قولهم أما باطنه فيهم يريدون أن يدفعوا الأيام حتى يموتوا ولا يخوضوا معارك الجهاد في سبيل الله . فأمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقول لهم : متاع الدنيا قليل ، والآخرة خير لمن اتقى أي بقاءكم في الدنيا وتمتعكم بالراحة فيها قليل جداً إذ الأعمار محدودة والأوقات معدودة . أما الآخرة فإنها خير في الراحة والحياة ولذاتها من مطاعم ومشارب وملابس ومسكن وأبقى أيضا فإنها لا تحول ولا تزول، فكيف تختارون الحقيق عنى الخير الكثير؟ . وقوله تعالى ولا تظلمون فتيلاً أي مقدار فتيل، والفتيل أحقر شيء وأقله وأخفه وزناً وهو حيط رقيق أبيض يكون في وسط النواة ، نواة النخلة ثم أخبرهم بأنهم ميتون قائلوا أو تم يقائلوا وقال لهم : أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة أي في قصور عالية محكمة البناء مشيدة بالحصص ونحوه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بقان جملة وبين ما يحتاج إلى بيان .
- ٣ - ذكرهم بحفارة الدنيا بقول الرسول ﷺ فيها : إنما مثلي ومثنها كمثل رجل استظل بظل شجرة ثم تركها وراح .
- ٤ - نهم إلى خطورة ضعف الإيمان وأرشدهم إلى تقوية إيمانهم بقراءة القرآن والتدبر فيه وحضور محاسن العلم والتعلم على أيدي العالين .
- ٥ - علمهم أن الآخرة خير لمن اتقى أما من فجر فهي شر له وشقاء ، فحثهم على التقوى وهي امتثال الأوامر واجتناب النواهي .

قوله ﷺ : « سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من القتن . من يوقظ صواحب الحجر يريد أزواجه لكي يصلين - رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ، . في الصحيح ، .

الشرح : قوله ﷺ : سبحان الله : أي تنزيهاً لله عما لا يليق بجلاله وكماله : قالت أم سلمة رضي الله عنها ، استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعاً يقول : سبحان الله ، ماذا أنزل الله من الخزائن أي من خزائن الأموال ومتاع الدنيا !! وماذا أنزل من القتن ، كالاختلاف والخروب ، وطلب المال والسعي وراء الحياة الدنيا . وهذا الإنزال قد يكون من اللوح المخفوظ إلى السماء الدنيا كما نزل القرآن ، وكما في ليلة القدر إذ فيها يفرق كل أمر حكيم . وقوله ﷺ : من يوقظ صواحب الحجر يعني أزواجه أمهات المؤمنين من يوقظهن لكي يصلين إذ كان ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة . وقوله ﷺ : رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ، رب هنا للتكثير أي فكثير من النساء كاسيات في الدنيا عنيات سعيدات هن عاريات شقيات في الآخرة . فالجد الجداً أيها المؤمنون والمؤمنات في طلب الآخرة ، فإن السعادة سعادتكم والسقاوة شقاوتكم ، إذ الدنيا فانية والآخرة باقية وطلب الباقي رشد وهداية وطلب الفاني سفه وغواية .

إرشادات للمعربي :

- ١ - اقرأ الخديث قراءة جيدة حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بأن ما أخبر به الرسول ﷺ في هذا الخبر قد كان كما أخبر فقد ضحت الخزائن وكثرت الأموال عند المسلمين وأصابهم من القتن مالا طاقة لهم به ومن غناه الله نجا ، ومن تركه هلك .
- ٤ - علمهم أن الصلاة خير فزع يفرع إليه المؤمن .
- ٥ - ذكرهم أن متاع الدنيا قليل وأن الآخرة خير وأبقى فكم كاس في الدنيا عارة في الآخرة ، وكم عزيز في الدنيا ذليل في الآخرة ، وكم سعيد في الدنيا شقي في الآخرة .

قوله جل جلاله : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا

فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (٩٣)

• النساء - ٩٣ •

الشرح : قوله تعالى : ومن يقتل مؤمنا متعمدا أى مريدا فتنه وهو ظالم، إنه بعد أن أخبر تعالى أنه ليس من شأن المؤمن الحق أن يقتل مؤمنا عمدا أبداً ، اللهم إلا في حال الخطأ أو شبهه وأنه من يقتل مؤمنا خطأ فإن عليه دية تؤدى لورثته، وكفارة هي عتق رقبة فإن لم يجد صام شهرين متتابعين، توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً. ثم أخبر تعالى بأن من قتل مؤمنا متعمداً قتله مريدا له ظالماً له فإن جزاءه الحسى اللازم هو جهنم يغلده فيها مع ما ينزل به من غضب الرب تبارك وتعالى مع اللعن وهو البعد عن الرحمة ، والعذاب العظيم الذى لا يقادر قدره ، ولا تعرف حاله بحال ، وبما أن الله تعالى أخبر أن المؤمن ليس من شأنه أبداً أن يقتل مؤمنا إلا في حال الخطأ ، فإن هذا الخبر الذى يحمل أعظم وعيد لمن يقتل مؤمنا متعمداً يحمل على أن القتال للمؤمن فى هذه الحال لم يكن مؤمنا، ولذا كان الجزاء جزاء من كفر وظلم والعياذ بالله من الظلم والكفر معاً، أو يكون ما ذكره تعالى هو الجزاء العادل لمن قتل مؤمنا عمداً عدواناً إلا أن الله تعالى إن شاء أنفذ وعيده ، وإن شاء ترك فضلاً ورحمة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتبة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بشأن موضعاً ما يحتاج إلى توضيح إلى المستمعين .
- ٣ - ذكرهم بأنه لا ذنب أعظم بعد الكفر والشرك من قتل النفس طلعاً .
- ٤ - عنهم أن باب التوبة مفتوح لكن مذنب فالكافر يتوب فيقبل والقاتل عمداً يتوب فيقبل ومن دونهما من باب أولى، وويل للمصريين حتى على صفائر الذنوب .

قول النبي ﷺ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا وَقَوْلُهُ لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُقُورِهِ مِنَ النَّارِ » . رواه البخاري .

وقوله : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . «صحيح ابن ماجه» .

الشرح : من حمل علينا السلاح أي يريد قتالنا وقتلنا فليس منا إذ من كان منا لا يقاتلنا ولا يقتلنا ألا فليعلم هذا وقوله ﷺ لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح أي سلاح كان سيفاً أو رمحاً أو سهماً أو مسدساً أو بندقية أو رشاشاً . وسواء كان جاداً أو هازلاً لأن في الإشارة بالسلاح ترويع للمسلم وإخافة له وترويع المسلم وإخافته حرام وقوله ﷺ : فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده أي يحركه في يده فيضرب به أخاه فيقتله فيقع بسبب ذلك في حفرة من النار إذ القاتل عمداً في نار وفي هذا دليل لسد الذرائع وأن ما أدى إلى حرام فهو حرام وقوله ﷺ - لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض قال هذا في خطبته العظيمة ذات البيار العظيم في منى يوم العيد أو في عرفات يوم الحج ونهى رسول الله ﷺ أمته عن الردة وهي الرجوع عن الإسلام بعد الدخول فيه وبين لهم سبب ذلك وهو قتال بعضهم بعضاً فإن إستباحة دماء المسلمين كفر لا شك فيه إلا أن يكون قتال من بقا على المسلمين أو كان القاتل متأولاً القتل بوجه من التأويل قريب ، ومع هذا فإن حمله السلاح وقتاله المسلمين أمر عظيم فلا يكون إلا له ومن أجل الله وعلى نور من الله كما وقع للصحابة رضوان الله عليهم في وقعة الجمل وصفين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

إرشادات للمربين :

- ١ - اقرأ الأحاديث وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بأخوة الإيمان وحرمة المؤمن ووجوب احترامه وإكرامه .
- ٤ - ذكرهم بأن ترويع المسلم وإخافته ولو في هزل أنها من كبائر الذنوب .
- ٥ - علمهم أن باب سد الذرائع لا يخلقه اجتهاد مجتهد فإنه باب مفتوح فما أدى إلى شر فهو شر وما أدى إلى خير فهو خير .

قوله الله تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ ﴿١٦﴾

الشرح : قوله تعالى : يا داود نادى الله تبارك وتعالى عبده ورسوله داود ليخيره بنعمته عليه وهي أن يجعله خليفة في الأرض يحكم الناس ويسوسهم بما هو سياسة رشد وإصلاح ليكملوا في آدابهم ومعارفهم ويسعدوا في دنياهم وآخرتهم. وقوله تعالى : فاحكم بين الناس بالحق أى فبناء على ما حولك من خلافة لما سبقك من أنبيائنا ورسلنا فاحكم إذا حكمت بين متخاصمين بالحق الذى هو ضد الباطل والمراد به العدل الذى هو ضد الظلم والجور . وقوله تعالى : ولا تتبع الهوى أى فى إصدار أحكامك وفى غيرها بل اتبع الحق ولا تتبع ما نهواه نفسك وتميل إليه ، لأن جانب النفس لا يؤمن لما فطرت عليه من الميل إلى ما تحبه وترغب فيه وتشتهيه . وقوله تعالى : فيضلك عن سبيل الله أى أن اتباعك الهوى إن حصل فإنه بسبب تلك الإضلال عن سبيل الله، وهو ما لا ترضاه لك ولا ترضاه أنت لنفسك ، وسبيل الله كل عمل أحبه الله وأمر به ودعا إليه ورغب فيه من اعتقاد أو قول أو عمل وسمى سبيل الله لأنه موصل إلى رضا الله فى الدنيا والآخرة وإلى جواره فى الجنة بعد الموت. وقوله تعالى إن الذين يضلون عن سبيل الله أى باتباعهم أهواءهم وعدم اتباعهم للحق بعد معرفته لهم عذاب شديد قد يبالغ بعضهم فى الدنيا عقوبة عاجلة وبالهم فى الآخرة إذ هى دار الجزاء الخير بالخير والشر بالشر . وقوله تعالى بما نسوا يوم الحساب أى اتبعوا أهواءهم فضلوا بسبب نسيانهم يوم الحساب يوم القيامة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم بأن الخليفة كل من خلف غيره من الحكام إلى رسول الله ﷺ .
- ٤ - علمهم أن على الخليفة أن يحكم بالعدل وإلا فقد يضل فيهلك ويهلك .
- ٥ - ذكرهم بأن العدل فى القول والحكم واجب كل مسلم ومسلمة ، وأن الميل عن الحق والعدل اتباعاً للهوى يضل عن سبيل الله ومن ضل عن سبيل الله ناله العذاب الشديد يوم الحساب بنسيانه ، إذ لو ذكره ما اتبع هواه .

قوله ﷺ : **«مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمْرَهُمْ إِمْرَأَةٌ»** . رواه البخارى . وقوله : **«لَا يَقْضِيَنَّ حَكْمَ بَيْنِ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانٌ»** . رواه البخارى . وقوله : **«مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رِعْيَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قِيمَتُ وَهُوَ غَاشٍ لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»** . رواه البخارى .

الشرح : قوله ﷺ : **«مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ أَى مَا نَجَوْا مِنَ الْخَوَافِ وَالْمَهَالِكِ وَالْأَضْرَارِ وَالْمَقَاسِدِ ، وَلَا ضَفَرُوا بِالْغَابِ وَالرِّغَابِ فِي دِيَارِهِمْ وَلَا أَخْرَجَهُمْ . وَقَوْلُهُ ﷺ وَلَوْ أَمْرَهُمْ إِمْرَأَةٌ وَذَلِكَ لِنَقْصَانِ عَقْلِيهَا ، وَضَعْفِ إِزَادَتِهَا النَّاتِجِ عَنْ ضَعْفِهَا الْخَلْقِي الْبِنَاتِي . وَيَدُلُّ لِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَصْطَفِ امْرَأَةً لِحَمْلِ رِسَالَتِهِ إِلَى عِبَادِهِ قَطْرًا . وَثَانِيًا لَمْ يُؤَيِّنْ نِسِي امْرَأَةً لِإِمَارَةٍ قَطْرًا وَثَالِثًا لَمْ يُؤَيِّنِ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ امْرَأَةً وَآيَاتُهُ قَطْرًا . وَعَبْدُهُ ذَلِكَ الضَّعْفُ الْفِطْرِيُّ مِنْ جِهَةٍ وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى أَنَّ الْإِمَارَةَ تَتَطَلَّبُ الْإِنْتِصَالَ بِالرِّجَالِ وَالِاخْتِلَاطَ بِهِمْ وَالخُلُوقَ مَعَهُمْ وَهَذَا مُحْرَمٌ مَا يُفْضَى إِلَيْهِ مِنَ الْفَاحِشَةِ وَهِيَ آتَةُ الدَّمَارِ لِلْأُمَّةِ وَالْحُكْمِ وَالْحَرَابِ النَّامِ . وَقَوْلُهُ ﷺ : لَا يَقْضِيَنَّ حَكْمَ الْحُكْمِ مِنْ حَكْمٍ فِي فِضْيَةٍ مَا لِإِصْدَارِ حَكْمٍ فِيهَا بَيْنِ اثْنَيْنِ أَى مُتَنَازِعِينَ وَهُوَ غَضَبَانٌ وَالْحَاثِمُ أَنَّهُ غَضَبَانٌ لِأَنَّ الْغَضَبَ قَدْ يَحْبِجُ نُورَ الْمَعْرِفَةِ فَيُصْدِرُ الْحُكْمَ حَكْمًا مُخَاصَفًا يَضْرِبُهُ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً وَالِإِضْرَارُ بِالْمُؤْمِنِينَ حَرَامٌ وَفِي الصَّحِيحِ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ . وَقَوْلُهُ ﷺ : مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رِعْيَةَ الْمُسْلِمِينَ قِيمَتُ وَهُوَ غَاشٍ لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ رَدْعٌ كَامِلٌ وَقُوَّةٌ وَشِدَّةٌ لِكُلِّ مَنْ تَسَوَّلَ لَهُ نَفْسُهُ الْغَشَّ فِي إِدَارَةِ أُمُورِ رِعْيَتِهِ وَيَدْعُو بِقُوَّةٍ إِلَى التَّوْبَةِ الْعَاجِلَةِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَنْ غَشَّ أَوْ هُوَ غَاشٍ مَنْ وَوَاهُ اللَّهُ أَمْرَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَّانِ بِالْمَوْتِ ، إِذِ الْعُقُوبَةُ الْحَرَمَانُ مِنْ دَخُولِ الْجَنَّةِ وَيَصْبِحُ مَعَ الْكَافِرِينَ كَأَنَّهُ مَا صَامَ وَلَا صَلَّى بِلٍ وَلَا آمَنَ وَلَا أَسْلَمَ . أَلَا فَلَئِنَّ اللَّهَ أَمْرًا يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْشَهُمْ وَلَا يَنْصَحَ لَهُمْ فَإِنَّهَا خَالِفَةٌ .**

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الأحاديث الثلاثة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - حذرهم من ولاية امرأة منصباً تختلط به مع الرجال فإنه سبيل الهلاك .
- ٣ - حذرهم من تولية امرأة إدارة قرية أو بلد صغير أو منصب قضاء أو استشارة فإن هذا مخالف للهدى الإسلامى وعواقبه وخيمة .
- ٤ - ذكرهم ما يجب أن يكون عليه القاضى من العلم والخلم والحكمة والرشاد حفاظاً على دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم ، إنه لا يجوز له القضاء وهو غضبان فكيف إذا كان جاهلاً أو أحمقاً .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا

جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾

الحج ١٧٨

وقوله تعالى :

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾

آية ١٨٥ البقرة

الشرح : قوله تعالى : وما جعل أى الله جل جلاله عليكم أى أنتم أيها المؤمنون فى الدين أى فيما تدينون لله تعالى به من العبادات من حرج أى من ضيق ومشقة وعسر ومن مظاهر رفع الحرج : تفسير الصلاة والصيام للمسافر وصلاة المريض قاعداً أو على جنب، التيسير لمن لم يجد الماء ولمن خاف على نفسه زيادة المرض أو تأخر الشفاء، والتعود عن الجهاد للمريض والأعمى والأعرج، ومن لم يجد زاداً أو مركوباً، والتلفظ بكلمة الكفر حال الإكراه بالضرب والتعذيب إلى غير هذا مما رفع فيه الحرج عن المسلم . وقوله تعالى : يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر أى بكم تبارك وتعالى يريد بكم أيها المؤمنون اليسر فى كل أموركم الدنيوية والدنيوية معاً، ولا يريد بكم العسر الذى هو الحرج والمشقة والضيق، وذلك رحمة بكم ولطفاً قله الحمد وله المنة فلنحمده تعالى ولنشكركه على لطفه ورحمته وإحسانه .

إرشادات للمريى :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة معجودة وكررهما حتى يحفظهما السمتعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة مبيناً ما قد يخفى على السمتعين .
- ٣ - علمهم بحمد الله تعالى علينا حيث ما جعل علينا فى الدين من حرج فلقابل هذه النعمة بشكركه تعالى وذلك بطاعته وعدم معصيته .
- ٤ - ذكرهم بأن ما كان فيه ضيق شديد وعسر قوى أنه ليس من الدين فى شىء، كالتبذير والاعتقادات الباطلة .

قوله ﷺ : « يَسِرُوا وَلَا تَعْسِرُوا وَبَشُرُوا وَلَا تُنْفِرُوا » ، « متفق عليه » .

وقوله : « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه » .

« مسلم » .

الشرح : قوله ﷺ : يسروا ولا تعسروا هذا أمر منه ﷺ لبعض أصحابه وهو لفظ عام يشمل كل مؤمن ومؤمنة والتيسير التسهيل والتعسير التشديد، وقد كان ﷺ يحب سورة الأعلى فيصلي بها الركعتين قبل الوتر في الأولى بالفاتحة والأعلى ويقرأ في الثانية بالفاتحة والكاغرون وأحياناً يصلي بها أكثر من مرة من أجل أن فيها بسموى له وهى قوله تعالى : ونيسرك لليسرى ومن ثم ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما كما أخرجت عائشة رضى الله عنهما . ومثال اختيار التيسير أن يأخذ بالترخصة بدل العزيمة، فيُصبرُ فى الصلاة إذا سافر ويقصر فى الصيام كذلك فيفطر ولا يصوم . وإذا مرض يصلى قاعداً بدل القيام . وقوله ﷺ : بشروا ولا تنفروا فهذا أمر آخر أمر به أصحابه وهو عام فى أمته فاستعمال التيسير خير من التنفير مثاله لما بال الأعرابى جهله فى المسجد صاح فيه أصحابه فقال لهم لا تؤرموه، وقال صبوا عليه سجلاً من ماء حتى قال الأعرابى : اللهم ارحمنى و ارحم محمداً ولا ترحم معنا أحداً، فقال ﷺ : لقد ضيقت وأسمأ يا أبا العرب وقوله ﷺ : إن الرفق لا يكون فى شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه، فهذا أيضا من باب الترغيب فى التيسير والتنفير من التعسير فالرفق ضد العنف، والله يحب الرفق ويكره العنف، وما يحبه الله خير، وما يكرهه شر كله .

إرشادات للمربي :

١ - اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة وبين ما يخفى عن المستمعين .

٣ - رغبهم فى التيسير فى كل شيء حتى فى الغذاء والملابس والسكن والتركيب ونفرهم من التعسير فى ذلك .

٤ - ذكرهم بقول الرسول ﷺ : « من أم الناس فيخفف فإن فيه المريض والضعيف وإذا الخاجة ويقول أمنفرون أنتم ! »

قوله ﷺ : « لَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ، وَهَرَّةٌ أُخْرَى قَالَ ﷺ : « مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ لَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ، نهى رسول الله ﷺ أصحابه وأئمة عن تفضيله ﷺ عن يونس بن متى وخص يونس بالذكر دون يافى الأنبياء والرسل، لأن يونس ما صبر على أذى قومه وإصرارهم على الكفر فهرب عنهم وتركهم، وابتلاه الله بما قص تعالى في كتابه ثم نجاه بقوته : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وعاد إلى قومه فآمنوا وامتهم الله إلى نهاية آجالهم ولم يأخذهم بعذاب الإباداة الشامل لأنهم آمنوا وأسلموا وأحسنوا . وقوله ﷺ وما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى فهى رسول الله ﷺ عن تفضيله، وإن كان أفضل الأنبياء على الإطلاق لتواضعه وكماله الخلقى وخص يونس بالذكر لما علم أصحابه من عدم صبره على قومه وفراره من الدعوة، إذ قد يقول أحدهم : نبينا أكثر صبراً وتحملاً فهو أفضل وأكمل، وهذا القول يتنافى مع الأدب مع الله ورسول الله ﷺ .

إرشادات المري :

- ١ - اقرأ الخديين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأني ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بالأدب الحمدي، حيث لم يسمح لأحد أن يقضه على أخيه عيد الله ورسوله يونس عليه السلام .
- ٤ - عندهم أن من سوء الأدب تفضيل العلماء بعضهم على بعض مما يسبب عدم الثقة بهم وعدم قبول إرشادهم .
- ٥ - ذكرهم بدعاء يونس عليه السلام فإنه نافع في تفريغ الكرب وهو : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .
- ٦ - عندهم وجوب التأدب مع الله وأنبيائه والعالمين من عباده، فلا يذكر الله بما يتنافى مع جلاله وكماله ولا يذكر الأنبياء بما يتدح في كمالهم . كما لا يذكر العلماء والدعاة إلى الله تعالى بما يسىء إلى سمعتهم أو يحدس في كمالهم لما في ذلك من الشر والفساد .

قول الله عز وجل : ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْخَيْبِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْتَوْنَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ الآية ١١٣ : الأعراف .

الشرح : قول الله تعالى : وسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر أي على شاطئه والقرية هي أيلة أو طبرية . والمطلوب من الرسول ﷺ أن يسألهم هم اليهود وقوله تعالى : إذ يعدون في السبت أي يعتدون إذ حرم الله تعالى عليهم الصيد نحو ما حدث يوم السبت فاحتالوا في صيده فوضعوا الشرك يوم السبت وأخذوها مملوئة يوم الأحد . وقوله تعالى : إذ تأتيهم حياتهم يوم سبتهم الذي هو يوم عبادة وترك العمل ، تأتيهم شرعاً أي ظاهرة على سطح الماء تخربهم بنفسها ، ويوم لا يستون وهو سائر الأيام لا تأتيهم ظاهرة بكثرة وهذا من ابتلاء الله تعالى لهم ، إذ قال عز وجل كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون . ففسقهم هو الذي سبب نهم هذه الفتنة ، إذ ما من مصيبة إلا بدنب . ولما حدث هذا المسق فيهم انقسموا ثلاثة فرق ، فرقة أنكرت هذا الاحتيال على الصيد وهو محرم عليهم يوم السبت ، فوضعهم الشرك لتعالي هو الصيد نفسه ، وفرقة سكتوا أي سبوا من رجوعهم إلى الحق ونوبتهم وفرقة استمرت على احتيال الصيد فأخبر تعالى أنه نجا الفرقة المنكرة للاحتيال وأهلك الذين ظلموا بالاحتيال على الصيد ، وسكت عن الفرقة الثالثة إذ قال تعالى : فأنجينا الذين يتهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية مرتبة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة جيدة مبيناً ما يحتاج إلى تبيين .
- ٣ - حذرهم من الاحتيال في إباحة الحرام واستحلاله بالحيل إذ به أهلك الله هذه الفرقة من بني إسرائيل .
- ٤ - ذكرهم بأن الفسق الذي هو معصية الله ورسوله بترك الواجبات وارتكاب المحرمات بسبب البلاء يجر إلى الدمار والحراب طال الزمان أو قصر .
- ٥ - علمهم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طريق النجاة والسلامة إذ نهي الله تعالى الفرقة التي نهت عن المنكر .
- ٦ - ذكرهم بأن السكوت عن المنكر بحجة أن الناس لا يستجيبون غير صالح ولا ينجي من العذاب .

قوله ﷺ : « لا تتركبوا ما ارتكب اليهود فستحلوا محارم الله بأدنى الحيل » .

إذكره ابن كثير وصححه .

الشرح : قوله ﷺ : « لا تتركبوا ما ارتكب اليهود ينهى ﷺ أمته وهو يحاطب أصحابه رضوان الله عليهم فيقول لهم لا تتركبوا أى من الذنوب والمعاصي ما ارتكب اليهود إذ أباحوا الربا، واستحلوا الصيد يوم السبت، وكنتموا الخق، وحرفوا التوراة، وبدلوا نصوصها جرياً وراء أهوائهم وأطماعهم، وقتلوا الأنبياء والعلماء ما أنكروا عليهم فسقهم وخرجهم عن الدين . علم هذا رسول الله ﷺ بالوحي الإلهي وعلم نتائجه فهي أمته أن تسلك سلوكهم فيحل بها ما حل بهم . وقوله فستحلوا محارم الله بأدنى الحيل، وقد سبت أمة الإسلام هنا أو لم تعرفه وسلكت مسلك اليهود فحل بها ما حل باليهود فاستولى على بلادهم النصراني وحكموهم بقوانين الكفر، وأذلوهم، وجعلوهم وتركوهم لأهلهم بمسلمين ولا كافرين . وكل هذا واقع اليوم وهم مصرون على الفسق والإعراض عن الدين والشرع، وأراهم الله آية عليهم يتوبون وهي أن سلط عليهم اليهود وشذاذ الآفاق فأذلوهم وأهانوهم وتركوهم أضحوكة بين الأمم، وهم لا يشعرون بموت ضمائرهم وفساد قلوبهم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح تأنيً وسين ما يحتاج منه إلى تبيين .
- ٣ - علمهم أن كل تحايل على إباحة المنوع في بيع أو شراء أو أي عمل آخر هو محرم وعاقبته سبلة .
- ٤ - حذرهم من متابعة اليهود والنصارى والنشبة بهم والرغبة في متابعتهم في سلوكهم وحكمهم وإدارة بلادهم فإنه مفضى بهم إلى الخسران في الدنيا والآخرة .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ۝١٦ ﴾

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَأَنْبِيئِي لِأُحَدِّثَ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝١٧ ﴾

ص ٣٥٤

الشرح : قوله تعالى : ولقد فتنا سليمان سليمان هو نبي الله سليمان بن نبي الله داود عليهما السلام، وفتنة الله تعالى وابتلاؤه له كان بسبب وهو أنه قال لأطآن الليلة مائة امرأة تلد كل امرأة ولداً يصبح فارساً يقاتل في سبيل الله ولم يقل إن شاء الله أي لم يستثن، ووطئ في تلك الليلة ما قال أنه يظوه من نسائه فعوقب لعدم استثنائه فلم يندن إلا واحدة جاءت بولد مشلول بالشلل النصفى فلما وضعت أمه أتوا به إليه ووضعوه على كرسيه ، كما قال تعالى وألقينا على كرسيه جسداً . وقوله تعالى : ثم أناب أي رجع إلى الله . وقال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب، أي لا يكون مثله لغيري ونوسل إلى الله تعالى بقوله إنك أنت الوهاب فاستجاب الله تعالى له وسخر له الريح تجري بأمره حيث يريد وهي تحمل بساطه كسفينة هوائية، كما سخر له الجن وشياطينهم يتحكم فيهم ويستعملهم في الأعمال الشاقة، وهذا فضل الله يعطيه من يطلبه منه من صالحى عباده .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيهاً ما يحتاج إلى بيان .
- ٣ - ذكرهم بسبب فتنة سليمان وهي نسيان الاستثناء لأن من يقول سأفعل أو سوف لا أفعل ولم يقل إن شاء الله أو إلا أن يشاء الله نسب القدرة إليه وظهر في مظهر أن الله تعالى تسم الأمور بدون تسخير وإرادته، لذا عوقب سليمان بما عوقب به فقد قال رسول الله ﷺ في الصحيح قال قال سليمان لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتي بفارس يحاهد في سبيل الله فقال له صاحبه : قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهم إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأمر الله الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لحاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون .
- ٤ - ذكرهم بفضل التوبة إلى الله بعد حصول الإثم فإنها كلها خير ومركبة .
- ٥ - علمهم بأن التوسل إلى الله تعالى يكون بالأعمال الصالحة لا بانوتى وأصحاب القبور وأن من أفضل التوسل التوسل بأسماء الله وصفاته كما قال إنك أنت الوهاب .

قوله ﷺ : « إِنَّ عَفْرِيئاً مِنَ الْجِنِّ تَقَلَّتْ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَتْهُ فَأَرَدَتْ أَنْ أُرْبِطَهُ عَلَيَّ سَارِيَةً مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَلِّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سَلِيمَانَ : رَبِّ هَبْ لِي مَلِكاً لَا يَنْهَى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَّدَتْهُ خَاسِئاً . » رواه البخاري ،

الشرح : قوله ﷺ : « إِنَّ عَفْرِيئاً مِنَ الْجِنِّ ، العفريت والجمع عفاريت والمؤنث عفرية الخبيث أشكر واناخذ في الأمر مع دهاء وهو من الإنس والجن والشياطين . وقوله ﷺ تَقَلَّتْ الْبَارِحَةَ أى اللبنة الماضية ومعنى تقَلَّتْ تعرض ليقطع عليّ صلاتي . وهو ناقلة كان يصلها ليلاً . وقوله ﷺ فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ أى أقدرني عليه ومكنني منه مع عفرته فأخذته أى بيده مَلْبِئاً إياه . وقوله فَأَرَدَتْ أَنْ أُرْبِطَهُ عَلَيَّ سَارِيَةً أى عمود من سوارى المسجد أى أعمدته ، حتى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَلِّكُمْ ويلعب عليه أولاد المدينة . وقوله ﷺ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سَلِيمَانَ وهى قوله كما فى سورة ص : رَبِّ اغْفِرْ لِي يَعْنِي ذَنْبِي نَالِمٌ يَسْتَشْنُ وَهَبْ لِي أَى أَعْطِنِي مَلِكاً لَا يَنْهَى أَى تَخْصِنِي بِهِ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَلَمَّا ذَكَرَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ السَّلِيمَانِيَّةَ رَدُّ الْعَفْرِيَّتِ خَاسِئاً مَبْهُوتاً مِنْ قَبْضَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَضَغَطِهِ عَلَيْهِ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ما يحتاج إلى تفسير .
- ٣ - علمهم أن الجن والشياطين عفاريت يؤذون الإنس ، والمعاد به هو الله تعالى لا غير ، فليعود المؤمن دائماً من شياطين الإنس والجن وليقرأ ما من شأنه أن يطردهم كأية الكرسي والمعوذتين .
- ٤ - ذكرهم بالأدب النبوي حيث لم يربط الرسول ﷺ العفريت وقد وقع فى قبضته حتى لا ينازع سليمان ما طلبه ليكون له وحده ، وأن يأتمروا برسول الله ﷺ فى احترام بعضهم بعضاً وتقدير بعضهم بعضاً وعدم التنافس فى الدنيا كالجهاد والسفطان وكثرة المال .

قول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ شَكَرَ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢ ﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ وَبَنِيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣ ﴾

١٢٥ - ١٣ لقمان

الشرح : قوله تعالى : ولقد آتينا لقمان يذكر تعالى إنعامه وإفضاله على من يشاء من عباده فيقول وقوله الحق : ولقد آتينا لقمان أى العبد النبوي الحكمة وهي الإصانة في الأمور وهي شكر الله المتعم بحمده والثناء عليه وصرف النعمة فيما يحب المتعم أن تصرف فيه بعد الاعتراف بالباطني بها وبالنعمة بها فيلجج اللسان بحمده والثناء عليه . وقوله تعالى : ومن يشكر أى الله تعالى على نعمه فإتما يشكر لنفسه ؛ لأن الله غني عن العالمين ، وإتما عائد الشكر يعود على المتعم عليه الشاكر ، إذ الشكر يزيد في النعمة ويحفظها من الزوال كما قال عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم ، وقوله تعالى ومن كفر أى لم يشكر الله تعالى بالإيمان به ، وعادته بحمده ، والثناء عليه ، وبصرف النعمة فيما يحب أن تصرف فيه ، فإن الله غني حميد ، غني عن خلقه حميد أى محمود بفعاله وإنعامه وإفضاله ، وقوله تعالى : وإذ قال لقمان لابنه أى يارأب أو أنعم وهو يعظه أى بأمره وبتهاه تربية له ، ما بني لا تشرك بالله أى لا تعبد مع الله غيره من سائر الآلهة ، إن الشرك لظلم عظيم لأنه وضع العباد في غير موضعها ولا يستحق العبادة إلا الله الخالق الرازق المحيي المميت الضار النافع وغيره لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يضر ولا ينفع فعبادة غير الله ظلم وأبى ظلم ! لذا قال تعالى : إن الشرك لظلم عظيم .

إرشادات للمربي : ١ - قرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ - اقرأ الشرح بتأن وغسر ما يحتاج فيه إلى تفسير ليفهمه المستمعون .

٣ - عنهم أن لقمان عبد صالح آتاه الله الحكمة ، وما يؤثر عنه من الحكمة ، قوله : الصمت حكمة وقليل فاعله ، وقوله إن أطيب مضغة في الإنسان قلبه ونسائه وأخت مضغة أيضا هي قلبه ولسانه ، يعنى إن طابا فهما أطيب مضغة وإن خبتا فهما أخت مضغة .

٤ - ذكره بوجوب تربية الأب ابنه بوعظه وإرشاده ، وتعليمه ما يجب أن يتعلمه .

٥ - حذرهم من الشرك وهو دعاء غير الله أو النذر لغير الله ، أو الذبح لغير الله فإنه ظلم عظيم وصاحبه لا يدخل الجنة إن مات عليه .

قول النبي ﷺ : ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو

يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم . رواه البخاري .

الشرح : لما نزلت آية الأنعام : الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على

المسلمين فقالوا يا رسول الله أينا لم يظلم نفسه ؟ فأجابهم رسول الله ﷺ قائلاً : ليس ذلك

أى ليس الظلم هنا هو ترك واجب أو فعل محرم أو إضاعة سنة أو فعل مكرره إنما هو أى

الظلم الذى فى قوله تعالى : ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أى ولم يخلفوا إيمانهم بظلم هو

الشرك فى ربوبية الله تعالى باعتقاد خالق أو رازق أو مدير للحياة غير الله أو مع الله . وفى

عبادة الله بصرف العبادة التى هى حق الله على العباد إلى غير الله عز وجل وذلك بدعاء

غير الله أو الخوف والرهبنة من غير الله أو التقرب بذبح أو نذر لغير الله عز وجل وفى

أسماء الله تعالى وصفاته بتسمية مخلوق بها أو وصفه بمثلها . وقوله : وهو يعظه أى يأمره

وينهاه تركية له وتعليماً بابنى صغره تدليلاً له وإظهاراً للعصاف والرحمة به وإلا لقال

يا بني . وقوله : لا تشرك بالله أى نهاه عن الشرك بالله تعالى لا فى ربوبية ولا فى الإلهية

أى عبادته ولا فى أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى وعلل له نهيه عن الشرك بقوله : إن

الشرك لظلم عظيم . والظالمون لا يفلحون بالنجاة من النار ودخول الجنة بحال من

الأحوال .

إرشادات للمربي :

١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه .

٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .

٣ - علمهم أن جميع الذنوب قد يغفرها الله للعبد يوم القيامة إلا الشرك فإن من لم يتب منه ومات

وهو يشرك بالله لا يغفر له ويدخل النار لقول الله تعالى : **﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ

وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ **﴾** .

٤ - علمهم أن التسميم إذا دعا غير الله أو ذبح أو نذر تصالحين لا تقول له : أنت مشرك وإنما تقول

له بأعلى دعاؤك هذا أو ذبحك أو نذرك شرك حسب إلى الله والتركه فإن أصر بعد العلم فهو

نعم مشرك من أهل النار .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾
 وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِيَّ إِسْرَائِيلَ بَلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ
 وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٧﴾

٧٢٠ الثالثة

الشرح : قوله تعالى من سورة المائدة : لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ، يخبر تعالى بأن الذين أهوا عيسى عليه السلام وقالوا إن روح الله حلت فيه فأصبح هو الله هذه طائفة منهم وإلا هم ثلاث طوائف الملكية واليعقوبية والنسطورية كل طائفة تكفر الأخرى ومنهم من يقول الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه فالله ثالث ثلاثة إذ قال تعالى : لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ويقول لعيسى يوم القيامة أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ؟ وحاشا عيسى أن يقول الباطل أو يدعو إلى الشرك وهو القائل يوم ولد : إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبرآء إلى الناس ولم يجعلني جباراً شقياً . وقال في بني إسرائيل وهو يدعوهم إلى التوحيد كما في هذه الآية : يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم أي إلهي وألهكم أي مبودي ومعبودكم . وعلل لهم الأمر بعبادته سبحانه وتعالى فقال إنه من يشرك بالله أي أي شرك أو شريك فقد حرم الله عليه الجنة أي جعلها محرمة عليه لا يدخلها أبداً ، وإذا حرمت عليه الجنة لم يبق له مكان يأوي إليه إلا النار ، لذا قال وما أواه النار وقوله ، وما للظالمين من أنصار أي للمشركين يوم القيامة من أنصار ينصرونهم بأن يخلصوهم من الخلود في النار .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأني جملة بعد أخرى حتى يفهم فهماً صحيحاً .
- ٣ - علمهم أن النصاري كفار بهذه الآية وأنهم ليسوا بمؤمنين ، وأن من نسب منهم ويدخل في الإسلام ، فيوجد الله تعالى ويعبد بما شرع من العبادات فهو كافر في النار .
- ٤ - علمهم أن من نسب إلى الله تعالى أي نقص أو عجز أو جهل أو ظلم فقد كفر وخرج من ملة الإسلام .
- ٥ - علمهم أن الشرك كما يكون في العبادة يكون في الربوبية وفي الأسماء والصفات وأنه الشرك الموجب للخلود في النار .
- ٦ - علمهم أن الذنوب ثلاثة أنواع ذنب بين العبد وربه هذا فقد يغفره الله ، وذنب بين العبد والناس فهذا لا يترك الله منه شيئاً ، وذنب لا يغفره الله وهو الشرك بالله تعالى .

قول ﷺ : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك أي علم من طرف العلم المتعددة كإخبار الله تعالى بذلك في قوله : شهد الله أنه لا إله إلا هو ، وإخبار الملائكة وأهل العلم في قوله تعالى : شهد الله أنه لا إله هو . والملائكة وأولو العلم وأعلمهم الرسل والأنبياء ، وعلى رأسهم محمد ﷺ . وكانظر في الكون إذ هو دال على وحدة الخالق وأنه الإله الحق فلما علم شهد بذلك فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لا في ربوبيته ولا في عباداته ولا في أسمائه وصفاته ، وشهد أن محمداً رسول الله حيث علم يقيناً أنه رسول الله للوحي الذي نزل عليه والكتاب الذي جاء به من عند ربه وهو القرآن العظيم . وشهد أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، إذ أخبر تعالى بهذا في القرآن العظيم وشهد أن الجنة حق والنار حق لإخبار الله تعالى بذلك في القرآن الكريم أدخله الله الجنة على ما كان من العمل قليلاً أو كثيراً صالحاً أو فاسداً مع العلم أن صاحب هذه الشهادات العلمية لا يكون له عمل غير صالح في غالب أمره وإن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فإله غفور رحيم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم أن من عرف الله بجلاله وكماله وشهد بذلك من غير المعقول أن يشرك بالله أو يجاهر بمعاصي الله عز وجل .
- ٤ - علمهم أن معنى كلمة الله أنه كان بكلمة التكوين وهي كن فكان كما قال تعالى : ﴿ كن إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ .
- ٥ - علمهم أن معنى روح منه أنه أمر جبريل أن ينشق في برع مريم فسرت النفحة فيها وقال تعالى له : ﴿ كن فكان لذا كان ووُلد في ساعة واحدة ﴾ .

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ ١ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ٢ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهَا إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ ٣ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٤ ﴿

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - الشرح :

الشرح : قوله تعالى : **والأنعام خلقها أى من مظاهر ربوبيته تعالى الفوجية لعبوديته ،** إفضائه على الناس بخلق الأنعام وهى الإبل والبقر والغنم . وقوله **لكم فيها دفاء** أى من الصوف والوبر والشعر تصنع الملابس والفرش . وقوله : **ومنافع أى مسافع لنا وهى نسلها وألبانها ولحومها وركوبها .** وقوله : **ومنهما تأكلون أى اللحوم ،** وقوله : **ولكم فيها جمال أى منظر حسن جميل حين تريحونها فى المساء من مراحيبها إلى مراحيبها ،** وحين تسرحون أى وقت تخرجونها صباحاً من مراحيبها إلى مراحيبها . وقوله تعالى : **وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس أى لبعد المسافة والأحمال الثقيلة** وقوله : **إن ربكم لورؤوف رحيم أى بكم ومظاهر ذلك ما خلق لكم من الأنعام لإراحتكم وإغناتكم .** وقوله تعالى : **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة أى وخلق لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها وجعلها زينة لكم تتمتعون بها .** وقوله تعالى : **ويخلق ما لا تعلمون** وقد خلق من المراكب السيارات والفطرى والطائرات ، فله الحمد وله المنة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيات قراءة مرتبة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بعد أخرى ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بأن الخالق لهذه الأنعام والشعم بهذه النعم هو الذى يستحق العبادة فاعبدوه وخذوه به .
- ٤ - ذكرهم بأن هى ذكر الخيل والبغال والحمير على حدة دون ذكرها مع الأنعام ، إشارة إلى كراهة أكل الخيل ، ولذا اختلف فى حواز أكل خوم الخيل وعدم الجواز .
- ٥ - ذكرهم بأن الرينة مشروعة ولا يجب فيها إلا أنها نساء منعمية والزحان لا بأس بها فى الثياب .
- ٦ - ذكرهم بإعجاز القرآن إذ أعبر تعالى أنه يخلق مستقبلا ما لم يكن معلوما أيام نزول القرآن وقد كان قالفطر والسيارات والطائرات والصواريخ التى ترسل لاستكشاف الفضاء مما أشار إليه قوله **ويخلق ما لا تعلمون** .

قوله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ أَسْرَعْتُمْ فِي حِطَائِرِ يَهُودٍ، أَلَا لَا تَحِلُّ أَمْوَالُ الْمُعَاهِدِينَ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَرَامٌ عَلَيْكُمْ لَحُومُ الْحَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَخَيْلُهَا وَبِقَالِهَا، وَكُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ» . رواه أحمد .

الشرح : قوله أيها الناس إنكم قد أسرعتم في حطائر يهود أي أسرعتم في الأخذ من بسائير اليهود بخير بدون إذنهم وهم معاهدون فلا يحل أخذ مالهم بدون طيب نفسهم . ثم قال : ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها كالبيع أو الهبة مثلاً ، وقوله وحرام عليكم لحوم الحمر الأهلية وخيلها وبقالها ، وكل ذي ناب من السباع أي كالكلاب والذئاب والأسود والفهود والتعالب والتمور ، وكما لا يحل لكم أكل كل ذي مخلب من الطير كالصقور والغربان والبيزات قال هذا ﷺ ، ولهذا الحديث قصة وهي أن انقدام بن معد يكره قال : غزونا مع خالد بن الوليد الصائفة فقدم أصحابنا إلى اللحم فسألوني رمكة فدفقناها إليهم فحبلوها أي ونقروها بالجل ، وقلت مكانكم حتى أتني خالداً فأسأله فأتته فسأله فقال غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة خيبر فأسرع الناس في حطائر يهود فأمرني أن أنادي الصلاة جامعة ولا يدخل الجنة إلا مسلم ثم قال يا أيها الناس إلخ . . .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بأن ووضح ما ينبغي إيضاحه حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم بأن أموال أهل الذمة والمعاهدين لا تحل إلا بحقها .
- ٤ - عسى حرمه لحوم الحمر الأهلية وخيلها وبقالها ، وإن كان في حرمه لحوم الخيل خلاف فالأحرط عدم أكلها وإلا فقد أكلت على عهد رسول الله ﷺ كما في الصحيح .
- ٥ - علمهم حرمه أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطيور .
- ٦ - ذكرهم بأن الواجب على من مثل عن شيء ولم يكن يعلم حكم الله فيه أن لا يقول ولا يفعل حتى يسأل أهل العلم .

قوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ
وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

النحل الآية ٩٠ .

الشرح : قوله تعالى : إن الله يأمر بالعدل روى أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه
وكان أختاً للنبي ﷺ من الرضاة قال : ما أسلمت ابتداء لإحياء من رسول الله ﷺ حتى
نزلت هذه الآية - إن الله يأمر بالعدل .. إنبح وأنا عنده فاستقر الإيمان في قلبي ، فقرأتها
على الوليد بن المغيرة فقال : يا بن أخي أعدد فأعدت فقال : والله إن له لخلوة وإن عليه
لصلوة ، وإن أصله لمورق وأعداه لمثمر وما هو بقول بشر . وقوله تعالى : إن الله يأمر
بالعدل أي أن الله تعالى يأمر في الكتاب الذي أنزله تبياناً لكل شيء ، يأمر بالعدل الذي هو
الإنصاف ، ومن ذلك أن يعبد الله وحده ، بذكركه وشكركه ، لأنه الخالق المنعم ، وتترك عبادة
غيره لأن غيره لم يخلق ولم يرزق ولم ينعم بشيء . ولذا فسر العدل هنا بأن لا إله إلا الله
أي يأمر الله تعالى بأن لا إله إلا الله . والإحسان هو أداء الفرائض واجتناب المحرمات مع
مراقبة الله تعالى في ذلك حتى يكون الأداء على الوجه المطلوب إتقاناً وجودة . وقوله :
وإيتاء ذي القربى أي إعطاء ذوى القربى حقوقهم من البر والصلة . وقوله وينهى عن
الفحشاء وهو الزنى واللواط وكل فبيح فاحش القبيح من قول أو عمل ، وقوله والمنكر وهو
كل ما أنكره الشرع وأنكرته الفطرة السليمة ، وقوله والبغى وهو الظلم والاعتداء
ومجاوزة الحد في الأمور كنهها . وقوله يعظكم أي يأمركم . لعلمكم تذكرون أي أمركم
ونهاكم رجاء أن تذكروا فتتعضوا وبذلك تكملون وتسعدون .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح وفسر ما يخفى عن المستمعين حتى يفهم فهماً صحيحاً .
- ٣ - علمهم أن هذه الآية هي أجمع آية في القرآن الكريم للخير والشر .
- ٤ - ذكروهم بوجوب العدل في كل شيء ، ووجوب الإحسان لأسيباً عند فعل ثنادة وصلة الأرحام .
- ٥ - ذكروهم بحرمة البغى والفحشاء والمنكر وحثهم على فعل الواجبات وترك المحرمات مما
استتمت عليه هذه الآية الكريمة الجامعة بتخير وانشر معاً .

قول النبي ﷺ : «أما من أنا؟ فأنا محمد بن عبد الله، وأما ما أنا فأنا عبد الله ورسوله ثم تلا عليهم هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ . . . الآية ، قالوا زدنا علينا هذا القول فردده عليهم حتى حفظوه فأنا أكنتم . . . رواه الحافظ أبو يعلى . . .

الشرح : قوله ﷺ : «أما من أنا؟ فأنا محمد بن عبد الله ، وهذا جواب من قال له : من أنت ؟ وقوله وأما ما أنا ؟ فهو جواب أيضا للسائل الذي قال له وما أنت ؟ أي ما شأنك أو ما صفتك فقال : أنا عبد الله ورسوله ، ثم تلا عليهم أي قرأ عليهم هذه الآية وهي قوله تعالى من سورة التحل : إن الله يأمر بالعدل والإحسان . . . إلى قوله لعلكم تذكرون وقالوا له ﷺ : زدنا علينا هذا القول أي آية : إن الله يأمر بالعدل والإحسان . . . إلخ فردده عليهم أي أعاد قراءة الآية حتى حفظوه أي حفظوا ما رده عليهم وهو آية إن الله يأمر بالعدل . . . إلخ . قوله « فأنا أكنتم » إن لهذا الحديث قصة وهي الآية: أنه بلغ أكنتم بن صبيبي ، فخرج النبي ﷺ فأراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوهم أي يتركوه يذهب إليه ، وقالوا : أنت كبيرنا لم تكن لتخف إليه ؟ قال : فليأتني من يبلغني عني ويبلغني عنه ، فانتدب رجلا من فأتيا النبي ﷺ فقالا : نحن رسل أكنتم بن صبيبي وهو سائلك من أنت ؟ وما أنت ؟ فقال : النبي ﷺ . أما من أنا . . . إلخ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وجملة بعد أخرى حتى يفهم .
- ٣ - ذكر بصدق الرسول ﷺ وحسن أدبه وعظيم كماله حيث تجلى ذلك في هذه القصة اللطيفة .
- ٤ - ذكرهم بفضل هذه الآية التي هي أجمع آية للخير والنشر وحثهم على حفظها والعمل بما فيها .
- ٥ - علمهم أن العدل هو التوحيد ، لأن من وحد الله عدل ومن أشرك جار وظلم .
- ٦ - ذكرهم بأن الإحسان هو تلك الإسلام والأرهمهم به ، فإن قبول العبادات متوقف عليه وأن مراقبة الله عند العمل حتى يجود العمل ويؤتي به على الوجه المطلوب فيشمر الحسنات المزيكات للنفس .

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

• الشرح / ٤٩٧ •

الشرح : قوله تعالى : من عمل صالحاً أى عمل بطاعة الله ورسوله، إذ العمل الصالح لا يكون عملاً صالحاً حتى يكون مما شرع الله فعله بأمره به أو بتروغيبه في فعله وعمل العبد وفق ما بينه رسول الله ﷺ بحيث يراعى فيه كميته فلا يزيد فيها ولا ينقص منها، وكذا هيئته فلا يخالف فيها، وكذا أزمانه ومكانه فإن وضع الشارع له زماناً يؤدي فيه فلا يؤدي في غيره، وإذا حدد له الشارع مكاناً يؤدي فيه فلا يوقعه فاعله إلا فيه، وأن يخلصه لله تعالى فلا يلتفت فيه إلى غير الله تعالى طالباً مدحاً أو عاتفاً من ذم يشهد لهذا قول الرسول ﷺ : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد، وقوله تعالى : من ذكر أو أنسى؛ إذ كل منها لا تركو نفسه إلا بالعمل الصالح ولا يدخل الجنة ذكراً كان أو أنسى إننا إذا زكيت نفسه لقوله تعالى : قد أفلح من زكاه. وقوله تعالى : وهو مؤمن أي والحال أنه عندما عمل العمل الصالح كان مؤمناً، إذ بدون الإيمان لا يقبل العمل، وإذا لم يقبل فهو لا يركي النفس. وقوله تعالى : فلنجزيه حياة طيبة هذا جزاء إيمانه وعمله الصالح في الدنيا الرزق الحلال إذ لا تطيب الحياة إلا به، وفي الآخرة الجنة دار النعيم المقيم. وقوله ولنجزينهم أجرهم أي يوم القيامة بأحسن ما كانوا يعملون أي بضاعف لهم الحسنات فيجزينهم على كل عمل بأحسن أعمالهم وبذلك تضاعف أضعافاً كثيرة فله الحمد والمنة .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما يخفى من معناه حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - ذكرهم أن الأعمال الصالحة لها بمن وبركة يالها صاحبها في الدنيا، وأما الجزاء عليها ففي الآخرة، كما أن الأعمال الظالمة لها شؤم يئس صاحبها في الدنيا وأما العقاب عليها ففي الآخرة .
- ٤ - ذكرهم بأن الإيمان والاستقامة على طاعة الله ورسوله من هما مفتاح دار السلام، وأهلها يبشرون بالجنة ساعة الاحتضار ونزع الروح .

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُنَابِئُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أُفْضِيَ إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تُكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطِي بِهَا خَيْرًا » رواه مسلم .

الشرح : قوله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً وَالمُؤْمِنَةُ كالمُؤْمِنِ لَا يَظْلِمُهَا اللَّهُ حَسَنَةً . وَقَوْلُهُ : يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا أَي يُعْطِي بِرُكْنِهَا فِي الدُّنْيَا وَهِيَ الْحَيَاةُ النَّظِيَّةُ وَلَا تُنْظَبُ الْحَيَاةُ إِلَّا بِعَمَلِئِنَّةِ النَّفْسِ وَالزَّرْقِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ . وَقَوْلُهُ : وَيُنَابِئُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ ، أَوْ يَجْزِي عَلَى حَسَنَتِهِ الَّتِي نَالَتْهُ بِرُكْنِهَا فِي الدُّنْيَا فَيُحْيِي الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ فِي الْآخِرَةِ بِالْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا الْمُقِيمِ فِي جِوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَيْثُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَسْلِمُ عَلَيْهِمْ سَلَامًا قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ . وَقَوْلُهُ ﷺ : « وَأَمَّا الْكَافِرُ وَهُوَ الَّذِي كَفَرَ بِاللَّهِ وَبِلِقَائِهِ وَرَسُولِهِ وَكَذَبَ بِشِرْعِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ بَدِينِهِ هَذَا الْكَافِرُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى ، فَإِنَّهُ يُطْعَمُ وَيُسْقَى وَيُكَسَى فِي الدُّنْيَا بِحَسَنَتِهِ أَي بِعَمَلِهِ الْخَيْرِيِّ الَّذِي عَمِلَهُ كَبِيرًا وَصَلَةَ رَحِمٍ وَإِحْسَانًا إِلَى فُقَرَاءٍ وَمَسَاكِينٍ وَعِنْدَ ظُلْمٍ عَلَى الْآخِرِينَ . وَقَوْلُهُ ﷺ : حَتَّى إِذَا أُفْضِيَ إِلَى الْآخِرَةِ أَي انْتَقَلَ إِلَيْهَا وَحُلَّ فِيهَا ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطِي بِهَا الْجَنَّةَ فِي الْآخِرَةِ ، إِذْ حَسَنَتُهُ فِي الدُّنْيَا ، أُطْعِمَ بِهَا وَشَرِبَ وَرَكِبَ وَسَكَنَ وَلَمْ يَظْلَمْ شَيْئًا .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما يحضى منه للمستمعين .
- ٣ - علمهم أن العمل الصالح فيه بركة ويتمن فإذا كان صاحبه مؤمناً نالته بركته في الدنيا وجزى به في الآخرة بالجنة، وإن كان فاعله غير مؤمن أتىب عليه في الدنيا وحرّم ثوابه في الآخرة .
- ٤ - علمهم أن العمل الصالح الذي ينابئ عليه في الآخرة لا بد وأن تتوفر فيه الشروط الآتية :
 - ١ - أن يكون مما شرع الله ورسوله .
 - ٢ - أن يخلص في عمله لله تعالى .
 - ٣ - أن يراعى في أدائه كميته فلا يزيد فيها ولا ينقص منها، ويراعى هيبته فلا يحالفها كما يراعى زمانه ومكانه فلا يفسده في غيرهما والأبطل مضمونه فلا ينابئ عليه في الآخرة .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١ ﴾

الحجرات : ١

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هذا نداء الله عز وجل لعباده المؤمنين، إذ هم الذين يسمعون نداءه ويجيبون عليه فإن طاب لهم بعمل عملوا وإن طال بهم بتركوا، أما الكافرون فهم كالأموات لا يسمعون نداء ولا يجيبون طيباً، وقوله تعالى : لا تقدموا بين يدي الله ورسوله أي لا تتقدموا بقول ولا عمل إذ قدم يكون بمعنى تقدم كما هو هنا في هذه الآية. ومثال هذا أن يذبح أحد أضحيتته قبل صلاة العبد إدا الرسول ﷺ كان لا يذبح إلا بعد أن يصلي بالناس صلاة العبد . وكأن يبيع العبد لنفسه ما حرم الله ورسوله من اعتقاد أو قول أو عمل، ويدخل في هذا كله بدعة يتدعها المرء فإنها من هذا الباب الذي هو حرمة بين يدي الله ورسوله . وقوله تعالى : واتقوا الله أمر تعالى عباده المؤمنين بتقواه ما تجبه لهم من الكمال والإسعاد وما تصرف عنهم من النقص والحسران ، ومن مظاهر التقوى عدم التقدم بين يدي الله ورسوله ﷺ باعتقاد أو قول أو عمل. وقوله تعالى : إن الله سميعٌ علِيمٌ أي سميع لأقوالكم مهما أسررتموها أو أعلنتموها ، علِيمٌ بأفعالكم مهما أخفيتها أو أظهرتموها لذا يجب أن تتقوه بطاعته واطاعة رسوله ﷺ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأمل وبين ما يخفى حتى يفهم عنك .
- ٣ - علمهم أن كل من ابتدع بدعة وعمل بها ودعا الناس إليها فقد تقدم بين يدي الله ورسوله، ولم ينشئ ورأى منها بل أراد أن يكون مثلها يشرع أو أمامها فيأتي بما هو خير مما أتوا به .
- ٤ - ذكرهم أن هذه الآية سبب نزولها أن وفداً من حميم قدم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر لرسول الله ﷺ أمر عليهم الصقاع بن معبد وقال عمر أمر عليهم الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي فقال عمر: ما أردت خلافتك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت هذه الآية لتأديبهما وتربيتهما رضي الله عنهما وأرضاهما.

قول النبي ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن :

« بِمَ تَحْكُمُ؟ قَالَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ﷺ : فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟ قَالَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ﷺ : فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اجْتَهِدْ رَأْيِي ، فَضْرَبَ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه . »

الشرح : قوله ﷺ : بم تحكم هذا سؤال بيان واستفسار والمراد منه تفرير ما يكون حقاً وإبطان ما يكون باطلاً، ورد بطريقة السؤال والجواب إذ هي أدعى لفهمه والرموخ فيه فقال معاذ رضي الله عنه : يكتب الله أي القرآن العظيم أي أحكم بين الناس إذا تحاكموا إلى أحكم بينهم يكتب الله أي القرآن العظيم . وقوله ﷺ : فإن لم تجد أي ما تحكم به في كتاب الله تعالى فبم تحكم فقال معاذ بسنة رسوله ﷺ أي أحكم بما حكم به رسول الله ﷺ . فقال له الرسول ﷺ : فإن لم تجد من سنتي سنة تحكم بها لتدور الحادثة، أو غرابتها مثلاً فبم تحكم؟ فقال رضي الله عنه اجتهد رأيي أي اتحرى الحق والخير والمعروف بأدلا في تحريه جهدي وسعة طاقتي ثم أحكم به . وهنا ضرب رسول الله ﷺ في صدر معاذ بيده ليتسع للخير والعلم والحكم معلناً بذلك رضاه عن معاذ فيما عزم عليه من الحكم بالكتاب والسنة وعند عدم الدليل منعهما يتحرى ما يدعون إليه من الحق والخير والمعروف ويحكم به . ثم حمد رسول الله ﷺ ربه على توفيقه عبده معاذاً فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ لما يرضى رسول الله ﷺ وما يرضى رسول الله ﷺ إلا ما يرضى الله جل جلاله وعظم سلطانه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما قد يخفى على المستمعين .
- ٣ - علمهم أن لا حكم إلا لله ورسوله فلا يحل لأحد أن يخالف حكمهما فيما حكما به .
- ٤ - علمهم أن الاجتهاد مشروع لأهله وهم العاملون بالكتاب والسنة العاملون بها، فإن لم يجد أحدهم في الكتاب والسنة الحكم اجتهد في طلب الحق والصواب، وبذل ما يسعه جهده متحرراً ما هو أقرب إلى رضا الله تعالى وحكمه، فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد على اجتهاده .
- ٥ - مشروعية حمد الله تعالى عند حصول أية نعمة من طعام أو شراب أو لباس أو ركوب أو شفاء من مرض أو خير يسر وهي أن يقول العبد : الحمد لله .

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُم بِخَبْرٍ أَلْوَدَّوَمَا عَيْتَهُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ .

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هذا نداء الله تعالى لعباده المؤمنين ناداهم لينهاهم عن اتخاذ أفراد من غيرهم أي من غير أهل مشيختهم بطانة لهم يظلمونهم على أسرارهم ويواطن أمورهم وهو معنى قوله : لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يأتونكم خبلاً أي لا يقصرون في إفساد الأمور عليكم لأن الخيال الفساد وقوله تعالى : ودوا ما عنتم أي أحبوا عنتم أي مشقتكم وقوله : قد بدت البغضاء من أفواههم أي قد ظهرت شدة بغضهم لكم وقوله : وما تخفي صدورهم أي من البغض لكم وحب مشقتكم أكبر مما ظهر على أفواههم . وقوله تعالى : قد بينا لكم الآيات أي التضمنة لبيان أعدائكم وأحوالهم وصفاتهم لتعتبروا بذلك إن كنتم تعقلون فاعتبروا ولا تتخذوا منهم بطانة ، فإنهم لا يريدون لكم إلا الفساد والضرر والشر .

إرشادات للمعرب :

- ١ - اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين الخفي حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أنه لا يحل للمؤمن أن يتحد من أهل الكفر أصدقاء يظلمهم على أسرارهم وباطن شؤونهم ، أنهم لا يودون للمسلم إلا الضرر والشر والفساد .
- ٤ - علمهم أن إحسان الله تعالى إلى المسلمين كبير فليشكروه بضاعته وحقارة رسوله ، ومن مظاهر إحسانه هذه النصائح والتوجيهات التي حملتها هذه الآية الكريمة .

قول النبي ﷺ : ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالسوء وتحضه عليه ، والمعصوم من عصمه الله . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان فهذا الخير النبوي الشريف الصحيح يحمل نصيحة عالية للخلفاء والأمراء من هذه الأمة المسلمة، إذ يحذره من البطانة الفاسدة المضللة التي لا هم لها إلا الإفساد والتخريب فمن تفضل لها وعرف كيف يرد كيدها بخا وساد ومن جهلها ولم يفتن لها أفسدته وأهنته، وما دام أن هناك بطانتين صالحه وفاسدة، فلا عذر لمن يأخذ بأراء فاسدة، ويترك آراء صالحه لا سيما وقد بين هذا الخير أن البطانة الصالحة تأمره بالخير وتحضه عليه ، والفاسدة تأمر بالسوء وتحضه عليه.

وقوله ﷺ : والمعصوم من عصمه الله أي من شر بطانة السوء، والله عز وجل يعصم من طلب العصمة من الله تعالى وسلت طريقها وأخذ بأسبابها، ومن ذلك عدم الإعتماد على آراء وتوجيهات بطانة السوء .

إرشادات للمربي :

- ١- اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون.
- ٢- اقرأ الشرح جملة بعد جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح.
- ٣- ذكرهم باتخاذ الصالحين بطانة فإنه التوقية من كل سوء، وحذره من قراء السوء فإنه لا خير فيهم .
- ٤- علمهم أن عصمة الله تعالى للعبد تكون بولاية العبد لله وذلك بالإيمان به أو بتقواه فمن آمن واتقى عصمه الله .
- ٥- ذكرهم بأن أهل الشر لا يرحمون أهل الخير، فلذا يجب الحذر منهم بعدم الركون إليهم والاعتماد عليهم

قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾

• التوبة الآية ١٨ .

الشرح : قوله تعالى : إنما يعمر مساجد الله ، في هذه الآية رد على العباس رضى الله عنه لما أسر في بدر وكان يومها كافراً لم يسلم بعد ، غيره بعض الأصحاب فذكر أنه له محاسن منها عمارة المسجد الحرام بمكة ، فأبطل الله دعواه بهذه الآية ، وهو أن الكافر لا يعمر المسجد الحرام ولا غيره من المساجد ، وإنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية ، فحصر تعالى هذه المكرمة والمكانة العالية فبمن آمن بالله أولاً إيماناً أثمر له توحيداً في عبادته ، وطاعته في أمره ونهيه ، واليوم الآخر ثانياً إيماناً أثمر له الرغبة الملحة في النزود للدار الآخرة فكان يسارع في الخيرات ويسابق في الصالحات . وأقام الصلاة بأن أداها في أوقاتها في جماعة للمسلمين في بيوت الله مستوفاة الشروط والأركان والفرائض والسنن . وآتى الزكاة متى ملك نصيباً وحال الحول أو آن وقت الحصاد وصر فيها حيث أمر الله تعالى أن تصرف وأخيراً : لم يخش إنسياً ولا جنباً فتحمله عشيته على أن يترك واجباً أو يغشى حراماً وإنما يخشى الله وحده فلا يقصر في طاعته ولا يتعمد معصيته بحال من الأحوال . فهذا ومن على شاكلته قضى الله تعالى بأن يكونوا من المهتدين إلى جواره ورضوانه في دار السلام .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
 - ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح فيها .
 - ٣ - علمهم أن عمارة المساجد تكون بتطبيقها وإنارتها والصلاة فيها والتذكر والنداء وطلب العلم والاعتكاف فيها .
 - ٤ - علمهم أن للمسجد آداباً خاصة عني من أراد عمارتها أن يتأدب بها ؛ منها أن لا يدخلها برائحة كريهة في فمه كالتبوم والبصل والبنين والتدخين .
- ومنها أن لا يدخلها وهو جنب ولا تدخلها حائض ، ومنها أن لا يتحدث فيها بأمور الدنيا ، ومنها إذا دخلها يقدم رجله اليمنى ويقول : بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك . وعند الخروج منها يقدم رجله اليسرى ويقول الذكر المذكور ويبدل : أبواب فضلك ، بدل : أبواب رحمتك .

قول النبي ﷺ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ كَذَنْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ فَيَأْيَاكُمْ وَالشُّعَابَ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَةِ وَالْمَسْجِدِ» رواه أحمد ، وقال عبد الرزاق عن عمرو بن ميمون الأودي قال : أدركت أصحاب محمد وهم يقولون : **إِنَّ الْمَسَاجِدَ بِيُوتُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَأَنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ مِنْ زَارَةِ فِيهَا** ، أخرجه ابن كثير .

الشرح : قوله ﷺ : **إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ** أي في كونه يؤذيه ويضربه ويضله في حال انقطاعه عن المساجد ، وبعده عن مجالس الصالحين . وقوله ﷺ : **كَذَنْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ** أي البعيدة عن أحونها وراعيتها . وقوله ﷺ : **فَيَأْيَاكُمْ وَالشُّعَابَ** يحذر المؤمنين من الإنزاع عن جماعة المسلمين ، واتخاذ جماعات أخرى مثل الجماعات اليوم والأحزاب ، ما في ذلك من الفرقة التي هي سبب الضعف والهزيمة . وقوله : **وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَةِ** أي جماعة المسلمين وعامتهم أي الرماة الجماعة والعامة ولا تتكلموا جماعات جماعات ما في الفرقة من ذهاب القوة والريح ، ويصبحون لعبة في أيدي الشياطين يزبنون لهم سلوكهم ويفضحون لهم سلوك الآخرين فتأصل الفرقة ويحدث النزاع والصراع ، وأخيراً الحرب . وقول عمرو بن ميمون : **أدركت إلى آخر قوله ؛ هو كما قال : المساجد بيوت الله في الأرض وأنه حق على الله أن يكرم من زاره فيها .**

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة مكررة حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - حذرهم من الإنزاع ، ومن التجمع خارج جماعة المسلمين .
- ٤ - علمهم أنه لا يحل للمسلمين أن يتفرقوا جماعات وأحزاباً .
- ٥ - ذكروهم بما فعلت الفرقة بالمسلمين حتى صيرتهم دواً ضعيفة هزيلة تعيش على رحمة الكافرين ورحمتهم .
- ٦ - ذكروهم بفضل المساجد وما تقدمه لأهلها من علم وصلاح .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْيَانِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى :

لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كَنْزْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿

التوبة ٢٤ - ٢٥ .

الشرح : قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا هذا نداء الله تعالى لعباده المؤمنين ، ناداهم بوصف الإيمان لأنه أي الإيمان بمثابة الروح للجسد ، فذو الإيمان حي وفاعله مبت لذا لا ينادى . وقوله تعالى : إن كثيرا من الأخبار من الأخبار : ناداهم ليعلمهم بهذه الحقيقة التي قد نخفى عليهم وهي أن كثيرا من الأخبار وهم علماء اليهود والرهيان الذين هم عباد النصارى ، أما علماء النصارى فهم القسيس . ليا كليون أموال الناس بالباطل أي بدون حق أباح لهم أكلها ، ويصدون عن سبيل الله أي يصرفون أنفسهم وأتباعهم وغيرهم عن الإسلام الذي هو السبيل المنقضي بالعبد إلى الجنة ورضوان الله تعالى ، وذلك للإبقاء على مناصبهم الدينية يعيشون عليها برأسهم بها على السفلة والعوام من اليهود والنصارى ، لذا فهم دائما حرب على الإسلام والمسلمين . وقوله تعالى : والذين يكتزون الذهب والفضة هذا عام في الأخبار والرهيان وغيرهم وهو وعيد من الله تعالى لكل من يكتز الذهب والفضة ولا ينفقها في سبيل الله . والموعود به هو ما تضمنه قوله تعالى : فبشرهم بعذاب أليم هذا يوم القيامة عند دخولهم النار حيث نصفح كبور الذهب والفضة صفائح وتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويقال لهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون . وهو مسخرة بهم واستهزاء كامل وهو عذاب معنوي أشد ألما من العذاب الحسى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح وسن ما قد يخفى ووضع ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بعذاب علماء اليهود وعباد النصارى للإسلام والمسلمين من أجل الحفاظ على منافع دينوية لا غير .
- ٤ - ذكرهم بقول عمر : ما أدى زكاته فليس يكتز ، وإن كانت تحت سبع أرضين ، وما كان ظاهراً لا تؤدى زكاته فهو كثر .

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرَضِ الزَّكَاةَ إِلَّا لِيُطَيَّبَ بِهَا مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ، وَإِنَّمَا فَرَضَ الْمَوَارِيثَ مِنْ أَمْوَالِ تَبَقَى بَعْدَكُمْ . فَكَبِّرْ عَمْرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرٍ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ ؟ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ الَّتِي إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتَهُ وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ » . رواه غير واحد وقال الحاكم صحيح على شرطهما (أي البخاري ومسلم) ولم يخرجاه .

الشرح : قوله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرَضِ ... الخ لهذا الحديث سبب وهو أنه لما نزلت آية : « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ... إِلَى قَوْلِهِ هَذَا مَا كُنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ » كَبِّرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَا أُرْجِعُ عَنْكُمْ فَانْطَلِقْ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُ كَبِّرَ عَلَى أَصْحَابِكَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرَضِ الزَّكَاةَ إِلَّا لِيُطَيَّبَ مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ، وَإِنَّمَا فَرَضَ الْمَوَارِيثَ فِي أَمْوَالِكُمْ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ فَكَبِّرَ عَمْرَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرٍ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتَهُ وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ فِي مَالِهِ وَعَرَضَهُ . فَهَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ كَانَ مَخْرَجًا مِنَ الضَّمِيقِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ ... فَفَهَمُوا أَنْ كُنْ مِنْ كَنْزٍ مَا لَا سَبْعُ دُبَابٍ بِهِ ، فَخَفَّ عَمْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ الْمَشْكَالَةَ رَجَاءَ حَلِّهَا ، فَوَجَدَ الْحَلْلَ النَّبَوِيَّ الصَّحِيحَ الَّذِي لَمْ يَبْقَ رَيْبٌ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ؛ وَهِيَ لَوْ كَانَ كَنْزٌ مَالٌ حَرَامًا ، وَكَانَ الْوَاجِبُ هُوَ إِنْقَافَهُ لَمَّا كَانَ هُنَاكَ مِيرَاثٌ وَلَا تَوَارِثٌ ، وَالْمِيرَاثُ وَالْتَوَارِثُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ وَفِي سُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ . وَبِذَلِكَ تَعَيَّنَ أَنَّ الْكَنْزَ الَّذِي يَعْدِبُ بِهِ الْعَبْدُ هُوَ مَا لَا يَزْكِي ، أَمَا مَا يَزْكِي فَطَيْسٌ بِكَنْزٍ وَإِنْ دَفِنَ فِي الْأَرْضِ . ثُمَّ بَعْدَ حَلِّهِ ﷺ الْمَشْكَالَةَ أَفَادَ فَائِدَةً عَظِيمَةً وَهِيَ أَنَّ خَيْرَ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ الْمَرْأَةَ الصَّالِحَةَ ذَاتَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَنْهَارُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح فيه .
- ٣ - ذكرهم بعلة فرض الزكاة وأنها تطيب المال المتبقي بعدها .
- ٤ - ذكرهم بخير ما يكنز المرء المسلم وهي المرأة الصالحة ، وذكرهم بما ينبغي أن تكون عليه المرأة المسلمة وهي طاعة الزوج وحفظه في ماله وعرضه .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا مَا كُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا أَيَّكُمْ أَتَى الْمُنظَرُونَ ﴾

١ الأنعام ١٦٥٨ .

الشرح : قوله تعالى : هل ينظرون أي ما يظنون الاستفهام هنا للنفي إلا أن تأتيهم الملائكة أي لقبض أرواحهم، أو يأتي ربك أي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها ما كتبت من قبل أي ما ينتظرون بإيمانهم إلا أن تأتي بعض آيات ربك الدالة على قرب يوم القيامة كظلول الشمس من مغربها. إن موقف الإصرار على التكذيب الذي وقفه هؤلاء المنكر كون الكذوب هو كموقف المنتظر لما ذكر من مجيء الملائكة لقبض أرواحهم أو مجيء ربك أو علامات قرب الساعة كظلول الشمس من مغربها. وقوله تعالى : يوم يأتي بعض آيات ربك أي الدالة على قرب الساعة وهي طنوع الشمس من مغربها إيذاناً بقرب ساعة القضاء، في هذه الحال يخبر تعالى أن نفساً لم تكن آمنت قبل ظهور هذه الآية لو آمنت بعد ظهورها لا يقبل منها إيمانها ولا تنتفع به لأنه أصبح إيماناً اضطرارياً لا اختيارياً. كما أن نفساً آمنت قبل ظهور الآية ولكن لم تكسب في إيمانها خيراً وأرادت أن تكسب الخير يومئذ فإن ذلك لا يقبل منها ولا ينفعها، لأن باب التوبة قد أغلق فلا يفتح. وقوله تعالى : قل انظروا أي قل يا رسولنا لأولئك العادلين برئهم المشركين المنصرين على الشرك والتكذيب ما دهم منتظرين فانتظروا إنا منتظرون ساعة هلاككم فإنها آتية لا محالة.

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية مجودة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.
- ٢ - اقرأ الشرح متأني وفسر ما يحتاج إلى تفسير منه حتى يفهم.
- ٣ - ذكرهم بتعجيل التوبة ولا ينتظرون بها الموت فإنه إذا فرغرت وحسرت في العسر لا توبة تقبل.
- ٤ - علمهم أن العلامات الصغرى قد ظهرت، ولم يبق إلا الكبرى التي إذا ظهرت منها واحدة تناهت وأن باب التوبة يفتح بأول آية تظهر وهي طلوع الشمس من مغربها.

قول النبي ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى ابن مريم وخروج الدجال وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب و نارٌ تخرج من قعر عدن تسوق أو تحضر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا » رواه مسلم وغيره .

الشرح : قوله ﷺ : لا تقوم الساعة يعني ساعة الغناء ونهاية هذه الحياة الدنيا وبداية الحياة الآخرة. قوله: حتى تروا فيها عشر آيات هي التي ذكرها بقوله : طلوع الشمس... الخ وقد ورد أن الدخان الذي يفتشى الناس يصيب المؤمن كالزكوة، وأما الكافر فيدخل في مسامعه حتى يكون رأسه كالرأس المشوي على النار، وللدابة قد ورد أنها تخرج من قعر من جبل الصفا تكلم الناس. وقصة يأجوج ومأجوج مذكورة في آخر سورة الكهف، ونزول عيسى ثابت بالسنة الصحيحة وبالقرآن في قوله تعالى من سورة الزخرف وإنه لهم للساعة فلا تتطرون بها وقوله: تحضر الناس ورد أنهم يحشرون في فلسطين إذ هي أرض المحشر .

إرشادات للمربي :

- ١- اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح.
- ٣ - علمهم أن المراد من الآيات العلامات الدالة على قرب مجيء الساعة.
- ٤ - أن ظاهر الأحاديث أن طلوع الشمس من مغربها هو أول علامة من العلامات العشر.
- ٥ - ذكرهم أن سبب قول الرسول ﷺ هذا الحديث أن بعضاً من أصحابه وهم ممن يتحدثون عن قيام الساعة فقال لهم ﷺ : لا تقوم الساعة... الخ .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتِغَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرُ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ① ﴾

• المادة الآية ١ •

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أى يا من آمنتم بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا أوفوا بالعقود ناداهم جل جلاله وعظم سلطانه بعنوان الإيمان ليأمرهم بأمر فيه خيرهم وسعادتهم ونجاتهم وهو أمر عظيم لتوقف كمالهم وسعادتهم عليه وهو الوفاء بالعقود وما أكثر العقود منها العقد الذى بينهم وبين الله تعالى إذ من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فقد عاهد وعاهد ربه أن يعده وحده لا شريك له بما جاء به رسوله ﷺ وفي هذا يقول تعالى : واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا ثم عقود البيع والشراء والإيجار والنكاح وسائر العقود التى تمت بين الإنسان وأخيه الإنسان فلا ينكثها ولا يخلفها . ومضى أوفى العبد بهذه العقود وفى لأصحابه بها فقد ظفر بالسعادة وفاز بالكمال . وقوله تعالى : أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ يمتن الله تعالى على عباده المؤمنين بنعمة إحلال بهيمة الأنعام لهم بأكلون ويركبون . وبهيمة الأنعام هى الإبل والبقر والغنم الأزواج العمانية . وامتنى تعالى ما حرمه عليهم من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغيره تعالى وهو ما ذبح للأصنام أو القبور والمزارات كما نهبهم إلى عدم استحلال الصيد حال إحرامهم بالخج أو العمرة ثم بين لهم أن لله تعالى يحلل ويحرم ما يشاء إذ هو الإله الحق فهو يحكم ما يريد فلا اعتراض عليه إذ هو العليم بمصالح عباده فيصح ويحظر لمصالحهم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتنة وكرر قراءتها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما قد يخفى على المستمعين حتى يفهموه .
- ٣ - ذكرهم بوجوب الوفاء بأى عقد أو عهد بين الإنسان وربّه وبين الإنسان وأخيه الإنسان .
- ٤ - ذكر بنعمة الله تعالى ليشكروه حتى تزيد وثقير .
- ٥ - علمهم أن الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله لا يحل أكله .
- ٦ - علمهم أن الصيد محرم على المحرم حتى يتحصن من إحرامه .

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « فِي كِتَابِهِ لِعُمَرَوِ بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ يُفَقِّهُ أَهْلَهَا وَيُعَلِّمُهُمُ السُّنَّةَ وَيَأْخُذُ صِدْقَاتِهِمْ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ، عَهْدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَوِ بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ، »
 درواه ابن أبي عمير و أخرجه ابن جرير و ابن كثير و لم يعلاه .

الشرح : قوله يفقه أهلها أي في الدين لقول الرسول ﷺ : من يرد الله به خير يفقه في الدين أي يعرفه بشرائعه و بكيفية أدائها و القيام بها و يلهمه معرفة حكمها و أسرارها .
 قوله ﷺ : هذا كتاب من الله و رسوله هو كما قال لأن الآية الأمرة بالوفاء بالعقود من الله تعالى إذ هي من سورة المائدة و الكتاب الذي بعث به إلى عمرو من رسول الله ﷺ . قوله أمره بتقوى الله في أمره كله أي بالخوف من الله و مراقبته في كل أمر يقوم به حتى لا يخالف الحق و العدل في أي أمر يأمر به أو قول بقوله أو حكم يصدره و ذلك بوصفه قاضياً و حاكماً و مفضياً و ختم الوصية بقوله إن الله مع الذين اتقوا أي اتقوه عز و وجل فأصاعوه في أمره و نهيه في كل كبيرة و صغيرة . و الذين هم محسنون إذ قد يتقى العبد الله تعالى في الأمر و النهي و لكن يسيء في الأداء لجهله أو غفلته فلم يثمر له تقواه أن يكون الله معه بإلهامه و الفتح عليه بعد نصره و تأييده في كل ما يقوم به من واجبات و ضاعات لله و رسوله ﷺ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح للمستمعين .
- ٣ - علمهم مشروعية قيام الخاكم بإرسال العلماء إلى أنحاء البلاد لتعليم الناس و تفتيهم في دين الله ما في ذلك من صلاح الخان و استقامة الأمور كما هي الخال في الحكومة السعودية أيدها الله و وفقها ما يحبه و يرضاه .
- ٤ - ذكرهم بوجوب الوفاء بالعقود و أن خلفها أو نكثها من كائر الذنوب .
- ٥ - علمهم مشروعية كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في كل أمر ذي بال و شأن .
- ٦ - ذكرهم بوجوب تقوى الله عز و جل في كل أمر يقوم به العبد .
- ٧ - بشرهم بحسن العاقبة من اتقى الله في أمره كله .
- ٨ - بشرهم بعمية الله تعالى لأهل التقوى و الإحسان فيها و إلى عباد الله تعالى .

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَآتَىٰ رَبُّكَ لِحَاكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ﴿١١٤﴾

النحل ١١٤ .

الشرح : قوله تعالى : إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ يخبر تعالى أن تعظيم السبت فرض على اليهود، عقوبة من الله تعالى لهم ، إذ لم يكن تعظيم السبت في مكة إبراهيم عليه السلام ودينه وإنما لما أوحى الله تعالى إلى أحد أنبيائهم . أن يأمر بني إسرائيل بتعظيم الجمعة، اختلفوا في ذلك وآثروا السبت عناداً ومكابرة يدعوى أنه اليوم الذي فرغ فيه الله تعالى من خلق السموات والأرض، فكتب الله عليهم تعظيمه . وما وفوا بما التزموا به فقد احتالوا ووضعوا شبك الصيد فيه وأخذوها يوم الأحد مملأى بالسمك . وقوله تعالى : وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ، عذا وعيد لهم بأنه الله تعالى سيجزيهم سوءاً على ترددهم على أنبيائهم واختلافهم عنهم . وأما الذين عاشوا إلى البعثة الحمديّة فإن من آمن منهم ودخل في الإسلام نجح وسعد، ومن كفر ولم يدخل في الإسلام سيجزي بكفره سوء العذاب وأشدّه والعياذ بالله تعالى .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .
- ٣ - ذكرهم بفضل يوم الجمعة وأن الله تعالى حرّم من اليهود بسبب عنادهم وكفرهم . وأكرم به المسلمين بسبب إيمانهم وطاعتهم لله ورسوله .
- ٤ - ذكرهم بحرمة الاختلاف وسوء عواقبه .
- ٥ - ذكرهم بحكم الله العادل يوم القيامة ومجازاته تعالى كلا بما عمل من خير أو شر ليقتضوا الشرّ ويلزموا الخير رغبة وفعلاً ليكملوا ويسعدوا في الدارين .

قول النبي ﷺ : **أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ** وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الأولون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة والمقتضى بينهم قبل الحلائق (رواه مسلم).

الشرح : قوله ﷺ : **أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ** أي لم يمهّد إلى تعظيم يومها من كان قبلنا يعني اليهود والنصارى وبين ذلك بقوله ﷺ فقال **فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ** ، وكان للنصارى يوم الأحد، إذ هما يوم عظمتهم وراحتهم من أعمالهم ، ويوم عبادتهم الباطلة الفاسدة إذ لم تكن على منهج النبوة الصحيح. وقوله **فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا** أي نحن المسلمين فهدانا ليوم الجمعة، فكان يوم راحتنا من العمل وعبادتنا في بيوتنا بالتهجير إليها والذكر وقراءة القرآن وسماع الخطبة وأداء الصلاة فيها. وقوله ﷺ **فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ** : يعني أن الجمعة كانت أولاً والسبت ثانياً والأحد ثالثاً وبين ذلك بقوله ﷺ فقال كذلك هم تبع لنا يوم القيامة كما هم تبع لنا في الدنيا، إذ الجمعة أولاً ثم بعدها السبت ثم الأحد ... وعليه فنحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة. والمقتضى بينهم قبل الحلائق يريد أن أمة الإسلام تحاسب وتجرى بعملها قبل غيرها من الأمم، لذا قال : نحن الأولون يوم القيامة.

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظ.
- ٢ - اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح فيه حتى يفهم.
- ٣ - ذكّرهم بضلال اليهود والنصارى واستمرازم عليه لبشقوا ويخسروا في الدار الآخرة.
- ٤ - ذكّرهم بشرف أمة الإسلام وكيف كانت الأخيرة في الدنيا والأولى يوم القيامة.
- ٥ - ذكّرهم بمفضل الله على أمة الإسلام حيث يقضى بينهم قبل غيرهم من الأمم.
- ٦ - ذكّرهم باعتزاز اليهود والنصارى بكفرهم إذ تقول لليهودي ما أنت ؟ يقول يهودي، وتقول للنصراني ما أنت ؟ يقول نصراني وتقول لنفسه ما أنت ؟ يقول مسلم، فيشهد كل على نفسه، واليهودية والنصرانية بدعتان سبقتان وأصحابهما ضلال هائل، والإسلام دين الله الذي شرعه للأولين والآخرين .

قول الله تعالى : ﴿ قُلْ يٰٓعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥١ ۝ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُوبًا لِّمُؤْمِنِينَ قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ٥٢ ۝ ﴾

الزمر ٥٢ - ٥٤ .

المشرح : قوله تعالى : قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخر الآية : هذه الآية نزلت في أناس من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا القتل وزنوا فأكثروا فأنابوا النبي ﷺ فقالوا : إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لنا عملنا كفارة؟ فنزل والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون. ونزلت هذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ... الآية هكذا رواه البخاري . وقوله تعالى : قل يا عبادي الذين أسرفوا : أمر رسول الله ﷺ أن يبلغهم عن الله تعالى ولم ينادهم الله لعدم أهليتهم لذلك بسبب تلوث أنفسهم بأوضاع الشرك والمعاصي : قل يا عبادي الذين أسرفوا عنى أنفسهم بكثرة ما أفرغوا عندها من أوساخ الخرائث والمواقفات. لا تقنطوا أي لا تيأسوا من رحمة الله أن أنتم تسيء فإنه تعالى يغفر الذنوب جميعاً لا يعجزه ذنب من الذنوب مهما كان عظيماً كالشرك والقتل والزنا. إنه هو جل جلاله وعظم سلطانه الغفور لعباده التائبين إليه الرحيم بهم فلا يقنطهم ولا يشبههم من رحمته. وقوله تعالى : وأنيبوا إلي ربكم وأسلموا هذا من جملة ما أمر الله رسوله أن يبلغه لأولئك السائلين وهو أن يرجعوا إلى ربهم بالإيمان والتوحيد وأن يسلموا لله وجوههم وقلوبهم وليعجلوا قبل أن تمضي فيهم كلمة العذاب ثم لا يجدون من ينصرهم.

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتبة ثم كررها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ المشرح وبين ما يحتاج إلى تبيين حتى يفهمه المستمعون .
- ٣ - علمهم أن التوبة النصوح تمنح بها كل خطيئة إلا ما كان من حقوق العباد فلا بد من التحلل منهم أو يأخذون من حسنات من آذاهم .
- ٤ - علمهم أن الإنابة إلى الله تعالى وإسلام النفس والوجه إلى الله تعالى هو سبيل النجاة من العذاب .

٥ - ذكرهم بهذه الحادثة التي كانت سبباً في نزول الآية لما فيها من عبرة .

٦ - علمهم أن تعهد الله تعالى بمغفرة الذنوب جميعاً متوقف على التوبة النصوح .

قوله ﷺ : **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَمْلَأُوا خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمْ اللَّهَ لَغَفَرَ لَكُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي مَحْمُودٌ بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُخْطِئُوا لَجَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ** . ورواه أحمد .

الشرح : والذي نفسى بيده هذا قسم منه ﷺ وكان يؤثر هذه اليمين عن غيرها وانقسم عليه هو قوله ﷺ : **لَوْ أَخْطَأْتُمْ أَيُّ أَرْضِي بَارِكَاكُمْ الْمُنْتَهَاتِ وَتَرَكَكُمْ الْوَاجِبَاتِ حَتَّى تَمْلَأُوا خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَكُنْتُمْ أَكْثَرُ مِنْ هَذِهِ ثُمَّ تَبَتُّ إِلَى اللَّهِ فَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ** . والذي نفسى بيده هذه يمين ثانية يؤكد بها ﷺ الخبر الذي يليه على عباد الله لتطمين نفوسهم إليه وتسكين وانقسام عليه قوله : **لَوْ لَمْ تُخْطِئُوا أَيُّ تَذَنَّبُوا لَجَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ** . ومصدق هذا في آية الرُّمِّ وهي قوله تعالى **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** . وأنبياء إلى ربكم وأسئلوهم من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تصرون .

إرشادات للمري :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر ذلك حتى يحفظه المستمعون
- ٢ - اقرأ الشرح بأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم أن رحمة الله سبقت غضبه وأنه تعالى لا يرد أحداً يتوب إليه ويستغفره مهما كان ذنبه .
- ٤ - ادعهم إلى التوبة من كل ذنب فإنها واجبة في كل يوم فقد كان النبي ﷺ يتوب إلى الله ويستغفره في اليوم مائة مرة .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

الزمر الآية ١٦٧ .

الشرح : قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره أى ما عظموه حق عظمتهم وذلك جهلهم به عز وجل إذ لو عرفوه ما سورا به أحجاراً فعبدها معه، وأدعوا أنها تشفع لهم عنده سبحانه وتعالى . وقوله تعالى : والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، فالسموات والأرض جميعاً في يده وبقول أنا الملكت أين الملوك؟ فصاحب هذه القدرة العظمى كيف يعبد معه آلهة هي أصنام وتماثيل، ولذا نزه تعالى نفسه فقال: سبحانه وتعالى عما يشركون أى تنزهه وتقدس عن الشرك والتظهير والصاحبة والولد وتعالى أى ترفع عن أن يكون له شريك وهو رب كل شىء ومليك.

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن من جعل لله شريكاً من خلقه أو نسب إليه عجزاً كعجز خلقه كحاجة إلى صاحبة أو ولد أو معين أو ظهير أو وزير فقد افترى على الله الكذب وما قدر الله حق قدره .
- ٤ - ذكرهم بعظمة الله وقدرته ليكبروه ويحجلوه فيعبدهه ويوحلوه فيكلموا ويسعدوا .
- ٥ - علمهم أن عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قالت : قلت فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال : على جسر جهنم وفي رواية على الصراط يا عائشة .

ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاءَ حَيْرٌ من أصحاب اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمدُ إنا نجدُ أن الله عز وجل يجعلُ السَّمواتِ على أصبَحِ والأرضين على أصبَحِ والشَّجرِ على أصبَحِ والماءِ على أصبَحِ والثَّرى على أصبَحِ وسائرُ الخلقِ على أصبَحِ فيقولُ أنا الملكُ فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ ﷺ حتى بدتْ نواجذُهُ تصدِّيقاً لِقَوْلِ الحَيرِ ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿ وما قَدَرُوا اللهُ حقَّ قَدْرِهِ والأرضُ جميعاً قبضته يومَ القيامةِ والسَّمواتُ مطوياتٍ يمينه ﴾ الآية ..

الشرح: قوله: حير من أجاز اليهود أى عالم من علمائهم وقوله: إنا نجد أى فى كتابنا، وقوله: يجعل السموات على أصبَحِ إلى آخر قوله، هذا مما يجب الإيمان به بدون تكيف ولا تشبيه مع اعتقاد أن الله ليس كمثله شيء وضحك النبي ﷺ ضحكا حتى بدت نواجذه دال دلالة قطعية على صدق الخبر فيما أخبر به عن الله عز وجل. ويؤكد ذلك تلاوته ﷺ آية وما قدر الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات يمينه سبحانه وتعالى عما يشركون.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بنان ووضح ما يخفى حتى يفهمه المستمعون.
- ٣ - ذكرهم بوجوب الإيمان بما ورد في الحديث وإمراة كما جاء من غير تكيف ولا تحريف ولا تشبيه.
- ٤ - ذكرهم بأن علماء اليهود يعلمون أن الإسلام هو الدين الحق، ومنعهم من الدخول فيه مصالحتهم التدينية كالحفاظ على المناصب المادية .
- ٥ - علمهم أن من أشرك بالله شيئا ما قدر الله حق قدره، ومن وصف الله تعالى بغير ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ: ما قدر الله حق قدره وأن من كيف صفات الله أو أولها أو حرفها ما قدر الله حق قدره .

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَادِ أَبِي قُرَيْبٍ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنِ مَوْعِدٍ وَعَنْهَا آيَةٌ فَلَا تَتَّبِعِنَّ لَأْرَاسِهِمْ عِدُوًّا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾

• التوبة الآيات ١١٣-١١٤

الشرح : قوله تعالى : ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى أى ما ينبغي للنبي محمد ﷺ واتباعه المؤمنين أن يطلبوا المغفرة للمشركين ولو كانوا من ذوي قرباتهم من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم، إذ أخبر تعالى أنه لا يغفر الشرك فقال : إن الله لا يغفر أن يشرك به وقال : ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ويؤكد هذا أن الآية نزلت لما قال الرسول ﷺ لعنه أبى طالب : لأستغفركم ما لم أنه عن ذلك، فنزلت هذه الآية تنهى عن الاستغفار للمشركين ولو كانوا أقرباء من أراد أن يستغفر لهم . ومن قال إن إبراهيم قد استغفر لأبيه قبل له : إن إبراهيم كان قد وأعد أباه أن يستغفر له قبل أن يعرف أنه يموت على الشرك ، فلما مات على الشرك ترك الاستغفار له، وهو قول الله تعالى وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حلیم لهذا وأعد أباه بالاستغفار له إذ هذا شأن الخليم الرقيق القلب الكثير التأسف والتأوه لصفاء روحه وكمال خلقه.

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين ورتلها وكرر ذلك حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أنه لا يجوز الاستغفار وهو طلب المغفرة لمن مات على الشرك والكفر ولو كان أباً أو أما .
- ٤ - علمهم أن النبي ﷺ نهاه ربه عن الاستغفار لعنه أبى طالب كما نهاه عن الاستغفار لأمه إذ قال ﷺ : استأذنت ربي في أن أزور قبر أمي فأذن لي، واستأذنته في أن أستغفر لها فلم يأذن لي .

قول النبي ﷺ في رواية مسلم أنه : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال الرسول ﷺ : يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب: أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما تكلم به هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول : لا إله إلا الله . فقال رسول الله ﷺ أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك .

الشرح : أبو طالب هو ابن عبد المطلب فهو عم النبي ﷺ وكان يعذب على النبي ﷺ ويدفع أذى قريش عنه ومات بمكة قبل أن بهاجر النبي ﷺ ولما مرض زاره فوجد عنده بعض رجالات قريش فعرض عليه كلمة التوحيد فهاب رجالات قريش فلم يقبل كلمة التوحيد ولم يقلها ومات على الشرك، وأعد الرسول ﷺ قائلاً : أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عن ذلك . فنزلت هذه الآية تنهى عن الاستغفار للمشركين، فترك ﷺ الاستغفار له ولأمه ولسائر أقاربه المشركين امتثالاً لقول الله تعالى : وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم .

إرشادات للمعري :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن من قال لا إله إلا الله موقفاً مخلصاً قبل أن يفرر يحرم على النار ونجيب له الجنة .
- ٤ - علمهم أنه لا يجوز صلاة الجنازة على من مات على الشرك أو الكفر لحرمه الاستغفار للمشرك .
- ٥ - ذكرهم بغض الاستغفار وأنه طريق التوبة وبابها لقول الله تعالى فاستغفروا ربكم ثم توبوا إليه لأن من استغفر اعترف بالخطيئة وأصبح قادراً على التوبة منها بخلاف من لا يعترف بالذنب فكيف يتوب منه .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوا مَنَاحِيْرَهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ﴿٣١﴾

الشرح : قوله تعالى : ويسألونك عن المحيض لهذه الآية سبب في نزولها وهو أن اليهود كانوا بامدينة إذا حاضت المرأة لا يؤاكلونها أي لا يأكلون معها ولا يحامعونها بل ويعتزلونها حتى في المجالس ، فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ عن هذه الآية ويسألونك عن المحيض . فبين تعالى فيها حكم المرأة إذا حاضت . والمحيض يطلق على مكان الحيض وزمانه وعلى الدم الذي يخرج من رحم المرأة إذا خلا من الجنين فقال تعالى : قل هو أذى أي قل يا رسولنا للسائلين هو أي الحيض أذى أي ضرر يضر الجوامع في أيامه وعليه فاعتزلوا النساء في الحيض أي في أيام حيضهن أي أتركوا جماعهن لا غير ، فلا تقربوهن بجماع حتى يطهرن ، والطهر انقطاع الدم ، فإذا تطهرن أي اغتسلن بعد الطهر فأتوهن من حيث أمركم الله أي جامعوهن في قبلهن ومن طاهرات منطهرات . وقوله تعالى : إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين أي لذلك أمركم بالامتناع عن جماع الحائض حتى تطهر وتغتسل ، وذكر التوبة مع التطهر لأن الله تعالى لا يحب المتطهر من الأقدار الحسية دون المعنوية وإنما يحب المتطهر متهما معاً والطهارة المعنوية تكون بالتوبة من الذنوب لا بالإناء فقط .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملةً جملةً ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن الحيض هو الدم الخارج من الرحم وهو دم أحمر أسود متين في الغالب وأن أقله قطرة فأكثر والغالب أنه يكون يوماً وليلة وأما أكثره فخمسة عشر يوماً فما زاد فهو استحاضة .
- ٤ - علمهم أن الاستحاضة دم غير الحيض إذ هو من عرق يقال له : القاذل ، وأن المستحاضة تصوم وتصلي وتدخل المسجد وتؤخذ نضروءة وتتوضأ لكن صلاة إذ بهذا صححت الأحاديث .
- ٥ - علمهم أن الحائض لا تصوم ولا تصلي ولا تجامع ولا تدخل المسجد ولا تقرأ القرآن إلا إذا خافت سريان ما حفظته وتفصي الصوم فقط دون الصلاة .
- ٦ - علمهم أن من جامع في الحيض عليه أن يتوب إلى الله ويستغفره وليتصدق بصدقة تكفر عنه بيته .

قول النبي ﷺ: « اصنعوا كل شيء إلا النكاح » • رواه أحمد عن ثابت البناني

عن أنس •

الشرح: قوله ﷺ: اصنعوا كل شيء إلا النكاح أي اصنعوا مع المرأة الحائض كل

شيء من مجالسة وأكل وشرب ونوم إلا الجماع بمعنى النكاح فلا لا . وها هي ذي عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تسأل فتجيب فلنستمع إلى إجابتها إذ قالت لمن قال لها: ما يحل للرجل من أمراته إذا كانت حائضاً؟ كل شيء إلا الجماع . وقالت: كان النبي ﷺ يصلي بالليل فأطال الصلاة فتمت فأصابه برد فجاءني ، قال اكشفي أي الغطاء عن فخذي فكشفت له عن فخذي فوضع يده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفىء ونام ﷺ . وقالت : كنت أغسل رأس النبي ﷺ وأنا حائض وكان يتكلم في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن . ويوضح هذه الحقيفة أكثر ما روى أحمد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها فسأل أصحاب النبي ﷺ فأنزل الله تعالى : ويسألونك عن الحيض . الآية فقال الرسول ﷺ : اصنعوا كل شيء إلا النكاح ، ومعنى هذا أنه يداعبها ويلاعبها حتى يمضي وذلك في كل بدنها إلا ما بين السرة والركبة فلا، ولو وضعت علي فرجها شيئاً جاز أن يداعبها في ما عدا الفرجين .

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الحديث وكرره حتى يحفظه السامعون.
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .
- ٣ - علمهم أن المرأة إذا حاضت لا تصلي ولا تصوم ولا تجامع ولا تدخل المسجد وأنها تقضى العياش ولا تقضى الصلاة .
- ٤ - علمهم أن للرجل أن يستمتع بزوجه الحائض فيما عدا الفرجين وخير له أن يتجنب ما بين السرة والركبة.
- ٥ - علمهم أن من وطئ امرأته وهي حائض فقد ارتكب إثماً حيث عصى الله عز وجل فعليه أن يتوب توبة صوحاً وأن يتصدق بصدقة فذلك خير له وهي آية توبته ويكثر من الاستغفار .

قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَإِجْلٌ لَّكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَنَاةَ الَّذِينَ تَمُوتُونَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾^١
 الآية ٢٢٩ البقرة . ١

الشرح: قوله تعالى: الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان هذه الآية الكريمة أبطل الله تعالى بها ما كان بعض المؤمنين يعاملون به نساءهم، وذلك بأن يطلق الرجل امرأته ويتركها حتى إذا كادت عدتها أن تنتهي فيراجعها فترجع إليه، ثم قد يؤذيها أو تؤذيها فيطلقها ويتركها حتى إذا كادت عدتها أن تنقضي يراجعها وهكذا يعذبها بالطلاق والمراجعة، فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة فقال جل جلاله: الطلاق مرتان أي يطلقها مرة ويراجعها فترجع إليه ثم يطلقها مرة ثانية ويراجعها فترجع إليه ثم إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان أي بعد الطلقة الثانية لم يبق له إلا أحد أمرين أن يمسكها بإحسان إليها وبإلها أو يطلقها ولا يرجع إليه أبداً إلا أن تنكح زوجاً غيره فيموت عنها أو يطلقها فحينئذ يجوز له أن ينكحها نكاحاً يولي ومهر وشهود وصيغة. وقوله تعالى: ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فتدثن يصح لها أن تخالف نفسها منه بأن ترد عليه ما أنفق عليها ويسرحها تذهب حيث تشاء وهذا هو الخلع وهو أن يخاف كل منهما أن يؤذي صاحبه فيطلب الرجل من المرأة أن ترد عليه ما أنفق عليها في نكاحها وبفارقها فإذا فارقها نعتد بحيضة واحدة ولها أن تزوج غيره، وهذا معنى قوله تعالى: فلا جناح عليهما فيما افتدت به .

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ التشرح وبين ما يخفى فيه على المستمعين حتى يفهم.
- ٣ - علمهم أن من طلق امرأته مرتين لم يبق له إلا طلقة واحدة، فإن طلقها لم يبق له حق في مراجعتها حتى تنكح زوجاً غيره .
- ٤ - علمهم أنه لا يحل للرجل أن يؤذي زوجته حتى تخالفه فإن فعل فلا حق له في الفدية مهما كانت قليلة.
- ٥ - علمهم أن الله أباح الخلع لعله رفع الضرر فلا طلاق ولا فدية.

قوله ﷺ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتَ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ فِي غَيْرِ مَا بَأَسَ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ » صحیح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ هَذَا اللفظ عام في كل امرأة ذات زوج من نساء المؤمنين . ومعنى سألت زوجها الطلاق أى طلبت منه أن يطلقها فتفارقه . وقوله ﷺ في غير ما بأس أى ضرر لحقها من زوجها ، إذ لو لحقها ضرر وما أطاقت الصبر عليه ، لها أن تضالِبَ بالطلاق ولها أن تغدي نفسها بأن ترد على الزوج ما أنفق من مهر وغيره ، إن كان الضرر الذي لحقها لم يعتمد الزوج إضرارها به ، إذ لا يحل للرجل أن يضايق زوجته ويضارها حتى تغدي نفسها منه بالخالعة . وإنما يصح الخُلْعُ في حال أن المرأة كرهت الزوج لخلق أو تقصير وعجز قام به ولم تطلق الصبر فإنها تخالعه بمألٍ ويطلق سراحها كما حدث لامرأة ثابت بن قيس بن شماس حيث أبغضت زوجها وكان قد أمهرها حديفة فشكت إلى رسول الله ﷺ فقال أنردين عليه حديقته؟ قالت نعم فخالعها فيس تفارقه ، وهل الخلع طلاق؟ خلاف فمن قال طلاق أوجب عدة الطلاق وهي ثلاث حيض ومن قال فسح للنكاح قال تعدد المخالعة بحيضة واحدة تستبرئ بها رحمها . وقوله ﷺ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ هَذَا بيان عقوبة المرأة التي تضالِبَ بالطلاق بدون ضرر لحقها أو لحق زوجها وتكونها حراماً عليها رائحة الجنة هذا هو الحكم وإن شاء الله غفر لها وأدخلها الجنة فهو لذلك أهل .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة موضعاً ما يخفى من معنى حتى يفهم .
- ٣ - علمهم حرمة المضالِبَ بالطلاق لما فيه من الضرر والإفساد إلا إذا كان لرفع ضرر أو فساد .
- ٤ - ذكرهم بأنه يجوز للمخالع أن يطلب أكثر مما أنفق على الزوجة إلا أنه من الكرم والمروية أن لا يأخذ الزوج المخالع أكثر مما قد دفعه مهراً لامرأته .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

الآية ١١١ التوراة.

الشرح: قوله تعالى: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم هذا إخبار منه تعالى عن عقد تم بينه وبين عباده المؤمنين الصادقين في إيمانهم الصالحين بأعمالهم والعقد عقد بيع وشراء فالله تعالى المشتري والمؤمنون البائعون والسلعة أنفس المؤمنين وأموالهم والثمن الجنة وتسليم السلعة يوم يدعو إمام المسلمين إلى الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى وذلك بأن يعبد الله وحده بما شرع لعباده من أنواع العبادات وهي عقائد وأقوال وأعمال وتسلم الثمن يوم تفارق الأرواح أجسادها وتخلص من الحياة الدنيا وأنعابها ولما كان الله تعالى مالك الأنفس والأموال فبيعها وشراؤها إنما هو تفضل منه وإحسان لذا أطلق عليه لفظ الوعد فقال وعداً عليه حقاً أي وعدهم بهذه الصفة وعداً حقاً وهو مكتوب مسجل في ثلاثة كتب وهي التوراة والإنجيل والقرآن وزاد في تقرير الوعد والعقد معاً إذ قال ومن أوفى بعهده من الله؟ لا أحد وأخيراً زف إليهم البشرى فقال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتهم بكم به وذلك هو القوز العظيم إذ هو النجاة من النار ودخول الجنان دار الإقامة الدائمة والاستقرار.

إرشادات للمربي:

- ١ - اقرأ الآية قراءة جيدة حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح تأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم أن الآية قد تضمنت مشروعية البيع والشراء لذا أحضرت الأمة على إباحة البيع والشراء وذلك ليصل العبد إلى حاجته من غير إثم ولا عقوبة .
- ٤ - علمهم أن بكل مؤمن قد تمت هذه الصفة بينه وبين الله سبحانه وتعالى وأن عليه أن يحافظ على مال الله فلا ينفقه إلا بإذنه وفي مرضاته وأن يحافظ على بدنه فلا يدخل عليه ما يضره أبداً لأن مال المؤمن وبدنه بهذا العقد قد أصبحا لله تعالى فهو يحافظ عليهما حتى إذا دعا داعي الجهاد قدمهما من الشراهما وهو الله تعالى .

قول النبي ﷺ : « إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ قَرَأْضٍ » رواه ابن ماجه . وقوله ﷺ : « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » متفق عليه . وقوله ﷺ : « لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ دَعَا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ » متفق عليه .

الشرح : قوله ﷺ : « إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ قَرَأْضٍ » أي بين البائع والمشتري فإن وجد عدم التراضي بأن كان هناك إكراه أو عدم رضا لغيره أو لغش حصل بطلان العقد فلا بيع ولا شراء . وقوله ﷺ : « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » أي البائع والمشتري في حل من أمرهما إن شاءا أمضيا البيع والشراء وإن شاءا أبطلاهما ما دامتا في المجلس وهذه رحمة نبوية بالمؤمنين إذ فسح ﷺ المجال ولم يضيقه على المؤمنين فالمؤمن قد يوافق على البيع أو الشراء ثم يحصل له ندم أو شعور بخضاه فيما اشتراه أو باعه فلو لم يفتح النبي ﷺ هذا الباب من الرحمة فإن هذا المؤمن يصاب بكره وهم لا يرضاهما مؤمن المؤمن فلذا أذن لكل منهما أن يفسخ الصفقة ما دامتا في مجلس البيع والشراء ولا التفات لمن قال ما لم يتفرقا بالأقوال لا بالأبدان لما بينا ، وقوله ﷺ : « لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » الحاضر المقيم بالبلد والبادي الخارج عنه والصورة المنهية هي أن يأتي البادي بسلعة إلى السوق فيقول له الحاضر : ضعها عندي وأنا أبيعها بشمن أكثر عندما يحتاج الناس إليها وقد انعدمت في السوق هذه هي الصورة المنهية ولما كان الرسول رسول رحمة قال اتركوا البادي بمرض بضاعته ويبيعها بسعر السوق حتى ينتفع بها المؤمنون في يومها ولا تحظر عنهم طمعا في زيادة الثمن ويوضع هذه الرحمة المحمدية قوله : « دَعَا النَّاسَ أَيْ اتْرَكُوا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفًا بِلَ مَلِيُونًا وَسَلِمَ أَكْثَرَ . »

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الأحاديث وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يحتاج إلى تفسير منه .
- ٣ - علمهم أن كل بيع محرم إنما حرمه الله ورسوله من أجل الرحمة بالعباد وهذه جملة من البيوع المحرمة
 - ١ - بيع السلعة قبل قبضها .
 - ٢ - بيع المسلم على المسلم بأن يبيع مؤمن بضاعة وقيل أن يتسلمها من اشتراها يقول له بعينها بزيادة ثمن .
 - ٣ - بيع النجش : وهو أن يعرض في سلعة ثمننا وهو لا يريد شراءها وإنما من أجل أن ترتفع قيمتها .
 - ٤ - بيع المهرمات : كالخمر والتماثيل والصور والدخان والحشيشة المسكرة وبيع المربوب كأن يقول له خذ هذا الدينار إن أخذت السلعة وإلا فهو لك . بيع المزانية والمخافذة .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَتَيْنَ بِغَيْرِ كِتَابٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيُقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عِشْرَانُ مِثْقَالٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾

٢٨٣ البقرة ١

الشرح : قوله تعالى : وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فريهن مقبوضة أي فاعترضوا عن الكتابة برهن بضعه المدين في يد الدائن . هذا في حال عدم الأمن من أن لا يرد المدين الدين وإلا فلا حاجة إلى الرهن لقوله تعالى : فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن أمانته أي من دانه أي من أقرضه مالاً أو متاعاً . وقوله تعالى : وليثق الله ربه أي المؤمن الذي آمنه أخوه وأعطاه ماله ولم يوثقه بكتابة وليثق الله ربه أي وليخف من الله فلا يجحد ما أعطاه أخوه . وكما قال عليه السلام علي اليد ما أخذت حتى تؤديه . ١ رواه أحمد . وقوله تعالى ولا تكتُموا الشهادة هذا عام في كل شهادة يتحتمنها المؤمن عليه أن يظهرها ولا يخفيها بحال من الأحوال ولو على نفسه ، وكتمان الشهادة من أكبر الكبائر كشهادة الزور وبكسفي في حرمها قوله تعالى : ومن يكتمها فإنه آثم قلبه وإذا أثم القلب وأحاطت به الآثام وانكس وأصبح صاحبه لا يعرف معروفه ولا ينكر منكراً وختم تعالى هذا التعليم والتوجيه الإصلاحي بقوله والله بما تعملون عليم أي فاحذروا مخالفة أمره في كتمان الشهادة وغيرها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بأن وفسر ما يحتاج إلى تفسير .
- ٣ - علمهم أن الرهن جائز لهذه الآية وما صحح أن النبي صلى الله عليه وسلم استدان من يهودي طعاماً فرهنه درعه فسات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة في ثلاثين صاعاً من شعير .
- ٤ - علمهم أن الرهن جائز في السفر والخضر بإجماع لأن حقيقته هي أن يستدين المؤمن من أخيه ديناً فلنكي بقطع نفسه يأخذ من أخيه شيئاً بضعه تحت يده حتى يسدد المدين دينه فإن عجز عن السداد يبيع الرهن وسدد الدين .
- ٥ - علمهم أنه إذا كان الرهن شاة أو مركوباً فإن لمن يده أن يحلب الشاة أو يركب ما يركب مقابل ما يعلفه من علف بشرط ألا يزيد ما يحلبه أو يركبه على قيمة العلف الذي علف به الدابة وأطعم به الشاة وإذا ما زاد بشئ وجب رده على صاحب الرهن .

قول النبي ﷺ : « الظَّهْرُ يَرْكَبُ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَلَبِنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ إِذَا كَانَ

مَرْهُونًا وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيُشْرَبُ نَفَقَتُهُ » صحیح ابن ماجه .

الشرح : قوله ﷺ : الظَّهْرُ يَرْكَبُ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا المراد بالظَّهْرُ ظهر الفرس والبعير أو الحمار أو البغل وقوله ﷺ وَلَبِنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا المراد بالدَّرِّ ما يحلب من الشاة . وقوله ﷺ : وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيُشْرَبُ نَفَقَتُهُ أى وعلى المرء الذى فى يده الرهن وهو يركبه أو يشرب دره نفقته من طعام وشراب ورعاية مقابل انتفاعه به من ركوب فيما يركب ومن شراب فيما يحلب وعلى شرط أن لا يزيد ما يأخذه على التقدر الذى أطعم به الشاة أو علف به المُرْكُوب .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن جملة جملة حتى يفهم من قبل المستمعين .
- ٣ - علمهم أن الرهن إذا فرط فيه من هو فى يده مهلك أن عليه قيمته وإن لم يقرط فيه وهلك بدون تفريط فليس عليه قيمته .
- ٤ - علمهم أن ما شربه من دَرِّ الشاة ينبغى أن لا يزيد على ما أنفقه عليها وكذا ما أنفقه على المُرْكُوب فإنه لا يركب إلا بقدر ما ينفق على المُرْكُوب ومن رهن داراً أو بستاناً فإن أحرقة الدار نصاحبها وليس للمرتهن شيء وكذا غلة البستان هى لصاحب الرهن إلا أن ينفق المرتهن على البستان أو الدار شيئاً فحينئذ يأخذ القدر الذى أنفقه ويرد الباقي لصاحبه .
- ٥ - علمهم أنه إذا اختلف الراهن والمرتهن فى شيء من الرهن أن انقضاء فيه هو البينة على المدعى واليمين على من أنكر .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصِلَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٢٨ ﴾

والآية ١٢٨ النساء،

الشرح : قوله ﷺ : وإن امرأة خافت من بعلها أى توقعت من زوجها نشوزاً أو إعراضاً أى ترفعاً أو عدم التفات إليها لقلته جمالها أو لكبر سننها فى هذه الحال فلا جناح أى لا حرج ولا إثم عليهما فى أن يجريا صلحاً بينهما بأن تنازل المرأة عن حقها فى الفراش وتبقى فى البيت مع زوجها وأولادها هذا هو الصلح وهو خير كما قال الله تعالى والصلح خير . إذ روى أن هذه الآية نزلت فى سودة أم المؤمنين لما أسنت وكبرت أراد الرسول ﷺ أن يطلقها فآثرت البقاء مع رسول الله ﷺ فقالت أمسكنى واجعل يومى لعائشة ففعل . فبقيت فى بيت النبوة حتى ماتت رضى الله عنها . وقوله تعالى : وأحضرت الأنفس الشح هذا إخبار من الله تعالى بأن الشح ملازم للنفس البشرية لا يفارقها والرجل والمرأة فى هذا سواء إلا أن المرأة أشح من الرجل فى فراشها ومائر حقوقها . فليراع هذا الرجال لينمكثوا من الإحسان إلى أزواجهم لذا قال وإن تحسنوا أيها الرجال إلى أزواجكم وتتقوا الله فيهن فلا تحرموهن ما لهن من حقوق فإن الله تعالى يجزيكم به خيراً وإحساناً فإنه تعالى بما تعملون خبير .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرثلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما قد يخفى عن المستمعين .
- ٣ - علمهم أن هذه الآية دالة على مشروعية الصلح بين الناس حتى بين الرجل وامرأته .
- ٤ - علمهم أن النشوز كما يكون من الرجل يكون من المرأة كما فى قوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتِكُمْ فَلَا تَجْرَأُ عَلَيْهِنَّ سَيْلاً ﴾ أى لإيذائهن .
- ٥ - ذكروهم بوجوب الإحسان على كل من الزوجين وحرمة الإساءة منهما أيضاً فليتق الله الزوج فى زوجته والزوجة فى زوجها فإن الزوج عيب الله محرم أذنته والزوجة أمة الله محرم أذيتها كذلك .

قول النبي ﷺ : **الصلح بين المسلمين جائزٌ إلا صلحاً حراماً حلالاً أو أحلّ حراماً** . . . رواه الترمذى وصححه .

الشرح : قوله ﷺ : **الصلح بين المسلمين جائزٌ أى أن إصلاح ما قد يفسد أو ما فسد بالفعل هذا الصلح جائز بل قد يكون واجباً كالصلح بين الفئة الباغية والفئة العادلة وكالصلح بين المسلمين والكافرين وقد يكون فاضلاً وفيه أجر كإصلاح ذات البين وكالصلح بين المتخاصمين ويكون الصلح لقطع الخصومة إذا وقعت المراحمة في الأملاك أو المشتريات كالشوارع . وقوله ﷺ **إلا صلحاً حراماً حلالاً أو أحلّ حلالاً** . يريد الصلح إذا حرم حلالاً كأن يصلح الرجل الرجل على أن لا يتزوج أو أن يأكل كذا أو يلبس كذا أو أن لا يحج أو لا يعتز مثلاً فهذا الصلح باطل أو أحلّ حراماً كأن يصلح على أن يشرب خمرأ أو يضرب فلاناً أو يقصب ماله أو يسيه أو يشتمه هذا الصلح باطل وغير جائز لأن الأول حرم حلالاً والثاني أحلّ حراماً .**

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح وبين ما قد يخفى منه على المستمعين .
- ٣ - علمهم أن صلحاً يتم لإحلال حرام أو تحريم حلال إن هذا الصلح باطل ولا يحل إقراره .
- ٤ - علمهم أن الصلح قد يكون على الإقرار وهو أن يدعى شخص على آخر حقاً ... فيقر له به فيعطيه المدعى شيئاً مصلحاً حيث لم ينكر عليه حقه .
- ٥ - علمهم أن الصلح قد يكون على الإنكار وهو أن يدعى شخص على آخر حقاً فيسكت المدعى عليه فلا يقر ولا ينكر له يصلح به بإعطائه شيئاً ليترك دعواه ويرجع من الخصومة .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجِرْتَهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾

• القصص ٢٦ •

وقوله تعالى : ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ • النكهف ١٧٧ •

الشرح : قوله تعالى يا أبت استأجره هذا إخبار منه تعالى عن ابنة عبده الصالح شعيب عليه السلام إنه بعد ما سقى موسى عليه السلام غنم ابنتي شعيب وعادتا إلى أبيهما وأخبرتاها عما رأتا من إحسان موسى عليه السلام وأرسل شعيب إحداهما إلى موسى فجاءت به وسأله عن بعض حاله فقال له شعيب مطمئنا لا تخف نجوت من القوم الظالمين هنا قالت إحداهما يا أبت استأجره والفائلة هي التي ذهبت إليه وجاءت به إلى أبيها بأمره قالت يا أبت استأجره أي على غنمنا يرعاها . ثم ذكرت من مقتضيات رغبتها في استجاره أنه قوى في يده وعقله وعلمه إذ القوة تعم ذلك . أمين على ما يؤتمن عليه وعرفت قوته من سقيه الغنم وأمانته من مشيها معه في ظله الذي كان تحته إلى منزل شعيب إذ رأته منه ما يشهد لأمانته . فدللت هذه الآية الكريمة على مشروعية الاستجار وجوازه . وقوله تعالى : لو شئت لاتخذت عليه أجراً هذا إخبار منه تعالى عن موسى والخضر عليهما السلام إنه لما هدم الخضر الجدار ثم بناه قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أي على بنائه أجراً مقابل ما بذلت من جهد فدل هذا على مشروعية الاستجار وأخذ الأجرة على العمل .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج فيه إلى التوضيح .
- ٣ - علمهم أن فيما قصه تعالى على نبينا محمد ﷺ من قصة موسى وشعيب ، وموسى والخضر عليهم السلام أنه نوبه ﷺ إذ لم يشهد ديارهما ولم يحاصرهما فكيف يخبر عنهما بما لم يستطع أحد إنكاره وتكذيبه .
- ٤ - علمهم أن في الآيتين دليلاً على مشروعية الاستجار وأخذ الأجرة بعد نهاية العمل .

قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يَوْفِهِ أَجْرَهُ » . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هذا من الأحاديث القدسية إذ هذا الخبر لم يكن في القرآن الكريم وقوله ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة أي يكون تعالى يوم القيامة في ساعة الحساب خصصاً بخصم عن هؤلاء المظنومين أي بخاصم من ظلمهم وهم رجل أعطى عهد الله مؤكداً لها باليمين به تعالى ثم غدر من عاهده وحلف له . ورجل باع حراً ذكراً كان أو أنثى كبيراً أو صغيراً فأكل ثمنه . ورجل استأجر أجيراً رجلاً أو امرأة حراً أو عبداً مؤمناً أو كافراً فاستوفى منه العمل الذي كلفه به وآجره عليه ولم يعطه أجره الذي عمل له به فهؤلاء الثلاثة الله خصمهم يوم القيامة وسوف يخصمهم ويأخذ منهم من ظلموهم والجزاء إما بالجنة أو النار ومن خاصمه الله فكيف ينجو والعباد بالله .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبين .
- ٣ - ذكرهم بعظم ذنب هؤلاء الثلاثة ليتحاشوا أن يكونوا مثلهم في أي جريمة من جرائمهم .
- ٤ - ذكرهم باليمين الغموس وهي التي تغمس صاحبها في النار وهي أن يحلف المرء بالله كاذباً ليأخذ حق امرئ .
- ٥ - ذكرهم بإثم الغدر والخيانة .
- ٦ - ذكرهم بقول الرسول ﷺ : أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه .

قول الله جل جلاله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ

أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَشَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ الآية ١٠٦ سورة النساء .

وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ ﴾ الآية ١١٢ النساء .

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أي يا من آمنتم بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام ديننا أتعلمكم بما ينفعكم وهو شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان أي إذا مرض أحدكم مرض الموت وكان له ما يوصى فيه وأراد أن يوصى فليشهد على وصيته اثنين من ذوى العدالة والعدالة هي أن يتجنب الكبائر ويتقى في الغالب الصغائر هذا في حال الإقامة والحضر أما في حالة السفر فيجوز شهادة اثنين من الكافرين لقوله تعالى : وَأَخْتَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَي مسافرين . وقوله تعالى : مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ أي اقسموا التركة على نحو ما بينا لكم بالتفصيل بعد تسديد الديون وإنفاذ الوصية التي أوصى بها الهالك إذا كانت الثلث فما دون .

إرشادات للمربي :

- ١- اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢- اقرأ الشرح بنأى ويرى ما يحتاج إلى تبين حتى يفهم .
- ٣- علمهم بحجوب الوصية على كل مؤمن نه أو عليه حقوق حتى لا تضيع .
- ٤- علمهم باستحباب الإشهاد على الوصية لأي كانت .
- ٥- علمهم أن الشهود يبني أن يكونوا عدولا إلا في حالة ضرورة حفر إذا - يوجد مؤمن أو عدل جاز إشهاد غيرهما .
- ٦- ذكرهم برحمة الله بالمتؤمنين المتجلية في تعليمهم هذه التعاليم القيمة النافعة .

قول النبي ﷺ : « ما حق امرئ مسلم له ما يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده » .

الشرح : قوله ﷺ : ما حق امرئ مسلم أى ليس من حق المسلم رجلاً كان أو امرأة أن يكون له ما ينفعه إلا وقد كتب وصيته وأشهد عليها إن كانت ذابال مثل الوصية بالثلث لجهات الخير والإحسان . أو ديون له أو عليه يخشى أن لا يعترف بها بمجرد الكتابة فى هذه الحالة فنيشهد على وصيته عندئذ من المسلمين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج فيه إلى بيان .
- ٣ - علمهم أنه لا وصية لوارث (١) لما صبح عنه ﷺ فى ذلك .
- ٤ - علمهم أنه لا تجوز الوصية بأكثر من الثلث .
- ٥ - ذكرهم بقول الرسول ﷺ . وقد سئل أى الصدقة أفضل أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل الفتى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان كذا (٢) .
- ٦ - ذكرهم بقول الرسول ﷺ لسعد بن أبى وقاص إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة - فقراء - يتكففون الناس بأيديهم وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة تدفعها إلى فى امرئك (٣) .

(١) (٣٠٢٠١) نبحارى .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي لِلرَّكَمِثِ حِطَّ الْأُنثَىٰ إِنْ كَانَ صَكْرًا نِسَاءً فَرُوقَ اثْنَيْنِ فَلِذَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا يُورِثُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدْسُ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَرَثَةٌ أَبَؤُهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ إِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ الشُّدْسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ ذَيْنِ﴾

النساء ١١٠

الشرح : قوله تعالى : يوصيكم الله فى أولادكم هذه وصية الله تعالى للمؤمنين فى شأن أولادهم وهى أن عليهم إذا مات الرجل وترك بين وبنات أن قسمة التركة تكون بينهم على مبدأ للذكر مثل حظ الأنثيين فإذا ترك ولداً وبنتين وخلف دينارين فالقسمة تكون للولد دينار وللبنتين دينار لكل منهما نصفه . وقوله : فإن كن نساء فوق اثنتين أى إن مات الوالد ولم يترك ولداً وإنما ترك بنتين فأكثر فإن للبنات ثلثا ماترك والثلث الباقى للعصبة . وقوله : وإن كانت واحدة أى وإن ترك بنتاً واحدة فلها النصف والباقى للعصبة . وقوله : ولأبويه لكل واحد منهما السدس أى وإن هلك وترك ولداً أو أولاداً فلكل من أبيه وأمه السدس . وقوله : فإن لم يكن له ولد أى مات الوالد ولم يعقب ولداً ولا ولد وورثه أبواه أى أبوه وأمه إذ ليس له زوجة ولا ولد فلأمه الثلث والباقى لأبيه . وقوله : فإن كان له إخوة فلأمه السدس لأن العمد من الأخوة يحجبون الأم من الثلث إلى السدس وقوله : من بعد وصية يوصى بها أو دين أى لا تقسم التركة حتى يسد الدين إن كان وتؤخذ الوصية إن كان قد أوصى بشىء من ماله .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون أو أكثرهم .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - عتصمهم أن هذه الوصية الإلهية أعدل وصية فى إعطاء الورثة أنصبتهم من هلك منهم .
- ٤ - إن إعطاء الولد ضعف ما أعطيت البنت لأن الولد يتزوج ويكون له زوجة وأولاد يعولهم والبنت سوف تتزوج وتجب نفقتها على زوجها .
- ٥ - عتصمهم أن الزوجة إذا ماتت ولم يترك ولداً فإن لزوجها النصف وإن تركت ولداً فلزوجها الربع لغونه تعالى : ﴿ولكم نصف ماترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع﴾ .
- ٦ - علمهم أن الزوج إذا مات ولم يترك ولداً فإن لزوجته الربع فإن ترك ولداً فلها الثمن للآية الكريمة .
- ٧ - علمهم أن من مات ولم يترك والداً ولا ولداً وله أخ أو أخت من الأم فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر فهم شركاء فى الثلث .
- ٨ - علمهم أن الكافر لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر وأن القاتل لا يرث من قتله .

ثاني عشر الحجة ١٤١٢ هـ _____ الدرس : الثاني عشر

قول النبي ﷺ : « ألقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولي رجل ذكر » متفق عليه
وقوله ﷺ : « وإن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث » .

الشرح : قوله ﷺ « ألقوا الفرائض بأهلها » : يأمر النبي ﷺ أمته أن تبدئ في قسمة تركته من مات . بإعطاء أهل الفرائض أنفسهم أولاً وما بقي بعد ذلك فلأقرب رجل من الهالك وبيان ذلك هلك رجل وترك زوجة وأماً وأباً فيبدأ بالزوجة فتأخذ الربع فرضها وتأخذ الأم الثلث وهو فرضها والباقي للأب لأنه أقرب رجل إليه وهو عاصب . مثال آخر : هلكت امرأة وترك زوجها وأولادها فيؤخذ الربع للزوج وهو فرضه والباقي لأولادها وهم عصبه للذكر مثل حظ الأنثيين . ومثال آخر : مات ولد وترك أمه وأباه فلأمه الثلث والباقي للأب لأنه عاصب . وقوله فلأولي رجل ذكر يريد لما يأخذ أصحاب الفرائض فرائضه فما بقي فلأقرب رجل من الميت مثاله : هلك هالك عن زوجة وأم وأب وأبناء أخوة من أب فللزوجة الربع وللأم السدس وللأب الباقي إذ هو عاصب وليس لأبناء الأخوة شيء لوجود من هو أقرب منهم للهالك .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الخديتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم أن فرض كل من الجد والجدة السدس فقط فلو أن هالكا هلك وترك أولاداً وأبوين فإن لكل من الأبوين سدساً والباقي للأولاد لأنهم أقرب رجل ذكر .
- ٤ - علمهم أن الوصية والدين يخرجان من التركة قبل قسمتها على الورثة لقول الله تعالى : ﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار ﴾ .
- ٥ - علمهم أنه يحرم على العبد أن يوصى عند الموت بمال أكثر من الثلث كما يحرم عليه أن يوصى لوارث خديت ، لا وصية لوارث ، كما يحرم أن يقر بدين وليس عليه دين وإنما أراد حرمان الورثة من التركة لأن الله تعالى قال : ﴿ غير مضار ﴾ وهذا أراد الضرر بالورثة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسُوْرُوا الْحَرْابَ ۝١٥﴾

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بِنَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿١٥﴾

١ ص ١٦١ ، ٢٢٠ .

الشرح : قوله تعالى : وهل أتاك نبؤ الخصم أى الخصوم الذين تسوروا جدار الحراب الذى فى منزله الذى يتعبد فيه وكان إذا تفرغ للعبادة لا يسمح للزوار بالدخول عليه لذا تسوروا عليه السور ودخلوا ففزع منهم أى خاف فقالوا مطمئنين إياه لا تخف نحن خصمان بنى بعضنا على بعض أى اعتدى بعضنا على بعض إذ كان لأحدهم تسعة وتسعون نعجة وللآخر نعجة واحدة فصاحب العدد الكثير ادعى أن تلك النعجة له وغلبه فى الخصام . وها نحن جنناك لتحاكم إليك فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أى لا تجور ولا تخف عن الحق واهدنا إلى سواء الصراط أى إلى الطريق السوى الذى لا ميل فيه عن الحق وذكر أنه خصومتها فحكم داوود بدون أن يسأل أحد الخصمين فما أصاب ، وما شعر بالخطأ آخر راكعاً أى ساجداً وأتاب إلى ربه أى تاب ورجع إليه بالامتغفار والندم وسبب خطئه أنه لم يسمع من الطرفين قبل أن يصدر حكمه . وسبب هذه القصة هو أن داود عليه السلام ذكر مرة فى نفسه ما أكرم الله تعالى به إبراهيم وإسحق ويعقوب من حسن الثناء الباقى لهم فى الناس فحسنى مثله فقبل أنه إنهم قد امتحنوا وصبروا فسأل أن يبتلى كما ابتلوا وبعضى كما أعضوا إن هو صبر كما صبروا فاختره الله تعالى بناء على رغبته فأرسل إليه الملكين الذين تسورا الحراب وتحاكما إليه فلم يوفق للحكم العدل وعرف خطئه وتاب .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظا من المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان .
- ٣ - علمهم أن على الحاكم أن يسمع من الخصمين ثم يصدر الحكم لأنه يسمع من خصم واحد فيقع فى الخيف كما حصل لداوود عليه السلام .
- ٤ - علمهم أن سجدة داوود فى هذه الآية كانت توبة ونحن نسجدها شكراً كما قال رسول الله ﷺ .
- ٥ - علمهم أن التوبة من أى ذنب تجب على الفور فإن داوود ما إن عرف أنه أخطأ حتى عر راكعاً وأتاب .
- ٦ - علمهم أن منصب القضاء والحكم إذا لم يكن الله للعبد معيناً وحافظاً قل من ينجو منه .

قول النبي ﷺ: القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق وقضى به، ورجل عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ١٤ رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي والحاكم وصححه .

الشرح : قوله ﷺ القضاة أى في الإسلام ثلاثة لا رابع لهم الأول في الجنة وهو الذي عرف الحق بطريق العلم والمعرفة وقضى به أى بين الناس ، والثاني في النار والعباد بالله تعالى وهو من عرف الحق معرفة كاملة وجار في الحكم لسبب وأخر فهو في النار والثالث رجل قضى للناس على جهل أصاب أو أخطأ فهو في النار ومن هنا وجب على من يريد ولاية القضاء أن يتأهل لها تمام التأهل وذلك بالعلم والفقه وأن يلزم باب الله تعالى بالدعاء وتطلب العصمة منه تعالى إذا المعصوم من عصمه الله .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يحتاج إلى تفسير .
- ٣ - علمهم أنه لا ينبغي للمسلم أن يظن ولاية قضاء لوورد الحديث ، أن من طلبها وكل إليها والعباد بالله تعالى .
- ٤ - أن في الحديث إشارة إلى أن أهل الاستقامة دائما قليل .
- ٥ - ذكرهم بأن الجهل دائما هو سبب الفتن والشقاء .
- ٦ - ذكرهم بأن اتباع الهوى هو سبب الضلال والخسران .

قول الله عز وجل: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرُ بِمَا قَالَتْ وَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى عَلَيْكُمْ ذِكْرٌ مِمَّا قَالَتْ يَوْمَ الْقِيَامِ وَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى عَلَيْكُمْ ذِكْرٌ مِمَّا قَالَتْ يَوْمَ الْقِيَامِ وَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى عَلَيْكُمْ ذِكْرٌ مِمَّا قَالَتْ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾
 ٢٨٢١ البقرة .

الشرح : قوله تعالى واستشهدوا أى اطلبوا رجلين يشهدان لكم على ما تداينتم به من مال ، فإن تعذر وجود رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء من أهل الإيمان والتقوى فإن ذلك مجزى بإذن الله ، وقوله تعالى : أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى هذا تعليل لاتخاذ امرأتين وعدم الاكتفاء بامرأة واحدة في الإسهاد ، لأن المرأة ضعيفة العقل يفطرتها التي فطرها الله تعالى عليها فقد تنسى ما شهدت عليه فإذا كانت معها أخرى قد تذكرها بشهادتها فتذكرها . ويتم المقصود من الإسهاد على الندين المكتوب . وقوله تعالى ولا ياب الشهداء إذا مادعوا أى لا يحل للشاهد إذا دعى لأداء شهادته عند الحاجة إليها لا يحل له أن يمتنع عن أدائها لهيه تعالى عن ذلك بقوله ولا ياب أى ولا يرفض الشهداء إذا ما دعوا للإدلاء بشهادتهم أن يشهدوا فإن رفضوا أثموا لعصيانهم لله تعالى في أداء شهادتهم التي توفقت معرفة الحق عليها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر فرائدها حتى تحفظ أو تكاد تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بجملة بنان وفسر ما يحتاج إلى تفسير .
- ٣ - علمهم أن هذا الإسهاد من محاسن الشريعة الإسلامية إذ هو حفاظ على حقوق الناس، ودفعاً لأسباب العداوة والبغضاء بين المسلمين .
- ٤ - ذكرهم بضعف المرأة البدني والعقلي حتى لا يسند إليها مهام تعجز عن القيام بها فيترتب على ذلك فساد بضر بالمجتمع الإسلامي .
- ٥ - ذكرهم بأن من ترضى شهادتهم هم أهل العدل الذين لا يرتكبون كبائر الذنوب والآثام ، لأن الذي خان شرع ربه لأن يحون أماتته أو يبدل شهادته أو يكتمها أسهل عليه وأخف .

قول النبي ﷺ : «ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها» . رواه مسلم .

وقوله ﷺ : «أما مسلمٌ شهد له أربعةٌ بخير أدخله الله الجنة» . قلنا وثلاثة ؟ قال وثلاثة . قلنا واثنان ؟ قال واثنان . ثم لم تسأله عن الواحد . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : «ألا أخبركم بخير الشهداء في هذا الخير النبوي تعليم للمؤمنين بأن الشهود يتفاوتون في الكمال، وأن أكملهم خيرة من إذا كانت له شهادة على حق من الحقوق ، تقدم بالإدلاء بها قبل أن تطلب منه، وذلك لحرصه على نفع المؤمنين. ورفع الضرر عنهم. وقوله ﷺ : «أما مسلمٌ شهد له أربعةٌ بخير أدخله الله الجنة هذا خير نبوي يحمل بشرى للمسلمين وهو أن المرء المسلم ذكرًا كان أو أنثى إذا شهد له أربعة من المسلمين العدول بخير أدخله الله الجنة، وسأله عن شهادة الثلاثة والاثنين فأجاب بنعم ، ولم يسأله عن الواحد ولو سأله فإلله أعلم بما يحييهم أم يملا وفي هذا الحديث بيان قيمة الشهادة وأنها ذات شأن عظيم فعلى المؤمن أن يقدرها فلا يشهد بدون علم يقين ولا يكتمها بعد أن أيقن بها ولو أصابه ما أصابه في نفسه أو ماله .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الخديين وكرر قراءتهما حتى يحفظا.
- ٢ - اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج فيه إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بعضهم بشأن الشهادة ومسئولية الشاهد فالشهادة العادلة تعرف الحقوق وتمطي لأهلها وشاهد الزور مرتكب لأكبر كبيرة .
- ٤ - علمهم أن شهادة المرأة خاصة بالأموال فلا تشهد في الدماء والحدود لضحمتها .
- ٥ - علمهم أنه يكفي بشهادة اثنين في الأموال والدماء أما في حد الزنى والقذف فلا بد من أربعة شهود .
- ٦ - علمهم أنه لا يجوز لمؤمن أن يشهد شهادة زور لقول الرسول ﷺ : «وقد دعي لأن يشهد على عطية لولد دون أخيه: أنا لا أشهد على جور .
- ٧ - علمهم أن التكاح باطل إذا تم يشهد عليه عدلان .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٧﴾﴾

(٦٧) النساء

الشرح : قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ هذا نداء إلهي وجهه الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين به وبرسولته وكتابه وبقائه إذ هم أهل طاعته وجهه إليهم لينهاهم عن أكل أموالهم بينهم بالباطل ، أي بدون حق يبيحها وللباطل صور كثيرة منها السرقة والاعتصاب والنهب وقوله تعالى : إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ أي إلا أن يكون أكل المال حاصلًا عن تجارة وهي معاوضة في شيء مباح بأن يعطيه نفوداً ويسلمه الآخر طعمًا أو ثيابًا عوضاً عن نفود . فهذه تجارة بها أباح الله تعالى لكل منهما أن يأكل مال صاحبه ويشترط التراضي إذ البيع قائم عن تراضي البائع والمشتري فإن لم يرض أحدهما بطل البيع وحرم المائل . وقوله تعالى : وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ كما حرم تعالى على المؤمنين أكل أموالهم بينهم بالباطل حرم عليهم قتل أنفسهم فلا يحل للمؤمن أن يقتل نفسه ولا نفس غيره إلا بحق والحق هو انفصاض أو حد الزنى والردة والإمام هو الذي يقوم به لا الفرد المسلم . وقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا تعليل لتحريمه على المؤمن قتل نفسه أو نفس غيره إذ حرم تعالى عليكم قتل أنفسكم لأنه بكم رحيم لا يرضى لأحدكم أن تزهد روحه .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بعد جملة موضحاً ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم أن مال المؤمن كدمه وعرضه محرم تحريمًا طاعيًا وذلك من رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين .
- ٤ - علمهم أن التجارة في المال المباح مباحة إذا روعي فيها شروطها وهي : أن تكون في مال أو سلعة مباحة ، وأن تكون عن تراضي بين البائع والمشتري وإن كانت في ماله ربوي فلا بد وأن تكون مثلاً بمثل بلا زيادة ويبدأ بأي في مجلس واحد وإن اختلفت أجناس المال الربوي يسقط شرط المعاملة ويبقى شرط القبل والأموال الربوية هي الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح ، وما يخلقها من الطعام المدبج كالثديرة والتوتون والزبيب .
- ٥ - علمهم أن من قتل نفسه سيذهب في النار بما قتل به نفسه لإخبار الرسول ﷺ بذلك .

قول النبي ﷺ : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله » رواه البخاري ، وقوله ﷺ : « مظل الغنى ظلم » . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أي من استقرض قرصاً أو أخذ سلعة من أحد أو استعار عارية من أخيه وهو نادرها عازم علي أدائها متى قدر علي ذلك فجزاء الله تعالى له علي صلاح نيته وصدق عزمه أن يؤدي الله تعالى عنه في الدنيا بأن ييسر له ويسهل عليه سداد ما أخذ وفي الآخرة إن هو ما قضاه في الدنيا يقضيه الله تعالى عنه في الآخرة فلا يؤخذ به ، ويعطي صاحبه من الجزاء ما يرضيه به عنه . وقوله « ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله » أي ما من أحد يستلف من أحد مالا وهو نادر أن لا يرده إليه إلا أتلفه الله وهذا قد يكون إتلافاً في الدنيا بأن يخسر كلي حياته وقد يكون في الأخرى بإتلافه في دار البوار النار وبئس القرار . وقوله ﷺ : « مظل الغنى ظلم يخير ﷺ » بأن مما ظلمه الغني أخاه في ديه ظلم منه له والظلم حرام ولا سيما ظلم المؤمن لذا فإنه لا يجوز للمؤمن إن كان عليه حق لأخيه وهو قادر علي أدائه وسداده لا يجوز له أن يؤخر سداده بحال لا اعتبار الشارح مما ظلمه وهو واحد قادر علي الأداء ظلم والظلم ظلمات يوم القيامة .

إرشادات للقرمي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح بنان ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم أن المقرض جائز وأن من يقرض يؤجر أجر المصدق .
- ٤ - علمهم أن من يأخذ أموال المؤمنين وهو نادرها عازم عليه فإن الله تعالى ييسر له سبيل ذلك ومن أخذها وهو غير عازم علي ردها إليهم يناله ما ذكر رسول الله ﷺ وهو الأتلاف والصباغ والحسران .
- ٥ - علمهم أن من استلف مالا أصبح في يده أمانة وأن الله أمر برد الأمانات إلي أهلها فبتذكر هذا .
- ٦ - علمهم أن من كان عليه دين فقضاه بأحسن منه حاز ذلك له ولصاحب الدين للفعل الرسول ﷺ ذلك .
- ٧ - علمهم أن من كان له دين علي أحد فترك له منه شيئاً جاز وأجر صاحبه .
- ٨ - علمهم أن من كان عليه دين إلى أجل لا يحل له أن يقول له أعطني منه كذا وتنازلت أنت علي الباقي من أجل استعجال الدين .
- ٩ - علمهم أن المماطلة في سداد الدين محرمة إذا كان الدين واجداً غير معدوم وموثر غير معسر .

قول الله جل جلاله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ

قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ ﴿٥٠﴾

٥٥ النساء . ١

الشرح : قوله تعالى : وَلَا تَقْرَبُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ أى لا تعطوا السفهه من رجل أو امرأة والسفيه هو من لا يحسن التصرف فى المال وهذا إرشاد من الله تعالى لعباده المؤمنين لعلمه تعالى بحاجتهم إلى أموالهم إذ هى قوام أعمالهم حسب سنته تعالى فى العبادت فنهاهم عز وجل عن إعطاء أموالهم إلى من لا يحسنون التصرف فيها بالبيع والشراء أو الأخذ والعطاء . وقوله تعالى : الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا أى تقوم عليها معاشكم ومصالحكم الدنيوية والترتبية معاً . ولما نهاهم عن وضع أموالهم بأيدي من لا يحسنون التصرف فيها أرشدهم إلى معاملة من منعوهم المال وحجزوه عنهم فقال وارزقوهم فيها واكسوهم ، وقوله فيها إشارة إلى أنه ينبغي أن يسمى المال بتجارة أو صناعة أو فلاحه حتى يؤكل فيه ولا يؤكل منه فيفسى . وقوله تعالى : وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا أى قولوا لمن حجزتم عنه المال لعدم قدرتهم على التصرف فيه قولوا لهم قولاً حسناً تطيب به نفوسهم وتشرح له صدورهم حيث لا يفي حزن ولا غضب ، ولا كراهية لكم ولا بغضاء - كأن يقول له مالى عائذ إليك ، أو يدعو له بقونه بارك الله فيك أو هذا مالك وإنما أنا أحفظه لك لتأخذه يوم ترشد أو تقدر على التصرف فيه .

إرشادات للمعربى :

- ١ - اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية وبين ما يحتاج فيها إلى تبيين .
- ٣ - علمهم أن هذه الآية دالة على مشروعية الحجر على السفهه وسواء كان السفهه نصراً أو لحقة عقل أو عدم رشد .
- ٤ - علمهم أن من السفهه وعدم الرشد شراء ما هو فاسد كالدخان أو السفر إلى بلاد الكفر للترفة والتجول ، وكشراء الأفلام المحرمة وآلاتها .
- ٥ - علمهم أن من كان تحت يده مال قاصر من بيته أو مريض أو سفهه فإنه من الخير له نسبهه فى وجوه النسبه حتى لأن تقبيل الزكاة . كما قال عمرو رضى الله عنه انجروا فى أموال ايتامى حتى لا تأكلها الزكاة .

قول النبي ﷺ : إن الله حرم عقوق الأمهات ، وأد البنات ، ومنع وهات .
وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ، رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : إن الله حرم عقوق الأمهات هذا إخبار منه ﷺ بما حرمه الله تعالى على المؤمنين وأوله عقوق الأمهات والآباء كذلك وإنما خص الأمهات بالذكر لأن حق الأم أكثر ، ولأن عقوق الأم يؤنها ويحزنها أكثر لضعفها بخلاف الرجل فإنه يتحمل ويصبر . وثاني محرم وهو وأد البنات أي قتلهن بعد ولادتهن أو إسقاطهن من البطن كما يعرف الآن بالإجهاض . وثالث محرم وهو منع وهات وهو أن يمنع المؤمن الحقوقي المالية وغيرها . ويطلب ما ليس له بحق وهي صورة ذميمة تبغضها النفوس الشريفة إذ كيف يستسيخ العاقل أن يطلب ما ليس له بحق ويمنع ما هو عليه حق : هذه ثلاث وأخرى مكروهات والكراهية هنا بمعنى الحرمة وإنما هذا تنويح للإسلوب من جهة ومن جهة أخرى حرمة هذه أقل من حرمة تلك . وأولاهن قيل وقال وهي أن يصيح ديدن الرجل قال فلان وقيل كذا فهذا لا يسلم والله من أن يقول الباطل وينقل الباطل وهما محرمان . والثانية كثرة السؤال وهو أن يكثر المرء من السؤال سؤال علم أو مال أو معرفة فيصبح ذلك طبعاً له ويومئذ يصبح يضر بسؤاله ويؤذي به وعندنا وقع في الحرام الذي يأنم صاحبه ونجب الثوب عليه فيه . والثالثة إضاعة المال أي صرفه فيما لا يحل ، وفيما لا يعود بالنفع على صارفه وفيما هو إسراف وتبذير . وأيضاً صورة ما يصرف في الدخان والأفلام والصور والتماثيل والرقص والمجون ، وما ينفق في السفر إلى ديار الكفر للحياة معهم زمناً ولو قصيراً لما في ذلك من المخدورات العديدة .

إرشادات للقربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما يحتاج إلى بيان .
- ٣ - عندهم أن التحريم معناه المنع فالغرم معناه المنوع .
- ٤ - عندهم أن مستحل المحرم المعلوم من الدين بالضرورة محرمه قد يكفر بذلك .
- ٥ - عندهم أن تحديد النسل وتنظيم النسل هو ضرب من وأد البنات إذ هو عدم رضا بما قسم الله والحائز مع الكراهة هو أن تمرض المرأة فتعجز أو تضعف عن الحمل والإرضاع والتربية فتستعمل ما يمنع الحمل .
- ٦ - عندهم أن سؤال أموال الناس بغير ضرورة حرام ، وأن الأكل من ذلك أشد حرمة وتبذيراً بالله تعالى .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍ وَمَا لَكُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢١﴾ وَلَا تَضَعُ الشَّفَاعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ۝

الشرح : قوله تعالى : قل ادعوا الذين زعمتهم من دون الله بأمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ أن يقول للمشركين ادعوا آلهتكم التي زعتمتم أنها تفعلكم وتضرركم وتشفع لكم عند الله وهذا الأمر ليس للإذن لهم بعبادة الأصنام وإنما هو تعد لهم بأن آلهتهم لا تفعلهم ولا تضرهم ولا تستحق العبادة بحال ، ثم بين لهم بظلال عبادتها يدعائها إذ الدعاء هو العبادة من لهم أنيب لا يملكون مثقال ذرة أى وزن ذرة (بيضة تملة) فى السموات ولا فى الأرض فمن أين يعطونه ما يطلبونه منهم لأنهم لا يتمكنون استقلالاً من الله ، ولا يتمكنون بالتمسك معه ولو بأقل نسبة كواحد إلى ألف ولذا قال تعالى : وما لهم أى لأنهم فى السموات والأرض من شرك ، وليس لله تعالى من آلهتهم من ظهير أى وزير أو معين يتوسط به عنده تعالى لإعطاهم ما يحبون أو دفع ما يكرهون . وأمر آخر يتسهم ويقطع آمالهم فى نفعهم هو أن الشفاعة عنده تعالى لا تنفع إلا لمن أذن له فى الشفاعة ورضى عن انشفوع له أيضاً وهذا أمر ليس لهم منه شىء ، إذا فليدع ما شاءوا من دون الله فلن يحصل لهم نفع قط مع غضب الله عليهم ولعنته لهم ، وقوله تعالى حتى إذا فرغ عن قلوبهم هذا بيان للشفاعة يوم القيامة وهو أن الشافع المأذون له فى الشفاعة عندما يسأل الله تعالى فيجيبه الرب تبارك وتعالى فيصاب بخوف وفرع شديد حتى إذا فرغ عن قلوبهم أى ذهب ذلك الفرع والخوف قالوا لبعضهم بعضاً وماذا قال ربكم ؟ فيقولون مستبشرين قال الحق أى أذن لنا فى الشفاعة وهو العلى الكبير .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظهما المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن وثؤدة وبين للمستمعين ما يحتاج إلى بيان .
- ٣ - علمهم أن الشرك بالله من تزوير الشيطان وأنه ذنب لا يغفر إلا من تاب منه .
- ٤ - علمهم أن دعاء غير الله وظن أى شىء منه هو شرك بالله تعالى ، وأن كل ما عد من دون الله ويعد لا يمكن لعابده شيئاً بالمرءة .
- ٥ - علمهم أن الشفاعة لا تطلب إلا من الله تعالى ومن ضلها من غير الله أشرك بالله وحرم مطلوبه .

ثاني وعشرون الحجة عام ١٤١٢ هـ _____ الدرس : الثاني والعشرون

قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : « إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانَ فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقُّ : وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مَسْرُوقُ السَّمْعِ ، وَمَسْرُوقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ... فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَ ثُمَّ يَلْقِيهَا الْآخَرَ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يَلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يَلْقِيهَا ، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يَدْرَكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ فَيَقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ » رواه البخاري .

الشرح : قوله : ﷺ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانَ الَّذِي هُوَ الْحِجْرُ الْأَمْلَسُ الصَّلْبُ يُوَضِّحُ هَذَا الْحَدِيثَ الْآخَرَ وَهُوَ إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ أَخَذَتْ السَّمَاءُ رَجْفَةً شَدِيدَةً مِنْ خَوْفِ اللَّهِ فَإِذَا سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِذَلِكَ صَبَحُوا وَخَرُّوا سَاجِدًا فَيَكُونُ أَوْلَاهُمْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جَبْرِيْلُ فَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَجْهِهِ بِمَا أَرَادَ فَيَنْتَهِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كَلِمًا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ أَهْلُهَا مَاذَا قَالَ رَبُّنَا ؟ قَالَ الْحَقُّ فَيَنْتَهِي أَيْ يَأْخُذُ حَيْثُ أَمَرَ وَقَوْلُهُ فَيَسْمَعُهَا أَيْ الْكَلِمَةَ الَّتِي نَزَلَ بِهَا جَبْرِيْلُ إِلَى السَّمَاءِ بِسَمْعِهَا مَسْرُوقُ السَّمْعِ مِنَ الْجِنِّ فَيَرْمِيهَا هَذَا إِلَى ذَلِكَ وَذَلِكَ إِلَى آخِرِ حَتَّى تَلْقَى إِلَى فَمِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ . وَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الَّذِي يَضْرِبُ الْجَانَّ قَبْلَ أَنْ يَلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، وَرُبَّمَا لَا يَدْرَكَهُ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ ، فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح بتأن واجتهد في البيان والتوضيح حتى يفهم المراد منه .
- ٣ - علمهم أن الملائكة على عظمتهم يخافون ويرجفون من الوحي إذا سمعوه فكيف بالبشر وبهذا بطلت دعوى أن من الناس أو الجن من يشفع لمن يعبد دون الله عند الله يوم القيامة .
- ٤ - علمهم أن نسبة الصحة فيما يقوله الكهان والسحرة هي واحد إلى مائة فلذا لا يحل الذهب إليهم ولا تصديقتهم أبدًا .
- ٥ - أن للملائكة مقاعد في السماء لهذا الحديث ولآية في سورة الجن : ﴿ إِنَّا كَمَا نَقَعْدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ .

ثالث وعشرون الحجة عام ١٤١٢ هـ _____ الدرس : الثالث والعشرون

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾

٧٨ ، ٧٩ : الإسراء : ٤ .

الشرح : قوله تعالى : أقم الصلاة لذلوك الشمس الخطاب لرسول الله ﷺ وأمنه تابعة له وفي هذا بيان وقت صلاتي الظهر والعصر لأن ذلوك الشمس هو اندحاضها نحو الغرب وميلها إليه بعد أن كانت واقفة في كبد السماء وهو ما يعرف بالزوال وقوله إلى غسق الليل أي ظلمته وفي هذا بيان وقت المغرب والعشاء وقوله وقرآن الفجر وفيه بيان صلاة الصبح فهذه أوقات الصلوات الخمس وقوله : إن قرآن الفجر كان مشهودا أي من ملائكة الليل إلى ما بعد صلاة الصبح وملائكة النهار يخلقونهم بعدها أيضا فلذا كانت صلاة الصبح مشهودة من الملائكة الكرام الكائنين . وقوله تعالى : ومن الليل فسجد به نافلة لك أي أزل التهجود عنك أي النوم وصل نافلة خاصة بك لتكون وسنة لك عند الله ليعتقك مقاما محمودا وهو الشفاعة العظمى يوم القيامة وذلك بأن يطلب أهل الموقف ثمنا فإياهم ليقتضى الله بينهم حيث طال وقوفهم فيأتون آدم فتوح فإبراهيم فموسى فعيسى فمحمدا فيحمدونه فيقول أنا لها ويخر ساجدا تحت العرش فيلهمه الله تعالى محامدا فيحمده بها فيقول له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فهذا هو المقام المحمود الذي يحمده عليه أهل الموقف أجمعون .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح بنوذة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم بأوقات الصلاة وبين لهم وجه استنباطها من هذه الآية كما استنبطها مالك رحمه الله .
- ٤ - علمهم فضل صلاة الصبح في جماعة في وقتها حيث تشهدوا الملائكة ومنها صلاة العصر أيضا في الفضل .
- ٥ - رغبتهم في التهجود فهو أكبر وسيلة للحصول على رضا الله تعالى واستجابة الدعاء .

رابع وعشرون الحجة عام ١٤١٢ هـ ————— الدرمن : الرابع والعشرون

قول النبي ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْتَعِذُّ بِالدَّاءِ اللَّهُمَّ رَبُّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الثَّامَةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتَ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . رواه البخاري .

الشرح : قوله ﷺ : من قال حين يسمع النداء أى نداء المؤذن للصلوات الخمس اللهم أى يا الله رب هذه الدعوة الثامنة وقال فيها التامة لأنها دعوة التوحيد إذ لا يستحق العبادة إلا الله فلذا كانت الدعوة إلى عبادة الله وحده أتم دعوة وأكملها ، وأصدق قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ والصلوة القائمة ووصفت بالقائمة لأنها دائمة من قام الشيء ، إذا دام وثبت وهى أيضا قائمة لا تخلو ساعة فى اليوم والليلة إلا وفيها من هو قائم بصلى . وقوله آت محمد الوسيطة والوسيلة ما يتقرب به إلى الله تعالى والمراد بها هنا منزلة فى الجنة لا تنبى إلا لعبد واحد والرسول ﷺ قال : أرجو أن أكون ذلك العبد الذى تنبى له والفضيلة المرتبة الزائدة على كل المراتب وابعثه مقاماً محموداً وهو الشفاعة العظمى فى يوم القيامة حيث يشفعه الله تعالى فيشفع للخليفة يفضله الله تعالى بينها فهو مقام يفورمه يحمد عليه جميع أهل الموقف وقوله الذى وعده وذلك فى قول الله تعالى عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً وعسى من الله واجبة لذا فهو صاحب المقام المحمود . وقوله ﷺ حلت له شفاعتى أى أصبح من أهلها وذلك يوم القيامة وشفاعته ﷺ أنواع منها شفاعته فى من دخل النار فيخرج منها ، ومنها فمن وجبت له النار فلا يدخلها ومنها فمن يرفع درجة فى الجنة لم يكن ثباتها فيها لها بشفاعته ﷺ .

إرشادات للمربي :

١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ - اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ - علمهم أن هذه الدعوة تسبقها محاكاة المؤذن ثم الصلاة الإبراهيمية ثم يدعو بهذه الدعوة وعندما يستوجب هذا النوع وهو مرغود عظيم يزد الدنيا وما فيها وإذا قال المؤذن حى على الصلاة يقول لا حول ولا قوة إلا بالله وكذلك إذا قال حى على القلاح ويتابعه فى غير ذلك والصلاة الإبراهيمية هى « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ

وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۝ ﴿٣٦﴾

٣٦ آي عمران .

الشرح : قوله تعالى : وإني سميتها مريم صاحبة هذا القول الذي حكاها الله تعالى عنها هي حنة امرأة عمران التي نذرت لله تعالى ما في بطنها فقالت : رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم . فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم - أي خادمة الله - وإني أعيدها بك أي أحصنها وأحفظها بجنتيك من الشيطان الرجيم عدوك وعدو المؤمنين .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - علمهم أن حنة امرأة عمران نذرت لله تعالى ما في بطنها ليعبد الله وحده ويقوم بصيانة بيته (المسجد الأقصى) وأن الله تعالى تقبل منها بذرها .
- ٤ - علمهم كيف نوسلت حنة إلى ربها بأسمائه فقالت ﴿ إنك أنت السميع العليم ﴾ .
- ٥ - علمهم كيف عودت حنة بنتها بقولها ﴿ إني أعيدها وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ .
- ٦ - ذكرهم بأن الله استجاب لحنه فحفظ منها مريم وحفظ ولدها عيسى عليه السلام من الشيطان الرجيم .
- ٧ - ذكرهم بأن النذر لغير الله كالأوثياء والصالحين شرك .
- ٨ - ذكرهم بأن التعمد لا يكون إلا بالله عز وجل فلا يكون بحديدة توضع تحت رأس المولود ولا بتعليق عظم في عنقه إلى غير هذا مما يعمله الجاهلون نالدين الإسلامي .

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنَهَا » (رواه البخاري) .

الشرح : قوله ﷺ : ما من بني آدم مولود هذا اللفظ يشمل الذكر والأنثى إلا يمسه الشيطان حين يولد وورد أنه يطعم في خاصرته فلذلك يستهل صارحاً من مس الشيطان له اليمين إلا مريم بنت عمران التي نذرتها أمها حنة لله تعالى فإن الشيطان لم يمسه لذا لم ترتكب مريم إثماً قط وكذا عيسى عليه السلام فإنه ما تأتبه الأيثرية في عرصات القيامة ليشفع لها عند الله في الأعضاء بين الناس لم يذكر عيسى ذنباً قط بخلاف غيره فإن آدم ذكر أكله من الشجرة ونوح ذكر دعاءه على أهل الأرض بقوته : لا تذُرْ على الأرض من الكافرين ديناراً وإبراهيم ذكر الكذبات وموسى ذكر قتله للقبطى وعيسى لم يذكر ذنباً قط ببركة دعوة جدته حنة إذ قالت : وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم باستجابة الله تعالى لحنة بأن حفظتها وولدها من الشيطان الرجيم لأنها كانت علنة موحدة .
- ٤ - علمهم أن المولود إذا استهل صارحاً ومات بفلس ويكفن وبصلى عليه ويورث وإذا وصع وله بصريح معناه أنه ولد ميتاً فلا يجب غسله ولا كفنه ولا الصلاة عليه وإن فعل به ذلك جاز إلا أن يرث فإنه لا يورث .

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [١٥٩]

١٥٩ النساء .

الشرح : قوله تعالى : **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** أى وما من أحد من أهل الكتاب الذين هم اليهود والنصارى لأن لليهود كتاباً هو التوراة وللنصارى كتاباً هو الإنجيل أى ما منهم أحد ذكراً كان أو أنثى إلا ليؤمنن به أى يعيسى عليه السلام وذلك عند معاينته ملك الموت ويأسه من الحياة يؤمن بأن عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله وليس بالله ولا ابن الله ولا ثالث لعنتهم الله . ولكن هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه كما هو اعتقاد المسلمين وهو الحق من الله عز وجل إلا أن هذا الإيمان لا يتفهم لأنه بعد اليأس من الحياة الدنيا بمشاهدة ملك الموت وأعوانه كما قال تعالى : **وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ** وقوله تعالى : **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ** أى يوم تقوم الساعة يكون عندهم شهيداً أى على كل من اليهود والنصارى أى يشهد على كفرهم به وبما جاءهم به ووصاهم عليه من الإيمان بمحمد ﷺ ودين الحق الذى جاء به .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية فراءه سجودة وكررها حتى تحفظ .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة بعد أخرى شارحاً ما يحتاج إلى شرح .
- ٣ - علمهم أن أهل الكتاب اليوم وقبل اليوم كفرون بروح الله عيسى وعبده ورسوله إذ اليهود قالوا ساحر وابن زنى والنصارى أنهوه وعبدوه من دون الله فهم كفرون .
- ٤ - علمهم أن من آمن بمحمد رسولا وبالإسلام ديناً وعبد الله تعالى بما شرع وأخلص له العبادة هو المؤمن وهو المسلم وهو التاجي من عذاب الله يوم القيامة عربياً كان أو عجمياً .

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ وَيَضَعَ الْحَرْبَ وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ الْمَسْجِدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ١ رواه البخاري .

الشرح : قول النبي ﷺ والذي نفسى بيده هذه بمن رسول الله ﷺ وهو حلف بصفة من صفات الله تعالى وقوله ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً هذا هو جواب القسم في قوله والذي نفسى بيده . وقوله فيكسر الصليب الذي يعبده الآن المسيحيون وكسره إبطان عبادته وكسر ما يمكن كسره . وقوله : ويقتل الخنزير وقته للتخلص منه حتى لا يبقى موجوداً بين النصارى وهو محرم الأكل على المؤمنين لقوله تعالى : حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وقوله ويضع الحرب أى لم تبق حرب إذ كل الناس يدخلون في الإسلام وفي رواية ويضع الجزية أى لا يقبلها وإنما يقبل الإسلام لا غير . وقوله ويفيض المال أى يكثر ويعم الناس فلا يبقى أحد يقبله لكثرة لزهة الناس في الدنيا إذ لاحت علامات الآخرة . وقوله حتى تكون المسجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها وذلك لإعراضهم عن الدنيا وزهدهم فيها وإقبالهم على الآخرة وحرصهم عليها .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر فرائده حتى يحفظه المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح .
- ٣ - ذكرهم بقوله ﷺ ليوشكن فإنه دال على قرب الساعة .
- ٤ - علمهم أن نزول عيسى من الجنة إلى الدنيا وحكمه في أهلها علامة من علامات الساعة الكبرى فلماذا إيمان من يؤمن به لا ينفعه والعمل الصالح من لم يكن يعمل إلا بعد نزول عيسى لا ينفعه لقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسٌ إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ من سورة الأنعام .

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝١٠ ﴾

٤٠٠ الأحراب .

الشرح : قوله تعالى : ما كان محمد النبي الرسول ﷺ أباً أحد من رجالكم أي لم يكن رسول الله ﷺ أباً يزيد بن حارثة الكلبي ولا غيره من الرجال إذ أطفاله ماتوا وهم صغار بمكة المكرمة وإبراهيم مات في المدينة النبوية وهو طفل لم يفطم بعد ولكنه ﷺ رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون والشركون معاً وختم برسالته الرسلات ونبوته النبوات فهو خاتم النبيين فلا نبي بعده ومن ادعى بعده النبوة فقد افترى على الله الكذب وكذب على عباده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ونزول عيسى عليه السلام في آخر أيام هذه الحياة لا يتناقى مع ختم النبوات يتبونه ﷺ إذ عيسى كان نبياً ورسولاً قبل محمد ﷺ بأكثر من خمسمائة عام وإنما رفعه الله إليه آية من آياته وينزله لإتمام حياته على هذه الأرض فيموت بها ويبعث معها تقريراً لحكم الله عز وجل في قوله تعالى : فيها تحيون وفيها تموتون وفيها تخرجون وقوله تعالى : وكان الله بكل شيء عليمًا فيه تقرير لما سبقت له الآية : ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فالله العليم بكل شيء إذا أخبر بأصل خيرة كل خير وثبت ما أخبر به وتقرر وصلى الله على نبينا محمد وآل محمد وسلم .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .
- ٢ - اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين .
- ٣ - علمهم أن النبي في الإسلام باطل ولا يصح لأحد أن ينهى أحداً لأنه كذب وإنكذب بمقوت فكيف يصح أن يقال فلان ابن فلان وهو ليس بابنه .
- ٤ - علمهم أن الله تعالى حتم نبوة محمد ﷺ سائر النبوات وأن من ادعى النبوة بعده فهو كاذب ويستتاب إن تاب وإلا يقتل كقراً .

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَيَجْعَلُ النَّاسَ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ : هَلَّا وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّبَنَةَ ؟ قَالَ فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ » ، (رواه البخاري .)

الشرح : قوله ﷺ إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ أَيِّ مَنْ أُرَادَ أَنْ يُضْرَبَ لِي مَثَلًا فِي كَوْنِهِمْ سَبَقُوا وَأَنْبَتَ بَعْدَهُمْ فَإِنَّ الصُّورَةَ الَّتِي تَنْطَبِقُ عَلَيْنَا مَعَهَا هِيَ أَنَّ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَ بِنَاؤَهُ وَأَجْمَلَهُ فَأَحْسَنَ تَجْمِيلَهُ لِنَلْمَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ فَإِنَّهَا لَمْ تَوْضِعْ فَبَقِيَتْ كَالشَّغْرَةِ مَحْتَاجَةً إِلَى لَبَنَةٍ تَسُدُّهَا وَيَكْمُلُ بَعْدَهَا الْبِنَاءُ وَيَتِمُّ فِجَاءُ النَّاسِ وَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِذَلِكَ الْبَيْتِ وَيَعْجَبُونَ فِي حَسَنِ بِنَائِهِ وَاحْكَامِهِ وَإِتْقَانِهِ وَيَقُولُونَ : هَلَّا وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّبَنَةَ أَيَّ فِي تِلْكَ الشَّغْرَةِ . ثُمَّ وَضَعْتَ فَتِمَّ الْبِنَاءُ وَجَمِلَ وَكَمُلَ فَلَمَّا قَالَ ﷺ : « فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَحَقًّا وَصِدْقًا أَنَّهُ اللَّبَنَةُ وَهُوَ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَمِعَ مَا طَلَعَ نَجْمٌ وَغَابَ .

إرشادات للمربي :

- ١ - اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .
- ٢ - اقرأ الشرح شأنه وشرح ما يحتاج إلى شرح .
- ٣ - علمهم بمشروعية ضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى فهم الإنسان .
- ٤ - علمهم أن السور قد عنمت نبوة محمد ﷺ .
- ٥ - علمهم أن عدد الأنبياء قد بلغ مائة وأربعة وعشرين ألف بس (١٣٤٠٠٠) .
- ٦ - علمهم أن عدد الرسل قد بلغ ثلثمائة وأربعة عشر رسولاً .
- ٧ - علمهم أن خمسة وعشرين رسولاً قد ذكروا في القرآن بأسمائهم وأنه يجب معرفتهم بأسمائهم وفي آية . ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ﴾ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ مِنْهُمْ وَيَتَّفِقُونَ مَفْرُوقِينَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَإِبْرَاهِيمُ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ وَذُو الْكِفْلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

الحاتمة

والآن وقد تم بعون من الله تعالى وتوفيق منه عز وجل تأليف هذا الكتاب .

1 كتاب المسجد وبيت المسلم 1 فلا يسعني إلا أن أحمد الله وأشكره وأثنى عليه بما هو أهله فالحمد لله ملء السموات وملء الأرض وملء ما شاء الله من شيء بعد . والشكر له بكل لسان . والاعتراف له بالمنة والفضل من أعماق الجنان والشاء عليه تمجيداً وتعظيماً وبعد قباني أدعو أئمة المساجد الذين شرح الله صدورهم ونور قلوبهم فأخذوا بتصيحتي التي قدمتها لهم في مقدمة هذا الكتاب الكريم أن يعلموا أن مؤاخاة المسلمين وتوادهم وتراحمهم وتعاضفهم أمر ضروري لتعاونهم على البر والتقوى وعدم تعاونهم على الإثم والعدوان وقد أمر الله تعالى بالأول في قوله تعالى : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ ونهى عن الثاني بقوله : ﴿ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ وعقب على ذلك بالأمر بتقواه فقال : ﴿ واتقوا الله ﴾ وعزل ذلك بقوله : ﴿ إن الله شديد العقاب ﴾ ولهذا فتصيحتي لأئمة المساجد الذين يدرسون هذا الكتاب بعد صلاة المغرب من كل يوم أن يلتزموا بهذا العمل الإصلاحي الخليل وهو تعليم أهل قريتهم أو حييهم في مدينتهم يوماً آية ويوما حديثاً . ويلتزمونهم أديباً بحفظ وفهم ما يتعلمونه يومياً والعمل به حرقاً فإذا مضى عليهم أربعة أشهر وهم في ذلك التور من تعلم الكتاب والسنة وقد استنارت قلوبهم وانسرحت صدورهم وزكّت نفوسهم وأصبحوا أهلاً للمعروف والخير أن يكون منهم لجنة ير وخير تتكون من الإمام والمؤذن وشيخ القرية أو عمدة الحي والثنين من أعيان القرية أو الحي فإذا أعضاؤها خمسة وتر والله بحب الوتر وتضطلع هذه اللجنة بدعوة أهل القرية أو الحي إلى إنشاء صندوق ير وخير في مسجدهم ويدعون أهل حييهم أو قريتهم إلى وضع صدقاتهم وزكاتهم في هذا الصندوق لتنفق أولاً على فقراء قريتهم أو حييهم بحيث يسد هذا الصندوق حاجة كل فقير بينهم في حييهم وقريتهم فيسكن في سكن صالح مريح وبأكل ويشرب ويلبس هو وأفراد أسرته إذا كان له أسرة في غير ترف ولا إسراف ولكن في فصد واعتدال وهو الكفاف الذي قال فيه الرسول ﷺ : اللهم اجعل قوت آل محمد كفافاً وإن فضل فضل فلا بأس أن ينقل إلى فقراء قرية أخرى أو حتى آخر لسد حاجتهم الضرورية إذ هذا واجب المسلم على المسلم . ولتعلم أن هذا التعاون الخيري

هو الذي يقوى روابط الأخوة الإيمانية والحب الإيماني وهو الذي يساعد على قبول الأمر بالمعروف ممن يؤمر به والنهي عن المنكر ممن ينهى عنه. وإذا أصبح أهل القرية أو الحي يأثمون بالمعروف ويتناهون عن المنكر فيسرههم برحمة الله ومغفرته ورضوانه في آخرتهم وبمسعادتهم وعزيمهم وطهرهم وكمالهم في دنياهم وهذه الغاية التي يسعى للوصول إليها عقلاء وصلحاء هذه الأمة المرحومة أمة الإسلام وأمة محمد ﷺ اللهم حقق لنا ولهم ذلك ، ولسائر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في الدنيا والآخرة آمين آمين .

وفي الروضة الشريفة من مسجد الرسول ﷺ وفي صباح يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة من عام ١٤١٢ هـ قد تمت كتابة هذه الخاتمة لكتاب « كتاب المسجد وبيت المسلم » وانظلوب ممن يقرأ هذا الكتاب أن يدعو مؤلفه بالمغفرة والرحمة والرضوان عملاً بقول الرسول ﷺ من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له .

وصل اللهم على نبيك نبي الرحمة وآله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .

الآيات - الأحاديث	الدرس	الصفحة
الآية : فإذا قرأت القرآن	١	١
الحديث : يا غلام سمع الله	٢	٢
الآية : الحمد لله رب العالمين	٣	٣
الحديث : كذلك يدخل الجنة	٤	٤
الآية : إياك نعبد وإياك	٥	٥
الحديث : يا معاذ وأنته إني لأحبك	٦	٦
الآية : صراط الذين	٧	٧
الحديث : لعنة الله على اليهود وانتصاري	٨	٨
الآية : يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة	٩	٩
الحديث : عن عثمان بن عفان أنه دعا بإياه	١٠	١٠
الآية : وإن كنتم حنبا فاطهروا	١١	١١
الحديث : عن ميمونة رضى الله عنها قالت وضعت للنبي	١٢	١٢
الآية : وإن كنتم مرضى أو على سفر	١٣	١٣
الحديث : عن عمار قال أنجذبت	١٤	١٤
الآية : إن من أوفى حن إيلك من الكتاب	١٥	١٥
الحديث : ألا أولكم عنى ما يحجو به الله	١٦	١٦
الآية : خذ العفو وأمر بالعرف	١٧	١٧
الحديث : أمرني ربي بشع	١٨	١٨
الآية : إن الذين قالوا ربنا الله	١٩	١٩
الحديث : قلت يا رسول الله من نى فى الإسلام قولاً	٢٠	٢٠
الآية : إن اتفقين فى ظلال وعيون وفواكه	٢١	٢١
الحديث : أمرت أن أقول الناس	٢٢	٢٢
الآية : يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات	٢٣	٢٣
الحديث : عن عوف بن مالك الأشجعي يذقل : حرج الرسول ﷺ وقد غرق رجل	٢٤	٢٤
الحديث : يقول تعالى أنا الرحمن وهذه الرحمة	٢٥	٢٥
الآية : وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه	٢٦	٢٦
الحديث : أى العمل أحب إلى الله تعالى	٢٧	٢٧
الآية : قل إن كنتم تحبون الله	٢٨	٢٨
الحديث : أحبوا الله ما يفدوكم به	٢٩	٢٩
الآية : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن	٣٠	٣٠

الآيات - الأحاديث	الدرس	الصفحة
الحديث : افترقت اليهود	١	٣١
الآية : وإنني أعيدنها بك وذريتها	٢	٣٢
الحديث : ما من مولود يولد إلا نحسه	٣	٣٣
الآية : يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً	٤	٣٤
الحديث : مثل الذي يذكر ربه	٥	٣٥
الآية : ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت	٦	٣٦
الحديث : إن العبد إذا وضع في قبره	٧	٣٧
الآية : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة	٨	٣٨
الحديث : حديث الذين أوزوا إلى الغار فانتظمت عليهم الصخرة	٩	٣٩
الآية : يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام	١٠	٤٠
الحديث : قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام	١١	٤١
الآية : حافظوا على الصلوات	١٢	٤٢
الحديث : بنى الإسلام على خمس	١٣	٤٣
الآية : ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله	١٤	٤٤
الحديث : لو يعلم الناس ما في النداء	١٥	٤٥
الآية : وهو الذي بدأ الخلق ثم يعيده	١٦	٤٦
الحديث : كان الله ولم يكن شياً	١٧	٤٧
الآية : ولقد خلقنا الإنسان من صلصال	١٨	٤٨
الحديث : أن الله خلق آدم من تراب	١٩	٤٩
الآية : يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة	٢٠	٥٠
الحديث : استوصوا بالنساء فإن امرأة	٢١	٥١
الآية : تلك الدار الآخرة نجعلها	٢٢	٥٢
الحديث : أن رجلاً أكل بشمائه	٢٣	٥٣
الآية : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	٢٤	٥٤
الحديث : عليكم بالصدق فإن	٢٥	٥٥
الآية : إن الأبرار لفي نعيم	٢٦	٥٦
الحديث : إن أهل الجنة ليراعون أهل القرف	٢٧	٥٧
الآية : وما أمروا إلا ليعبدوا الله	٢٨	٥٨
الحديث : إن بالمدينة أقواماً ما قطعنا وادها	٢٩	٥٩

الآيات - والأحاديث	الدرس	الصفحة
الآية : وتلك الأمثال نضربها	١	٦٠
الحديث : من طلب علما مما يتقى به	٢	٦١
الآية : لثرون المحجيم	٣	٦٢
الحديث : لمن ثروا قدما عبد	٤	٦٣
الآية : ولله عني الناس حج البيت	٥	٦٤
الحديث : أفضل الأعمال إيمان بالله	٦	٦٥
الآية : وأتموا الحج والعمرة لله	٧	٦٦
الحديث : العمرة إلى العمرة	٨	٦٧
الآية : يا أيها الذين آمنوا ليلوكنكم الله بئسء	٩	٦٨
الحديث خمس يقتلن في الخلل والحرم	١٠	٦٩
الآية : يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء	١١	٧٠
الحديث : إن الله حرم عقوق الأمهات	١٢	٧١
الآية : ألا إن أولياء الله	١٣	٧٢
الحديث : من عادى لي وليا فقد آذنته	١٤	٧٣
الآية : يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر	١٥	٧٤
الحديث : عجبا لأمر المؤمن إن أمره	١٦	٧٥
الآية : يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبوا نصوحا	١٧	٧٦
الحديث : أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه	١٨	٧٧
الآية : وتعاونوا على البر والتقوى	١٩	٧٨
الحديث : من جهز غازيا فقد غزا	٢٠	٧٩
الآية : إن تجتنبوا كبائر	٢١	٨٠
الحديث : اجتنبوا السبع الموبقات	٢٢	٨١
الآية : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس	٢٣	٨٢
الحديث : اتق الله حيثما كنت	٢٤	٨٣
الآية : إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها	٢٥	٨٤
الحديث : أعددت لعيادي الصالحين ما لا عين رأت	٢٦	٨٥
الآية : يا أيها الذين آمنوا لا تدخموا بيوتا غير بيوتكم	٢٧	٨٦
الحديث أمرنا رسول الله ﷺ بسبع بعبادة المريض ، وإباحت الخنازير	٢٨	٨٧
الآية : وقال ربكم ادعوني أستجب لكم	٢٩	٨٨
الحديث : ما على الأرض مسلم يدعوه بدعوة إلا آتاه الله إياها	٣٠	٨٩

الآيات - والأحاديث	الدرس	الصفحة
الآية : والفحروليبان عشر والشفيع والوتر	١	٩٠
الحديث : ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله	٢	٩١
الآية : إنا أعطيناك الكوثر	٣	٩٢
الحديث : الكوثر مهر في الجنة حافاته من ذهب	٤	٩٣
الآية : كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين	٥	٩٤
الحديث : إن أدنى أهل الجنة منزله لينظر في ملكه	٦	٩٥
الآية : ويل للمطففين الذين إذا اكتابوا على الناس	٧	٩٦
الحديث : خمس بخمس : ما تقض قوم العهد إلا سقط	٨	٩٧
الآية : يأتيها النفس انطبعة يرجعي	٩	٩٨
الحديث : قل اللهم إني أسألك نفسك مضمنة تؤمن بقلائك	١٠	٩٩
الآية : وإذا سألتهم متاعاً فاسألوهم	١١	١٠٠
الحديث : إياكم والدخول على النساء	١٢	١٠١
الآية : إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا	١٣	١٠٢
الحديث : لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا	١٤	١٠٣
الآية : قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم	١٥	١٠٤
الحديث : إياكم والخلوس في الطرقات فالوا	١٦	١٠٥
الآية : والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا	١٧	١٠٦
الحديث : يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت نك عنى ما كان ...	١٨	١٠٧
الآية : ولا تقصل عنى أحد منهم مات أبداً ولا نقم	١٩	١٠٨
الحديث : من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً	٢٠	١٠٩
الآية : وما لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً	٢١	١١٠
الحديث : أحياناً يأتي مثل صلصلة الجرس	٢٢	١١١
الآية : اقرأ باسم ربك الذى خلق	٢٣	١١٢
الحديث : عن عائشة أنها قالت : حتى يجاه الحق وهو فى غر حراء ...	٢٤	١١٣
الآية : يأتيها الذين آمنوا من ربك منكم عن دينه	٢٥	١١٤
الحديث : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان	٢٦	١١٥
الآية : إن الله لا يظلم مثقال ذره	٢٧	١١٦
الحديث : يدخل أهل الجنة وأهل النار النار	٢٨	١١٧
الآية : فإن تابوا وأقاموا الصلاة	٢٩	١١٨
الحديث : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا	٣٠	١١٩

الآيات - والأحاديث	الدرس	الصفحة
الآية : قالت الأعراب أما	١	١٢٠
الحديث : عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ أعطى رهطاً	٢	١٢١
الآية : يا سباء التي تسمن كأحد من النساء	٣	١٢٢
الحديث : عن أبي ذر قال سأيت رجلاً فغيرته أمامه	٤	١٢٣
الآية : المشاققون والمشاققات بعضهم من بعض	٥	١٢٤
الحديث : أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً	٦	١٢٥
الآية : فمن شهد منكم الشهر فليصمه	٧	١٢٦
الحديث : إن الذين يسروا لمن يشاء الذين أحد	٨	١٢٧
الآية : يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا ظيبت ما أحل لكم	٩	١٢٨
الحديث : الخلال بين والحرام بين	١٠	١٢٩
الآية : ود كثير من أهل المكاتب	١١	١٣٠
الحديث : لا حسد إلا في الثنتين	١٢	١٣١
الآية : فهل ينظرون إلا الساعة أن يأتيهم	١٣	١٣٢
الحديث : إن من شروط الساعة	١٤	١٣٣
الآية : وأمها تكلم اللاتي أرضعنكم	١٥	١٣٤
الحديث : كيف كيف وقد قيل	١٦	١٣٥
الآية : سابقوا إلى مغفرة من ربكم	١٧	١٣٦
الحديث : قول الرسول لمعاذ ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله	١٨	١٣٧
الآية : فجاءته إحداهما تمشي على استحياء	١٩	١٣٨
الحديث : حديث أبي واقد أن الرسول ﷺ حانس فأقبل ثلاثة نفر	٢٠	١٣٩
الآية : إن الذين فرقوا دينهم	٢١	١٤٠
الحديث : إذا أراد عدو أن يعمل سيئة	٢٢	١٤١
الآية : ومن يقتل مؤمناً متعمداً	٢٣	١٤٢
الحديث : من سمع نوح الله به يوم القيامة	٢٤	١٤٣
الآية : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله	٢٥	١٤٤
الحديث : اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل	٢٦	١٤٥
الآية : فأنت يا نبي متى قبل هذا	٢٧	١٤٦
الحديث : لا يمتحن أحدكم الموت	٢٨	١٤٧
الآية : تلك حدود الله ومن يطع الله	٢٩	١٤٨
الحديث : كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي	٣٠	١٤٩

الآيات - والأحاديث	الدرس	الصفحة
الآية : وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين	١	١٥٠
الحديث : يا معشر الشباب من استطاع	٢	١٥١
الآية : وإذا طلقتم النساء فبلغن	٣	١٥٢
الحديث : زوجت أختا لي من رجل فطلقها	٤	١٥٣
الآية : ولهن مثل الذي عنهن	٥	١٥٤
الحديث : فلا تفعلوا فإني لو كنت	٦	١٥٥
الآية : إني أريد أنكحك	٧	١٥٦
الحديث : إنما امرأة لم ينكحها الوصي	٨	١٥٧
الآية : وآتوا النساء صدقاتهن	٩	١٥٨
الحديث : أعطها ولو خافها من حديد	١٠	١٥٩
الآية : إذا طلقتم النساء فطلقوهن	١١	١٦٠
الحديث : مره فتراجعها حتى تطهر	١٢	١٦١
الآية : وأولات الأحمال أجلهن	١٣	١٦٢
الحديث : سبق الكتاب أجله أعطها	١٤	١٦٣
الآية : والذين يتوفون منكم ويتررون	١٥	١٦٤
الحديث : أمكني في بيتك الذي جاء فيه	١٦	١٦٥
الآية : بأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات	١٧	١٦٦
الحديث : لقد عدت بمعاد	١٨	١٦٧
الآية : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها	١٩	١٦٨
الحديث : إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان	٢٠	١٦٩
الآية : لا يؤاخذكم الله باللغو	٢١	١٧٠
الحديث : من حلف فقال في يمينه	٢٢	١٧١
الآية : ذلك كفارة أيمانكم	٢٣	١٧٢
الحديث : لا تحلفوا بآيمانكم من حلف	٢٤	١٧٣
الآية : ولا تفرثن لشيء مما عمل	٢٥	١٧٤
الحديث : من حلف واستثنى فلن يحسن	٢٦	١٧٥
الآية : ولا يأتئ أولو الفضل منكم والسعة	٢٧	١٧٦
الحديث : من حلف على يمين فرأى	٢٨	١٧٧
الآية : يوفون بالنذر ويخافون	٢٩	١٧٨
الحديث : لا تذر في معصية ولا نذر	٣٠	١٧٩

الآيات - الأحاديث	الدرس	الصفحة
الآية : ويضمون الطعام على حبه مسكينا	١	١٨٠
الحديث : قال عبد الله بن سلام قدم النبي ﷺ المدينة فاجعل	٢	١٨١
الآية : وما لكم الا تأكلون بما ذكر اسم الله عليه	٣	١٨٢
الحديث : كان النبي ﷺ يأكل طعاماً في سنة نفر	٤	١٨٣
الآية : وأما إن كان من أصحاب اليمين	٥	١٨٤
الحديث : لياكل أحدكم يمينه ويشرب	٦	١٨٥
الآية : ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً	٧	١٨٦
الحديث : لما قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع	٨	١٨٧
الآية : يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد	٩	١٨٨
الحديث : ما خلأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه	١٠	١٨٩
الآية : يأبها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب	١١	١٩٠
الحديث : عن أبي الدرداء قال أوصاني رسول الله ﷺ	١٢	١٩١
الآية : ومن شراب التحجيل والأعقاب	١٣	١٩٢
الحديث : عن الثعلبان بن بشير يقول قال رسول الله ﷺ إن	١٤	١٩٣
الآية : محالهم ثياب سندس خضر وإستبرق	١٥	١٩٤
الحديث : إن الذي يشرب في إناء الفضة	١٦	١٩٥
الآية : يأبها الذين آمنوا كلوا من طيبات	١٧	١٩٦
الحديث : يأبها الناس إن الله طيب لا يقبل	١٨	١٩٧
الآية : وأوحى ربك إلى النحل	١٩	١٩٨
الحديث : عن أسامة بن شريك قال شهدت الأعراب	٢٠	١٩٩
الآية : فإذا دخلتم بيوتا فسلموا	٢١	٢٠٠
الحديث : عن أنس قال قلنا يا رسول الله أينحنى	٢٢	٢٠١
الآية : والحجار ذى القربى والحجار الجنب	٢٣	٢٠٢
الحديث : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	٢٤	٢٠٣
الآية : والمؤمنون والمؤمنات بعضهم	٢٥	٢٠٤
الحديث : إذا عطس أحدكم فليقل	٢٦	٢٠٥
الآية : يأبها الذين آمنوا إذا تناجيتهم	٢٧	٢٠٦
الحديث : إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى	٢٨	٢٠٧
الآية : كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره	٢٩	٢٠٨
الحديث : أحب أحدكم إذا رجع إلى أهله	٣٠	٢٠٩

الآيات - والأحاديث	الدرس	الصفحة
الآية : يا أيها الذين آمنوا آمنوا أنفسوا	١	٢١٠
الحديث : ما كسب الرجل كسباً أطيب	٢	٢١١
الآية : وإذا رأو تجارة أو لهواً انفضوا	٣	٢١٢
الحديث : إذا تباع الرجلان فكل واحد	٤	٢١٣
الآية : إن الذين يشترون بعهد الله	٥	٢١٤
الحديث : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة	٦	٢١٥
الآية : ذلك بأنهم قالوا	٧	٢١٦
الحديث : الرجا سيمون حوياً إنما	٨	٢١٧
الآية : من ذا الذي يقرض الله	٩	٢١٨
الحديث : من نفس عن أخيه كرهه .	١٠	٢١٩
الآية : وما آتاكم الرسول فخذوه	١١	٢٢٠
الحديث : ذروني ما تركتم فإنما هلك	١٢	٢٢١
الآية : هو الذي أرسل رسوله	١٣	٢٢٢
الحديث : لا تزال طائفة من أممي	١٤	٢٢٣
الآية : قل إنما حرم ربي الفواحش	١٥	٢٢٤
الحديث : إن كذبنا على ليس ككذب	١٦	٢٢٥
الآية : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله	١٧	٢٢٦
الحديث : عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة	١٨	٢٢٧
الآية : إن الذين يكتمون ما أنزل الله	١٩	٢٢٨
الحديث : من تعلم علماً مما يتخفى به وجه الله	٢٠	٢٢٩
الآية : لقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين	٢١	٢٣٠
الحديث : خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً	٢٢	٢٣١
الآية : ولو أن الذين ظلموا ما في الأرض	٢٣	٢٣٢
الحديث : لأهون أهل النار عذاباً	٢٤	٢٣٣
الآية : إن الله وملائكته يصلون على النبي	٢٥	٢٣٤
الحديث : نفا قالوا له يا رسول الله كيف نصلي عليك	٢٦	٢٣٥
الآية : ودأود وسليمان إذ يحكمان في الحرت	٢٧	٢٣٦
الحديث : كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب	٢٨	٢٣٧
الآية : يا أيها الذين آمنوا	٢٩	٢٣٨
الحديث : كان في من كان قبلكم رجل	٣٠	٢٣٩

الآيات - الأحاديث	الدرس	الصفحة
الآية : وانسانفون الأولون	١	٢٤٠
الحديث : الأتصار لا يحبههم إلا مؤمن	٢	٢٤١
الآية : يسألك الناس عن الساعة	٣	٢٤٢
الحديث : للذي سأل عن الساعة	٤	٢٤٣
الآية : لا إكراه في الدين	٥	٢٤٤
الحديث : تلك الروضة روضة الإسلام	٦	٢٤٥
الآية : وقال رجل مؤمن من آل فرعون	٧	٢٤٦
الحديث : أرجع إلي قومك فأعبرهم	٨	٢٤٧
الآية : إني أرى في المنام أني أذبحك	٩	٢٤٨
الحديث : أرينك في المنام مرتين	١٠	٢٤٩
الآية : إنا أنزلناه في ليلة القدر	١١	٢٥٠
الحديث : إن هذا الشهر قد حصركم	١٢	٢٥١
الآية : شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن	١٣	٢٥٢
الحديث : من صام رمضان إيماناً	١٤	٢٥٣
الآية : إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين	١٥	٢٥٤
الحديث : من فطر صائماً	١٦	٢٥٥
الآية : ولا تباشروهن وأنتم عاكفون	١٧	٢٥٦
الحديث : المسجد بيت كل تقى	١٨	٢٥٧
الآية : ولا يشفعون إلا لمن ارتضى	١٩	٢٥٨
الحديث : الصيام والقيام يشفعان	٢٠	٢٥٩
الآية : يوفون بالنذر ويخافون	٢١	٢٦٠
الحديث : لا تذر في معصية	٢٢	٢٦١
الآية : يا أيها الذين آمنوا إذا تودى للصلاة	٢٣	٢٦٢
الحديث : إن من أهمل أيامكم	٢٤	٢٦٣
الآية : قد أفجع من تركي	٢٥	٢٦٤
الحديث : أخرجوا العواتق	٢٦	٢٦٥
الآية : فخلق من بعدهم خلف	٢٧	٢٦٦
الحديث : خمس صلوات أقرضهن	٢٨	٢٦٧
الآية : أقم الصلاة طرفي النهار	٢٩	٢٦٨
الحديث : أرأيت لو كان بقاء أحدكم	٣٠	٢٦٩

الآيات - والأحاديث	الدرس	الصفحة
الآية : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	١	٢٧٠
الحديث : من كره من أميره شيئا فليصبر	٢	٢٧١
الآية : ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم	٣	٢٧٢
الحديث : لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون	٤	٢٧٣
الآية : ألم تر أن الله يعلم ما في السموات	٥	٢٧٤
الحديث : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه	٦	٢٧٥
الآية : فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره	٧	٢٧٦
الحديث : إذا كان يوم القيامة شفعت ففتت	٨	٢٧٧
الآية : وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمعان	٩	٢٧٨
الحديث : إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما	١٠	٢٧٩
الآية : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين	١١	٢٨٠
الحديث : أنا على حوضي أنتظر من يرد علي	١٢	٢٨١
الآية : فن متاع الدنيا قليل والآخرة	١٣	٢٨٢
الحديث : سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن	١٤	٢٨٣
الآية : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم	١٥	٢٨٤
الحديث : من حمل علينا السلاح فليس منا	١٦	٢٨٥
الآية : يا داود إن جعلناك خليفة في الأرض	١٧	٢٨٦
الحديث : ما أفصح قوم ونوا أمورهم امرأة	١٨	٢٨٧
الآية : وما جعل عليكم في الدين من حرج	١٩	٢٨٨
الحديث : يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا	٢٠	٢٨٩
الآية : وإن يونس لمن المرسلين إذ أتى	٢١	٢٩٠
الحديث : لا يقولن أحدكم إني خير من يونس	٢٢	٢٩١
الآية : واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر	٢٣	٢٩٢
الحديث : لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود	٢٤	٢٩٣
الآية : ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه	٢٥	٢٩٤
الحديث : إن عفرينا من الجن تفلت ألبارحه ليقطع	٢٦	٢٩٥
الآية : ولقد آتينا لقمان الحكمة	٢٧	٢٩٦
الحديث : ليس ذلك إنما هو الشرك	٢٨	٢٩٧
الآية : لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح	٢٩	٢٩٨
الحديث : من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له	٣٠	٢٩٩

الآيات - والأحاديث	الدرس	الصفحة
الآية : والأعمال خلقها لكم فيها دماء	١	٣٠٠
الحديث : أيها الناس إنكم قد أسرعتم في حفظ أثر اليهود	٢	٣٠١
الآية : إن الله يأمر بالعدل والإحسان	٣	٣٠٢
الحديث : أما من أنا فأنا محمد بن عبد الله	٤	٣٠٣
الآية : ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى	٥	٣٠٤
الحديث : إن الله لا يظلم المؤمن حسنة	٦	٣٠٥
الآية : بأيها الذين آمنوا لا تقدموا	٧	٣٠٦
الحديث : قول النبي ﷺ نَعَاذُ حِينَ بَعَثَ إِلَى الْيَمَنِ	٨	٣٠٧
الآية : بأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة	٩	٣٠٨
الحديث : ما بعث الله من نبي ولا استخلف	١٠	٣٠٩
الآية : إنما يعمر مساجد الله	١١	٣١٠
الحديث : إن الشيطان ذنب الإنسان	١٢	٣١١
الآية : بأيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار	١٣	٣١٢
الحديث : إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليضرب	١٤	٣١٣
الآية : هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة	١٥	٣١٤
الحديث : لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات	١٦	٣١٥
الآية : بأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود	١٧	٣١٦
الحديث : قول النبي ﷺ في كتاب نمرود بن حزم حين بعثه لليمن	١٨	٣١٧
الآية : إنما جعل السبت على الذين اختلفوا	١٩	٣١٨
الحديث : أفضل الله عن الجمعة من كان قبلنا	٢٠	٣١٩
الآية : قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم	٢١	٣٢٠
الحديث : والذي نفسى بيده لو أنطأتم حتى	٢٢	٣٢١
الآية : وما قدروا الله حق قدره	٢٣	٣٢٢
الحديث : عن عبد الله بن مسعود قال جاء من أخصر اليهود إلى رسول الله ﷺ	٢٤	٣٢٣
الآية : ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين	٢٥	٣٢٤
الحديث : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ	٢٦	٣٢٥
الآية : ويسألونك عن امحيط قل هو أذى	٢٧	٣٢٦
الحديث : اصنعوا كل شيء إلا الشكاح	٢٨	٣٢٧
الآية : الطلاق مرتان فإمساك بمعروف	٢٩	٣٢٨
الحديث : أيها امرأة سألت زوجها الطلاق	٣٠	٣٢٩

المصفاة	الدرس	الآيات - الأحاديث
٣٢٠	١	الآية : إن الله اشترى من المؤمنين
٣٣١	٢	الحديث : إنما البيع عن تراضى
٣٣٢	٣	الآية : وإن كنتم عنى سفر ولم تجدوا
٣٣٣	٤	الحديث : الظهر يركب إذا كان مرهونا
٣٣٤	٥	الآية : وإن امرأة خافت من بعلها
٣٣٥	٦	الحديث : الصلح بين المسلمين جائز
٣٣٦	٧	الآية : يا أبت استأجره إن خير
٣٣٧	٨	الحديث : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة
٣٣٨	٩	الآية : بأبها الذين آمنوا شهادة
٣٣٩	١٠	الحديث : ما حق إمرئ مسلم له
٣٤٠	١١	الآية : يوصيكم الله فى أولادكم
٣٤١	١٢	الحديث : الحقوا الفرائض بأهلها
٣٤٢	١٣	الآية : وهل أتاك بى الخصم إذ تسودوا
٣٤٣	١٤	الحديث : القضاة ثلاثة واحد فى الجنة
٣٤٤	١٥	الآية : فاستشهدوا شهيدين
٣٤٥	١٦	الحديث : الأ أنحر كم بخير الشهداء
٣٤٦	١٧	الآية : بأبها الذين آمنوا لا تاكلوا
٣٤٧	١٨	الحديث : من أخذ أموال الناس
٣٤٨	١٩	الآية : ولا تؤنوا السفهاء أموالكم
٣٤٩	٢٠	الحديث : إن الله حرم عقوق الأمهات
٣٥٠	٢١	الآية : قل ادعوا الذين زعمتم
٣٥١	٢٢	الحديث : إذا قضى الله الأمر فى السماء
٣٥٢	٢٣	الآية : أقم الصلاة لندوك الشمس
٣٥٣	٢٤	الحديث : من قال حين سمع النداء
٣٥٤	٢٥	الآية : وإنى سميتها مريم وإنى أعيدها
٣٥٥	٢٦	الحديث : ما من بنى آدم مولود
٣٥٦	٢٧	الآية : وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمن
٣٥٧	٢٨	الحديث : والذى نفسى بيده ليوشكن
٣٥٨	٢٩	الآية : ما كان محمد أبا أحد من رجالكم
٣٥٩	٣٠	الحديث : إن منلى ومثل الأنبياء من قبلى

مطابع الزهراء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده - جماعة مكتبة الأناضول

— ٢١٩٧١١ — ص ب : ٢٢٠

بكر DWPA UN ٢١-١٤

عزيزى طالب العلم

يسرنا أن نقدم لك هذه الكتب :

أولاً: فى العقيدة :

١ - شرح كتاب التوحيد ٢/١ للشيخ عبد الله الغيمان .

٢ - ثبات العقيدة أمام التحديات للشيخ عبد الله الغيمان .

ثانياً : كتب ورسائل أخرى مفيدة :

٣ - ذم القرقة والاختلاف للشيخ عبد الله الغيمان .

٤ - مختصر منهاج السنة ٢/١ للشيخ عبد الله الغيمان .

٥ - هذا الحبيب للشيخ أبو بكر الجزائري .

٦ - الفنون ٢/١ لأبي الوفاء ابن عقيل (إحدى روائع العصر العباسى الأول) محفوظة
باريس الوحيدة .

٧ - رسائل الجزائرى الثانية والثالثة والرابعة مجلدة .

٨ - حكم التمثيل والديمقراطية فى العراق وقواعد وضوابط فى التكفير للمهندس خالد
فوزى .

ونعدكم بالعديد والجديد المفيد والنافع فى كتب العلم

الناشر : دار لينة للنشر والتوزيع

مصر - دمنهور ت : ٣٢٨١٩٩

توزيع : دار أضواء المنار للنشر والتوزيع

السعودية - المدينة ت : ٨٢٧٠١٨٥